جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مكتب تنسيق التعريب

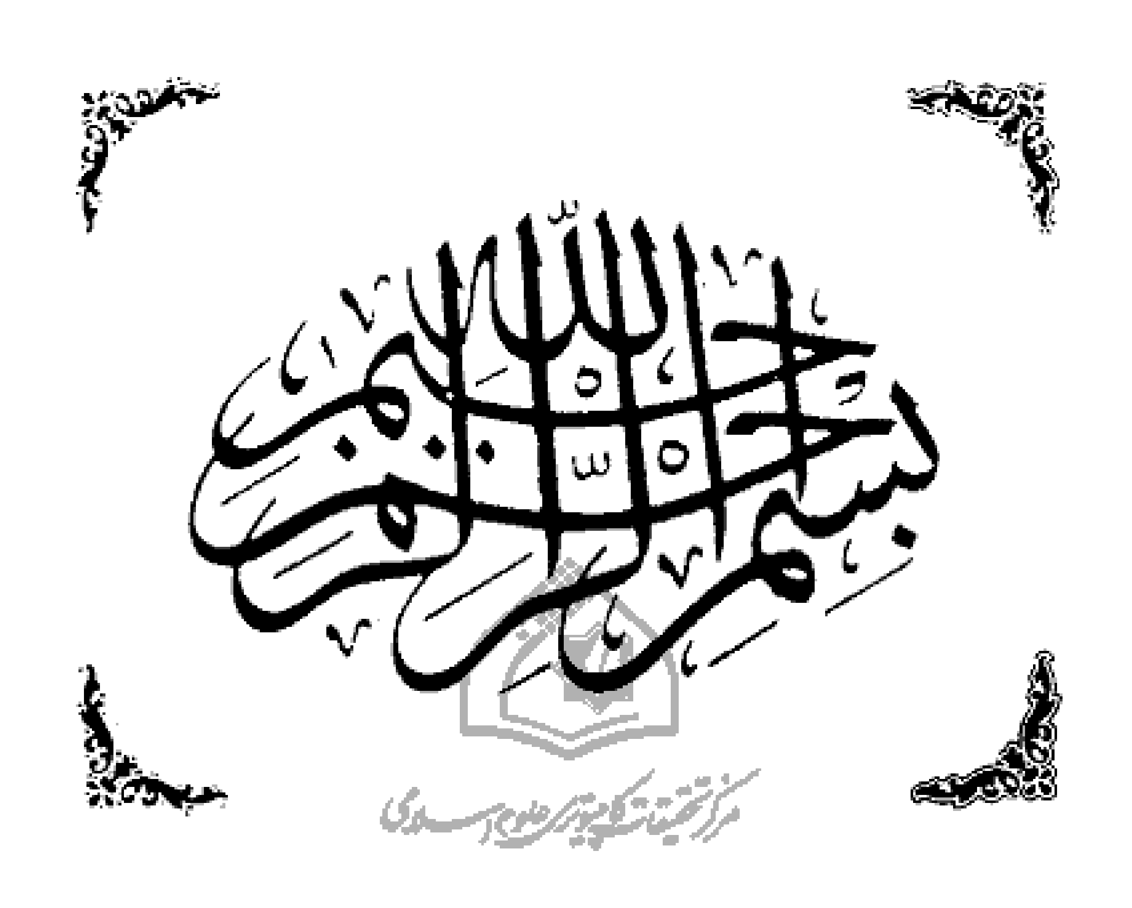


اللسان العربي

العدد : الثاني والثلاثون

(32)

1989



الدورة المالية : 88 / 1989

اللسان العربي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محتويات العدد

أبحاث ودراسات لغوية

☐ نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي

د. جعفر دك الباب

☐ ظاهرة النوادر في اللغة ـــ بحث في الماهية

د حسن محمد تقي سعيد

☐ دلالة صيغة الفعل وبنيته

د. محمد خليفة الأسود

☐ ضوابط حركة «الحال» النحوية

د. فيصل إبراهيم صفا

☐ أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعرّبة

د. صادق حامد قنيبي

نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي

القسم الأول : تصريف الأفعال

د. جعفر دك الباب

يسرني أن ألبي الدعوة الكريمة التي تلقيتها من الدكتور عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب لتقديم تعريف موجز بنظريتي الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي(•) لنشره في (اللسان العربي) من أجل فتح الحوار حول النظرية الجديدة أو بالأحرى استمرار الحوار الذي ابتدأ في تونس «والذي لن يكون إلا في صالح اللغة العربية» كما أكد السيد المدير في دعوته.

0.1. طرحت في مقالة سابقة (**نظرة جديدة إلى المعجم العربي**)(1) وتوصلت فيها إلى **حقيقة علمية جديدة** هي أن (**اللغة العربية أصل قائم بذاته لأنها لغة أول إنسان عاقل وجد في هذه البقعة من الأرض التي يسكنها العرب**). وأرى أن هذه الحقيقة العلمية الجديدة **تستوجب** طرح (**نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي**).

1.1. ونبدأ **بالتعريف بمنطلقاتنا اللسانية العامة** التي استندنا إليها في نظريتنا الجديدة المقترحة في دراسة بنية اللسان العربي. يتلخص رأينا في نشأة الكلام الانساني(2) فيما يلي : **مرت نشأة الكلام الانساني بطورين : الطور الأول ــ طور محاكاة الانسان أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، والطور الثاني ــ طور التواضع التي حدد العلاقة بين الأصوات**

(•) طرحت خطوطها العريضة في بحثي وعنوانه «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» الذي ألقيته في الملتقى الرابع في اللسانيات حول (اللسانيات العربية والاعلامية) الذي نظمته الجامعة التونسية / 9 ــ 12 / نوفمبر1987. وسينشر البحث ضمن وثائق الملتقى.

(1) نشرت في (اللسان العربي) في قسمين: الأول ــ عنوانه «مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتماله» ــ العدد 26، والثاني ــ عنوانه «المبادىء التي يقوم عليها نظام المعجم العربي والتسلسل الزمني لظهورها» ــ العدد27.

(2) ارجع إلى مقالتنا وعنوانها «مراحل نشأة الكلام الانساني» المنشورة في (اللسان العربي) ــ العدد25. وتجدر الاشارة بهذا الصدد إلى أننا عدلنا ما كنا قررناه هناك (من أن الأصل في الطور الأول الذي ظهر بنتيجة محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة هو الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث والمستعملة في خبر غير ابتدائي) بعد أن تبين لنا، بنتيجة التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، أن الأصل في الطور الأول لم يكن صيغة لغوية انسانية ولم يكن بالتالي أصلا للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني، بل كان أصلا تاريخيا حيوانيا في المرحلة الأولى وأصلا تاريخيا طبيعيا ــ حيوانيا في المرحلة الثانية. وسنشرح ذلك بالتفصيل في مقالتنا وعنوانها «اللسان العربي يحكي قصة نشأة الانسان واللسان» التي سننشرها قريبا.

اللغوية ومدلولاتها. وكنا في نظرتنا الجديدة ــ الصوتية ــ إلى المعجم العربي (في القسم الأول) قررنا مايلي : «إن القاسم المشترك من حيث المعنى بين الصيغة الحقيقية ــ الأصل التي ينطلق منها الاشتقاق وبين جميع الكلمات والصيغ المشتقة منها والتي تدخل في عشها هو وجود نفس العدد من الصوامت وبنفس الترتيب من دون تغيير أو نقص. وعليه فإن **الصيغة الحقيقية ــ الأصل للاشتقاق هي الصيغة التي يتوافر فيها مايلي** :

ا) أن تكون صيغة حقيقية (لغوية إنسانية)

ب) أن تكون الصيغة الأسبق في الظهور تاريخيا

ج) أن تتألف بنيتها من الحد الأدنى المشترك (بين جميع الكلمات والصيغ التي تدخل في العش الاشتقاقي الواحد) من الصوامت وبنفس الترتيب.

ونستنتج من ذلك أن **القانون الذي يمكننا من اكتشاف الصيغة الحقيقية ــ الأصل في الاشتقاق في العش الواحد هو التالي : إن البنية الحقيقية (الصيغة اللغوية) التي تتألف من الحد الأدنى المشترك من الصوامت في العش الواحد هي بالضرورة الصيغة الحقيقية ــ الأصل للاشتقاق فيه، إذا كانت الأسبق في الظهور تاريخيا**».

وبعد التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، انطلاقا من المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية الذي استنبطناه من اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي بلوره ابن جني وعبد القاهر الجرجاني في نظريتين متتامتين(3)، **تبين لنا أن الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الانساني هي صيغة الأمر للشخص الثاني**. وتتألف هذه الصيغة من الحد الأدنى المشترك من الصوامت وبنفس الترتيب. لذا فإن **صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني هي الأصل الحقيقي للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني**.

في الطور الأول في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها من أصلين تاريخيين رصيدين : الأول ــ الأصل التاريخي الحيواني، والثاني ــ الأصل التاريخي الطبيعي ــ الحيواني. وفي الطور الثاني في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها نتيجة التواضع والاصطلاح عليها.

وبالاستناد إلى المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية نقرر أنه كان يوجد تلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الابلاغ (الاتصال) منذ بداية نشأة الكلام الانساني، إضافة إلى أن اللغة الانسانية كانت في نشأتها الأولى منطوقة. وعليه فإن **الصيغة الانسانية الأولى ــ صيغة الأمر للشخص الثاني ــ كانت لفظة ترتبط بمدلول وتؤدي غرضا إبلاغيا**. ويعني ذلك أن الصيغة اللغوية الانسانية الأولى **كانت لفظة من نمط الكلمة ــ الجملة**. وقد ظهرت هذه الصيغة اللغوية الانسانية الأولى **حين نجح الانسان القديم في تقطيع نطق المجموعة الصوتية المندمجة ــ** للأصل التاريخي الحيواني الذي استمد الانسان منه الأصوات والمدلولات المرتبطة بها ــ **ونطقها في مجموعتين صوتيتين متصلتين في لفظة واحدة. فكان ذلك النجاح بداية لظهور الكلام الانساني وتميزه عن النطق الحيواني**.

(3) للتعرف على الملامح العامة لاتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية، ارجع إلى مقالتنا «استجابة اللغة العربية لتحولات العصر» المنشورة في مجلة (الموقف الأدبي) بدمشق ــ العدد180 لعام1986.

ونرى أن **تطور الصيغة اللغوية الانسانية الأولى ـــ صيغة الأمر للشخص الثاني ـــ ولّد النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته** وحدد خصائصه بدءا من خصائص النظام الصوتي. **وخضع هذا التطور لقانون صوتي عام** نجم عنه تبلور الأصوات اللغوية في اللغات الانسانية المختلفة. **وأدى التطور الصوتي إلى توسع اللغة الانسانية في أداء وظيفة الابلاغ (الاتصال)** حتى صارت اللغة نظاما كاملا للابلاغ من ناحية، كما **أدى إلى توسع اللغة الانسانية في التعبير عن التفكير** حتى أضحت اللغة نظاما كاملا للتعبير عن التفكير الانساني من ناحية أخرى.

لقد ظهرت الصيغة اللغوية الانسانية الأولى منذ امتلاك الانسان القدرة على التقطيع وتجلى ذلك في نطق لفظة الأمر للشخص الثاني في مجموعتين صوتيتين متصلتين. وكانت لفظة الأمر للشخص الثاني لفظة من نمط الكلمة ـــ الجملة، **وتمحور التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حول تنويع التقطيع الصوتي لمكونات تلك الصيغة (الكلمة ـــ الجملة)** مما أدى إلى بلورة نظام الصوائت والصوامت في اللغات الانسانية. وحمل هذا التطور الصوتي معه في الوقت نفسه **الانتقال التدريجي من الكلمة ـــ الجملة إلى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة بعضها عن بعض.** وارتبط بذلك الانتقال من الكلمة ذات الصيغة الواحدة الثابتة التي لا تتغير (غير المتصرفة) إلى الكلمة ذات الصيغ المتعددة المتغيرة (المتصرفة). كما أن التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حمل معه كذلك **الانتقال التدريجي من التعبير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.**

نرى أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني** ـــ وهي الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الانساني اللساني ـــ **قد أخذ المنحى التالي** :

1 ـــ اكتمال صيغ الأمر (الطلب) للشخص الثاني (المخاطب) بنتيجة تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المثنى والجمع).

2 ـــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن غير الماضي للمتكلم (الشخص الأول) المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورهما جوابا للطلب.

3 ـــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمتكلم المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورهما جوابا للطلب.

4 ـــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمخاطب والمخاطبة.

5 ـــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

6 ـــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

7 ـــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

8 ـــ اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني الخاصة بالمثنى والجمع.

وتجدر الاشارة إلى أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة** وفق المنحى المشار إليه **قد عكس التمييز التدريجي للأشخاص (الثاني ثم الأول ثم الثالث المشار إليه)**. وبدأ التطور بتمييز الشخص الثاني (المخاطب) من حيث تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المثنى والجمع) بالنسبة لصيغ فعل الأمر. ولم يكن ذلك التمييز للأشخاص عاما ومجردا، بل كان مرتبطا بتمييزها في ارتباطها المشخص بالفعل، واستمر التطور بتمييز الشخص الأول (المتكلم) ثم الشخص

الثاني (المخاطب) ثم الشخص الثالث المشار إليه بالنسبة لصيغ الاخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي.

ويعني ذلك أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولّد تصرف الفعل العربي** (في صيغ الأمر وفي صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي) **أفضى بالضرورة إلى اشتمال صيغ الفعل العربي المصرفة على ما يفيد المسند إليه هذا الفعل بالذات، وذلك قبل أن يكتمل النظام اللغوي للعربية بظهور الأسماء والضمائر الشخصية المنفصلة فيه، عاكسا في ذلك الانتقال من التعبير عن التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.**

2.1. وسنقدم فيما يلي **نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة** وفق المنحى المشار إليه بالنسبة للأفعال : (كْتُبْ، جْلِسْ، فْتَحْ). وسنعمد إلى **استخدام كتابة صوتية نستعمل فيها الأحرف العربية**. وننطلق من أن الأصل في الصوت الصامت أن تتصل به حركة الفتحة، لذا لن نكتب حركة الفتحة المتصلة بالصوت الصامت، وعليه فإن **الحرف غير المشكول يشير بالضرورة إلى صوت صامت متحرك بالفتحة**. وننبه إلى أن حرفي الواو (و) والياء (ي) يمكن أن يشير كل واحد منهما إلى صوت صامت أو صوت صائت طويل، في حين أن حرف الألف الممدودة أو المقصورة (ا،ى) يشير فقط إلى الصوت الصائت الطويل. هذا **وسنكتب همزة القطع (التي تمثل صوتا صامتا) من دون حامل لها في الكتابة مهما كان موقعها في الكلمة** (في البداية أو الوسط أو الآخر). أما **همزة الوصل (التي تمثل صامتا من نوع خاص** تقتصر وظيفته على حل مشكلة امتناع الابتداء بالساكن، ولذا تسقط في درج الكلام لعدم الحاجة إليها) **فلا تكتب، بل يشار إليها عن طريق حامل لها في الكتابة(لا في النطق) هو الحرف (ا) الذي يكتب فوقه أو تحته علامة الحركة التي تحملها همزة الوصل**، كما في (اِلْعبْ، اُكْتُبْ).

يشتمل **الجدول رقم (1) على ثلاثة نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولد نظام تصريف الأفعال في العربية.**

* * *

الجدول (1) صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني.

أصل ثلاثي الصوامت السالمة (أُكْتُبْ) (اِجْلِسْ) (اِفْتَحْ)

		صيغة الأمر ــ الأصل في الاشتقاق				
		اكْتُبْ	اِجْلِسْ	اِفْتَحْ		
ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
.1	أنتِ	أُكْتُبي	اِجْلِسِي	اِفْتحي	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالكسرة مع الاشباع	1. اكتمال صيغ الأمر للشخص الثاني بالنسبة للجنس والعدد
.2	أنتما (مشترك)	أُكْتُبا	اِجلسا	اِفْتحا	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالفتحة مع الاشباع	
.3	أنتم (مشترك أو للذكور)	أُكْتُبُو	اِجْلِسو	اِفْتحو	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالضمة مع الاشباع	
.4	أنتنّ	أُكْتُبْن	اِجْلِسْن	اِفْتحْن	إضافة مقطع قصير مفتوح (ن) في آخر الصيغة الأصلية	
.5	نحن (مشترك للمثنى والجمع)	نكْتُبُ	نجْلِسُ	نفْتحُ	نطق (ن) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	2. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
.6	أنا (مشترك)	ءكْتُبُ	ءجْلِسُ	ءفْتَحُ	نطق (ء) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	غير الماضي للشخص الأول
.7	نحن (مشترك للمثنى والجمع)	كتبْنا	جلسْنا	فتحْنا	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة، ونطق (نا) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	3. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الأول
.8	أنا (مشترك)	كتبْتُ	جلسْتُ	فتحْتُ	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة ونطق (تُ) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	
.9	أنت	كتبْت	جلسْت	فتحْت	تحريك الصامت الأول بالفتحة، ونطق (ت) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	4. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني في المفرد
.10	أنتِ	كتبْتِ	جلسْتِ	فتحْتِ	تحريك الصامت الأول بالفتحة ونطق (تِ) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
.11	أنت	تكْتُبُ	تجْلِسُ	تفْتحُ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	5. ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد
12.	أنتِ	تكتُبين	تَجْلِسين	تفتحين	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بكسرة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	
13.	أنتما (مشترك)	تكْتُبانِ	تجْلِسانِ	تفْتحانِ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	
14.	أنتم (مشترك أو للذكور)	تكْتُبون	تجْلِسون	تفْتحون	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	
15.	أنتن	تكْتُبْن	تجْلِسْن	تفْتحْن	نطق (ت) في أول الصيغة، ونطق (ن) في آخر الصيغة	
16.	هو (المشار إليه)	يكْتُبُ	يجْلِسُ	يفْتحُ	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضمة	6. ظهور صيغ الاخبار في الزمن
17.	هي (المشار إليها)	تكْتُبُ	تجْلِسُ	تفْتحُ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضمة.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
18.	هما (للأنثنين المشار إليهما)	تكتُبانِ	تجْلِسانِ	تفْتحانِ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد
19.	هما (مشترك أو للذكرين المشار إليهما)	يكْتُبانِ	يجْلِسانِ	يفْتحانِ	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	
20.	هم (مشترك أو للذكور المشار إليهم)	يكْتُبون	يجْلِسُون	يفْتحُون	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها.	
21.	هنّ (المشار إليهن)	يكْتُبْن	يجْلِسْن	يفْتحْن	نطق (ي) في أول الصيغة، ونطق (ن) في آخر الصيغة	
22.	هو (المشار إليه)	كتب	جلس	فتح	تحريك الصامتين الأول والثالث بفتحة غير مشبعة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان.	7. ظهور صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد
23.	هما (مشترك أو للذكرين المشار إليهما)	كتبا	جلسا	فتحا	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وتحريك الصامت الثالث بفتحة مشبعة.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
24.	هم (مشترك أو للذكور المشار إليهم)	كتبو	جلسو	فتحو	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وتحريك الصامت الثالث بضمة مشبعة	
25.	هنّ (المشار إليهن)	كتبْن	جلسْن	فتحْن	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (ن) في آخر الصيغة.	
26.	هي (المشار إليها)	كتبتْ	جلستْ	فتحتْ	تحريك الصامتين الأول والثالث بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تْ) في آخر الصيغة.	
27 .	هما (للأنثنين المشار إليهما)	كتبتا	جلستا	فتحتا	تحريك الصامتين الأول والثالث بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق تاء متحركة بالفتحة المشبعة (تا).	
28.	أنتما (مشترك)	كتبْتُما	جلسْتُما	فتحْتُما	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تُ) في آخر الصيغة، ويليها (ما)	8. اكتمال صيغ الاخبار

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
29.	أنتم (مشترك أو للذكور)	كتبتُمو	جلستُمو	فتحْتُمو	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تُ) في آخر الصيغة، ويليها (مو)	في الزمن الماضي بالنسبة للشخص الثاني في المثنى والجمع
30.	أنتنّ	كتبتُنّ	جلستُنّ	فتحْتُنّ	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وإضافة مقطعين صوتيين في آخر الصيغة (تُنْ + ن).	

* * *

1. 3. **من الجدول رقم (1) نستنتج ما يلي :**

1 ــ **في المرحلة الرابعة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني (المخاطب).** وكانت في البداية **صيغة واحدة (كتبْت)** تحمل الرقم (9) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد المخاطب من دون تمييز جنسه أو عدده.** ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثاني (عن طريق تمييز جنس المخاطب وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (10، 28، 29، 30) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي بالنسبة للشخص الثاني، صارت الصيغة العامة (كتبْت) تقتصر على الاشارة إلى المخاطب المفرد المذكر (أنت).

2 ــ **في المرحلة الخامسة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني (المخاطب).** وكانت **في البداية صيغة واحدة (تكْتُبُ)** تحمل الرقم (11) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد المخاطب من دون تمييز جنسه أو عدده.** ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن غير الماضي بالشخص الثاني (عن طريق تمييز جنس المخاطب وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (12، 13، 14، 15) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي بالنسبة للشخص الثاني، صارت الصيغة العامة (تكْتُبُ) تقتصر على الاشارة إلى المخاطب المفرد المذكر (أنت).

3 ــ **في المرحلة السادسة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه.** وكانت **في البداية صيغة واحدة (يكْتُبُ)** تحمل الرقم (16) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد الشخص الثالث المشار إليه من دون تمييز جنسه أو عدده.** ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن غير الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه (عن طريق تمييز جنسه وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (17، 18، 19، 20، 21) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه، صارت الصيغة العامة (يكْتُبُ) تقتصر على الاشارة إلى الشخص الثالث المشار إليه المفرد المذكر (هو).

4 ــ **في المرحلة السابعة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه.** وكانت في البداية صيغة واحدة (كتب) تحمل الرقم (22) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد الشخص الثالث المشار إليه من دون تمييز جنسه أو عدده.** ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه (عن طرق تمييز جنسه وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (23، 24، 25، 26، 27) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه، صارت الصيغة العامة (كتب) تقتصر على الاشارة إلى الشخص الثالث المشار إليه المفرد المذكر (هو).

1. 4. ونرى أنه **بعد اكتمال نظام تصريف الأفعال في العربية وفق** المنحى المذكور أعلاه، **وبعد اكتمال النظام اللغوي للعربية الذي عكس اكتمال نظام التفكير الانساني ببلوغه المفاهيم المجردة، تحررت (أي تجردت) صيغة الفعل العربي من ارتباطها بفاعل معين (مسند إليه). وتجلى ذلك بظهور صيغة الاخبار في الزمن الماضي ثم في الزمن غير الماضي للشخص الثالث غير المشار إليه.**

تتميز صيغة الاخبار للفعل العربيّ في الزمن الماضي للشخص الثالث غير المشار إليه (كتب) بأنها فارغة(4) لا تشتمل على ضمير، لذا فإن هذه الصيغة حين تستخدم في بداية سياق كلامي تستوجب أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليـــه، كما في الأمثلـــة التالية : كـــتب٥ الطالب / الطالبان / الطلاب. وحين تستخـدم الصيغة الفارغة التي أضيفت إلى آخرها **علامة التأنيث ــ تاء التأنيث** الساكنة (كتبتْ٥)، فإنها تستوجب كذلك أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه، كما في الأمثلة التالية : كتبتْ٥ / الطالبة / الطالبتان / الطالبـــات. وحين تستخدم الصيغة الفارغة في الزمن غير الماضي (في صيغة المضارع) بإضافة ياء المضارعة في بدايتها التي تفيد تذكير المسند إليه (يكْتُبُ٥) أو تاء المضارعة التي تفيد تأنيث المسند إليه (تكْتُبُ٥)، فإنها تستوجب كذلك أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه، كما في الأمثلـة التالية : يكْتُبُ٥ الطالب / الطالبان / الطلاب، تكْتُبُ٥ الطالبة / الطالبتان / الطالبات.

وهكذا يظهر لنا أنه **توجد في العربية أربع صيغ فعلية فارغة لا تشتمل على ضمير** : اثنتان خاصتان بالزمن الماضي (كتب٥، كتبت٥) واثنتان خاصتان بالزمن غير الماضي ــ الحاضر والمستقبل (يكْتُبُ٥، تكْتُبُ٥).

ومن بين هذه الصيغ الفارغة الأربع **واحدة أصلية هي صيغة الماضي المجرّدة من حروف الزيادة (كتب٥)، أما الصيغ الثلاث الأخرى فهي مشتقة من الصيغة الأصلية** بزيادة تاء التأنيث الساكنة في آخرها (كتبتْ٥) أو ياء المضارعة أو تائها في أولها (يكْتُبُ٥، تكْتُبُ٥). وبما أن الصيغ الفارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه فإنها تستوجب أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يبين المسند إليه (الفاعل بالنسبة للفعل المبني للمعلوم). وعلى ضوء ذلك نفهم ما قصده علماء العربية حين أكدوا أن الفعل يعمل الرفع في الفاعل، وأن الفاعل كالجزء من الفعل (الزمخشري / المفصل) وأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء (ابن النحاس / الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي). ويعني ذلك أن **الفعل العربي في الصيغة الفارغة يتمتع بخاصة بنيوية مميزة تتجلى في أنه يفتقر حتما إلى مسند إليه (فاعل) يليه ويكون بمثابة الجزء المتمّم له.**

لدى دراسة علماء العربية للفعل صنفوه في ثلاثة أمثلة حسب بنيته (صيغته) هي التالية : المفتوح الآخر (وسموه الفعل الماضي لدلالته على الزمن الماضي) والموقوف الآخر (وسموه فعل الأمر لدلالته على الأمر) والمتغير الآخر (وسموه الفعل المضارع لمشابهته الاسم في تغير آخره). ويظهر من ذلك أن تصرف الفعل العربي في الماضي والمضارع والأمر أمر اقتضته بنيته.

ولا حاجة إلى أن يلفظ مع صيغة الفعل المصرفة (في الماضي أو المضارع أو الأمر) ضمير منفصل يشير إلى المسند إليه (الفاعل)، لأن الصيغة المصرفة نفسها تشتمل بالضرورة على ما يشير إلى المسند إليه.

وبما أن الفاعل في العربية يجب أن يلي الفعل، فإن العلامة التي تشير إلى المسند إليه (الفاعل) في آخر صيغة الفعل المصرف اعتبرت فاعلا ونظر إليها على أنها ضمير متصل، كما في (كتبْت، كتبْنا). أما العلامة التي تشير إلى المسند إليه (الفاعل) في بداية صيغة الفعل المصرف، فلم تعتبر فاعلا ولم ينظر إليها بالتالي على أنها ضمير متصل كما في (أكْتُبُ، نكْتُبُ). لذا تقرر أن مثل هذه الصيغة (أكتب، نكتب) تشتمل

(4) سنشير إلى الصيغة الفارغة للفعل بالعلامة 0

في آخرها على ضمير مستتر تحدده العلامة الملفوظة في بداية تلك الصيغة (حرف المضارعة).

ويعني ذلك أن **جميع صيغ الفعل العربي المصرفة في الماضي والمضارع والأمر هي من نمط الكلمة ـــ الجملة لأنها تشتمل على الفعل والفاعل.** ويكون المسند إليه (الفاعل) ضميرا متصلا بآخر صيغة الفعل أو ضميرا مستكنا (مستترا) في آخر الصيغة. **ويستثنى من ذلك الصيغ الأربع الخاصة بالشخص الثالث** (المذكر والمؤنث) **في الماضي والمضارع إذا كانت مستخدمة في بداية سياق كلامي، فتكون حينئذ فارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه ولاتكون بالتالي من نمط الكلمة ـــ الجملة،** فتستوجب أن يذكر بعدها اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه. أما إذا كانت تلك الصيغ الأربع مستخدمة بعد سياق كلامي سابق فإنها تكون حينئذ مشتملة على ضمير مستكن (مستتر) في آخرها يشير إلى المسند إليه وتكون بالتالي من نمط الكلمة ـــ الجملة.

1.2. كنا في مقالتنا «نظرة جديدة إلى المعجم العربي»(5) قد حددنا **خمسة مبادىء يقوم عليها نظام المعجم العربي** كشفتها نظرتنا الصوتية الجديدة، وأشرنا إلى أن تلك المبادىء **تؤمن اتساق نظام المعجم العربي من ناحية وتعتبر من ناحية أخرى سمات تشير إلى البعد الزمني في نظام المعجم العربي.** والمبادىء الخمسة هي :

1 ـــ اعتماد صيغة الفعل الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر المؤلفة من **ثلاثة صوامت متحركة** (شحج، نزب) أصلا في المعجم.

2 ـــ افتراض صيغة مثالية تتألف من ثلاثة صوامت متحركة أصلا في المعجم (خرر) بنتيجة **فك الادغام في الثنائي المضعف** بالنسبة لصيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر (خرّ).

3 ـــ اعتماد صيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر **رباعية الأصوات الصامتة** (خرخر) أصلا في المعجم.

4 ـــ افتراض صيغة مثالية ـــ تتألف بنيتها من ثلاثة صوامت متحركة ـــ على أنها أصل في المعجم بنتيجة **رد الألف المدة في صيغة الماضي إلى أصلها الواو المتحركة أو الياء المتحركة** بالنسبة لصيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر :

أ) **المعتل الأجوف** :

قام ← قوم، باع ← بيع

ب) **والمعتل الناقص:**

رمى ← رمي، دعا ← دعو

ج) **والمعتل اللفيف المقرون** :

طوى ← طوي

د) **والمعتل اللفيف المفروق** :

وقى ← وقي

5 ـــ اعتماد صيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر **المعتل المثال** (وعد) **والمهموز** (أكل، سأل، قرأ) ـــ وتتألف بنيتها من **ثلاثة صوامت متحركة** ـــ أصلا في المعجم.

وقد أمنت هذه المبادىء الخمسة اتساق نظام المعجم العربي انطلاقا من أن **الأصل في المعجم ينطق في ثلاثة مقاطع صوتية** لأنه يتألف من ثلاثة صوامت متحركة أو من أربعة صوامت متحركة جميعا باستثناء الثاني الذي يكون حتما من دون حركة.

2.2. بحث علماء العربية في **أصل الاشتقاق في**

(5) في قسمهاالثاني (المبادىء التي يقوم عليها نظام المعجم والتسلسل الزمني لظهورها) المشار إليه أعلاه.

العربية واختلفوا حول **موضوع التقدم بين المصدر والفعل. فرأى علماء البصرة أن المصدر يتقدم وجعلوه أصلا في الاشتقاق،** في حين رأى **علماء الكوفة أن الفعل الماضي** المجرد المسند إلى المفرد الغائب يتقدم وجعلوه **أصلا في الاشتقاق.**

وقرر علماء العربية أن **المبدأ الذي يقوم عليه نظام المعجم العربي هو الأصل المجرد من حروف الزيادة،** ويتحدد وفق قواعد الاشتقاق الصغير (في علم الصرف) كيف يتم الحصول على الأصل المجرد من حروف الزيادة. **فهل يعني ذلك أنهم قرروا أن الأصل في المعجم هو الأصل في الاشتقاق ؟**

يوجد اتجاهان في تحديد العلاقة بين الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية :

الأول ــ اتجاه علماء البصرة : يقول **بتمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية، فبالنسبة لأصل المعجم العربي،** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل في المعجم مادة مجردة (الحروف الثلاثة الأصلية) يتم الحصول عليها بالاستنباط الصرفي وليس الأصل صيغة لغوية حقيقية. **وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية،** يرون أن أصل الاشتقاق هو المصدر وهو الصيغة اللغوية الأولى التي يتولد منها النظام اللغوي للعربية.

الثاني ــ اتجاه علماء الكوفة والمستشرقين وعلماء الساميات : يقول **بعدم تمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية. فبالنسبة لأصل المعجم العربي،** يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الأصل هو صيغة لغوية حقيقية هي صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث المفرد المذكر، **وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية،** يرون أن أصل الاشتقاق في العربية هو الأصل المعجمي نفسه.

وكنا نتبنى الاتجاه الثاني. ومن هذا الموقع قدمنا رأينا حول مراحل نشأة الكلام الانساني، وطرحنا على ضوئه نظرتنا الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي التي أثبتت بشكل قاطع أن اللغة العربية كانت لغة أول إنسان عاقل وجد في المنطقة العربية.

3.2. وبنتيجة التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية تأكد لنا تمايز الأصل في المعجم العربي عن أصل الاشتقاق في العربية. فقررنا بشأن العلاقة بين الأصل في المعجم وأصل الاشتقاق اللغوي **رأيا خاصا بنا يستند إلى تعريف نقترحه للأصل في المعجم وأصل الاشتقاق في النظام اللغوي** هو التالي : **الأصل في المعجم الانساني رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها مفردات اللغة من ناحية أولى وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. أما الاشتقاق في النظام اللغوي الانساني فهو الصيغة اللغوية الانسانية الأولى التي ولّد تطورها النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته.**

وعليه نرى أن **الأصل الأول الذي بني على أساسه نظام المعجم العربي** ــ الذي ظهر في المرحلة الأولى من الطور الأول في نشأة الكلام الانساني ــ **كان أصلا تاريخيا حيوانيا** ينطق في مجموعة صوتية مندمجة (شحج، نزب) **ولم يكن صيغة لغوية إنسانية، فلم يكن بالتالي أصلا للاشتقاق في النظام اللغوي للعربية،** وقد تطور النطق الانساني لهذا الأصل (شحج، نزب) بحيث صار الانسان ينطقه فيما بعد في ثلاثة مقاطع صوتية بدلا من أصل نطقه الحيواني في مجموعة صوتية مندمجة. وبعد اكتمال النظام اللغوي للعربية الذي عكس اكتمال نظام التفكير الانساني ببلوغه المفاهيم المجردة، ظهرت صيغة الاخبار للفعل العربي الخاصة بالشخص الثالث غير المشار إليه التي تميزت بأنها فارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه الفعل. **وبما أن صيغة الفعل الفارغة الخاصة بالاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث (كتب 0) تتطابق صوتيا مع صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص**

الثالث المفرد المذكر / كتب (هو) / ، وقع الوهم في أن صيغة الأصل في المعجم العربي (ك.ت.ب) هي صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى المفرد الغائب / كتب(هو) / .

وعلى ضوء ذلك يظهر أن **الأصل في المعجم العربي** (ك.ت.ب.) **رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات العربية من ناحية وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. وهذا الأصل ليس صيغة فعلية عربية فارغة** (كتب⁰) **لأنه يحمل معنى الفعل والفاعل معا**. ولكن هذا الأصل في المعجم العربي بالمقابل ليس **صيغة افتراضية مجردة** (مادة أولية : ش. ح. ج / ن. ز. ب) **بل هو صيغة صوتية (مادية) ترجع إلى الأصل التاريخي الحيواني لنشأة اللغة العربية** الذي كان ينطق في مجموعة صوتية مندمجة، ثم صار ينطق فيما بعد في ثلاثة مقاطع صوتية فأصبح يتطابق صوتيا مع صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث المفرد المذكر.

أما الأصل في الاشتقاق في النظام اللغوي للعربية فهو ــ كما بيّنا أعلاه في الفقرة (1. 1.) ــ **صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) التي كانت عامة تفيد الأمر للشخص الثاني من دون تمييز جنسه (المذكر أو المؤنث) وعدده (المفرد أو المثنى أو الجمع)**. ومن الرجوع إلى الجدول رقم (1) المعروض أعلاه في الفقرة (2.1.) يتبيّن مايلي :

في المرحلة الأولى من مسار تطور صيغة فعل الأمر المجردة العامة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) الذي ولّد تصرف الفعل العربي ظهرت صيغ للأمر خاصة بتمييز الجنس والعدد وفق التسلسل التالي :

1 ــ صيغة خاصة بالمفرد المؤنث (أنتِ ــ أُكْتُبي)

2 ــ صيغة خاصة بالمثنى بشكل عام (أنتما ــ أُكْتُبا)

3 ــ صيغة خاصة بالجمع بشكل عام (أنتم ــ أُكْتُبو)

4 ــ صيغة خاصة بجمع الاناث (أنتنّ ــ أُكْتُبن). وبعد ظهور هذه الصيغة بقيت الصيغة العامة الخاصة بالأمر للجمع (أنتم ــ أُكْتُبو) مختصة بأمر الجمع الذي يشترك فيه الجنسان المذكر والمؤنث أو بالنسبة لجمع المذكر فقط.

ويلاحظ من هذا المسار أنه **لم تظهر صيغة تختص بالشخص الثاني المفرد المذكر (أنت) لذا بقيت صيغة الأمر الأصلية العامة (أُكْتُبْ) مختصة بأمر المخاطب المفرد المذكر (أنت ــ أُكْتُبْ)**.

وعليه فإن **الأصل في الاشتقاق في العربية هو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) التي صارت فيما بعد تختص بأمر المخاطب المفرد المذكر (أنت ــ أُكْتُبْ)**.

3.1. تستهدف **نظريتنا الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي** تقديم **قواعد اشتقاقية (توليدية تحويلية) للعربية انطلاقا من أن صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني هي الأصل في الاشتقاق في النظام / اللغوي للعربية** في جميع مستوياته. وسنعمد في هذا **القسم الأول من (التعريف بالنظرية الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي)** إلى عرض **المنطلقات العامة للقواعد الاشتقاقية الجديدة لتصريف الأفعال في العربية.**

تقضي القواعد الاشتقاقية المقترحة **بدراسة تصريف الأفعال في العربية وفق التسلسل التالي :**

أولا : صيغ الأمر (فعل الأمر).

ثانيا : صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي (الفعل المضارع)

ثالثا : صيغ الاخبار في الزمن الماضي (الفعل الماضي).

وتنطلق هذه القواعد الاشتقاقية من تمييز خمسة أنماط لأصل الاشتقاق في العربية (وهو صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني)، وذلك حسب عدد الأصوات الصامتة التي تتألف منها. وهذه الأنماط الخمسة هي التالية : ثلاثي الصوامت، رباعي الصوامت، ثنائي الصوامت المضعف، ثنائي الصوامت غير المضعف، أحادي الصوامت، ونرى أن هذه الأنماط الخمسة لصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني تعكس مراحل تطور التقطيع الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى.

2.3. أشرنا أعلاه في (الفقرة 1.1.) إلى أن الصيغة اللغوية الانسانية الأولى — صيغة الأمر للشخص الثاني — قد ظهرت حين نجح الانسان القديم في تقطيع نطق المجموعة الصوتية المندمجة للأصل التاريخي الحيواني عن طريق نطقها في مجموعتين صوتيتين متصلتين في لفظة واحدة. وكان ذلك النجاح في تقطيع نطق الأصوات بداية لظهور الكلام الانساني وتميزه عن النطق الحيواني. وخضع تطور نطق تلك الصيغة اللغوية اللسانية الأولى لقانون صوتي عام نجم عنه تبلور الأصوات اللغوية الانسانية (الصامتة والصائتة) في اللغات الانسانية المختلفة وحدد الخصائص المميزة لنظامها الصوتي. وعلى ضوء ذلك نرى أن الصوامت والصوائت في العربية نشأت معا وكانت العلاقة بينها علاقة تلازم في الوجود، وتتضح لنا الخصائص المميزة للنظام الصوتي للعربية التالية :

1 — بقي نطق الصائت في العربية متلازما في وجوده مع نطق صامت قبله يتصل به. لذا فإن الصوائت القصيرة (الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة) والصوائت غير القصيرة (الحركات المشبعة وهي الألف والياء والواو والمدات) ليس لها وجود منفصل، أي أن الصوت الصائت لا يمكن النطق به من دون صوت صامت ينطق قبله ويتصل به. ومن هذا الفهم للعلاقة بين الصوائت والصوامت في العربية يتضح قول سيبويه «وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به»[6].

2 — تحرر نطق الصامت في العربية من نطق صائت بعده يتصل به في حالة واحدة فقط، وذلك حين ينطق صائت قبله يتصل به. لذا لاوجود منفصل للصامت الساكن (الذي لا تنطق بعده حركة أو مدة تتصل به). أي لا يمكن النطق به من دون صوت صائت ينطق قبله ويتصل به. وتجلى ذلك في مبدأ امتناع الابتداء في النطق بالصامت الساكن. ومن أجل الابتداء بالنطق بالصامت الساكن يلجأ إلى نطق حركة (صائت قصير) تسبقه، ولما كان لا وجود للحركة بشكل منفصل عن صامت ينطق قبلها يعمد إلى نطق صامت من نوع خاص (هو همزة الوصل) لتنطق بعده إحدى الحركات ثم ينطق بعدها الصامت الساكن. وتحل بذلك مشكلة امتناع الابتداء في النطق بالصامت الساكن.

3 — لذا يتكوّن المقطع الصوتي في العربية بالضرورة من عنصرين مكوّنين على الأقل (صامت يليه صائت) ولا يمكن أن يتكوّن المقطع من صائت بمفرده أو من صامت بمفرده. ويسمى المقطع الذي ينتهي بصائت مفتوحا. ويمكن أن يتألف المقطع في العربية من ثلاثة عناصر مكوّنة هي (صامت يليه صائت يليه صامت). ويسمى المقطع الذي ينتهي بصامت مغلقا. هذا وقد يكون الصائت الذي يشتمل عليه المقطع قصيرا (حركة) فيسمى المقطع حينئذ قصيرا. كما قد يكون الصائت الذي يشتمل عليه المقطع طويلا (مدة) فيسمى المقطع حينئذ طويلا.

(6) «الكتاب» مؤسسة الأعلمي — بيروت — ط2. 1967 — ج 2 / ص 379.

وبذلك تكون **الأنواع الأساسية للمقاطع الصوتية في العربية ثلاثة :**

1) **مقطع قصير مفتوح** (لَ)

2) **مقطع قصير مغلق** (لَمْ)

3) **مقطع طويل مفتوح** (لا)

ونرى أن **المقطع الطويل في العربية لا يكون إلا مفتوحا**، أي لايكون مغلقا(7).

3.3. **سنعمد لدى دراسة تصريف الأفعال في العربية انطلاقا من صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني إلى استخدام الطريقة المعروفة في الصرف العربي في تحديد أوزان الفعل.** فنشير إلى الصامت الأول بالحرف (ف) وإلى الثاني بالحرف (ع) وإلى الثالث بالحرف (ل). ولابد من التنبيه بهذا الصدد إلى **اختلاف طريقتنا في تحديد أوزان الفعل في العربية (انطلاقا من صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني) عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي (انطلاقا من صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث).** ويظهر ذلك في اختلاف أوزان نمطي الأصل الثنائي والأصل الأحادي حسب طريقتنا المقترحة عما يقابلها من أوزان حسب قواعد الصرف العربي. وسنستعرض فيما يلي بإيجاز شديد **الأنماط الخمسة بصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني ـــ الأصل في الاشتقاق في العربية.**

1 ـــ ثلاثي الصوامت ـــ يتألف من ثلاثة صوامت تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق. وله ثلاثة أوزان : (اُفْعُلْ) (اِفعِلْ) (اِفعَلْ) / اُفْعُلْ ـــ اُكْتُبْ / ، اِفعِلْ ـــ اِجْلِسْ / ، اِفعَلْ ـــ اِفتحْ، اِقْرَءْ، اِسْءَلْ / . **ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من الثلاثي السالم ومن الثلاثي مهموز الثالث وبعض مهموز الثاني.**

2 ـــ رباعي الصوامت ـــ يتألف من أربعة صوامت تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق. وله وزن واحد (فَعْلِلْ)، بَعْثِرْ. **ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من الرباعي.**

3 ـــ ثنائي الصوامت المضعف ـــ يتألف من ثلاثة صوامت الثالث منها هو الثاني نفسه تنطق :

أ) **في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق**، فتكون صيغته على وزن (اُفْعُعْ) ـــ اُمْدُدْ.

ب) **أو في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح**، فتكون صيغته على وزن (فَعّ : فَعْع) ـــ مُدّ. **ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من الثلاثي المضعف.**

4 ـــ ثنائي الصوامت غير المضعف ـــ يتألف من صامتين ينطقان :

أ) **في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح**، فتكون صيغته على أوزان ثلاثة : (افْعُ) (افعِ) (افعَ) / اُفْعُ ـــ اُذْنُ / ، / اِفعِ ـــ اِرْمِ، اِطْوِ / ، / اِفعَ ـــ اِسْعَ / . **ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل الناقص والمعتل اللفيف المقرون.**

ب) **في مقطع صوتي واحد قصير مغلق**، وتكون صيغته على ثلاثة أوزان : (فُعْ) (فِعْ) (فَعْ) / فُعْ ـــ قُمْ، خُذْ / ، / فِعْ ـــ سِرْ، عِذْ / ، / فَعْ ـــ نَمْ، سَلْ / ، **ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل الأجوف ومهموز الأول**

(7) سنبين ذلك في دراسة ستنشر قريبا وعنوانها «هل يكون المقطع الطويل مغلقا في العربية ؟»

والمعتل المثال ومهموز الثاني.

5 ـــ أحادي الصوامت ـــ يتألف من صامت واحد ينطق في مقطع صوتي قصير مفتوح، ويكون على وزن واحد (فِ) / فِ ـــ قِ / ، **ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل اللفيف المفروق.**

4.3. من استعراض الأنماط الخمسة لأصول الاشتقاق في العربية، تظهر لنا **خصائص أخرى يتميز بها النظام الصوتي للعربية هي :**

1 ـــ **مرّ تطور التقطيع الصوتي لصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني بأربع مراحل :**

الأولى ـــ كانت الصيغة اللغوية ـــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطعين صوتيين قصيرين مغلقين. وظهرت فيها بالتدرج الأنماط التالية من أصول الاشتقاق : ثلاثي الصوامت، رباعي الصوامت، قسم من ثنائي الصوامت المضعف.

الثانية ـــ كانت **الصيغة اللغوية ـــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح.** وظهر فيها بالتدرج نمطان من أصول الاشتقاق : قسم من ثنائي الصوامت المضعف، قسم من ثنائي الصوامت غير المضعف.

الثالثة ـــ كانت **الصيغة اللغوية ـــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطع صوتي واحد قصير مغلق.** وظهر فيها قسم آخر من نمط ثنائي الصوامت غير المضعف.

الرابعة ـــ كانت **الصيغة اللغوية ـــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطع صوتي واحد قصير مفتوح.** وظهر فيها نمط جديد من أصول الاشتقاق هو أحادي الصوامت.

2 ـــ ظهرت الصيغة اللغوية الانسانية الأولى ـــ الأصل من النمط الأول مع بداية امتلاك الانسان القدرة على التقطيع الصوتي. **وكانت صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني تنطق في مقطعين صوتيين مغلقين. ومع تطور التقطيع الصوتي الانساني ظهرت صيغ جديدة تنطق في مقطع واحد مفتوح.**

3 ـــ تتميز **جميع المقاطع الصوتية التي تتألف منها الصيغة اللغوية ـــ الأصل في الاشتقاق في كافة مراحل تطور تقطيعها الصوتي بأنها مقاطع قصيرة** لأنها لا تشتمل إلا على صوائت قصيرة (حركات) فقط ـــ ويشير ذلك إلى أن **الصوائت القصيرة (الحركات) أسبق في الظهور في النظام الصوتي للعربية من المدات** (الصوائت غير القصيرة) التي ظهرت بعد الحركات لأن المدات إشباع للحركات في النطق.

1.4. وهكذا يظهر أن **طريقتنا الجديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية تتميز عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي في نقطتين أساسيتين :**

النقطة الأولى : تقرر **الطريقة المتبعة في الصرف العربي أن الأصل في الاشتقاق (التصرف) صيغة الفعل الماضي ومنها تتصرف صيغة المضارع التي تتصرف منها بدورها صيغة الأمر.** بينما **تقرر طريقتنا الجديدة المقترحة أن الأصل في التصرف صيغة الأمر، ومنها تتصرف صيغة المضارع التي تتصرف منها بدورها صيغة الماضي.** ويعني ذلك أن **طريقتنا الجديدة غيرت اتجاه التصرف.**

طريقة دراسة تصريف الأفعال :

الماضي ← المضارع ← الأمر (في الصرف العربي).

الطريقة الجديدة المقترحة :

الماضي → المضارع → الأمر.

النقطة الثانية : تقرر الطريقة المتبعة في الصرف العربي أن الفعل الماضي الأصل في التصرف ينقسم إلى مجرد ومزيد : المجرد ما كانت جميع

حروفه أصلية، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية. وتستوجب **التمييز بين نوعين من الأصل المجرد من حروف الزيادة : السالم** (وهو الخالي من التضعيف والهمز والاعتلال) **وغير السالم** (الذي يكون مضعفا أو مهموزا من ناحية، وصحيحا أو معتلا من ناحية أخرى). **وتفرق قواعد الصرف العربي بين الأصل ثلاثي الحروف الأصلية (مع التركيز على التمييز فيه** بين السالم وغير السالم) **وبين الأصل رباعي الحروف الأصلية (مع إهمال التمييز فيه بين السالم وغير السالم).**

وتقرر طريقتنا الجديدة في دراسة تصريف الأفعال أن الأصل في التصرف صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (التي تتطابق صوتيا مع صيغة أمر المفرد المذكر). وينقسم فعل الأمر الأصل في التصرف إلى مجرد ومزيد. ولفعل الأمر المجرد **خمسة أنماط من حيث عدد الصوامت التي يتألف منها** هي :

1 ـــ **ثلاثي الصوامت**، وله ثلاثة أوزان (أُفعُل، اِفعِل، اِفعَل)

2 ـــ **رباعي الصوامت**، وله وزن واحد (فعْلِل)

3 ـــ **ثنائي الصوامت المضعف**، وله وزنان (أُفعُع، فُعّ)

4 ـــ **ثنائي الصوامت غير المضعف**، وله ستة أوزان (أُفعُ، اِفعِ، اِفع، فُعْ، فِعْ فَعْ).

5 ـــ **أحادي الصوامت**، وله وزن واحد (فِ)

وتظهر الأوزان التي حددناها **في كل نمط عدد المقاطع الصوتية التي ينطق فيها فعل الأمر ونوع كل مقطع. وقد مكننا هذا المنطلق الصوتي من الانعتاق من التمييز بين الأصل السالم وغير** السالم. واستطعنا بالتالي **التخلص من صعوبة القواعد التي قررها الصرفيون فيما يتعلق بالأصل المضعف والمهموز والمعتل بأنواعه.**

2.4. وعلى الرغم من **تقييمنا الايجابي لجهد الأستاذ دانيال ريغ في «كتاب التصريف»**[8] الذي حاول فيه ـــ كما ذكر في المقدمة ـــ تبسيط قواعد الصرف العربي عن طريق تقديمها (في جداول منظمة وواضحة بسيطة الاستعمال)، فإننا نؤكد أن **طريقتنا أبسط وأكثر جدوى لأنها تقدم قواعد صوتية اشتقاقية تبين كيف تولد نظام تصريف الأفعال في العربية واكتمل انطلاقا من صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (التي تتطابق صوتيا مع صيغة أمر المفرد المذكر)**

وسنعرض **القواعد الاشتقاقية الجديدة لتصريف الأفعال العربية من جميع الأنماط والأوزان بالنسبة للأصول المجردة والمزيدة في كتاب** سنصدر قريبا (إن شاء الله) وعنوانه «**طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية**» يشتمل على جداول تفصيلية لتصريف الأفعال وفق القواعد الاشتقاقية حسب نظريتنا الصوتية الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي.

* * *

(8) إصدار مكتبة ميزونوف، لاروس ـــ باريس 1984.

ظاهرة النوادر في اللغة
بحث في الماهية

د. حسن محمد تقي سعيد
محاضر في جامعة السابع من أبريل/الزاوية

من الظواهر اللغوية التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل اللغويين العرب ظاهرة النوادر وتتجلى هذه العناية من خلال عدة مظاهر. منها قدم التأليف فيها فقد نقل ابن النديم أن أول من ألف كتابا في النوادر هو أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ).

ومنها كثرة اللغويين الذين ألفوا فيها كتبا كاملة، فما كاد القرن الرابع الهجري ينتهي حتى تجاوزت الكتب المؤلفة فيها الثلاثين، فضلا عما ألّف بعد ذلك التاريخ. لكن من المؤسف أن أغلب هذه الكتب قد فقدت. ولعل أهم ما وصل إلينا منها كتب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) والنوادر لأبي مسحل الأعرابي(ت 240هـ) وذيل النوادر لأبي علي القالي (ت 356هـ).

هذا فضلا عن اللغويين الذين خصصوا فصولا في كتبهم للنوادر. منهم ابن عبد ربه (ت 308هـ) في العقد الفريد، ومحمد سلامة القضاعي في دستور معالم الحكم ومكارم الشيم.

لكن على الرغم من هذه الكثرة الكاثرة في الكتابة في هذه الظاهرة، فإنها لم تسعفنا في تحديد هذا المصطلح فقد اقتصرت الكتب التي وصلت إلينا على وصف المفردات بأنها من النوادر اللهم إلا بعض المصادر اللغوية العامة التي حاول مؤلفوها تعريف ماهيته. لكن جهدهم هذا لم يفِ الموضوع حقه.

أما الباحثون المحدثون فقد حاولوا أن يسدوا هذا النقص في دراسة القدماء فقد عنوا في بيان ماهية هذه الظاهرة. ولعل أفضل هذه المحاولات هي التي قام بها كل من الدكتور عزة حسن في مقدمة تحقيقه لكتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي والدكتور محمد عبد القادر أحمد في مقدمة تحقيقه لكتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري لكن علي الرغم من الجهد المبذول في دراستيهما، فإني أرى أن الموضوع مازال بحاجة إلى مزيد جهد للوصول إلى رأي كاشف عن حقيقة هذه الظاهرة ومبين لماهيتها.

ومن المفيد قبل الخوض في تفاصيل ما يعنيه

اللغويون من مصطلح النوادر أن أتطرق إلى معناها اللغوي.

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد (ت 175هـ) «ندر الشيء إذا سقط، وإنما يقال ذلك لشيء من بين شيء، أو من جوف شيء، وكذلك نوادر الأشياء تَنْدُر»[1].

ولا تكاد تختلف المعاجم اللغوية الأخرى عما جاء في كتاب العين[2].

أما اللغويون القلائل الذين حاولوا تعريف النوادر فإن تعريفاتهم مختلفة. فمنهم من عرف النوادر بالغموض، وآخر بمخالفة القياس. وثالث بالقلة سواء في الاستعمال أم في الوجود باللغة وكما يأتي :

1 ــ الغموض: فقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 528هـ) «وهذا كلام نادر غريب خارج عن المعتاد»[3]. وإذا ما عرفنا أن الزمخشري قد بين معنى الغريب بالغامض. فيكون معنى النوادر عنده ما غمض من الكلام وخرج عن المعتاد.
ولم يوضح ما يعنيه بقوله وخرج عن المعتاد بالضبط، وأغلب الظن أنه يقصد به ما خرج عن الكلام الشائع المستعمل.

ولا شك أن تعريف الزمخشري هذا ينطبق على قسم كبير من الكلمات النادرة لكنه لايشملها كلها لوجود كلمات نادرة غير غامضة المعني ولاقليلة الاستعمال، أمثال كلمتي (المُنْخُل) و(المُكْحُلة) فقد جعلهما كل من أبي مسحل الأعرابي (ت 240هـ) وابن السكيت (ت 244هـ) والتبريزي من النوادر[4]. يضاف إلى ذلك أن مفردات كثيرة من النوادر لم يحاول اللغويون بيان معناها[5] لوضوحه أو لكون المعنى غير دخيل في جعلها نادرة.

2 ــ مخالفة القياس : عرف ابن منظور النوادر بما «شذ وخرج عن الجمهور»[6] وقد ذهب إلى ذلك أيضا الفيروز آبادي والتهانوي[7].

وينطبق هذا الرأي على عدد من النوادر. منها قولهم مَجَلَتْ تَمْجُلِ، والقياس الشائع في كلام العرب مَجلَتْ تَمْجُل[8]. وقولهم (عَطَسَ يَعْطُس) والقياس (عَطسَ يَعْطِس)[9] وهناك أمثلة أخرى كثيرة[10].

وإذا انطبق هذا التعريف على قسم من الكلمات. فإنه لايشملها كلها. فقد وردت كلمات نادرة جارية وفق القياس. مثال ذلك ما جاء في كتاب النوادر لأبي مسحل «ويقال سمّ ذُعَافٌ، وعُذَافٌ، وذُوَافٌ، وزُوَافٌ، وزُوَامٌ، على مثال فُعَال كله ... سمٌّ قاتل»[11].

فكل هذه الكلمات جاءت وفق القياس ومع ذلك فهي نوادر. ومن ذلك أيضا «يقال ماءَرَتْنِي الأرضُ، على مثال فَاعَلَتْنِي مُمَاءَرَةً مثل وَافَقَتْنِي مُوَافَقَةً، ومِئاراً مثل وِفَاقاً. وكل ما كان من المفاعلة فهو هكذا»[12].

فماءرتني موافقة للقياس وهي نادرة. وهناك أمثلة أخرى جارية وفق القياس[13]. وقد فطن إلى ذلك الشريف الجرجاني[14].

3 ــ القلة في الوجود أو الاستعمال : ذهب ابن هشام (ت 761هـ) إلى أن النادر «أقل من القليل»[15] ولم يوضح ما يقصده من القلة. هل هي في الاستعمال أو في الوجود ؟ أي هل أن النوادر التي يقل استعمالها أو التي يقل وجود أمثالها في اللغة ؟. وعلى الرغم من أن المعنيين يلتقيان في مفردات عديدة ــ فغالبية المفردات التي يقل استعمالها تكون قليلة الوجود، وكذا العكس ــ فإنه توجد كلمات قليلة المثيل في اللغة، وهي شائعة إلى حد ما في الاستعمال. ولعل أوضح مثل على ذلك، ما نجده في بعض كلمات الأضداد. فالأضداد كما نعلم قليلة الوجود في اللغة[16]. أي أن عدد كلمات الأضداد قليلة جدا

بالقياس إلى كلمات الظواهر اللغوية الأخرى. فضلا عن الكلمات الباقية في اللغة. ومع ذلك فإن بعض هذه الكلمات مستعمل، وبخاصة عند من درس اللغة، أمثال كلمة مولى: للعبد والسيد. والظن: للشك واليقين.

وقد ذهب الدكتور عزة حسن(17) والدكتور محمد عبد القادر أحمد(18) والدكتورة خولة الهلالي(19) إلى أن الأساس في الكلمات النادرة قلة الاستعمال. واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بأمثلة من النوادر. وأنا أضيف أن هناك أمثلة أخرى تجري وفق ما ذكروه، لكن هناك أمثلة غيرها تخالف ذلك.

فقد جاء في إصلاح المنطق «وما كان على مِفْعَل ومِفْعلة فيما يعتمل فهو مكسور الميم نحو مِخرز ... إلا أحرفا جاءت نوادر بضم الميم وهي مُسْعُط وكان القياس مِسْعَط، ومُنْخُل، ومُدُق ومُكْحُلَة»(20) وليس من المعقول أن تكون كلمتا المنخل والمكحلة قليلتي الاستعمال، لأنهما تدلان على آلات تستعمل يوميا في البيت سابقا وقد تستعمل حاليا أيضا.

ذهب الجرجاني والتهانوي إلى تعريف النوادر بما قل وجوده في اللغة(21). وهما بذلك مصيبان إلى حد ما، ويؤيد رأيهما بعض الأمثلة من ذلك «يقال همٌّ دُخَّلى، وحَجَرٌ صُلَّبى، وإبلٌ سُمَّهى على فُعَّلَى لم يجيء في الكلام غيرها»(22)

ومن ذلك أيضا ما نقله ابن السكيت عن الكسائي قوله لا يأتي من المذكر (مَفْعُل) بضم العين إلا حرفان نادران هما مَكْرُم جمع مَكرمة ومَعْون جمع مَعونة(23).

ونقل ابن قتيبة عن الفراء أنه سمع كلمتين فقط جاءتا في اللغة العربية على وزن (مَفعِل) هما مَأْقِي العين، ومَأْوِي الابل(24).

وهذه الأمثلة صريحة بأن الكلمات النادرة يوجد أمثالها قليل في اللغة. لكن المشكلة مازالت قائمة، مادامت قلة وجود الكلمات في اللغة ليست مقتصرة على النوادر. إذ تشمل الأضداد كما ذكرنا. لذا لابد من إضافة قيد آخر إلى التعريف، يخرج به مثل الظاهرة المذكورة، وهو مايتعلق بتركيب بنية الكلمة. فتكون النوادر هي الكلمة التي يقل وجود مثيلها في اللغة لتركيب خاص في بنيتها. سواء خالفت القياس وهو الأكثر، أم جاءت وفقه، وسواء قل استعمالها في اللغة، وهو الغالب أم لا. وسواء كانت تحمل دلالة غامضة أم واضحة.

فلا شك أن الكلمات النادرة التي تحمل دلالات غامضة تكون قليلة الوجود بالنسبة إلى عموم كلمات اللغة وكذا الكلمات النادرة المخالفة للقياس ومثلها المفردات التي هي قليلة.

الهوامش

(1) العين (ندر) 21/8

(2) انظر مادة (ندر) في تهذيب اللغة 65/14 والصحاح 825/2 وأساس البلاغة 431/2 ولسان العرب 52/7 والقاموس المحيط 145/2

(3) أساس البلاغة (ندر) 431/2

(4) انظر النوادر لأبي مسحل 87/1 طبعة دمشق سنة 1961 أو إصلاح المنطق 218/1 طبعة القاهرة سنة 1956 وتهذيب إصلاح المنطق 506، طبعة بيروت سنة 1983م

(5) انظر النوادر في اللغة 306 و313 و314 والنوادر لأبي مسحل 45/1 و87 وإصلاح المنطق 218/1 و220 وأدب الكاتب 617 و618 طبعة ليدن سنة 1900م وغيرها.

(6) لسان العرب (ندر) 53/7.

(7) انظر القاموس (ندر) 145/2 وكشاف اصطلاحات الفنون 510/2 طبعة الهند سنة 1862م.

(8) انظر النوادر في اللغة لأبي زيد 473.

(9) المزهر للسيوطي 215/1 طبعة القاهرة سنة 1958م.

(10) انظر إصلاح المنطق 218/1 و220 و222 وأدب الكاتب 617 و618 وتهذيب إصلاح المنطق 506 و507 والمزهر للسيوطي 238/1 وغيرها.

(11) النوادر34/1.

(12) النوادر لأبي مسحل 124/1.

(13) انظر إصلاح المنطق 221/1 وتهذيب إصلاح المنطق 512.

(14) انظر التعريفات للجرجاني 125 طبعة تونس سنة 1971م.

(15) المزهر للسيوطي 234/1.

(16) انظر الأضداد لقطرب 244 طبعة ألمانيا سنة 1931م والأضداد لابن الأنباري 5 طبعة الكويت سنة1960م.

(17) انظر مقدمة النوادر لأبي مسحل الأعرابي 21/1.

(18) انظر مقدمة النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري 54.

(19) انظر دراسة لغوية في أراجيز رؤبة 86 طبعة بغداد سنة 1982م.

(20) إصلاح المنطق 218/1وانظر النوادر لأبي مسحل 87/1 وتهذيب إصلاح المنطق 506.

(21) انظر التعريفات 125 وكشاف اصطلاحات الفنون 741/1.

(22) النوادر لأبي مسحل 45/1.

(23) انظر إصلاح المنطق 222/1 ــ 223.

(24) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة 618.

دلالة صيغة الفعل وبِنْيَتِه

د. محمد خليفة الأسود
جامعة السابع من أبريل —
قسم اللغة العربية / الزاوية

مقدمة

هدف هذا البحث توضيح معنى الفعل وذلك عن طريق التفريق بين صيغة الفعل وبنيته فللفعل صيغ أساسية أطلق عليها الصرفيون اصطلاح «صيغ الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد» ومعاني هذه الصيغ ودلالاتها تعتبر القواعد والأسس لمعاني بنية الفعل. فالصيغة في الفعل بالنسبة للبنية كالأساس بالنسبة للجدران والسقف في البيت. لنأخذ مثلا الفعل الآتي : نقل، ينقل، سينقل، لم ينقل، لما ينقل، لن ينقل، قد نقل، نَقّل، سيكون قد نَقَلَ. في هذه الأمثلة نجد أن هناك فرقا واضحا من ناحية المعنى بين المثالين الأولين: نَقَلَ يَنْقُلُ وبين الأمثلة الأخرى فالصيغتان «نقل ينقل» تمثلان أقل ما يمكن أن يأتلف منه الفعل من حيث عدد الحروف وتمثلان نواة المعنى الفعلي من حيث الدلالة لهذا أطلقنا عليهما «صيغة الفعل» للتفريق بينهما وبين الأمثلة الأخرى التي تحتوي على صيغة الفعل وزيادة لمعنى، ونظرا لأن هذه الزيادة قد أضيفت إلى الصيغة فزادتها معنى مغايرا لمعناها الأول — على حد قول النحاة الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى — أطلقنا عليها «بنية الفعل». وسيأخذ هذا البحث مسارين : أحدهما تحديد صيغة الفعل وبيان دلالتها وثانيهما تحديد بنية الفعل وتوضيح معانيها ودلالاتها للوصول إلى الهدف المنشود وهو بلورة الفعل في اللغة العربية دلاليا.

(1) معنى الدلالة

تطلق الدِّلالة والدَّلالة ويراد بها الدليل البين ورد في المخصص «دليل بين الدِّلالة والدَّلالة»(1) ويطلق هذا اللفظ ويراد به توجيه الشيء الوجه الصحيح قال صاحب القاموس «دله على الطريق

(1) المخصص. ابن سيده. السفر الخامس، دار الفكر بيروت، 1978، ص 90.

دلالة ودُلولة فاندل سدده إليه»[2] ويقصد بها الهداية كما ورد في مختار الصحاح «دلَّه على الطريق يدله بالضم دلالة بفتح الدال وكسرها ودُلولة بالضم»[3] وقال الله تعالى «وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل البيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» فمعنى أدلكم أرشدكم وأهديكم، فالدلالة في اللغة يقصد بها الهداية وبيان الشيء ونظرا لأن اللفظ يدل على معناه ويهدي السامع إليه فقد سميت العلاقة بين اللفظ والمعنى دلالة، وتفسر الدلالة الآن على أنها «دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها»[4] ومنذ العشرينيات من هذا القرن أصبحت «الدلالة» اصطلاح يطلق على علم المعنى «Semantics» ويراد بلفظ الدلالة عند الاطلاق العام دراسة المعنى المشار إليه بالرمز والرمز قد يكون كلمة أو أي وسيلة من وسائل الاتصال والتفاهم ولهذا فقد تفرع هذا العلم إلى ثلاثة فروع رئيسية هي :

أ ــ علم الدلالة اللغوي وهو فرع من علم اللغة العام ويهتم بدراسة المعنى في اللغة وذلك من حيث علاقة المفردات اللغوية والمركبات الاسنادية «الجمل» بالمعنى.

ب ــ علم دلالة الرمز ويختص هذا العلم بتكوين قواعد دلالية للغة المستعملة في العلوم وقد تطور هذا العلم على يد العالم رودلف كرناب (1891 ــ 1970).

ج ــ علم الدلالة العام. ويهتم هذا الفرع بدراسة المعنى وتأثيره في السلوك الانساني وقد أسس هذا العلم ألفرد هادنبك (1879 ــ 1950).

وكل فرع من فروع علم الدلالة يهتم بدراسة العلاقة بين الرمز والمدلول والرمز في علم الدلالة اللغوي هو اللفظ والمدلول هو المعنى واللفظ إما أن يكون اسما أو فعلا أو حرفا فالاسم مادل على ذات مثل «أسد» أو على معنى مثل «علم» غير مقترن بزمان، أما الحرف فهو ما لا يدل على معنى في نفسه وإنما يظهر معناه بتعلقه بغيره كتعلق حروف الجر واختصاصها بالأسماء إذ لا يظهر معناها إلا في الأسماء وكتعلق واختصاص أدوات الجزم بالأفعال لأن معناها لا يتصور إلا في الفعل وكتعلق حرف الاستفهام «هل» واختصاصه بالجملة لأن الاستفهام لا يكون إلا بجملة أما معنى الفعل فهو ما سيظهر لنا من خلال تتبعنا لتحليله وتصنيفه دلاليا.

(2) حد الفعل

الفعل لفظ على حدث وزمان قال سيبويه «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»[5] وحدده ابن الحاجب بقوله «الفعل ما

---

(2) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. 1952 مادة «دس».

(3) مختار الصحاح

(4) لمزيد من الاطلاع أنظر :

The New Encyclopedia Britannica. «semantics». Helen Hemingway Benton, publisher. 1973 - 1974. London.

Funk and waGnalls New Encyclopedia. «semantics» by Funk and wagnalls, inc, U.S.A.

Semantics. vol. 1. John Lyons. «Introduction» cambridge university press. 1977.

(5) **الكتاب.** ج 1، تحقيق عبد السلام هارون. دار القلم. القاهرة 1966. ص 12.

دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة»(6) ويرى الزمخشري أن «الفعل مادل على حدث اقترن بزمان»(7) فهذه الحدود كلها تشير إلى اشتمال الفعل غالبا على معنيين هما الحدث والزمن، فالحدث شيء محسوس بأحد الحواس كالكسر والتحرك والقطع والانتقال فنقول عند صوغ الفعل منها: «كسر» «تحرك» «قطع» «انتقل» وأما الزمن فيمكن تحديده مبدئيا بقولنا هو توقيت الحدث بواسطة لفظ الفعل أو ما يضاف إلى لفظ الفعل من أدوات محددة للزمن مثل «لن» و «لم».

وقد فسر ابن يعيش الزمن اللغوي بالوقت في الواقع خارج اللغة وهو المحدد بواسطة دوران الفلك فقال «لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم بعدمه انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده(8)». غير أن ابن يعيش لم يفرق بين الزمن المشار إليه بصيغة الفعل والزمن خارج اللغة، فالأول صيغة أو بنية فعلية تشير إلى وقت حدوث الحدث بالنسبة للحظة التكلم أما الثاني فهو قياس الوقت عن طريق دوران الأرض حول الشمس وما ينبع ذلك من اختلاف الليل والنهار.

والجدير بالملاحظة هنا أن ما اشتهر بين النحاة من أقسام للفعل كالماضي والمضارع والأمر — إذا استثنينا منها الماضي — فهي ليست أقساماً للزمن في الفعل فمعنى المضارع المشابه أي الفعل المشابه لاسم الفاعل في حركاته وسكناته، واشتهر هذا الاصطلاح بين النحاة لأنه علة إعراب هذا النوع من الأفعال إذ الأفعال كلها مبنية والأصل فيها البناء.

أما الأمر فهو صيغة فعلية خاصة تدل على إنشاء الأمر وهو طلب حصول الفعل، كما أن هناك حروف خاصة تدل على إنشاء الاستفهام وإنشاء التمني، فالزمن ليس جزءاً من دلالة فعل الأمر ولذلك لم يذكر سيبويه في تعريفه السابق للفعل وإنما ذكره في معرض الحديث عن الاعراب والبناء فقال «والوقف قولهم اضرب في الأمر، لم يحركوها لأنها لا يوصف بها ولا تقع موضع المضارعة فبعد من المضارعة يعد «كم» و «إذ» من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل»(9).

لذلك يمكن القول بأن صيغ الفعل الدالة على الزمن في اللغة العربية هي صيغة الماضي وصيغة فعل الحال والاستقبال التي اشتهرت بين النحاة بالمضارع، وقد صرح بهذا التقسيم أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي حيث قال «الأفعال ثلاثة فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم، فالماضي ما حسن فيه أمس... والمستقبل ما حسن فيه غدا... وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك زيد يقوم الآن ويقوم غدا»(10). وقصارى القول أن للفعل في اللغة العربية صيغتان زمنيتان هما

(6) **شرح الرضي على الكافية**. ج 1، تحقيق يوسف عمر، جامعة قاريونس. بنغازي. 1978، ص 30.

(7) **شرح المفصل**. ج 7، يعيش بن يعيش عالم الكتاب. بيروت. ص 2.

(8) المصدر السابق ج 8، ص 4.

(9) **الكتاب**. سيبويه. ج 1، ص 17.

(10) **الجمل**. أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي. وزارة المعارف الجزائرية. 1957. ص 22.

صيغة الماضي وصيغة الفعل المحتمل للحال والاستقبال.

(3) معنى الزمن والحدث

أ ـــ الزمن «Tense»

الزمن هو توقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم «فعندما يستخدم المتكلم الفعل فهو يربط بين شيئين هما شخصيته وعلاقتها بما يوجد بالخارج أي أن الأساس في افهامه الآخرين بواسطة الفعل هو بيان شخصيته من حيث الوجود الزماني والمكاني وعلاقة هذا المحل بالحدث فيما إذا كان تاما أو غير تام والنقطة المحددة للوجود الزماني عند استعمال الفعل هي «الآن» كما أن النقطة الأساسية في تحديد الوجود المكاني هي «هنا» والذي يهمنا في دراسة الزمن هو النقطة الأساسية في الوجود الزماني وهي المعبر عنها بلحظة التكلم وهي النقطة التي ينطق فيها المتكلم بالفعل»(11). ويتضح من هذا أن المتكلم عندما ينطق بالفعل يشير إلى شيئين : مكانة وتوقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم، فهذا التوقيت هو ما يعرف بالزمن في الفعل، ولحظة التكلم هي النقطة الأساسية في التمييز بين أزمنة الفعل فهي تقسم المسار الزمني إلى ثلاثة أقسام رئيسة أولها مكان نقطة التكلم في هذا المسار وهو زمن الحال وثانيها ما قبل نقطة التكلم وهو الزمن الماضي وثالثها ما بعد نقطة التكلم وهو الزمن المستقبل، ويمكن تصوير ذلك في الشكل الآتي :

نقطة التكلم

2 ——— 1 ——— 3 ←

(1) زمن الحال، (2) الزمن الماضي، (3) الزمن المستقبل

ففعل الحال والاستقبال في اللغة العربية يحتمل الاشارة إلى الرقمين : 1 و2 أما الفعل الماضي فلا يشير إلا إلى رقم 2.

بقي لنا أن نشير إلى فعل في اللغة العربية غلبت عليه الدلالة على الزمن وهو الفعل «كان» فهذا الفعل مؤشر زمني للجملة الاسمية لخلوها من الدلالة على الزمن الماضي والمستقبل فعندما نقول «خالد مدرس» فإن دلالة الاسم المشتق ــ عند الاطلاق ــ تنصرف إلى الحال فإذا أردنا المعنى نضيف «كان» إلى الجملة ونقول «كان خالد مدرسا» وإذا أردنا الاستقبال نقول سيكون خالد مدرسا.

(ب) الحدث «action»

الحدث في اللغة مأخوذ من قولنا حدث أي وجد بعد العدم قال صاحب القاموس «حدث حدوثا وحداثة نقيض قَدُمَ»(12) والحدث في الفعل ما يمكن أحاسسه بأحد الحواس الخمس مثل القيام والكسر في قولنا «قام فلان» و «انكسر القيد» وللحدث في الفعل العربي نوعان رئيسيان هما : تمام الحدث وعدم تمام الحدث فالأول تدل عليه صيغة الماضي والثاني تدل عليه صيغة الحال والاستقبال.

والجدير بالملاحظة هنا التمييز بين الزمن الماضي وتمام الحدث فصيغة الزمن الماضي قد تدل على تمام الحدث في الماضي أو في الحال، أما دلالتها على تمام الحدث في الزمن الماضي فقد مر في قولنا «انكسر القيد» وأما دلالتها على تمام الحدث في الحال فيظهر في قولنا عند إقامة الصلاة مثلا «قد قامت الصلاة» فهذه الصيغة وهي «قامت» نستعملها أثناء إقامتنا للصلاة أي حال إقامتنا لها فهي بالرغم من أنها صيغة للماضي تقرر حدثا وقع في الحال. أما عدم تمام

---

(11) أنظر : Semantics. John Lyons. p. 638

(12) القاموس المحيط. مادة. حدث.

الحدث فله أنواع وهي إما أن يكون الحدث مستمرا أو متكررا «عادة» أو حقيقة علمية وهذه الأنواع الثلاثة تدل عليها صيغة الحال والاستقبال وأمثلتها كما يلي :

1 ــ استمرار الحدث : الطالب يكتب إجابة السؤال الأول.

2 ــ تكرار الحدث «عادة» : الأستاذ يسافر كل سنة.

3 ــ حقيقة علمية : الشمس تطلع من المشرق.

لهذا يمكن القول بأن الفعل في اللغة العربية ينقسم من حيث الحدث إلى قسمين هما : تمام الحدث وتدل عليه صيغة الماضي، وعدم تمام الحدث وتدل عليه صيغة الحال والاستقبال «المضارع» وينضوي تحت هذا النوع استقرارية الحدث وتكرار الحدث «كونه عادة» وكونه حقيقة علمية. وهنا التقسيم للفعل في اللغة العربية وتفريعاته التي سنذكرها فيما بعد هو المعروف بالحدثية «aspect»(13).

(4) تصنيف صيغة الفعل من حيث الحدث :

بعد أن تبين لنا معنى الفعل من ناحية الحدث والزمن يجدر بنا الآن أن نفرق بين أصناف الفعل من حيث الحدث، فنحن على بينة بأن الأفعال : «علم» و«قطع» و«انتقل» و«نام» أفعال ماضية. غير أننا لم نشر إلى الفرق بينها ولم نتتبع أصنافها الدلالية من حيث الحدث لذلك سنورد هنا مجموعات من الأفعال يظهر لنا فيها الفرق بين الأفعال في الدلالة على الحدث :

المجموعة الأولى : الأفعال الحدثية وغير الحدثية

(1) نقول :

كتب التقرير بعناية.
قطع الزجاج بعناية.
قرأ النص بعناية.

(2) ولا نقول :

علم الخبر بعناية.
فهم الدرس بعناية.
عرف الاسم بعناية.

فالأفعال في (1) أفعال حدثية أما الأفعال في (2) فهي أفعال وصفية لا تقبل الجار والمجرور والظرف الذي يدل على تؤدة وتريث في إنجاز الحدث إذ لا حدث فيها فينجز ويمكن اقتران هذه الأفعال بالصفة لأنها من طبيعتها فنقول :

(2) أ ــ علم الخبر جيدا.
فهم الدرس جيدا.
عرف الاسم جيدا.

ولا نقول :

ب ــ كتب التقرير جيدا.
قطع الزجاج جيدا.
قرأ النص جيدا.

إلا أن نقول :

ج ــ كتب التقرير كتابة جيدة.
قطع الزجاج قطعا جيدا.
قرأ النص قراءة جيدة.

حينئذ يكون الموصوف المصدر وليس الفعل.

المجموعة الثانية : الأفعال الحدثية التي تدل على نشاط مستقر، والأفعال الدالة على وقوع الحدث برهة وجيزة.

(13) أنظر : «Contrastive analysis of Arabic and English verbs in tense aspect and structure».
رسالة دكتوراه لكاتب هذا البحث حضرت بجامعة ميشغان بأمريكا. آناربر 1983.

نقول :
1 ــ انتظر أهله طويلا.
فكر في ذلك كثيرا.
تردد في الأمر كثيرا.

ولا نقول :
2 ــ طلع طويلا.
برز طويلا.
ظهر طويلا.

فالأفعال في (1) تدل على نشاط قام به الفاعل واستمر برهة من الزمن ولهذا فهي أفعال حدثية دالة على نشاط مستقر لوقت معين. أما الأفعال في (2) فهي أفعال حدثية دالة على أن الحدث وقع في وقت قصير وقد انتهى لهذا نستطيع أن نقول :

طلع فجأة.
برز فجأة.
ظهر فجأة.

ولا نستطيع أن نقول :
انتظر فجأة.
نام فجأة.
تردد فجأة.

المجموعة الثالثة : أفعال تدل مع اقترانها بفعل الحال والاستقبال على تدرج الحدث وهي ما أشار إليها النحاة بأفعال المقاربة.

1 ــ تقريب الحدث : كاد الشتاء ينتهي.
أوشك الليل أن يقبل.
2 ــ بداية الحدث : طفق الطالب يقرأ.
جعل السائق يحدو..

هذه هي أبرز أصناف الفعل من الناحية الحدثية وهي أن الفعل العربي لا يخلو إما أن يكون دالا على الحدث مثل «كتب» أو خاليا منه مثل «علم» والدال على الحدث إما أن يكون الحدث مستمراً برهة من الزمن مثل الفعل «انتظر» أو لا يكون كذلك مثل الفعل «ظهر» وقد تدل صيغة الفعل على ترتيب الحدث وتدريجه مثلا دلالة الفعل «كاد» على قرب الحدث ودلالة «طفق» على بدايته.

(5) وظيفة صيغة الفعل :

نستعمل الفعل الماضي عند رواية الأخبار ووصف الأحداث الماضية فنقول في رواية الحديث مثلا قال رسول الله ﷺ، ونقول روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال. ويقول الله تعالى في سورة يوسف «لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين[14]». فقد استعملت صيغة الماضي هنا في وظيفتها الأساسية وهي الاخبار عند الأحداث الماضية، وقد تستعمل في الاخبار عن المستقبل إذا كان وقوع الحدث متحققا مثل قول الله تعالى «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»[15].

ووظيفة صيغة فعل الحال والاستقبال الاخبار عن الحالة الحاضرة مثل قولنا :
تحتفل البلاد هذه الأيام بأعياد النصر والحرية. أو استحضار حالة ماضية كما يروى في الأخبار الاذاعية وهو قولهم مثلا : مجلس الأمن يقرر منع انتشار الأسلحة النووية.

وقولهم : الشعب يستقبل رئيسه استقبالاً عظيماً.

(14) سورة يوسف آية (8).

(15) سورة النحل آية (1). أنظر تفسير هذه الآية في **الجامع لأحكام القرآن**. القرطبي المجلد الخامس. ج (10) ص 65 دار الشام للتراث، بيروت

مع أن القرار والاستقبال قد حدثا في زمن سابق على زمن إذاعة الخبر.

(6) **معنى الفعل بين الصيغة والبنية :**

معنى الفعل وهو الدلالة على الحدث والزمن قد يُؤَدَى بلفظ لا يحتمل التجريد مثل صيغ وأوزان الفعل الثلاثي المجرد وهي فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ وقد يُؤَدَى هذا المعنى بزيادة حروف إلى تلك الألفاظ يمكن تجريدها منها مثل قولنا : أخرجت الكتاب. وذلك بإضافة الهمزة إلى «خرج» لزيادة معنى التعدية على معنى الفعل الأصلي. ويمكن تأدية معنى الفعل كذلك بواسطة أداة تضاف إليه لتحديد زمنه كقولنا لم يفعل «ماض» ولن يفعل «مستقبل» أو بإضافة فعل إلى فعل كقولنا : أخذ يكتب. أو بنحت الفعل من جملة مثل : سبحل. «قال سبحان الله». والملاحظ هنا أن هيئة الفعل إما أن تكون لفظاً مجرداً لا يمكن أن يطلق عليه فعل إذا سلب أحد أجزائه وإما أن تكون لفظاً مركبا من أجزاء يمكن سلب بعضها وبقاء اللفظ دالا على الفعلية، وقد أطلقنا على الهيئة الأولى «صيغة الفعل» باعتبارها أقل ما يمكن أن يتكون منه الفعل، وأطلقنا على الثانية «بنية الفعل» باعتبار أن الفعل في هذه الحالة مركب من أجزاء يمكن ضمها إليه وفصلها عنه مع بقاء الفعل محافظا على معناه الأصلي فأوزان الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد تندرج تحت الصيغة أما مزيد الثلاثي والرباعي والهيئة الفعلية المتكونة من انضمام أدوات أو أفعال إلى صيغة الفعل الأساسية فتندرج تحت البنية.

(7) **أصناف بنية الفعل :**

بنية الفعل هي هيئته الزائدة عن صيغ الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد، وذلك يتمثل في أربعة أصناف :

أ ــ تتكون بنية الفعل من صيغته الأساسية مع حروف الزيادة ويمكن أن يطلق على هذا النوع «البنية المزجية» باعتبار أن الحروف التي ركبت مع صيغة الفعل الأساسية للدلالة على معنى زائد عن الأصل قد مزجت مع الحروف الأصلية مزجاً تامّا وتكونت منها هيئة الفعل على صورة كلمة واحدة. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

«فَعَلَ» صيغة أساسية أو كما يسميها النحاة وزن من أوزان الفعل الثلاثي المجرد فإذا أضفنا إلى هذا الوزن الهمزة تكونت بنية الفعل «أفْعَلَ» ومن دلالاتها ومعانيها التعدية مثل : أخرجت الكتاب. والتعريض : مثل : أقتلتُ فلانا، أي عرضته للقتل، والصيرورة مثل : أطفلت المرأة. أي صارت ذات أطفال. والازالة مثل : أعجمت الكتاب. أي أزلت عجمته.

كما تضعف عين هذا الوزن فتتكون بنية الفعل «فَعَّلَ» ومن معانيها ودلالاتها التكثير مثل جَوَّلتُ وطَوَّفتُ ومنه قول الله تعالى «وغلّقت الأبواب»[16] والازالة مثل : قذيت عينه . أي أزلت القذى عنها. والتوجه نحو الشيء مثل : شَرَّق وغَرَّبَ. وتضاف ألف بعد فاء هذا الوزن فتتكون بنية الفعل «فَاعَلَ» ومن دلالاتها ومعانيها المشاركة مثل كاتبته وراسلته.

ومن أبنية الفعل الأخرى على هذا النسق «تفاعل» ومن معانيها المشاركة نحو : تناقشنا، والتكلف نحو : تجاهلت وتغافلت. و«تَفَعَّلَ» ومن معانيها التكلف أيضاً والمعاناة نحو : «تجشّم» والاستعمال نحو : توسّد يده. أي اتخذها وسادة، وتكرار الحدث في تؤدة نحو : «تجرع الدواء» و«انفعل» وتختص هذه البنية بالأفعال الحدثية فنقول : انكسر وانقطع ولا نقول : انفهم وانعلم. ومن هذه الأبنية أيضا «افتعل» و«استفعل» فالبنية الأولى تدل

(16) سورة يوسف آية 23.

على الاتخاذ نحو : اشتويت اللحم أي اتخذته شواء، أو الجهد والمشقة في فعل الحدث نحو : اكتسب واحتمل، والثانية تدل على السؤال والطلب نحو : استغفرت الله.

(ب) يتكون النوع الثاني من بنية الفعل من الصيغة الأساسية مضافا إليها أداة من الأدوات الخاصة بالفعل ويمكن أن نطلق على هذا النوع «البنية المركبة» باعتبار أنها هيئة مركبة من أجزاء يمكن أن تكون منفصلة عن الصيغة الأساسية. ومعنى صيغ الفعل الأساسية في الغالب ما يكون عامّا ويحدد بواسطة الأدوات التي تقترن بالفعل فصيغة الفعل المضارع تحتمل الحال والاستقبال ولا تدل على المعنى ولكن عندما تقترن بها الأدوات فإن معناها يتغير على حسب ما تقتضيه الأداة فنقول مثلا :

يكتب. يحتمل الحال والاستقبال

لن يكتب. استقبال.

لم يكتب. مضى.

وتدخل أدوات الشرط على الفعل الماضي فيدل على المستقبل نقول : إن نجح ابنك فسوف أزورك. ويدخل تحت هذا النوع من البنية الفعلية كل صيغة اقترنت بأداة ودلت على معنى مخالف لمعنى الصيغة الأساسية أو محدد له.

(ج) يتمثل النوع الثالث من أنواع بنية الفعل في اقتران فعل بفعل آخر للدلالة على معنى واحد لا يمكن أن يؤدى بأحد الفعلين منفصلا عن الآخر ويمكن أن نطلق على هذا النوع من البنية «البنية الاقترانية» ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(1) كان يسافر كل سنة. في هذه الجملة اقترن الفعل الماضي «كان» مع الفعل المضارع «يسافر» للدلالة على أن الحدث قد تعوده الفاعل في الماضي.

(2) كان قد سافر. في هذه الجملة بنية فعلية متكونة من «كان» مع «قد» مع الفعل الماضي «سافر» للدلالة على أن الحدث قد تحقق في الماضي.

(3) أخذ يقرأ : اقتران هذين الفعلين دل على الشروع في الحدث.

(4) ما زال يعمل. اقتران «مازال» بالفعل المضارع بنية دلت على معنى واحد وهو استمرارية الحدث. وأنواع هذه البنية الفعلية متشعبة وكثيرة لا يسمح المجال هنا بحصرها.

(د) أما النوع الرابع من أنواع البنية الفعلية فهو عبارة عن تحويل جملة كاملة إلى هيئة فعلية تحمل معنى ودلالة تلك الجملة للاختصار والخفة وذلك ما يعرف بالنحت في اللغة العربية، ولذلك فقد أطلقنا على هذا النوع من البنية الفعلية «البنية المنحوتة» ومن الأمثلة على ذلك : سبحل. أي قال : سبحان الله. وحوقل. أي قال : لا حول ولا قوة إلا بالله. وحمدل. أي قال الحمد لله.

وبعد أن تتبعنا دلالة صيغة الفعل وبنيته في روية وإمعان يمكننا استخلاص النقطتين الآتيتين :

أولا : هيئة الفعل في اللغة العربية دلاليا إما أن تكون صيغة أو بنية :

فالصيغة هي أقل ما يمكن أن يأتلف منه الفعل مثل أوزان الفعل المجرد أما البنية فهي الهيئة الفعلية المتكونة من إضافة الصيغة الأساسية إلى حروف الزيادة أو الأدوات أو إلى صيغة أخرى أو تكون مستمدة من جملة.

ثانيا : دلالة كل من الصيغة والبنية :

الصيغة : للفعل في اللغة العربية صيغتان زمنيتان هما : صيغة الفعل الماضي وتدل على زمن قبل نقطة التكلم، وصيغة فعل الحال والاستقبال وهي تحتمل الدلالة على تزامن وقوع الحدث مع لحظة التكلم وهو

زمن الحال، أو التنبؤ بوقوع الحدث بعد زمن التكلم وهو المستقبل.

هذا من ناحية الزمن أما من حيث الحدث فصيغة الفعل الماضي تدل على تمام الحدث وصيغة فعل الحال والاستقبال تدل على عدم تمام الحدث وتتنوع صيغة الفعل باعتبار اشتمالها على الحدث وعدم اشتمالها عليه إلى أنواع منها :

(1) أفعال حدثية مثل : قطع، كسر، قام.
(2) أفعال غير حدثية مثل : علم، فهم، عرف.
(3) أفعال حدثية استمرارية مثل : انتظر، فكر، تردد.
(4) أفعال حدثية لحظيه مثل : ظهر، برز، سقط.

ولكل صيغة من صيغ الفعل وظيفة تمتاز بها فصيغة الفعل الماضي تمتاز بوظيفة رواية الأخبار وقصصها أما وظيفة صيغة الحال والاستقبال فهي الاخبار عن الحالة الحاضرة.

البنية : للفعل العربي أربعة أنواع من البنية وهي : البنية المزجية والمركبة والاقترانية والمنحوتة، ويمكن اختصار معاني ودلالة كل فيما يلي :

(1) البنية المزجية، وتدل على معان كثيرة منها : التعريض، والصيرورة، والتكثير والازالة والتوجه والمشاركة والتكلف والاستعمال والاتخاذ والسؤال والطلب.
(2) البنية المركبة. الغرض من هذه البنية تحديد معنى الفعل وذلك بتخليصه للاستقبال أو قلبه للمعنى كما هو الحال في الفعل المضارع مع «لن» و «لم». ومن هذه البنية كذلك استعمال «قد» مع الفعل الماضي للدلالة على تحقق وقوع الحدث.
(3) البنية الاقترانية. ومن دلالاتها الاشارة إلى أن الحدث عادة قد تعودها الفاعل في الماضي والاشارة إلى تحقق الحدث أو الشروع فيه أو الاستمرار.
(4) البنية المنحوتة : وتدل هذه البنية على معنى الجملة التي نُحِتَتْ منها وهي ليست لها صيغة أساسية.

* * *

ضوابط حركة «الحال» النحوية

د. فيصل إبراهيم صفا
جامعة اليرموك

ملخص

لقد استخدم العامل النحوي، على نحو مغالى فيه، للتحكم بحركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال، ذلك أن النحاة ربطوا أمر حركة التقديم بما عدّوه قدرة العامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه. والحق أن مثل هذا الربط يبدو بحاجة ماسة إلى الاختبار والتحقيق خاصة أنه يظهر للمتأمل غير قادر على الاقناع والتفسير. وعليه، فإن هذه الدراسة تعمل على امتحان هذا الضابط، واقتراح أساس بديل لضبط حركة الحال تقدما وتأخرا.

ABSTRACT

It is well known that ancient and most of present grammarians connect the fronting of the state phrase to a position before what they call **'al-amil** «the regent» with **al-'āmil** itself, in terms of its being plastic or aplastic.

This study therefore attempts to examine the credibility of government hypothesis in dominating such **'amal**. It also tries to set out the principal that is believed able to replace the old one that is based on the regent's circumstances, and dominate both the fronting and the postposing of the **hal**.

ضوابط حركة «الحال» النحوية

مقدمة :

كانت نظرية العمل النحوي والعامل، كما هو الأمر في أبواب النحو المختلفة، ذات أثر مغالى فيه — إن لم تكن ذات أثر غير حقيقي على الاطلاق — في التحكم بحركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال؛ ذلك أن النحاة ربطوا أمر حركة التقديم بما عدوه قدرة العامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه. والحق أن مثل هذا يبدو بحاجة ماسة إلى اختبار وتحقيق خاصة أنه يظهر للمتأمل غير قادر على الاقناع والتفسير، وعليه، فإن هذه الدراسة تنصب على امتحان هذا الضابط، واقتراح أساس بديل قادر على الضبط والتفسير.

على أنه قبل البدء بالحديث في هذا الأمر، لابد من التنبيه على أن الكلام سوف لا يُعنَى كثيرا بجواز أو بعدم جواز نزول الحال في المواقع المختلفة، ولكن بحركته من موقعه الذي يظهر فيه إلى موقع آخر مقدم في المحل الأول. وعليه، فإن حظر تحرك الحال إلى موقع غير الذي يظهر فيه لايعني، بالضرورة، أن مجيء الحال، ابتداء في الموقع الذي حظر عليه الانتقال إليه، لحن.

نقد ضوابط النحاة على حركة الحال :

يأتي الحكم العام، المراد له أن يضبط حركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال تقديما، وقد أُحكم ربطه (كما يوضح ابن مالك[1]) بمسألة تصرف العامل فيه وعدم تصرفه. فالحال يجوز تقدمها على العامل فيها إذا كان العامل فعلا متصرفا أو صفة تشبه الفعل المتصرف. ويكون التصرف بقبول التأنيث والتثنية والجمع في الصفات كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وبقبول ما سبق من علامات مضافا إليها التصرف ماضيا ومضارعا وأمرا في الأفعال. فالفعل (دعا)، على سبيل المثال، يجوز

(1) ينظر : بهاء الدين عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل (مجلدان)، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، 646/1 — 648.

تقدم الحال عليه لأن هذا الفعل متصرف في نفسه، فهو يقوى[2] بالتالي، على التصرف في غيره، هكذا :

(1) **مخلصا** زيد دعا (...).

والصفة المتصرفة (راحل) قادرة على أن تصل بعملها إلى الحال المتقدمة عليها، في مثل :

(2) **مسرعا** ذا راحل (...).

في حين يذكر ابن مالك أن تقدم الحال على عاملها غير المتصرف كإسم التفضيل و(أفعل) التعجب، غير جائز، من قِبَل أن غير المتصرف لا يستطيع أن يعمل فيما قبله لضعفه؛ وبالتالي يكون مثل :

(3) * **ضاحكا** ما أحسن زيدا (...)، و

(4) * زيد **ضاحكا** أحسنُ من عمرو (...)

غيرَ أصولي.

ما أيسر أن يلاحظ أن النحاة لم يكونوا قادرين على إقناعنا بوجود علاقة منطقية واضحة تربط بين حركة الحال (بتقدمه) وظروف ما سموه هنا بالعامل.

فنظرية العامل[3] ليست دائما قادرة على تفسير المسائل وحل الاشكالات؛ وهي هنا غير مقنعة في ضبط حركة التركيب القائم بوظيفة الحال. وإذا كان النحاة قد نسبوا للعامل غير المتصرف العجز عن أن يعمل في الحال المتقدمة عليه، فقد نقضوا هذا عندما أجازوا تقدم الحال على عاملها غير المتصرف، كإسم التفضيل، حين يذكر للمفضّل حال، وللمفضل عليه حال أخرى، كالتالي[4] :

(5) زيد **مفردا أنفع** من عمرو **مُعانا**،

فحال المفضل (مفردا) تقدمت عل عاملها (أنفع) كما يتصورون، فما الذي نفخ القوة في هذا العامل ليغدو قادرا على إيصال عمله إلى (مفردا) المتقدمة عليه، وقد كان قبل قليل عاجزا ؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الموضع، الذي كانوا يرون صلاحيته لوقوع الحال فيه، موضع ملبس عند التحقيق؛ ف(ضاحكا) الذي قالوا بعدم أصولية تقدمه في (4)، على سبيل المثال، أوجبوا أن يذكر على النحو التالي[5] :

(6) زيد أحسن من عمرو **ضاحكا**.

هذا الموقع الذي أوجب للحال (ضاحكا)، في مثل هذا التركيب، ملبس؛ إذ من العسير على أحد أن يتصور أن (ضاحكا) حال من (زيد) لا من (عمرو). هذا، بالاضافة إلى ما يلاحظ من أن وقوع (ضاحكا)بعد (زيد) في (4) فيه ما فيه من تقوية للأفضلية، وتسويغ لها من أول الكلام.

---

(2) يحاول أبو علي الفارسي و عبد القاهر الجرجاني فلسفة قوة العامل على العمل وضعفه، في كتاب المقتصد في شرح الايضاح (مجلدان) : بتحقيق : كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1982؛ 673/1 ــ 675. وينظر في بعض هذا أيضا : أبو البركات عبد الرحمن الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف (مجلدان)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1982، المسألة (31).

(3) من المعروف أن الدراسة اللغوية المعاصرة لا تعتمد (في نظرياتها النحوية العامة) نسقا واحدا من القواعد؛ وليس من غير الطبيعي اعتماد أكثر من نسق. والـ نظرية العامل واحدة من تلك الأنساق ؛ ومن جملتها كذلك نظرية الحالات الاعرابية، ونظرية الربط الحالي، ونظرية المراقبة... إلخ. ينظر في هذا : الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية؛ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،49/1 ــ 50

(4) ابن عقيل 650/1 ــ 651

(5) السابق نفسه ص 648

ولما كان تعيين صاحب الحال محور قضية حركة الحال، في نظر هذه الدراسة، فإن النحاة[6] اعتمدوا لتعيين صاحب الحال هذا (ومع توافر شرط التصرف في العامل) اعتمدوافكرة عدم الالباس، كما اعتمدوا فكرة التناظر لتعيينه عند عدم أمن اللبس. فالأحوال فيما يلي :

(7) أ ــ لقيت هندا **مصعدا منحدرة،**

ب ــ لقيت زيدا **مصعدا منحدرا،**

متأخرة، وصاحب أو صاحبا الحالين متقدمان. ولقد ألمح النحاة إلى عدم اللبس في تعيين صاحب الحال، كما في (7/أ) من حيث كانت إحدى الحالين مؤنثة والأخرى مذكرة، ومن حيث كان أحد الاسمين مؤنثا والآخر مذكرا ؛ كما ألمحوا إلى اللبس في ذلك، كما في (7/ب). إلا أن وسيلتهم في نسبة كل حال إلى صاحبها، عند عدم ظهور ذلك، هي القول بالتناظر أ، أي : جعل أول الحالين، في مثل (7/ب) لثاني الاسمين وثاني الحالين لأول الاسمين. وعلى هذا تعودالأحوال إلى أصحابها على نحو تناظري، هكذا :

(8) لقيت   زيدا   مصعدا   منحدرا

ويحق للمرء هنا أن يتساءل : لم لا يتم رد الأحوال على أصحابها على أساس أن الأول للأول والثاني للثاني وهكذا، أي : على نحو تقاطعي، كما يلي :

(9) لقيت   زيدا   مصعدا   منحدرا ؟

بل يمكن لأحدنا أن يتساءل : ما الذي يمنع مثل (مصعدا منحدرا) أن يكون حالا متعددة لـ (زيد) وحده، لا حالا متعددة من متعدد ؟ مثل هذه التساؤلات تجلّي لنا ضعف بعض الضوابط التي اعتمدها النحاة لحركة الحال ولتعيين صاحبها. وبناء على هذا، فإن ضابطا أكثر صرامة ووضوحا يعد ضروريا لاحسان تعيين صاحب الحال بحيث لا يخطئه السامع أو القارىء.

ضابطا الموقعية وأمن اللبس :

على أنه يبدو لي أنّ لفت الانتباه إلى موقع الحال الأصلي ذو أهمية في وضع ضابط حركتها؛ إذ يفترض في الحال أن تحل في الموقع التالي مباشرة لموقع صاحبها[7]، كما يتضح في الشاهدين التاليين :

(10) أ ــ «وسخّر لكم الشمس والقمر **دائبين**»[8]

ب ــ تقول ابنتي إنّ انطلاقك **واحدا**
إلى الروع تاركي لا أبا ليا[9].

وأفترض ابتداء أن تحرك الحال تقدما أو تأخرا مرتبط على نحو وثيق بعدم قيام لبس في تعيين صاحب الحال؛ وعليه فإنه يفترض أن المعنيّ، في المقام الأول، بتقدّم الحال أو تأخرها هو صاحبها لا العامل فيها،

(6) ينظر مثلا : ابن عقيل 1 / 651 ــ 652.

(7) أشار مهدي المخزومي : في النحو العربي (قواعد وتطبيق)، ط 3، 1985؛ ص 113، إلى هذا، وإلى إمكان تحرك الحال في بعض الظروف؛ غير أنه لم يشر إلى ضوابط النحاة علاوة على مناقشتها. أما عباس حسن : النحو الوافي (4م)، دار المعارف، القاهرة 1964؛ 298/2 ــ 299، فقد أشار إلى ترتيب الحال مع صاحبها، وكان متابعا للنحاة القدماء في ذلك؛ بل لقد ذكر من الأمثلة (ص 299) ما يجعل الحال (متقدمة) فيها من إسم ليست له في الحقيقة. وقد ذكر (300/2 ــ 302) ترتيبها مع عاملها انطلاقا من طبيعة العامل وظروفه.

(8) إبراهيم 33/14

(9) ينظر : ابن عقيل 644/1

كما هو الأمر عند القائلين بأثر العامل في حركة الحال. فعلى الرغم من أن الحال تأخرت عن الموقع المباشر لموقع صاحبها في مثل :

(11) أ ــ إذا المراء أعيته المروءة **ناشئا**
فمطلبها كهلا عليه شديد

ب ــ «وأرسلناك للناس **رسولا**»(10)

فإن صاحب الحال ظاهرة التعيّن ؛ لعدم صلاحية شيء مما سبقه ليقوم بوظيفة صاحب الحال؛ فكان هذا هو الذي جوّز تأخره. فهل يصدق هذا أيضا في تقدّم الحال ؟

للاجابة على السؤال السابق، يحسن تأمل الأمثلة الموالية :

(12)أ ــ رأيت **غيرَ مكترث** محمدا،
ب ــ رأيت محمدا **غيرَ مكترث**.

من البديهي أن الحال (غيرمكترث) في موقعها في (12/أ) تعني ما لا تعنيه في موقعها في (12/ب) ؛ فهي في الأول حال من الرائي، لكنها في الثاني حال من (محمد) المرئي. وإنه لمن العسير على أحدنا أن يقول أن (غير مكترث) في (12/أ) حال من (محمد)، أو أنها في (12/ب) حال من الرائي. وإذا كنا ممن يجوّز وقوع مثل (غير مكترث) في المثالين السابقين حالا من المركب الاسمي الذي يريد، تقدّم أو تأخّر، فليس من أحد قادرا على الادعاء بوجود ضوابط لتعيين صاحب الحال، ولن يستطيع أحد أن يزعم أن ما مضى من أمثلة في (12) غير ملبس.

ولما كان الفعل (رأى) في (12/أ،ب) متصرفا، من قبل أنه لم يقع صلة لحرف مصدري ولا تاليا للام الابتداء أو القسم ــ كما يعرّفون التصرف(11)ــ فإنه يفترض أن النحاة يجيزون، مثلا، أن تتقدم الحال (غير مكترث) على الفعل (رأى) إنْ في (12/أ) ا (12/ب). فإذا كان تقدم الحال جائزا استنادا إ فكرة كون العامل متصرفا، فكيف إذاً يكون في مك أحدنا أن يعيّن صاحب الحال في قولنا :

(13) **غيرَ مكترث** رأيت محمدا ؟

بل كيف يكون في مقدور أحدنا أن يقطع إذا كانت الحال قد تقدمت من موقعها في (12/أ) من موقعها في (12/ب) ؟ هذا الاشكال يوقعنا ف الركون إلى فكرة العامل (من حيث تصرفه أو عد تصرفه) والتي تقول بجواز تقدم الحال إلى ما ق الفعل سواء أكان صاحب الحال ضمير فاعل الفع (رأى) في (13) أم المفعول (محمدا). وهذا يعني أ ربط حركة الحال، تقدّما، بالعامل يفتقر إلى التدقيو على الأقل في ضوء الأمثلة آنفة الذكر.

لكن، ما مدى صلاحية مبدأ علاقة الالباس أو عدمه، بموقع الحال ؟

وللاجابة نتساءل : كيف يمكن تعيـ صاحب الحال فيما يلي :

(14) رأى محمد **متكئا** خالدا

(15) رأى محمد خالدا **متكئا**

(16) رأى **متكئا** محمد خالدا

(17) **متكئا** رأى محمد **خالدا**،
على سبيل التمثيل ؟

من العسير أن يدعي أحدنا أن هذه البن ترجع جميعا إلى بنية أصلية واحدة، إذ ليس من اليس أن نتصور حرية في حركة الحال ــ كما تشير المواة التي احتلتها الأحوال فيما سبق من أمثلة ــ ع الرغم من أن هناك أكثر من إسم يصلح لأن يكو

(10) النساء 79/4.
(11) ينظر، مثلا : محمد بن علي الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشموني (مجلدان) : دار إحياء الكتب العربية، مصر(غير مؤرخ)؛ 179/2.

صاحبا لتلك الحال. القول بتحول ثلاثة من الأمثلة السابقة عن رابعها يقتضي، كما سبقت الاشارة، أن يحظى الحال بقدر كبير جدا من حرية التنقل؛ ويقتضي كذلك أن يُهمَل أحدُ الاسمين، عند إرادة تعيين صاحب الحال، من غير ما مسوّغ لائق. فإذا ما أخذنا بفكرة موقع الحال، المباشر للاسم، مقترنة بمبدأ جلاء صاحب الحال في كل حال، كانت النتيجة أن (متكئا)، في (14) مثلا، حال من (محمد)، وأنها في (15) حال من (خالد)، أما في (16) و(17) فحال من (محمد) ؛ وذلك لأنه لو كانت (متكئا) حالا من (خالد) فيهما، لكان تقدم هذه الحال مؤديا إلى اللبس في تعيين صاحبها ؛ إذ هي في موقعها فيهما — لو كانت أصلا حالا من (خالد) — غير متعينة من أحدهما. وعليه فإنه يمتنع تقدمها على صاحبها (خالد) إلى موقع آخر على الاطلاق مادام التركيب متضمنا لاسم آخر قد ينازع فيها. ف (متكئا) في (16) و(17) متقدمة من موقع مباشر لموقع (محمد) ليس غير؛ إذ أن تقدمها من هذا الموقع يؤدي إلى لبس في تعيين صاحبها. وفي (14)، مرة أخرى، لايمكن أن تكون (متكئا) حالا من (خالد) استنادا الى فكرة الموقعية، واستنادا كذلك إلى أن التقديم المفترض ينزل الحال موقعا تكون فيه عادة الحال الخاصة ب (محمد) أو ما ماثله. لكن، كيف تبدو حركة الحال إذا ما كانت (أي : الحال) متعددة لتعدد أصحابها ؟ فقد تتضمن البنية إسمين وحالين بحيث أن كل حال قد نزلت في الموقع المباشر لموقع صاحبها، كما يلي :

(18) رأى محمد متأملا خالدا متكئا ؛

فما إمكانات تحرك أي منهما ؟

والحق أنه انطلاقا من مبدأ الموقعية ووجوب انتفاء اللبس، فإنه يحظر على (متكئا) أن تتقدم إلى أي من المواقع الكائنة قبل لفظ (خالد) ؛ في حين تتحرك (متأملا) إلى أي موقع قبل (محمد) صاحبها، ويُحظر عليها (أي : على (متأملا)) أن تتحرك متأخرة إلى أي موقع. إذ لو حدث أن تأخرت إلى ما بعد (خالد) مباشرة، أو إلى ما بعد (متكئا)، لعدّت حالا أخرى من (خالد)؛ إذ لا تتضمن البنية وسيلة تمكن من رد (متأملا)، إذا ما أخرت، إلى صاحبها الحقيقي.

والحق أن لمبدأ الوقاية من الالباس نظائر في أكثر من باب نحوي؛ فلقد أشار النحاة مثلا[12] إلى ضرورة التزام كل من المبتدأ و الخبر موقعهما عند استوائهما في التعريف أو التنكير إلا بقرينة تمكن من تعيين المبتدأ أو الخبر عند التقديم أو التأخير؛ وبعدم توافر مثل هذه القرينة يكون أولهما ذكرا هو المبتدأ. ولقد قال النحاة بشيء قريب من هذا حين ألزموا[13] كلا من الفاعل والمفعول مكانه حين لا يظهر الاعراب في كل منهما، وحين لا توجد في الوقت نفسه قرينة تعيّن أحدهما عند التقديم أو التأخير. وعليه، فليس استخدام مبدأ الالباس أو عدمه بدعا هنا.

هذا، وإن كون الحال، ككثير غيرها، فضلة يعني أنها من الملحقات. فإذا كانت الجملة إنما تنعقد، مثلا، بفعل وفاعل — عند الجميع — إضافة إلى المفعول في بعض الأحيان — فهذا يعني أن الفضلات لا تنعقد بها الجمل. بعبارة أخرى، إن ما تنعقد به الجملة يقتضي أن يكون فرعا على أعلى رمز مميز للجملة، في حين تكون الفضلات أو الملحقات فروعا على ما تنعقد به الجملة. ولما كانت الحال — عموما لا تفصيلا — تُحمَل على صاحبها، فهذا يعني أنها فرع على صاحبها؛ أي أنها تقع تالية له؛ وعليه فإن

(12) ينظر، مثلا، ابن عقيل، شرحه 231/1 — 234

(13) ينظر، مثلا، ابن عقيل، شرحه 486/1 — 488

ظهورها في غير موقعها الواجب لها، يعني تحركها من ذلك الموقع تقدما أو تأخرا. ويُفترض في مثل هذا التحرك أن يستند إلى ضوابط تمكن من تعيين صاحبها، وإن لا يستندْ الأمر إلى ضوابط كهذه، يضع الغرض، ونسلم أنفسنا إلى الالباس.

أشكال الضمائر المتصلة قبل الحال :

لاشك في أن التركيبات التي تتضمن أكثر من ضمير متصل ببنية صرفية واحدة، وتُولَى فيها هذه الضمائر حالا خالية من العلامات التي تصل هذه الحال بأحد تلك الضمائر، لاشك في أنها بحاجة إلى ما يعيّن صاحب الحال فيها، ويضبط حركة تلك الحال. فقد يقال في مثل :

(19) رأيته **متكئا**

لم لا تكون (متكئا) حالا من ضمير المتكلم الفاعل ؟ يسوّغ مثل هذا التساؤل أنه ليس بالامكان إنزال الحال في الموقع التالي مباشرة لهذا الضمير بسبب من اتصال ضمير الغيبة؛ فاتصال الضمائر هذا قد يُلبس صاحب الحال؛ ولذا يبدو (متكئا) هنا صالحا لأي من الضميرين.

وعندي أن بنية كهذه لا تتضمن في الحقيقة لبسا كهذا المزعوم أخذاً بمبدأ الموقعية الذي يفرض إعطاء الحال للاسم السابق عليها مباشرة مادام صالحا لذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا إذا ما أردنا أن تكون هذه الحال لضمير المتكلم، جعلناها مقدمة هكذا :

(20) **متكئا** رأيته،

على أساس أن موقعها بعد (تاء) الفاعل، لا على أنها مقدمة من موقع بعد ضمير المفعول؛ والمشجر التالي يوضح هذا التصور :

(21)

ج

ف — م.س.[فا] — م.س[مف]

ضمير — م.و[حال] — ضمير

رأيـ — ـتـ — متكئا — ـه

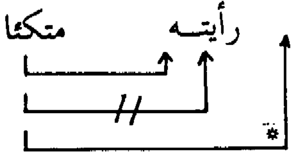
وحركة الحال إلى الأمام في مثل هذا واجبة بسبب من اتصال ضمير المفعول.

كذلك يمكن جعل هذه الحال من ضمير المتكلم، مرة أخرى، باستخدام الحال الجملة التي تتضمن من الروابط ما يصلها بيسر بصاحبها الحقيقي المراد وهو الضمير فاعل الفعل (رأى)، هكذا :

(22) رأيته **وأنا متكىء.**

ويكون تحرك هذه الحال الجملة (تأخرا) واجبا مع اتصال (واو) الحال بها. وبناء على هذا،فإن الحال (متكئا) — في موقعها الذي تظهر فيه في المثال (19) — متعينة للضمير الذي يسبقها مباشرة؛ ويمتنع، نتيجة لذلك، تقدمها، هكذا :

(23)



(إذ يشير السهم الصغير إلى ارتداد (متكئا) على صاحبها ضمير الغائب المتصل المذكر المفرد ؛ ويشير السهم الثاني المتوسط المُعْلَم بقاطعتين إلى عدم صحة ارتداده على ضمير المتكلم؛ في حين يشير الثالث الأكبر المُعْلَم برمز النجم إلى عدم أصولية تقديم هذه الحال).

إن بنية مثل (20) أصولية بالتأكيد؛ وغير الصحيح هو التفسير القائل بجواز وقوعها حالا من ضمير المفعول مقدمةً على الفعل. فأصوليةُ التقديم ولحنُه ليسا محكومين، في نظر هذه الدراسة، بالعامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه، كما رأى جمهور النحاة، ولكن بعدم الالباس. إن الحكم بعدم صحة وقوع (متكئا) قبل الفعل في مثل (20) ليس مطلقا، ولكنه مقيد بكونه حالا من ضمير المفعول. فتقدمه إذا جائز حين يكون حالا من ضمير الفاعل المتصل ؛ بل قد يكون هذا التقدم واجبا لانتفاء إمكان وقوعه (أي وقوع الحال) مباشرا لموقع صاحبه بسبب من ضمير المفعول المتصل ؛ وفصل الضمير المتصل غير جائز مادام الاتصال متأتيا[14].

لقد سلفت الاشارة إلى أنه يمنع الحالَ، عند النحاة، من التقدم على عاملها كونُ العامل غير متصرف؛ وقد ذكروا[15] أن مما يجعل العامل غير متصرف كونُه فعلا جامدا، كفعل التعجب الذي منعوا تقدم الحال معه عليه أو على صاحبه؛ أو كونه صفة تشبه الجامد كإسم التفضيل؛ أو كونه إسم فعل، مثلا، كما يظهر في الأمثلة الموالية على التتابع :

(24) ما أحسنه **مقبلا**،

(25) هو أفصح الناس **خطيبا**،

(26) نَزالِ **مسرعا**.

فالأحوال المذكورة في الأمثلة السابقة مُنِع تحريكها بالتقديم لصفة رأوها فيما عُدّ، سابقا، من العوامل، هذه الصفة هي عدم التصرف. والحق أن تقديم الحال فيما مضى محكوم بمدى الاهتمام بهذه الحال: فإذا كان «الاقبال» هو المثير للتعجب، في (24) ؛ أو كانت «الخطابة»، في (25) هي الحافزة على التفضيل ؛ أو كان «الاسراع» هو المراد قبل كل شيء، في (26)، فليس هناك من سبب تركيبي يمنع الاحوال السابقة من أن تتقدم على ما سموه العوامل اللهم إلا إذا كنا نجيز إيقاع (خطيبا)، مثلا، تمييزا لا حالا ؛ فيكون المانع من عدم التقديم هو كونه تمييزا.

لقد عدّ النحاة[16] وقوع الفعل صلة لحرف مصدري، أو تاليا للام الابتداء أو القسم من أسباب عدم تصرف الفعل العامل، كما سلف، وامتناع تقدم الحال تبعا لذلك عليه، كما يظهر كل ذلك فيما يأتي، على التوالي :

(27) رجوته أن يأتي **مسرعا**

(28) إنّي لأزورك **مبتهجا**

(29) لأزورنّ **راضيا** محمدا.

حقا يعد تقدم (مسرعا)، في (27)، ممتنعا: أما تقدمها على (يأتي) فلأنه لا يجوز أن يفصل بين (أنْ) والفعل بعدها فاصل من حيث كانا وحدة متماسكة ؛ وأما تقدمها على (أن يأتي) معا فلأن (أنْ) أداة مصدّرة لا يجوز لعنصر، من العناصر الواقعة في حيزها، أن يتجاوزها مع بقاء ذلك العنصر على إعرابه الذي اكتسبه من موقعه داخل بنيته الأصلية ؛ فهي (أي: أنْ) تقف حاجزا يمنع تسرب شيء مما بعدها — حاملا إعرابه السابق — إلى ما قبلها. أما امتناع تقدم (مبتهجا)، في (28)، على (أزورك) فلسبب تيسر ملاحظته، استنادا إلى ما سبق تقريره، هو أن هذه الحالَ حال من ضمير المخاطب المتصل ؛ وتقدمها يؤدي إلى توهم كونها حالا من غير ذلك الضمير؛ وذلك لوجود ما يصلح أن تكون هذه الحال منه،

(14) ينظر، مثلا : ابن عقيل، شرحه 99/1

(15) ينظر، مثلا : علي بن محمد الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ضمن حاشية الصبان) (مجلدان)؛ دار إحياء الكتب العربية، مصر (غير مؤرخ)؛ 180/2

(16) ينظر، مثلا : الصبان، حاشيته 179/2

كما يظهر فيما يلي :

(30) * انّي لمبتهجا أزورك (...)

فلو كان تقدم (مبتهجا) جائزا، على النحو الذي مضى في (30)، لأوهم ذلك أنها حال من ضمير المتكلم فاعل الفعل (أزور)؛ مع أنه لا يوجد ما يدل على حدوث التقديم أو على أنها حال من ضمير المخاطب. أما أنْ تُقَدّم (مبتهجا) على (لأزورك)، أي على الفعل متصلا باللام، فهو كذلك ممتنع للسبب المذكور آنفا، وهو أن التقديم يوهم وقوعها حالا من ضمير المتكلم المتصل ب (إنّ) ؛ ولسبب آخر لاحظه النحاة بحق، هو كون (لام) الابتداء مانعة من تسرب ما بعدها — حاملا إعرابه السابق — إلى ما قبلها ؛ فهي حاجز مانع من التجاوز. ولو وقعت (مبتهجا) قبل (لأزورك)، لما وجدنا مسوّغا يبيح لنا القول بالتقدم لعدم توافر ما يشير إليه ؛ ولما وجدنا شيئا يمنع من نسبتها إلى ضمير المتكلم المتصل ب (إنّ) ؛ كما يظهر ذلك فيما يلي :

(31) * إنّي مبتهجا لأزورك (...) ؛

ف (مبتهجا)، هنا وبعد التقدم، حال مباشرة من ضمير المتكلم في (إنّي). هذا، وما قيل في (لام) الابتداء — من حيث عدّها حاجزا — يقال في (لام) القسم في (29).

منع التقديم وعلاقته باشكال معنوية العامل :

إن من الأمور التي تجعل العامل، حسب تصور النحاة، غيرَ متصرف كونُه عاملا معنويا : أي لفظا تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماءالاشارة وحروف التمني والتشبيه، وكالظرف والجار والمجرور وماإلى ذلك[17]. ولهذا فقد رُبِطت حركة الحال تقدما بمثل هذا النمط من العوامل. وقد مُثّل للأحوال مع هذه العوامل المعنوية المزعومة كما يلي :

(32) تِلكَ هند **مجردةً**

(33) ليتَ زيدا **أميرا** أخوك

(34) كأنّ زيدا **راكبا** أسد

(35) زيد عندكِ **جالسا**

(36) زيد في الدار **نائما**

فالأحوال (وهي الموسومة بخط تحتي واحد). فيما سبق، محظور عليها أن تتقدم على عواملها المعنوية (المُعْلَمة بخطين تحتيين). إن حظر النحاة لمثل هذ التقديم، أو تجويزَهم له. مفتقر إلى التفسير المقنع: هذا، مع العلم أن حركة الأحوال المحتملة فيما مضى ليست، في الحقيقة، مقصورة على المواقع الكائنة قبل هذه العوامل المزعومة. بل إن منع تحريك الحال إلى الموقع التالي لهذه العوامل، أو تجويزه، في حاجة إلى تفسير مناسب.

أما المثال (32)، فإن حركة (مجردة) إلى ما قبل (تلك) — وهو المعدود عاملا — ممتنعة حقا ليس لأن العامل معنوي غير متصرف، ولكن لأن في التركيب إسمين يصلح أن تكون الحال من أحدهما ؛ وعليه فإن التقدم يُخَلِص هذه الحال لاسم الاشارة؛ فليس هناك من دليل يشهد على ملكية (هند) لهذه الحال. كذلك يُحظر تقدم (مجردة) إلى ما بعد (تلك) وقبل (هند) للسبب الآنف نفسه. وحين تكون الحال من إسم الاشارة وواقعة بعده مباشرة فإنه يجوز أن تتحرك إلى ما قبله؛ لأن هذا التحرك لا يخرق الأساس الذي سبق ذكره. هذا علاوة على الفارق الدلالي بين وقوع الحال (مجردة) بعد إسم الاشارة مباشرة، ووقوعها بعد لفظ (هند) ؛ ففي الموقع الأول يكون المشار إليه (حالَ كونه ملتبسا بالتجرد ساعة الاشارة)

(17) ينظر، مثلا : الأشموني، شرحه 180/2 — 182

هو هندا ؛ وفي الموقع الآخر يكون المشار إليه هو هندا (حال كونها ملتبسة بالتجرد). قد يقال : مادام المشار إليه هو (هندا)، فلا فرق بين أن تكون الحال لاسم الاشارة وأن تكون ل (هند). لا يقال ذلك لأن حال التجرد في المشار إليه (في الموقع الأول) هو سبب إسناد (هند) إلى المشار إليه ؛ ولأن حال التجرد في (هند) (في الموقع الآخر، أي كما في (32)) هو سبب الاشارة إليها. وبعبارة أخرى، فإنه يمكن القول بأن المشار إليها ــ بصرف النظر عن تجردها أو عدم تجردها ــ تشبه (هندا) أو هي (هند) حال كونها مجردة (أي: عندما تكون الحال تالية ل (هند)) ؛ وأن المشار إليها حال كونها مجردة (بوقوع لفظ الحال تاليا لاسم الاشارة) تشبه (هندا) أو هي (هند) بصرف النظر عن تجردها أو عدم تجردها.

وأما المثالان (33) و(34) فإن تحرك كل من (أميرا) و (راكبا) فيهما إلى ما قبل (ليت) و(كأن)، على التوالي، محظور للصدارة التي لكل منهما؛ فهما حاجزان مانعان من تسرب عنصر الحال ــ حاملا إعرابه ــ من حيز كل منهما إلى الخارج. وأما تحركهما إلى ما بعد (ليت) و(كأن) مباشرة، فذلك أيضا محظور بسبب من عدم التسامح في حركة المكونات في البنى المماثلة، أي البنى المنسوخة بمثل هذه الحروف، إلا إذا كان بعض هذه المكونات أشباه جمل، كما يقولون ؛ فقد كثر التسامح في أن تترك أشباه الجمل مواقعها إلى مواقع مناسبة أخرى.

وإذا ما تأملنا في المثال (35)، وجدنا أن بنيته تتضمن اسمين يطابقان الحال في الجنس والعدد؛ وهذا من شأنه أن يدفع إلى الشك في صحة مجيء الحال من أي منهما. هذان الاسمان هما : (زيد) وضمير المخاطب المتصل بالظرف (عند). من هنا امتنع تقدمه إلى ما قبل هذا الظرف وبعد (زيد) حتى لايقوم وهم بأن الأخير (أي : زيدا) صاحبُه. وما امتنع تقدمه على هذا النحو ولذلك السبب حُظِر كذلك تقدمه (وهو حال من ذلك الضمير) إلى ما قبل (زيد). وبهذا لا يكون العامل المعنوي (عند) سببا في امتناع تقدم الحال (جالسا).

يبقى بعد هذا المثال (36) ؛ ف (نائما)، فيه، ممتنعة التقدم لا لأن العامل المزعوم (في الدار) غير متصرف، ولكن لأنه ــ في موقعه الذي يظهر فيه ــ حال من الضمير المستكنّ، كما يعبر النحاة، في الجار والمجرور؛ وهو ممتنع كذلك للسبب الدلالي، المشار إليه آنفا في المثال (32). هذا على الرغم من تجويز الكوفيين وبعض البصريين(18) لمثل هذا التقدم؛ فقد قيل أن السماع وارد(19) بتقدم الحال على عامله شبه الجملة. من ذلك قول النابغة(20) :

(37) رهطُ ابنِ كوزٍ **مُحقِبي أدْراعِهم**
فيهم ورهطُ ربيعةَ ابنِ حُذارِ،

وقول الآخر :

(38) بنا عاذ عَوْفٌ وهو **باديءَ ذلة**
لديكم فلم يَعْدَمْ ولاءً ولا نصرا.

غير أن النظر إلى كل من (محقبي أدراعهم) و (باديء ذلة) على أنهما حالان مقدمتان على الجار والمجرور (فيهم) والظرف (لدى) في (لديكم)، على التوالي، لا مسوّغ له على الاطلاق؛ إذ ليس هناك من دليل على التقديم. ويضارع الشاهدين (37) و(38) الآيتان التاليتان، على سبيل التمثيل :

(18) الأشموني، شرحه 181/2

(19) السابق نفسه 181/2 ــ 182

(20) ينظر : العيني في ذيل الأشموني 181/2

(39) أ ـــ «قال الذين استكبروا إنّا كُلاً فيها»(21)
في قراءة النصب في (كلٌّ)(22)،

ب ـــ «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته... والسموات مطويات بيمينه»(23)
في قراءة النصب في (مطوياتٌ)(24).

ومهما يكن من أمر عدم تجويز جمهور النحاة تقديم الحال على عاملها شبه الجملة، وعلى الرغم من رأى هذه الدراسة بعدم وجود تقديم في الآيتين السابقتين والشاهدين (37) و(38)، فإن هذه الشواهد كلها تنقض فكرة تأثير العامل في تقديم الحال، كما تنقض فكرة كون شبه الجملة عاملا ضعيفا يمتنع لأجله تقديم الحال التالي له.

يضاف إلى ما سبق من مناقشة أن الحال في المواقع التي ظهرت فيها في الشواهد السابقة، يفيد غير ما يفيده وقوعها بعد شبه الجملة. وقد سبقت الاشارة إلى الفرق الدلالي.

هذا، وقد كان من المنتظر أن يحتج المجوّزون، لتقدم الحال على الجار مع مجروره(25)، بالشواهد التي ذكرها النحاة(26) مانعا أكثرُهم فيها من تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف. هذه الشواهد احتج بها نحاة آخرون، من ناحية أخرى، على جواز التقديم. مهما يكن من أمر، فقد يكون من المفيد أن ننظر في بعض هذه الشواهد لنرى مدى انطباق ما قررته هذه الدراسة من ضوابط لحركة الحال تقديما، ولنتبين من جهة أخرى صحة تفسير المانعين من تقديم الحال على صاحبها المجرور وبالحرف ؛ ذلك التفسير(27) القائم على فكرة العامل ضعيف ؛ فتعلق العامل بالحال، في أنظارهم، تال لتعلقه بصاحب الحال «فحقه إذا تعدّى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر إلى شيئين...». من هذه الشواهد ما يلي :

(40) تسلّيت طُرّاً عنكم بعد بَيْنِكم
بذكراكُمُ حتى كأنكُمُ عندي،

(41) لئن كان برد الماء هيمان صاديا
إليّ حبيبا إنّها لحبيبُ،

(42) غافلا تَعْرُضُ المنيةُ للمَرْ
ءِ فَيُدْعَى ولاتَ حين إباءُ،

(43) فإن تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ
فلن يذهبوا فَرْغاً بقِتلِ حِبالِ.

فعند التأمل في الأول منها (أي في (40))، يتجلى كيف أن التقديم كان سائغا لعدم كسره قاعدةَ انتفاء اللبس في تعيين صاحب الحال؛ فعلى الرغم من أن صاحب الحال، فيه، الضميرُ المتصل في (بينكم)، وعلى الرغم أيضا من وجود إسم قبل هذا الضمير، فإن هذا الاسم لايصلح أن يكون صاحبا للحال بدلا منه (أي من الضمير). من هنا، فقد ظلت القاعدة القائلة بعدم جواز تقديم الحال ـــ إذا كان التركيب متضمنا إسمين يصلح أن تكون الحال من أحدهما ـــ

(21) غافر 48/40

(22) الزمخشري، الكشاف 171/4

(23) الزمر 67/39

(24) الزمخشري، الكشاف 144/4

(25) مع فارق هو أن المجرورَ صاحبُ الحال

(26) ينظر، مثلا : الأشموني والصبان 176/2 ـــ 178

(27) الأشموني، شرحه 176/2

سليمة لم تمسّ؛ وهذا يعني أن لزوم الحال في بعض الأحيان لموقعها يضمن أن تُسنَد الحال إلى صاحبها المراد. أما هنا فإن ضمير المتكلم المفرد لا يصلح أن يكون صاحبا للحال (طرّا) لأنها إنما يشار بها إلى متعدد.

أما الشاهد (41)، فإنه على الرغم من أن كلا من الحالين (هيمان) و(صاديا) مفرد مذكر يصلح لأن يكون، من هذه الناحية، حالا من كل من ضمير المتكلم المتصل في (إليّ) و(الماء)، فإن المعنى ينفي أن يكون أحدهما حالا من (الماء) ؛ فمثل هذه الحال لا يلتبس بها إلا الحيّ، وربما الحيّ العاقل. وهكذا يكون قد توافر مع التقديم أمن اللبس في تعيين صاحب الحال الحقيقي.

وأما الشاهد (42)، فقد تقدمت فيه الحال (غافلا) على صاحبها وعلى عاملها، كما يرى النحاة؛ غير أنها لا تصلح إلا حالا من لفظ (المرء) المتأخر الذي لا يوجد قبله ما يصلح الالتباس بها. ومثل هذا يقال في (فرغاً)، في الشاهد (43)، والتي لاتصلح إلا حالا من (قتل«حبال»)؛ ف (الفرغ) لا يكون إلا من القتل أو المقتول لا من القاتل الذي يشير إليه الضمير المتصل في (يذهبوا). فعلى الرغم من أن (فرغا) مصدر، والمصدر يصلح حالا من المفرد وغيره، إلا أن المعنى المتعارف عليه أن الهدر لا يكون إلا للمقتول ولدمه.

هكذا إذا كان التقديم في الشواهد السابقة واقعا في ظل انتفاء اللبس في تعيين صاحب الحال الحقيقي. وهكذا، أيضا، لم يكن لمسألة جرّ صاحب الحال — بالحرف — أثر في منع تقديم حاله عليه، ضعيفا كان هذا الحرف أم قويا في إيصال عمله إلى معموله صاحب الحال. الأمر الضروري الذي لابد من ملاحظته، عند إرادة التقديم، هو بقاء اللبس — في تعيين صاحب الحال الحقيقي — مأمونا.

امتناع تقديم الحال المؤكّدة لمضمون الجملة :

إذا كان لنا أن ننهي الحديث في هذه المسألة التركيبية من باب الحال[28]، فبتجلية الأمر فيما سموه الحال المؤكّدة لمضمون الجملة قبلها؛ تلك الجملة التي اشترطوا أن تكون اسمية : ركناها معرفتان جامدتان. مثل هذه الحال حُظِر أن تتقدم على صاحبها الجملةِ، أو أن تتوسط بين ركنيها[29]. وقد يُمثَّل لهذه الحال بما يلي :

(44) أنا محمد **معروفا**،

(45) هو الحق **لا شكّ فيه** ؛

فكل من (معروفا) و(لا شك فيه) يجب أن تلتزم موقعها ؛ ولذلك يُحكَم على التقديم بعدم الجواز استنادا إلى أن المؤكّد يُفترَض أن يتلو مؤكَّده ؛ فما يلي محكوم عليه باللحن أو بأنه غير أصولي :

(46) * **معروفا** أنا محمد (...)

(47) * أنا **معروفا** محمد (...).

وعندي أن هذه الحال، سواء أكانت مفردا أم جملة، ليست — كما قالوا — مؤكدة لمضمون الجملة قبلها. هذه الحال يتغير، في الحقيقة، صاحبها بحسب موقعها : **فهي**، من حيث المواقع التي يجوز لها أن تنزلها، صالحة لأن تكون في نهاية البنية — كما في (44) و(45) ؛ أو أن تتوسط بين ركني الجملة، كما في (46) و(47) ؛ أو أن تكون في أول الكلام. أما من حيث حركتها، فمحكومة بمبدأ أمن اللبس في

(28) وربما كان لمسألة التقديم هذه نظير في هذا الباب، كباب التمييز.

(29) ينظر،مثلا : الأشموني والصبان 185/2 — 186.

تعيين صاحبها الحقيقي. فإذا ما كان صاحبها المراد هو (محمدا)، فتقدمها — سواء إلى ما قبل (محمد) أم إلى أول البنية — محظور ؛ لأن هناك ما تصلح له حالا، وهو (أنا). وهي في موقعها بعد (محمد) ذات دلالة غير الدلالة التي تكون للتركيب إذا ما وقعت الحال بعد الضمير (أنا) ؛ تلك الدلالة التي سبق بيانها عند الحديث على المثال (32). وأما حركة هذه الحال إذا كانت من (محمد) وواقعة بعده، فجائزة تقدما إلى أول الكلام؛ لأن مثل هذا التقدم لا يخرق القاعدة التي تكرر تقريرها.

صلاحية الحال لأكثر من إسم :

ما أكثرأن ترد الحال وفي الكلام غيرُ إسم يناسبه أن تكون الحال المذكورة منه. فهناك العديد من الآيات القرآنية[30] التي تضمن كل منها حالا واحدة تصلح أن تكون لأكثر من إسم في الكلام؛ لكن هذا لا يعني جواز حمل الحال على أي إسم صالح تضمنه الكلام ؛ ذلك لأن آخر مذكور من الأسماء يتعين أن يكون صاحبا للحال ما توافر فيه، أولا، ما يصلحه لذلك — شكلا — من حيث الجنس والعدد ومن حيث تَضَمُّن الحال ما يربطها في الغالب به ؛ وما توافر، ثانيا، ما يجعل المعنى متناسبا إذا ما ردّت الحال عليه. وهذا يعني أن مجرد توافر هذين الشرطين في أكثر من إسم في الكلام لا يعني جواز ردّ الحال على أي إسم شئنا؛ بل لا بد من تعيين آخر الأسماء ذكرا صاحبا لتلك الحال.

ولعل من المفيد أن نعرض لبعض الشواهد، التي قيل أن الحال ممكنة فيها من أكثر من إسم، مطبّقين المبدأ المشار إليه وملتفتين باستمرار إلى ضرورة توافر الشرطين المذكورين في صاحب الحال. من هذه الشواهد الآية التالية :

(48) «فأتت به قومها **تحمله**»[31]

فجملة (تحمله) تتضمن ما يربطها بالضمير فاعل الفعل (أتت)، وبالضمير المجرور في (به). فحين تتضمن البنية قرينة تعين صاحب الحال من غير لبس، يتوقف الأخذ بمبدأ الحال للأقرب. وفي هذا الشاهد كان الموقع الأقرب هو القرينة الوحيدة لتعيين صاحب الحال. كما أن الموقع الذي حلت فيه هذه الحال يقضي بأن تحمل على أقرب مناسب؛ وعليه فإنها ترد مباشرة على الأخير، أي على الضمير المجرور في (به).

ومن ذلك أيضا :

(49) «ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين **تؤزّهم أزّا**»[32]

فجملة (تؤزهم...) ترتبط ب (الكافرين)، حالا، مثلما ترتبط بـ (الشياطين). على أن الأول (أي : الكافرين) هو ما نراه صاحبا للحال تعيينا من غير لبس للعلة التي ذكرت في (48).

على مثل هذا يفهم كثير من الآيات القرآنية المتضمنة لأحوال يَصلُح أكثرُ من إسم فيها لأن يُسنَد إليه كل من تلك الأحوال.

إن آخر الأسماء ذكرا لا يتعين باستمرار صاحبا للحال، كما سبقت الاشارة، ولو كان كل من الحال والاسم السابق عليها متضمِّنَيْن لعلامات تُصلِح أحدَهما للآخر من الناحية الشكلية؛ فقد تُرجِّح القرينةُ حملَ الحال، أحيانا، على الأبعد؛ فالآية :

(30) قام باستقرائها وحصرها الأستاذ : محمد عبد الخالق عضيمة في : دراسات لأسلوب القرآن الكريم (القسم الثالث/الجزء الثالث)، مطبعة حسان، القاهرة (غير مؤرخ) ص 44 — 51، 73 — 81

(31) مريم 27/19

(32) مريم 83/19

(50) «أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق **متكئين** فيها على الأرائك..»(33).

عد العكبري(34) (متكئين) فيها حالا من الضمير في (تحتهم)، أو من الضمير في (يُحلّون) أو (يلبسون).

لا شك في أن تصور صاحب الحال في كل ما ذكر، على هذا النحو من الاستواء في نسبة الحال إلى كل، غير مقنع وملبس في آن معا.

وعندي أن (متكئين) هذه حال من الضمير في (لهم) في أول الآية، لا من أيٍّ من الضمائر التي ذكرت؛ وذلك لأن الآية تَذكر أكثر من حال من هذا الضمير في (لهم)، الحال الأولى هي : (تجري من تحتهم الأنهار)، والثانية هي : (يحلّون فيها من أساور من ذهب)، وقد عُطِف على هذه الحال حال من جنسها هي : (يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق)؛ أما الحال الأخيرة فهي : (متكئين...).

فعلى الرغم من صلاحية الضمير في (يلبسون) أو (يُحلون) أو في (تحتهم) صاحبا للحال (متكئين)، فإن المراد لم يكن جَعْل (متكئين) حالاً من واحد من الضمائر المذكورة، ولكن من الضمير في (لهم). هذا، علاوة على عدم اتساق المعنى اتساقا محكما إذا ما جُعِل (متكئين) حالاً من ضمير الفاعل في (يلبسون) أو (يحلّون).

خاتمة :

يبدو العامل النحوي، بعد ما مضى، غير ذي أثر في ضبط حركة الحال تقدما أو تأخرا؛ بل إنه ليظهر — على فرض الاقرار بوجوده في باب الحال — غير معنيّ من قريب أو بعيد بتقدم الحال أو تأخره. إن ضعف العامل أو قوتَه، أو بعبارة أخرى عدم تصرفه أو تصرفَه، لا يمنع حركة ولا يسمح بها. كل ما في الأمر أن الحال لها في العادة موقع تال مباشرة لصاحبها، وأن مفارقتها لهذا الموقع مرتبطة بظهور صاحب الحال من غير لبس، ويتجلى الدليل على حدوث الحركة — إنْ تم لها وقوع.

---

(33) الكهف 31/18

(34) أبو البقاء العكبري : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن؛ ط الشرفية، مصر 1303هـ؛54/2

أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعرّبة

الدكتور / حامد صادق قنيبي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الدافع لمعالجة هذه القضية هو أن ابن كمال باشا (ت 940هـ) في رسالته الموسومة ب (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)(*) قد عاب على المتقدمين ممن عكفوا على دراسة المُعرَّبات أنهم لم يحسنوا تحقيق أصول هذه المعرّبات لجهلهم اللغات الأخرى، ولأن اهتمامهم انصب حول مسألتي التغيير والالحاق، ولقد قادهم هذا المسلك إلى محاولة تلمس أصل عربي للألفاظ المعرّبة مما أوقعهم في الوهم. وتكاد معظم الأمثلة التي أوردها تدور حول هذا المحور. فالأقدمون لم ينكروا وجود المعرّب في اللغة، وقد أقروا بأعجميته ابتداء، ولكنهم سرعان ما كانوا يتعدون عن هذه البداية عندما يبدأون بالتحليل اللغوي، وهم يلحّون في تعريب هذا الدخيل، فهم ما انفكوا يسرفون في محاولة رد الألفاظ المشتركة في حروفها، أو المتشابه في أصواتها إلى معنى أصلي عام اشتقت منه، — فمثلا — يذكر شهاب الدين الخفاجي في مقدمة (شفاء الغليل) أنّ النون والراء لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب. وجميع كتب المعرّبات تنقل هذه المقولة، ويضربون مثلا من نحو : نرجس. نورج. نيرج. نرجه. ولكن عند التحليل نشهد خروجهم عما أقروه. نقل ابن منظور في نرجس (مادة ر ج س) : «والنَرْجِسُ من الرياحين. معرّب، والنون زائدة لأنه ليس في كلامهم (فَعْلِل) وفي الكلام (نَفْعِل) قاله أبو علي . فإن سميت رجلا بنرجس لم تصرفه لأن (نفعل) كنجلس ونحرس، وليس برباعي لأنه ليس في الكلام مثل (جعفر)، فإن سميته بِنِرْجِس صرفته لأنه على وزن (فِعْلل) فهو رباعي كهجرس، قال الجوهري : ولو كان في الأسماء شيء على مثال (فَعْلِل) لصرفناه، كما صرفنا نَهْشَلاً، لأن في الأسماء (فُعْلَلاً) مثل (جعفر).

(*) رسالة ابن كمال باشا هذه مشهورة في أوساط الباحثين. وقد عول عليها صاحب (معجم متن اللغة) الشيخ أحمد رضا. وقد حقق الباحث هذه الرسالة ودفع بها إلى النشر .

هكذا افترضوا وجهاً من وجوه البناء القياسي، وحاولوا إلحاقه بأبنية العرب، ونسوا ــ في غمرة انكفائهم ــ عما تعارفوا عليه أنه لفظ دخيل لم يجيء في كلام العرب اسم فيه نون بعدها راء (المعرّب للجواليقي، ص 379)، كما أنه من المقرر لديهم أن شذوذ اللفظ في بنائه دليل على عجمته ! !

ولقد بينا موقفنا في بحث سابق من هذه القضايا. ولكن بقيت مسألة أرى أنها تلح علينا، فأقول : صحيح أن كثيرا من الأمثلة التي عرض لها ابن كمال بالتحليل قد توهم دارسو المعربات أصالتها، ولكن من جهة أخرى فإن هذه الألفاظ قد خرجت عن أصل معناها اللغوي لتدل على معان اصطلاحية. والمعروف في علم المصطلح الحديث قبول هذا المسلك، يقول عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني من مقال له بعنوان (وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، عمـــان 1974، ص 13 : «فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس، بل يرمز إليه رمزا للصلة بين الرمز والمرموز إليه. وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الأحرف المؤدية للمعنى ..»، ويقول في نفس الموضع : «فالمصطلح يوضع أحيانا لأدنى ملابسة بينه وبين مسماه، وهو مقصِّر دائما عن الاحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا، ومن أجل ذلك كثيرا ما نقول : هذه الكلمة لغة معناها كذا، واصطلاحا كذا..».

ونحن نسوق مثالا مما جاء في رسالة ابن كمال (ورقة 104 أ) : «الخُرَّم ــ بضم الخاء وفتح الراء المشددة ــ العيش الواسع. ذكره ابن السكيت. وقال الخطيب التبريزي في (الايضاح، شرح سقط الزند) : ويجوز أن تكون الخرمية نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء ــ وأصل (خُرَّم) فارسي معرّب ــ. وقال صدر الأفاضل في (خرام السقط ــ شرح سقط الزند) : الخرم : نبت به يشبّه الشيب ــ أراد سراج القُطرب، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب».

وشرح النص : أن الخُرَّم[1]: العيش الواسع، فارسي معرب. توسعوا في دلالته. جاء في (المعرب للجواليقي ص 179) : «وأما قولهم : «عيش خُرَّمٌ» فرُوِيَ لنا عن ابن السكيت عن أبي عبيدة أنه الناعم. قال : وهي عربية». والخطيب التبريزي شارح تهذيب الألفاظ لابن السكيت والايضاح في شرح سقط الزند للمعري يقول : «ويجوز أن تكون الخرمية[2] نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء». ولكن شارحا آخر لسقط الزند هو صدر الأفاضل الخوارزمي (ت 617هـ) يرى أن الخرم نبات يشبّه به الشيب. ثم قال ابن كمال : «أراد بـه سراج القُطْرُب[٭]، وهـذا مخصوص بلغة العرب».

ومعاني (خرّم) مضطرب في المصادر العربية ففي ترجمة معجم دوزي «تكملة المعاجم» ــ نقرأ ــ بتصرف ــ (74/4) : خُرَّم : لفظ فارسي. ولم يبين معناه إلا أنه قال «إذا صدقنا الادريسي فهو نبات» وعلق المترجم ــ النعيمي ــ في الحواشي : وقد استعمل بهذا المعنى في كتب مفردات الأدوية وهو

(1) المعجم الفارسي ل / ستانغس ، ص 456 : خُرّم : «ضاحك . مسرور . اليوم العاشر من كل شهر شمسي» . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص54 : «الخرم : فارسي محض، وهو الناعم من العيش ويرادفه من اليونانية معنى موضوع الفرح .

(2) الخُرّمية : أصحاب التناسخ والاباحة من أتباع بابك الخُرّمي .

(٭) في المعجم الموحد ــ معجم النبات ــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ص 66 : سراج القطرب : Earc - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية . وانظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية (ص 16)Agrostemma وكذلك ص 477 .

سراج القطرب(*) : نبات ينبت في البساتين زهره بنفسجي ورائحته حسنة، وهو كثير بأرض الفرس، وهم يعظمونه لأن شمّه يحدث سرورا ويفرح النفس (انظر معجم أسماء النبات — أحمد عيسى، ص 112)، وهو المنثور. وإذا أطلق سراج القطرب يراد به هذا النبات ويقابله في الانجليزية Rose Campion وذكره ابن سينا، قال : دواء فارسي يقال له المريحة والخُرَّم.

وكتاب الصيدنة للبيروني لم يذكر الخرم، ولكن ذكر أن سراج القطرب : نبات له زهر جميل ورائحة حسنة. يقول ص 229 : «يستعمل في العلاج . يفرِّغ به البطن، ويخدّر العقارب ... يسمى بالشام : سراج الليل، وهو يسرج بالليل لاسيما ببيت المقدس أيام الربيع» وقد ذكرت بعض المعاجم أن القطرب : دويبة تضيء في الليل كأنها شعلة.

وكأني بابن كمال وقد استحضر هذه المعاني في تطور دلالة اللفظ المعرب فقال مذيلا : «ومن هنا ظهر لنا أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوزأن توضع لمعنى آخرغير معناها الأصلي، وذلك لاينافي كونها معربة باعتبار المعنى الأول — الأصلي —».

وهذا استنتاج صحيح فمن واقع الاستقراءالمتبع للألفاظ المعربة نلحظ أن العرب قد توسعوا في دلالة اللفظ المعرّب إما تقييدا أو تعميما كما أوضحنا في أمثلة سابقة على نحو ما حدث في : الباذق. البريد. السرادق. دهقان. كنيسة. صنم. الدست. البستان ..وغيرها.

فهذه الألفاظ ذات دلالات محددة في أصل الوضع اللغوي ولكنها اكتسبت معاني جديدة وسلكت في باب المصطلحات. والتوسع الدلالي للألفاظ يحدث في إطار اللغة الواحدة فألفاظ من نحو الصلاة والحج والصوم معانيها في أصل الوضع اللغوي الدعاء والقَصْد ومطلق الامساك. ولكن القرآن أعطاها معاني جديدة لتدل على عبادات مخصوصة ... وما حدث للألفاظ المعربة ليس بعيدا عن هذا المسلك. وابن كمال معترف بهذا فلقد سبق أن نقلنا عنه أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي كما أوضحنا في الفقرة السابقة.

وحبذا لو طبق ابن كمال مقولته هذه عندما راح يحلل الأمثلة التي ساقها إذن لالتمس عذرا في توهم المتقدمين في التأصيل اللغوي وحمله على باب التوسع الدلالي. ولقد سبق أن عرضنا لطائفة من الأمثلة فيما سبق، ونقف هنا عند مثالين آخرين :

فلفظة (الباذِق) (ورقة 107 ب) عند ابن كمال معربة من الفارسية (باده) ولم يخالفه أحد من المتقدمين. ولكنها عند الفرس عامة الدلالة وترادف لفظة (مي) وكلتاهما تعنيان : خمر. شراب. نبيذ. كما ورد في (المعجم الذهبي ص 93 و 552).

ولكن اللفظة أخذت بُعدا جديدا عند فقهاء المسلمين وما أورده ابن كمال من خلاف الفقهاء لم يكن إلا رغبة في تحديد مدلول المصطلح إلى أن انتهى أن (الباذق) : «ما طبخ من عصير العنب فصار شديدا وحدّده الفقهاء أنه الذي ذهب منه أقل من الثلثين» (الموسوعة الفقهية للزرقاء : الأشربة ص 11، معجم لغة الفقهاء للقلعجي وقنيبي ص 102).

إذن اكتسب اللفظ بعد تعريبه تخصيصا وصار مصطلحا دالا على مفهوم محدد لدى الفقهاء. والناطق

(*) لمزيد من البيان انظر : أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) في كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة 1957م. فقد عرض لمجموعة كبيرة من الألفاظ ذات الدلالات الاصطلاحية بالاضافة إلى معناها اللغوي العام .
وانظر أيضاً : حامد صادق قنيبي في بحثه (التطور الدلالي في لغة الفقهاء) المنشور في مجلة اللسان العربي عدد 24سنة 1985 (ص ص 19 — 36) ، الرباط

بالعربية لم يعد يعنيه كثيرا دلالته في لغته الأم. وأقول الأم لأني وقفت على خلاف في تأصيل (الباذق) ففي (المساعد) للكرملي 173/2 يذكر : «وكان لليونان المتأنقين في الأشربة وآنيتها نوع من الكؤوس تستعمل لشرب الخمرة المطبوخة، واسمها عندهم batiaca فلعل العرب سموا الشيء باسم الآلة».

وفي معجم (ستانغس) ص 141 : أصلها (باده) بالدال المهملة، وإبدال الدال من التاء ممكن.

وفي معجم العلايلي (المرجع ص 345) : «لفظ دخيل قديم من الفارسية أو اليونانية، نوع شديد من الخمر، وورد بفتح الذال». وهو في المصطلح الحديث «بإزاء Eau de vie» خمر شديدة معطرة تستخلص بتقطير الثمار أو السوائل المختمرة تحتوي على مقدار من الغول يبلغ 50 درجة تقريبا، ويسمى أيضا : القنديد».

وهذا فضلا على أنه شاهد على صعوبة التأصيل اللغوي من ناحية، إلا أنه من ناحية أخرى دل على أن اللفظ المعرب صار مصطلحاً. ومثله لفظ (البريد)، قال ابن كمال (ورقة 108 أ) : «البريد فإنه معرب (بُرَيْدَه دُم). قال الزمخشري في الفائق : والبريد في الأصل البغل، وهي كلمة فارسية أصلها (بُرَيْدَه دُم)، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعرّبت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. وبعد ما بين السكتين فرسخان» ويقول في نفس الموضع : «وبهذا التفصيل يتبين ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس (من مجانبة للصواب) حيث قالا : البريد : المُرتب. واثنا عشر ميلا. والرسول. وزاد الثاني قوله وفرسخان. والرسل على دواب البريد — فتأمل ما فيه من الخلل».

وما نقله ابن كمال عن الزمخشري متفق مع ما جاء في (مفاتيح العلوم ص 58) للخوارزمي. ولكنه عاب على الجوهري والفيروز أبادي أنهما لم يحسنا تقدير المسافة بين السكتين، وأنهما ذكرا المعاني المولدة من الكلمة.

وشاهدنا في هذا اللفظ هو التوسع في دلالة اللفظة الفارسية — إذا سلمنا بعجمتها — الدالة في الأصل على البغال مقطوعة الأذناب لتدل في العصر الحديث على نظام الاتصالات البريدي. ومن تراكيبها المحدثة : مكتب البريد. ساعي البريد. البريد الجوي. طابع البريد. وزير البرق والبريد والهاتف... الخ.

إذن اللفظ العام صار مصطلحا، وليس هناك من فائدة تذكر في استحضار معناه الأصلي، بل الأفضل والحالة هذه إسدال ستار النسيان على أصل معناه والتعامل مع المصطلح الجديد على اعتباره حقيقة لغوية — حفاظا على مشاعر العاملين في مصلحة البريد —

على أن تأصيل اللفظ ما زال موضع خلاف بين الدارسين : فصاحب المُغْرب (1 / 67) لم يقطع بأعجمية اللفظ، وذكر إمكانية اشتقاقه من (بَرُدَ) — بفتح الأول وضم الثاني — فقال : «و(أبرد) دخل في البَرْد، كأصبح إذا دخل في الصباح، ومنه : (أبردوا بالظُهر) والباء للتعدية والمعنى أدخِلوا صلاة الظهر في البَرْد، أي صلُّوها إذا سكنت شدة الحر» وفي الأثر : كان ابن عباس وابن عمر يقصُران ويفطران في أربعة بُرُد، وهي ستة عشر فرسخاً». وبرد جمع بريد. وفي الحديث : «لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة بُرُد» ويقال هذا بريد مُنصِب، أي متعب (عن المعجم الكبير 2 / 210، ومتن اللغة مادة (ب ر د).

والعلايلي في (المرجع) لم يورد المادة في (ب ر د) وإنما جعلها مدخلا مستقلا قال في (البريد ص 393) : «لفظ دخيل من الفارسية : (الحمل والنقل) الرسول المنطلق بكتاب، ج : بُرُد، قيل

دخيل من اللاتينية وهو مردود بما جاء في سفر استير. ومسافة مقدرة باثني عشر ميلاً. والبريد (لفظ محدث) : نظام التراسل من الجهات وإلى الأنحاء Post، ومؤسسة تأخذ على عاتقها إيصال الرسائل وتوزيعها. ومن مركباته : حوالة بريدية. وطابع بريد Postage stamp وبريد جوي Air mail. واشتقوا بملاحظته فعلا مزيدا [أبرد إبراداً، فهو مُبرِد] الشخصَ : أرسله بكتاب أو مهمة».

والمعجم الكبير (2 / 210) تجاهل أصل اللفظ وحسبي به أنه اعتبره عربياً فقال : «البريد : الرسول. وفي الحديث، أن النبي ﷺ، قال : «إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم». وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت».

وجاء فيه ما يمكن اعتباره ردا على ما وجهه ابن كمال من خلل في تفسير الجوهري وصاحب القاموس، حيث جاء في نفس الموضع : «البريد : المسافة يقطعها الرسول من الطريق ثم ينزل ليريح دابته، وهي فرسخان عند أهل المشرق، وأربعة عند المغاربة.. وهذه المسافة تعبر عن البعد ما بين محطة وأخرى تليها من محطات البريد».

أما أدي شير (الألفاظ الفارسية المعرّبة ص 18)، فقد وهّن رأي من قال بفارسيته، وإذا كان لابد من عزوه إليها فهو من (بَرْدَن) ـــ بفتح الأول والثالث وسكون الثاني ـــ أي نَقَل وحَمَل. ومال إلى الأخذ بأنه من اللاتينية على نحو ما سيأتي عند عرض الكرملي.

وقال مار اغناطيوس أن لفظة البريد سريانية، هي Baridho، أي رسول.

كما ذكر أنستاس الكرملي في المساعد 2 / 189 أن اللفظ من اللاتينية veredus بمعنى جواد الساعي. وأول من استعمله بهذا المعنى دسيموس Decimus وهو شاعر ولد في بوردو سنة 309 ، وتوفي سنة 395 م.

ولكن فؤاد حسنين في بحثه المنشور في (مجلة كلية الآداب عدد 12 سنة 1950) ص 16 : «بريد : رسول، وفي الأصل : بغل، لفظ أكادي : بريدو : أي السريع في مشيته أو الرسول السريع، وعن هذا الأصل السامي القديم انتقل اللفظ إلى سائر اللغات السامية والهندية والأوربية».

وبعد..؟

فأيُّ الفرقاء أهدى، وأيّهم أحقّ بالاتّباع ؟

سؤال نطرحه، وأرجو أن نتمكن من الاجابة عنه.

أما وإنّا لو ذهبنا نتتبع الكثير من الأمثلة التي أوردها ابن كمال فسنصل إلى نفس منعطفات الطرق دون أن نستطيع ترجيح رأي على آخر، وخاصة في الألفاظ المعربة القديمة. ومع هذا فإننا لاندعو إلى وقف الدراسات التأصيلية ولكننا نشير إلى أنها ما زالت تعوزها الدقة رغم توفر إمكانات لم تكن في طوع المتقدمين من الأسلاف. أما هذه الألفاظ المعربة فما دلَّ منها على مفهوم معيّن في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة فنقبل دلالته بغض النظر عن اختلاف الدارسين في تأصيله، لأن دلالته اصطلاحية. ولا يشترط في الدلالة الاصطلاحية أن تتطابق مع الصحة اللغوية على ما سنبيّن فيما يلي :

جاء في المعجم الوجيز (مادة ص ل ح) : «المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين» و (المصطلح) لفظة مولدة لم تدونها المعاجم العربية القديمة والحديثة عدا معجم (هانزفير، ص 523) technical term، والمعجم الوجيز على ما صدرنا به هذه الفقرة . ولكن اللفظة استعملت في نحو : علم مصطلح الحديث، و(مجموعة المصطلحات العلمية والفنية) التي يصدرها مجمع اللغة

العربية في القاهرة والمجامع الأخرى . والمصطلحية (علم المصطلحات) علم حديث النشأة ، يقول الدكتور علي القاسمي (مجلة اللسان العربي مجلد 18، ج 1) ، ص 9 : «مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والاقدام على استخدام الحاسبات الآلية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائيا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقة علماً جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات Terminology) الذي يمكن تعريفه بصورة عامة ب (العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها) . وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمي . ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات ، والمترجمين والعاملين في الاعلاميات وكل مَنْ له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي.... وتعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لاجراء البحوث النظرية العامة لعلم المصطلحات» .

على أن المتقدمين قد عالجوا هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات وعرفوا الاصطلاح بأنه : «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معلوم» (الوسيط مادة صلح) . وقد ألفت فيه طائفة من المصنفات نذكر منها :

مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387هـ) ، وقد جعل مؤلفه في مقالتين الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها وتشمل ستة أبواب . والثانية للعلوم الدخيلة ويعني بها العلوم البحتة والتطبيقية وتشمل تسعة أبواب .

والتعريفات لعلي بن محمد الجرجاني السيد الشريف (ت 816 هـ) ، وأكثر مصنفاته في العلوم النظرية .

والكليات لأبي البقاء الحسيني السيد أيوب (ت 1094 هـ) وقد طبع أخيراً في دمشق .

وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد صابر الفاروقي التهانوي (ت 1158 هـ) جمع فيه الكثير من مصطلحات العلوم العربية والدخيلة . ورتبه على حروف المعجم .

أما تعريف المصطلح الذي نرتئيه فهو كما ورد في كتاب الدكتور عبد الصبور شاهين (اللغة العربية لغة العلوم والتقنية) ، ص 118 : «هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني ، أو أي عمل ذي طبيعة خاصة» . ويقول الدكتور شاهين في نفس الموضع : «وهذا التعريف يضع في حسابه أن المصطلح قد يكون لفظا ، وقد يكون رمزا لغويا ، فعبارة (رأس المال) مصطلح مركب ذو دلالة اقتصادية ، وكلمة (تحليل) مصطلح ذو دلالة علمية عامة ، يحددها ما يضاف إليه من مادة للتحليل ، والرمز (كت) مصطلح يدل على العنصر المسمى (اكتنيوم) ، وقد اصطلح أهل العلم على هذا الاختصار الذي تقره الأساليب اللغوية» .

ومادة المصطلح إذن ألفاظ عربية مولدة أو معربة ولقد زعمنا أن هذه الطائفة من الأمثلة التي ساقها (ابن كمال) قد سلكت في باب المصطلحات لدلالتها على مفاهيم خاصة ابتعدت عن أصل وضعها اللغوي .

ومن المعروف أن الدكتور شاهين من الذين يذهبون أن اللغة اتفاق ومواضعة ، وأنها نتاج الجهد الانساني . وهو في هذا الموقف سيختلف مع (ابن كمال) الذي ينتمي إلى مدرسة البصرة النحوية القائلة بالاشتقاق السماعي الموروث عن العرب في عصر

الاحتجاج اللغوي . ولقد أفصح شاهين عن موقفه هذا في تعريفه للاشتقاق بأنه : «استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد»(3) وقال في تعليل التعريف : «وهذا التعريف من وضعنا، وقد جاء في كتب الصرف أن الاشتقاق هو تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لاتصلح إلا بها ونحن نرى أن تعريفنا يصور وحدة الآلية اللغوية في صوغ المشتقات ، إلى جانب أنه يصنف المادة اللغوية تصنيفا علميا دقيقا ، بحيث تعزل الحركات عند الصوامت ، ويترتب على هذا التعريف أن يصبح المصدر والفعل الماضي — كلاهما صورة اشتقاقية كسائر المشتقات ، لا أصلا اشتقاقيا ، كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريين والكوفيين»(4) .

وبناء على هذا فقد أخذ بمفهوم المحدثين أن اللغة : «نظام العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية» وهذا باب في التوسع اللغوي في باب المصطلح حتى ولو كان الاتفاق على مصطلحات لغة من اللغات الخاصة بأرباب المهن والحرف أو الجماعات الخارجة عن القانون ، كما يسمي بعض اللصوص رجل الشرطة (حذاء) ، ويطلقون على الضحية (العم أو الزبون) ، ويطلق السماسرة والمقامرون على رزمة النقود التي تبلغ ألفا من الجنيهات : (باكو) ، وكل هذا من قبيل المصطلحات بالمفهوم اللغوي»(5) .

وللمصطلح الفني عند الدكتور شاهين خواص معينة فهو محدد المعنى لايدخل فيه الخيال إلا بقدر ما يحقق انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي . وقد يُقبل أن نرى والحالة هذه أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى فمثلا لفظ Structure(6) يختلف معناه من فرع لآخر من فروع المعرفة فهو عند المهندس المعماري يختلف عما لدى المهندس المدني أو مهندس الحاسب الآلي (الحاسوب) ، أو عند الأديب واللغوي . ومفهوم (فاعل) وهو لفظ عام يدل على من يعمل شيئا ما . ولكنه في علم النحو مصطلح يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية ، يسبقه فعل أُسند إلى المعلوم . ولفظ (المفرد) ، فهو في (باب الإعراب) : ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة ، وهو في باب (المبتدأ والخبر) : ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة ، وهو في باب (المنادى) : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف(7). وكذا مصطلحات (الرفع والنصب والجر) .

ويمكن تقسيم الأسماء بشكل عام إلى أسماء أعلام أو أسماء أجناس(•) . وتجدر الاشارة إلى أن ابن كمال لم يختلف مع دارسي المعرّبات في أسماء الأعلام الدالة على مسميات معينة من أسماء أشخاص ك (قباذ) و (أنوشيروان) و (سمرقند) ، ولكن كان له موقف معين من أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم . ولكن كان خلافه في أسماء الصفات ، ومن المعربات

(3) اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، ص 260 .

(4) اللغة العربية لغة العلوم... ص260 .

(5) المرجع نفسه ص 118 .

(6) المعنى العام : بنية ، تركيب ، مبنى ، بنيان. هيكل البناء .

(7) اللغة العربية لغة العلوم .. ص 122 .

(•) يقول النحاة : كل مادل على الجنس صالحاً للكثير ، مثل : ماء ، لبن . عسل، والضمائر ، يقال له : اسم الجنس الافرادي . وكل ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس ، وله مفرد مميز عنه بالتاء أوياء النسبة ، مثل : تفاح . نخل ، نعام . عرب ، روم ، يقال له : اسم الجنس الجمعي . وكل ما تضمن معنى الجمع ، ولا واحد له من لفظه، مثل : جيش، شعب، قوم، فيقال له : اسم الجمع.

التي مرت معنا في رسالة (ابن كمال) : شطرنج. زنديق . كنيسة . صنم...الخ .

والمصطلح ربما أتى من (عَلَم) أو من (مشتق) . ولكنه انتقل من دلالته اللغوية الأصلية ليأخذ مفهوما مغايرا . ومن هنا انتقل (عبد الصبور شاهين) ليعالج مفهوم المصطلح باعتبار المعنى ، وصنفه في نوعين[8] :

1 ــ مصطلح يستعمل بمعناه الأصلي في اللغة ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : الابريسم . القز . الشطرنج . الطشت .

2 ــ مصطلح خرج من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : دهقان . باذق . بستان .

وألفاظ اللغة محدودة ، وأما المعاني فمتجددة في حياة الانسان . وهنا نلجأ لاستعارة الألفاظ المألوفة لدينا للدلالة على المعاني الجديدة . وهذه سنة اللغات لاختلاف حياة الأجيال ، وتطور معاني الألفاظ بالاحتكاك بين اللغات ، واقتباس بعضها عن بعض ، أو ارتباطها بحدث تاريخي هام .

ف (البريد) لفظ خرج عن أصل وضعه اللغوي ليدل على معنى اصطلاحي مستحدث . واقرأ إن شئت أمثلة من هذا النوع في كتاب (مفاتيح العلوم للخوارزمي) ، وفي معـــرض حصره لمصطلحات صناعة الجواهر والعقاقير والأدوية ، وأنهم ربما عمدوا إلى استحداث لغة خاصة بهم ، فيقول : «ويكني أرباب هذه الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن النحاس بالزهرة ، وعن الأسْرُبّ بزحل ، وعن الحديد بالمريخ ، وعن الرصاص القلعي بالمشتري ، وعن الخارصين بعطارد»[9] ، ثم قال : «وقد يقع بينهم اختلاف في هذه الرموز أو في أكثرها ، لكنهم لا يكادون يختلفون في الشمس والقمر»[9].

والألفاظ مثل (الضفدع) و (الرحا) و (الخِنْزِيرَة) لها معان محدودة في أصل الوضع اللغوي . وقد استعيرت للدلالة على معان جديدة من باب الاصطلاح[10] . فالضفدع : غدة تنعقد تحت اللسان[10]، والرحا: علة تحدث للمرأة تشبه حال الحبلى في عِظَم البطن، وفساد اللون، واحتباس الطمث[10]. والخنزيرة من آلات الميكانيكا، وهي: شيء شبيه بالبكرة إلا أنه طولاني الشكل[10].

ففي الأمثلة خرجت الأسماء عن أصل معناها لتدل على مفاهيم اصطلاحية . ولكن لنا أن نتساءل الآن : عن العلاقة بين المعنى الاصطلاحي المحدث والمعنى اللغوي الأساس ؟

أجاب الدكتور شاهين عن هذا ، فقال : إن النشاط اللغوي لا يجري في فراغ ولابد من علاقة (ما) بين المستويين الاصطلاحي واللغوي . ولقد دأب العرب أن يحققوا علاقة أو مناسبة بين المصطلح ومسماه . وتقوم هذه العلاقة في عقل أول من أطلق تسمية المصطلح (الجديد) فهو لم يتصرف عشوائيا ، وضرب لفظة (الخنزيرة) مثلا ، فقال : «وهي تطلق أصلا على أنثى (الخنزير) ، ثم استعملت للدلالة على آلة ميكانيكية لرفع الأثقال أو جرها ، سيان ، ولا صلة في الظاهر بين المعنى اللغوي الأصلي والمعنى الاصطلاحي ، ومع ذلك فلسنا نستبعد أن يكون

---

(8) انظر : اللغة العربية لغة العلوم والتقنية ص 122 وما بعدها . وقد تصرفنا بالنص لخدمة الأمثلة التي وردت في هذا البحث .

(9) مفاتيح العلوم ص 258 .

(10) المصدر السابق ص 161 ، 164 ، 249 . و(الخنزيرة) اليوم تطلق على نوع من السيارات (المرسيدس)، كما تطلق على الآلة التي تسحب بها السيارات المعطلة

الفرد الذي استعملها لأول مرة في المعنى الجديد قد لاحظ وجه الشبه بين الخنزيرة الحيوان والخنزيرة الحديد ، وربما قصد من أطلق (الخنازير) على قروح الرقبة تقبيح صورتها ، إذ أنها تحول الرقبة المصابة إلى شكل رقبة الخنزير ، فكأن المصاب بهذه القروح يحمل على رقبته عدة خنازير ، أو ربما كانت القروح في شكل الخنزير ، أو في طبعها ، أو في نتنها !!» .

ويقول في نفس الموضع : «ومن الواجب أن نتصور الأمر على هذا النحو : لأن المتكلم لايمكن أن يتصرف في لغته إلا بإملاء مجموعة العادات التي ترسبت في ذوقه ، وكوّنت لديه ما يعرف بالسليقة»(11) .

ولعله لهذا السبب توهم بعضهم أن (الشطرنج) مشتق من المشاطرة أو التسطير... ظنا أن اللاعبين يقتسمان القطع شطرين ، أو يجعلونها أسطراً (ورقة 106 أ) أو أنه معرّب من (شدرنج) ، أي زال الألم... فإن تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلا ، والعناء هباء» (ورقة 105 ب) . وكل ما ذكر في محاولة لتأصيل الكلمة خطأ على ما أوضحنا .

وعلى هذا النحو يمكن إطلاق العنان للخيال المجنح لرد أسباب ارتجال المصطلحات سواء في المصطلحات العربية أو المعربة على نحو ما ذكرنا من مصطلحات : الضفدع . الرحا . أسماء الكواكب — فلا بد من وجود علاقة نسجها الخيال . وكذلك الزنديق (من زن + دين = دين المرأة) . وأعِذ النظر فيما قدمنا في تحليل (البريد) ، وكذلك ما ورد في تحقيق الرسالة من مفارقات التصرف في التأصيل .

ولكن من المقرر عن علماء اللغة أن كثيراً مما نستخدم من اللغة هو في الواقع خارج عن معناه الأصلي أو التاريخي ، إلى معان محدثة متطورة ، نتيجة حركة اللغة المستمرة . فنحن نقول : فلان مُسْرِف وأسرف ماله إذا بدّده وأنفقه في غير حاجة . ولكننا نسينا أن أصل الفعل مشتق من (السُّرفة) ، وهي دويبة سوداء الرأس سائرها أحمر ، تقع على الشجرة فتأكل ورقها وتفسدها (المقاييس، مادة : س رف) . ونافق ومنافق من (النافقاء) ... وفي العامية المحدثة نقول : (الشندويش) ، أي الشطيرة المحشوة ، وهي لفظة انجليزية نسبة إلى مبتدعها اللورد Sandwich الذي عاش فيما بين عامي 1718 — 1792م.

والتحول إلى المعنى الجديد يتم متدرجا مع سير الزمن يرافقه تفسير للمقصود من استعماله ، ويعضده مرادف آخر من جنسه وكثيرا ما يكون شبيها باقتراح ناقص المضمون . وضمن هذا الاطار تسير رحلة المصطلحات المعربة سيرها حتى إذا شاعت وتداولتها الألسن صارت بمنزلة الأصيل أو طغت عليه .

وابن كمال (ورقة 109 ب) عاب على الجوهري وصاحب القاموس والفاضل الشريف لأنهم رغم اعترافهم بأن (السرداق) لفظ معرب إلا أنهم توهموا في تحديد معناه أولا، ثم توهموا في رده إلى أصله الفارسي ثانيا . فهو عنده معرّب (طاق سرا) فقدم المضاف إليه على المضاف فصار (سراطاق) بمعنى سقف قوسي الشكل لبناء. ولكن العرب اصطلحوا على إطلاقه على كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب . ثم صار الفسطاط يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم وغيرهما(12) . سيان — ثم

---

(11) اللغة العربية لغة العلوم ص 127 .

(12) الوسيط (مادة سردق)

توسّع العرب في القياس فقالوا (سَرْدَق) البيت : جعل أعلاه وأسفله مشدوداً .

ومثلها لفظة (دهقان) (ورقة 110 أ) فلقد زعم ابن كمال أن العرب توهموا في المعنى الاصطلاحي لها إذ جعلوه «في جملة القذف ، وهذه لأن العرب يستنكفون من هذا الاسم ، ولا يسمون به إلا العلوج» وقالوا في الجمع دهاقنة ، ودهاقين... وهو في الأصل لفظ للمدح إذ معناه = رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة . ويقول ابن كمال : «وهذا من أعجب المسائل فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم» .

وأقول : لماذا العجب فلقد توسع العرب في دلالة (المصطلح) ، ولابد أن تصرفهم اللغوي لم يَجْرِ في فراغ على نحو ما بيّناه ، فلابد أنهم لاحظوا أن رئيس القرية من العلوج يمتلك المال والعقار وقد سُلط على رقاب العباد وتصرف بشدة وقسوة فقرنوا صفات الذم بمسماه فصار الدهقان والدهاقنة من الألفاظ الدالة على الذم ، وتلاشت الدلالة التأصيلية للمعنى الفارسي الأول .

وعلى هذا النحو نستطيع تحليل الألفاظ الأخرى في رسالة (تحقيق التعريب للكلمة المعربة) لابن كمال... فظاهرة التوهم التي أكثر ابن كمال من تعقبها لدى المتقدمين سواء في قصورهم ردّ الكلمة إلى أصولها ، أو عدم التزامهم بمعنى الكلمة المعربة كما هي في اللغة الفارسية . وهما الدافعان وراء تأليف رسالته .

ولكننا نستطيع تعليل هذه الظاهرة على اعتبار أن هذه الألفاظ كانت حديثة الاستعمال على ألسنة العرب وما زالت في بداية استعمالها وتبوأت مكانة (المصطلحات) وساغ استخدامها كمفاهيم قياسية محددة الدلالة . فمن منا يستغرب ـــ اليوم ـــ دلالة (الشطرنج ـــ بفتح الشين ـــ) للدلالة على اللعبة الهندية المعروفة . أو يقول في (السياسة) أنها من (سه يسا) أي التراتيب الثلاثة . أو أن (منجنيق) بمعنى : أنا ما أجودني . أو أن (البستان) يعني : ناحية الرائحة . أوْ أن (الصنم) يعني : عابد الوثن لا الوثن نفسه... وغيرها كما وردت في رسالة ابن كمال .

إن مسلك التعريب هو في الواقع محاولة صوغ لفظ ـــ مصطلح ـــ جديد من أصول لغات أعجمية . وهذا المصطلح وليد جديد لم يعد محصورا في حدود معاني أصوله الأعجمية ، بل هو على وشك النمو باطراد وأمامه مسيرة إن قيض له حظ الشيوع والاستعمال بعيداً عن مدلوله الأصلي . وسيغدو هذا اللفظ الوليد مصطلحا عربيا تجرد مما تجمع في مقابله الأعجمي من مفاهيم اكتسبها خلال رحلته التاريخية . يقول الدكتور محمد كامل حسين (متنوعات 127/2) : «وقد وجد العلماء المعاصرون في بداية مواجهتهم (لمشكلة المصطلح) أن اختيار الرموز الدالة على الأشياء لاينبغي أن يكون اختراعا أوليا ، بل رأوا أن يختاروا من بين صفات الأشياء صفة يحسبونها غالبة ، وقد يكون اختيارها لسبب من أوهى الأسباب ، ثم رأوا أن يشتقوا الأسماء من هذه الصفات المختارة... ثم يضيع المعنى الأول لهذا المصطلح وسط الصفات العديدة التي يخلقها البحث والدرس . من ذلك كلمة (الأوكسجين) ، أصل معناها : (مكوّن الصدأ) ، ثم لم يصبح أحد يفكر في هذا المعنى بعد أن عُلم كل شيء عن صفات الأوكسجين . ولو علم في أول الأمر أنه (مكون الحياة) لصح أن يسمى (بيوجين) ، والواقع أن اختيار العلماء للأسماء لم يكن لسبب علمي خاص ، وإنما هي وسيلة يلتمسونها لوجود الكلمة ، وليس للمعنى الأصلي لمكونات الكلمة قيمة بعد أن يصبح الاسم مقبولا» .

ويقول في موضوع آخر من المقال (ص 128) وكلمة (أوبسونين) معناها في اللاتينية (احضر للأكل) ، ولكنها كمصطلح يعني : الدم الذي يعلق بالميكروبات فيجعلها أسهل هضما على الخلايا التي عملها القضاء على الميكروبات . ولابد أن هناك علاقة (ما) قامت في ذهن واضع المصطلح . وليس لنا أن نستحضر هذه العلاقة بين اللفظين كلما رددنا مصطلح (أوبسونين) . وقد يصعب علينا أحياناً إدراك هذه العلاقة ، وربما أسدل التاريخ عليها ستار النسيان . وليس مهماً كل ما ذكرنا بقدر ما يهمنا التعامل مع المصطلح بمعناه الجديد ، كأنه تعامل مع الحقيقة . ولم يعْد بَعْدُ اهتمامنا منصبا على تأصيل مصطلح (البريد) . وعاد رده إلى الأصل التاريخي مجرد ترف . ولكن الحرص منصب على التعامل مع (البريد) كحقيقة لغوية لها دلالة معيارية على مفهوم من مفاهيم العصر .

والمتتبع للألفاظ المعربة التي لاكتها ألسنة العرب يجد أنها قد اكتست حُللا جديدة أبعدتها عن أصل معناها اللغوي Semantic shift لتصبح مصطلحات تعبر عن مفاهيم خاصة ، يفهم كل منها في إطار الموضوع الذي تستخدم فيه... لقد حرص العرب على تحقيق علاقة بين الشكل والمضمون ، يقول مصطفى الشهابي : «والمصطلحات لاتوجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[13] .

ولكن ليس شرطا أن تكون هذه العلاقة وفق معايير دقيقة وقد يجوز لنا القول إن العرب قد عبثوا بالألفاظ الأعجمية وخاصة في عصورهم الزاهرة وربما كان ذلك لأن اللغة العربية كانت لغة المنتصرين على حساب لغة المنهزمين فأعمل العرب يدهم في لغات الأمم الأخرى يتصرفون كيف يشاءون ترجمة، أو تعريبا، أو تدخيلا. ولم يكن للمعربات القديمة هيمنة المعربات الحديثة في الضمير اللغوي. ويلحظ الدكتور محمد كامل حسين هذا المسلك في تعمد علماء اللغات الأوروبية الاغارة على اللغات القديمة فيقول (متنوعات 2 / 129) : «فأغاروا عليها إغارة عنيفة يشتقون منها، ويفسدون فيها، ويحددون لألفاظها معاني لم يقل بها أحد من أهلها، واستبيح في هذا السبيل كل خطأ وكل تجاوز وكل تأويل... فأية لغة لا توجد فيها كلمة (اللذة) ؟... ولكن علماء التحليل النفسي رأوا أن (اللذة) كلمة لها من الشيوع ما يجعلها غير صالحة للعلم، فاختاروا كلمة (الليبيدو)، لأن بعدها عن المألوف يتيح لنا أن تجعل لها شخصية علمية قائمة بذاتها... ولو أن أرسطو بعث اليوم فرأى كلمة (الأنافيلاكسية) لأنكرها، ولو علم أن معناها هو غيبة (حارس المدينة) وأنها أصبحت تستعمل لوصف (الصدمة) التي تحدث للأرنب حين يحقن بطريقة خاصة لظن بعلمائنا الجنون فضلاً عن الجهل». ويقول في موضوع آخر في المقال «وآخر ما يؤبه له في هذه المصطلحات المشتقة من اللغات القديمة المعاني التي تدل عليها أصولها. هذا شيء لا قيمة له أبداً في اللغة العلمية. والذين يعنون بمعاني هذه الأصول ويحسبونها سر نجاح اللغة يخطئون في فهم حقيقة لغة (المصطلحات)».

ولقد حدث مثل هذا في اللغة العربية، فلقد أطلق المتقدمون على مرض (القولنج) الشديد اسم (أيلاوش)، معربا عن تسميته اليونانية (ايلاوس)، ومعناها : ربّ سَلِّم، ويقال أن من أسمائه : المستعاذ منه[14]. فمن المستحيل ترجمة هذه اللفظة ترجمة

---

(13) المصطلحات العلمية ص 3 .

(14) معجم دوزي ــ تكملة المعاجم العربية 1 / 219 .

حرفية لما تثير من السخرية، وهو على نحو ترجمتنا understand ب : تحت واقف ، وليس ب (يفهم).

وفي كتاب (رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا) ص 64 : «جاء في (القانون) 1 / 44 : «الحنجرة عُضْوٌ غضْرُوفِي خُلق آلة للصوت، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة : الدرقي أو الترسي. **والذي لا اسم له** والمُكبِّي أو الطرجهاري»[15] .

يقول الدكتور شاهين (اللغة العربية... ص 217) : «إن ابن سينا هو واضع هذا المصطلح على أساس التصرف في الترجمة، وقد لاحظ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس أن مقابل هذا المصطلح في اليونانية هو Epiglotis، ولما كانت السابقة Epi تعني (فوق أو على)، وكانت glotis — تعني : اللسان في اليونانية، فإن مفهوم التركيب حينئذ (فوق اللسان)، وكأن ابن سينا لاحظ أن هذا الغضروف لا اسم له بعينه كسائر الغضاريف، فأطلق عليه هذا التعبير الذي يلخص معاملة اليونانية له وصار يعامل معاملة الكتلة، وإن كان مبناه قائما على الأساس الوصفي».

والخلاصة، فإنه بعد اعتبارنا هذه المعربات مصطلحات فمن المقبول حالئذ أن لا نعنّي النفس بالبحث عن تأصيلها في لغاتها طالما أن الغرض من المصطلح هو الدلالة على مفهوم محدد في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة. ولقد ثبت بالتتبع أن المتقدمين لم يسلكوا طريقة واضحة في صوغ المعربات، كما أن إلحاق اللفظ الأعجمي بالوزن العربي أفقد الأعجمي خاصياته. وبات من العسير على اللغوي أن يستخرج الأصل الأعجمي الذي صار تبعاً لذلك كلمة مخضرمة لايمكن ترتيبها في لغتها الأصلية ولا في اللغة العربية كذلك.

ثم إن ما يقرره علماء المصطلح الحديث أن دلالة المصطلح هي الحقيقة العلمية، ولا يشترط في هذه الدلالة أن تتطابق مع الحقيقة اللغوية، يقول مصطفى الشهابي : «والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية»[16].

أما التأصيل في المعربات الحديثة فهو موضوع آخر وسنعرض له تحت عنوان التأصيل المقبول، وإنما غرضنا من عقد هذا المقال دفع مظنة الوهم في باب المعربات القديمة إذا نظرنا إليها على أنها من لغات قديمة عَفاها الزمن وبات البحث في أصولها محفوفاً بمخاطر الزلل كما رأينا.

---

(15) تحقيق محمد حسان الطبان ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983م .

(16) المصطلحات العلمية ص3 .

المصادر والمراجع

* ابن كمال باشا (ت. 940 هـ). رسالة في (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية).
وقد اعتمدت على نسختين. **الأولى** نسخة المكتبة السليمانية باستانبول رقم 1045، وهي نسخة خزائنية تاريخ نسخها 991هـ ، قليلة الأخطاء، واضحة الخط. **والثانية** نسخة أباصوفيا رقم 4794. وعلى العموم فإن الرسالة المشار إليها مشهورة في أوساط الباحثين. وكثيراً ما يشير إليها الشيخ أحمد رضا، صاحب (معجم متن اللغة).

ـــ البيروني، أبو الريحان (ت 443هـ). **كتاب الصيدنة،** تحقيق الحكيم محمد سعيد وران إحسان إلهي (كراتشي : نشر بمناسبة الاحتفال الدولي بمرور ألف عام على ولادة البيروني ـــ 1973 م ـــ)

ـــ التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ). **تهذيب الألفاظ لابن السكيت**، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927م)، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1895م).

ـــ التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت 1158م). **كشاف اصطلاحات الفنون** ، 2 ج (كلكتا ـــ الهند، 1861م)، ويقوم لطفي عبد البديع بتحقيقه منذ 1963 بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة).

ـــ الجزائري، طاهر بن صالح. **كتاب التقريب لأصول التعريب**، (القاهرة : المكتبة السلفية، د. ت).

ـــ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت 816هـ). **التعريفات**، (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م ـــ مصور عن الطبعة الأوروبية التي نشرها غوستاف فلوجل).

ـــ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ). **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1952 ـــ 1956م) .

ـــ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540هـ) . **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** ، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب بمصر، (ط 2 ، 1389هـ / 1969م) .

ـــ الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) . **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1979م) .

— حسن ، عبد الحميد . **الألفاظ اللغوية : خصائصها وأنواعها** ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 م) .

— الحمزاوي ، محمد رشاد . **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات**... (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، 1986 م.) .

— حسين ، محمد كامل . **متنوعات**، 2 ج (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط 2 ، د ت) .

— الخطيب ، أحمد شفيق . **من قضايا المعجمية المعاصرة** . من محاضرات الندوة العلمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس : نيسان 1986م ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1986م) .

• **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية** ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط 4 ، 1977م) .

— الخفاجي، أحمد شهاب الدين (ت 1069هـ) . **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، 1376هـ / 1952م) ثم طبعة القاهرة 1325هـ بتصحيح محمد بدر الدين النعساني .

— خليفة ، عبد الكريم . **وسائل تطوير اللغة العربية العلمية** (عمّان : منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة ، 1974م) .

— الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ) . **مفاتيح العلوم** ، تحقيق فان فلوتن (ليدن — هولندا : 1895م).

— ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ). **كتاب جمهرة اللغة** ، تحقيق كرنكو، 4 ج (حيدر أباد الدكن : 1345هـ) .

— دوزي، رينهارت. **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد، صدر منه خمسة أجزاء حتى سنة 1982م) .

— الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت 322هـ). **الزينة في الكلمات الاسلامية العربية** ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، 2 ج (القاهرة : دار الكتاب العربي، ط 2، 1957 — 1958م) .

— الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ). **تاج العروس من شرح جواهر القاموس** ، 10 ج (القاهرة : المطبعة الخيرية ، 1306 — 1307هـ) .

— الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر . **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة البابي الحلبي ، 1392هـ / 1972م) .

— السامرائي ، إبراهيم. **السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية**، نشر ضمن مجموعة دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس ، تحرير وداد القاضي (بيروت : منشورات الجامعة الأمريكية ببيروت ، 1981م) .

• **فقه اللغة المقارن** (بيروت : دار العلم للملايين 1968م) .

ـــ ستانغس F.Steingass ، **المعجم الفارسي الانجليزي** (بيروت : أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892م) .

ـــ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181هـ). **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام هارون، 4 ج (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1397هـ) .

ـــ ابن سيده، علي بن اسماعيل . **المخصص** ، أشرف على طبعه محمد عبده والشنقيطي، 6 ج (القاهرة : بولاق، 1316 ـــ 1321هـ) ، ثم هذبه حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي مع زيادات حديثة وألحقا به كشافات بالألفاظ مرتبة على حروف المعجم ـــ في كتاب : **الافصاح في فقه اللغة** ، 2 ج (القاهرة : دار الفكر العربي، ط 2، 1964م).

ـــ ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 428هـ) . **رسالة أسباب حدوث الحروف** ، تحقيق محمد حسان الطيان ومحمد يحيى مير علم (دمشق : مجمع اللغة العربية، ط 1، 1983م).

ـــ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) . **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب** ، تحقيق عبد الله الجبوري ضمن (رسائل في الفقه واللغة) ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1982م) .

• **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، 2 ج (القاهرة : عيسى البابي الحلبي ، (د. ت) .

ـــ شاهين ، عبد الصبور . **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1966م) .

• **اللغة العربية لغة العلوم والتقنية** ، (الدمام : دار الاصلاح ، ط 1 ، 1983م) .

ـــ الشبيبي، محمد رضا، **أصول ألفاظ اللهجة العراقية** (بغداد : المجمع العلمي العراقي، 1376هـ / 1956م) .

ـــ الشهابي، مصطفى. **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (نواة المادة العربية في المعجم هي من وضع وتحقيق الأمير مصطفى الشهابي) إعداد أحمد شفيق الخطيب، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط1، 1978م) .

•**المصطلحات العلمية في اللغة العربية** ، (دمشق : مجمع اللغة العربية، 1965م) .

ـــ شير ، أدي . **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة** ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، 1908م) .

ـــ الصالح ، صبحي (ت 1986م) . **دراسات في فقه اللغة** (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 6 ، 1976م).

ـــ ظاظا ، حسن . **كلام العرب** ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م) .

ـــ عبد الرحيم ، فانيا مبادي . **الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها** ، (المدينة المنورة : 1393هـ / 1975م) .

ـــ عبد العزيز بنعبد الله . **التعريب ومستقبل اللغة العربية** (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م) .

•**المعاجم الحديثة والمتخصصة** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب ، (الرباط : مجلد 14 ، ج 1 ، 1976م) .

ـــ علي ، فؤاد حسنين . **الدخيل في اللغة العربية** : فصلة من مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) المجلد الثاني عشر ، الجزء الأول مايو 1950م .

ـــ العنيسي ، طوبيا . **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية** ، (القاهرة : دار العرب للبستاني ، 1965م) .

ـــ عيسى ، أحمد . **التهذيب في أصول التعريب** (القاهرة : مطبعة مصر ، ط1 ، 1342هـ / 1923م) .

•**المحكم في أصول الكلمات العامية** ، (القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1358هـ / 1938م) .

•**معجم أسماء النبات** ، (بيروت : دار الرائد العربي ، ط2 ، 1401هـ / 1981م) .

ـــ الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ). **القاموس المحيط** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2 ، 1952م، وله طبعات أخرى).

ـــ القاسمي ، علي . **المصطلحية (علم المصطلحات)** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 18 ، ج 1 ، 1980م) .

•**ترتيب مداخل المعجم** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 19 ، ج1 ، 1982م) .

ـــ القلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنيبي . **معجم لغة الفقهاء** ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1405هـ / 1985م) .

ـــ قنيبي ، حامد صادق . **التطور الدلالي في لغة الفقهاء** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : عدد 24 ، 1985م).

•**معجم المؤنثات السماعية : العربية والدخيلة** ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1407هـ / 1987م) .

ـــ الكرملي ، أنستاس . **المساعد** ، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ـــ صدر منه مجلدان ـــ (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، 1972 ـــ 1976م) .

•**نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها** ، (القاهرة : 1938م) .

ــ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ) . **الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، 2 ج (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط 2 ، 1981م) .

ــ المجمع العلمي العراقي. **مقدمة معجم مصطلحات الولادة** ، (بغداد : مجلة المجمع ، مجلد 17 ، سنة 1967م) .

ــ مجمع اللغة العربية الأردني . **ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي** ، (عمان : مجلة المجمع، عدد 11 ــ 12، سنة 1981م).

ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعة القرارات العلمية** من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ، 1382هـ / 1963م .

•**معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400هـ / 1980م) .

•**المعجم الكبير** ، (القاهرة : الجزء الأول، دار الكتب 1970م ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية... ، 1982م) .

•**المعجم الوسيط** ، (القاهرة : دار المعارف ، 1400هـ / 1980م).

ــ المطرِّزي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610هـ) . **المُغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1 ، 1976م) .

ــ المغربي ، عبد القادر . **الاشتقاق والتعريب** ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط 2 ، 1366هـ / 1947م) .

ــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط . **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ــ معجم مصطلحات علم النبات** ، (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصويره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعريب ، 1983م) .

ــ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ) . **لسان العرب** ، 15 ج (بيروت : دار صادر ، 1955 ــ 1956م) .

أبحاث ودراسات في التعريب والترجمة والمصطلح

إشكالية توحيد المصطلح العربي : النظرية والتطبيق(•)

بقلم : الدكتور علي القاسمي
الايسيسكو / الرباط

خلاصة

إن الهدف من كتابة هذا العرض تسليط الضوء على الفرق الكبير بين التوجهات النظرية والتطبيقات العملية في ميدان توليد المصطلح العربي وتوحيده. فالشائع نظريا أن المؤسسات التي تضع المصطلحات العربية لا تتبع منهجية علمية في عملها أو على الأقل لا تتبع منهجية موحدة، ولهذا فإن مصطلحاتها تختلف فيما بينها حتى لو كانت تتناول ذات المفاهيم، وأن الأمة العربية عهدت إلى مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمهمة توحيد المصطلح العلمي العربي.

ولكن واقع الحال خلاف ذلك، إذ أن الباحث المتقصي يلفي أن المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي تسير وفق منهجيات علمية في توليدها المصطلحات، وأن هذه المنهجيات تقوم على مبادىء علمية واحدة تقريبا وتستند إلى أسس موضوعية متقاربة، وأن الطريقة التي يتم فيها وضع المصطلحات تكاد تكون مشتركة بين هذه المجامع، وأخيرا فإن مكتب تنسيق التعريب ليس وحيدا في ساحة توحيد المصطلح العربي على نطاق الأمة العربية، بل تنتصب بجانبه مؤسسات عربية أخرى تضطلع بالدور نفسه في الواقع العلمي. وتتمثل هذه المؤسسات في المنظمات والاتحادات المهنية المتخصصة، وكأن المسألة هي من ينبغي أن يولد المصطلحات ويوحدها : اللغويون أم أهل الاختصاص المستعملون للمصطلح.

• ألقيت في ندوة (التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق) التي نظمها المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، 13 — 17 مارس 1989.

ويخلص الباحث المتأمل إلى أن اتباع منهجية علمية واحدة من قبل مؤسسات توليد المصطلحات، لا يعصم من ازدواجية المصطلح في البلاد العربية، وأن طرح مصطلح موحد في أسواق الاستعمال لا يضمن له الرواج أو يقضي على منافسة مصطلحات أخرى رائجة تعبر عن المفهوم نفسه.

ويمكن رد قصور المصطلح العلمي العربي وازدواجيته إلى سببين رئيسيين : أولهما، عدم تعريب التعليم العالي والبحث العلمي مما يؤدي إلى بقاء المصطلحات المولدة والموحدة حبيسة المعاجم المتخصصة دون أن يتاح لها المجال لمواجهة اختبار الاستعمال والقبول، وثانيهما تشتت الوطن العربي في دول متفرقة، بحيث لا تملك مؤسسات توحيد المصطلح سلطة إلزامية تمكنها من فرض مصطلحاتها الموحدة في المناهج والمطبوعات، إضافة إلى وجود الحدود الاقليمية والفعلية أمام توزيع الكتاب العربي وشيوعه.

المعيرة والتنميط والتوحيد

قبل البدء في مناقشة توليد المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي من حيث النظرية والتطبيق يجدر بنا إلقاء نظرة على أنواع العمليات التي يمارسها المصطلحيون. ويميز بعض الباحثين في علم المصطلح بين ثلاثة أصناف من هذه العمليات هي : المعيرة أو التقييس (Standardisation) والتنميط (normalisation) والتوحيد (Unification)[1]. فتعني المعيرة باعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط أو الأسس أو المبادىء التي ينبغي أن توضع المصطلحات طبقا لها. أما التنميط فهو عبارة عن صياغة المصطلحات الجديدة أو اختيار مصطلحات معينة وفقا للمعايير أو الأنماط المتفق عليها مسبقا، وذلك للتعبير عن المفاهيم المطلوبة. والتوحيد في علم المصطلح قد يعني توحيد المعايير والمبادىء والمنهجيات التي تصاغ في ضوئها المصطلحات، وقد يعني انتقاء مصطلح واحد من بين مترادفات للتعبير عن مفهوم معين ليحل محل المصطلحات العديدة المستعملة في التعبير عن ذلك المفهوم[2].

ولو ضربنا مثلا من عالم صناعة أشرطة التسجيل الصوتي، لوجدنا أن طول الشريط يخضع لمقاييس حددت سلفا منها مثلا (600) قدم و(900) قدم و(1200) قدم، ويكون الشريط ملفوفا على بكرات حدد حجمها هي الأخرى بمقاييس متفق عليها مسبقا، أشهرها نوعان بكرة يبلغ قطرها (5) بوصات تستعمل للف الأشرطة القصيرة عليها، والثانية بقطر (7) بوصات تستعمل للف الأشرطة الطويلة عليها. وهكذا فالأشرطة التي تصنع بحسب تلك المقاييس هي أشرطة منمطة، أي تتبع أنماطا تم الاتفاق عليها مسبقا. ولو فرضنا أن بلدا من البلدان أراد أن يوحد جميع أشرطة التسجيل من حيث الطول فسيختار مقاسا من تلك المقاييس أو من غيرها ويعتبره المقياس الموحد، وتكون الأشرطة التي تصنع وفق ذلك المقياس موحدة من حيث الطول.

المنظمة الدولية للتوحيد المعياري :

ومعلوم أن وضع المواصفات والمقاييس الموحدة في العالم منوط بالمنظمة الدولية للتوحيد المعياري (ISO) وفروعها الوطنية. وفي الوطن العربي تنتظم تلك الفروع الوطنية في منظمة قومية هي المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس التي تتخذ العاصمة الأردنية ــ عمان ــ مقرا لها. واللجنة المختصة بالمصطلحات في المنظمة الدولية هي اللجنة رقم 37 التي أنشئت عام 1936 عندما كانت المنظمة الدولية تسمى بالاتحاد الدولي لجمعيات المقاييس الوطنية (ISA). وقد بذلت اللجنة جهودا متواصلة

مكنتها من إخراج توصياتها الست في الفترة بين 1967 و 1973 وهي تتعلق بمصطلحات علم المصطلح، وإعداد المصطلحات المصنفة، ومبادىء التسمية، والأخراج المعجمي الموحد للمصطلحات. ونظرا للتقدم الذي حصل في أبحاث علم المصطلح خلال العقدين الأخيرين فإن اللجنة قررت عام 1979 مراجعة توصياتها السابقة وتطويرها. وفي عام 1981 قررت اللجنة أن يكون نطاق عملها هو «التوحيد المعياري لطرق وضع المصطلحات وتصنيفها وتنسيقها»(3).

والدارس للمبادىء وأسس توليد المصطلحات التي أوصت بها اللجنة يدرك أن تلك المبادىء والأسس لم تكن غريبة بالنسبة للمشتغلين في هذا الميدان منذ عشرات السنين و لم تغرب عن بالهم وهم يمارسون عملهم المصطلحي، بل الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن اللجنة استقت تلك المبادىء والأسس والطرائق من ممارسة أهل العلم والاختصاص وتواضعهم عليها. وهذه ملحوظة سنعود إليها بعد قليل.

التوليد المعياري للمصطلحات :

نعني بالتوليد المعياري للمصطلحات وضع أو صياغة مصطلح جديد للتعبير عن مفهوم معين وفق مبادىء التسمية العلمية المتفق عليها مسبقا وبحسب طريقة منهجية محددة سلفا.

وتوصي المنظمة الدولية للتوحيد المعياري بأن يشارك في توليد المصطلحات ثلاثة أنواع رئيسية من المختصين هم :

1 ـــ أهل الاختصاص العلمي
2 ـــ اللغويون
3 ـــ المصطلحيون

إضافة إلى بعض المختصين الآخرين مثل خبراء المعلومات والتوثيق.

ويقوم هؤلاء المختصون بتحديد موقع المفهوم في نظام المفاهيم للحقل العلمي موضوع البحث ومعرفة العلاقات القائمة بين ذلك المفهوم وبقية المفاهيم المجاورة له، وتوليد مصطلح واحد يدل عليه باتباع إحدى وسائل التنمية اللغوية وأعني بها : الاشتقاق، والمجاز (إضافة معنى جديد لكلمة موجودة، أو التوسع في معناها)، والنحت، والاقتراض (من لغة أخرى). ويتم هذا التوليد في ضوء مبادىء وأسس أبرزها مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها للوصول إلى المصطلحات، ومبدأ الاتساق أي أن يعبر المفهوم الواحد عن مصطلح واحد وأن يعبر عن المصطلح الواحد بمفهوم واحد فقط، ومبدأ الاقتصاد في اللغة عند توليد المصطلحات تحقيقا للسهولة في الأداء، ومبدأ الأخذ بالاستعمال(4).

التوحيد المعياري للمصطلحات :

وإذا تركنا جانبا التوحيد المعياري للمبادىء المصطلحية والمعجمية، فإن التوحيد المعياري للمصطلحات يعني توحيد المصطلحات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد، واختيار واحد منها ليكون المصطلح المعتمد، على أن يجري هذا الاختيار طبقا لمعايير متفق عليها مسبقا.

ويضطلع بالتوحيد المعياري للمصطلحات داخل دولة من الدول أو داخل عدد من الدول تستخدم لغة واحدة هيئة مسؤولة أنيطت بها سلطة تعميم المصطلحات الموحدة. وتضم هذه الهيئة أهل الاختصاص العلمي ولسانيين ومصطلحيين ومعلوماتيين. وتوصي المنظمة الدولة للتوحيد

المعياري بأن تمر عملية توحيد المصطلحات بالخطوات التالية :

1 ــ جمع المصطلحات المختلفة المستعملة في التعبير عن مفهوم معين، وتحديد معانيها عن طريق تعريفها.

2 ــ ضبط موقع ذلك المفهوم في نظام المفاهيم الخاص بالحقل العلمي موضوع البحث.

3 ــ تعيين مصطلح واحد من المصطلحات المترادفة للتعبير عن ذلك المفهوم، أو وضع مصطلح جديد للتعبير عنه إذا ثبت عدم صلاحية المصطلحات المستعملة(5).

توليد المصطلح العربي :

تتولى وضع المصطلحات العربية هيئات علمية مشهود لها بالمقدرة والكفاءة مثل مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية الأردني وعدد من الجامعات ووزارات التربية، ودور النشر الكبرى كمكتبة لبنان.

وقد يتبادر إلى الذهن أن مجامع اللغة العربية هي مؤسسات لغوية وأنها تضع المصطلحات دون منهجية علمية أو أنها ليست على دراية بتوصيات المنظمة الدولية للتوحيد المعياري. ولكن واقع الأمر خلاف ذلك إذ أن المجامع العربية تتألف من علماء من مختلف حقول الاختصاص العلمي فمنهم اللساني والأديب والطبيب والمهندس والكيمياوي وغيرهم، ويشترط فيهم جميعا التمكن من أسرار اللغة العربية والمقدرة على توظيفها.

وقد كان الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية بدمشق المرحوم الدكتور حسني سبح طبيبا، والرئيس الحالي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور إبراهيم مدكور من علماء الاجتماع وهكذا. كما أن كل مجمع يعمل من خلال لجان متخصصة تتوفر فيها جميع الشروط التي ذكرنا بشأن واضعي المصطلحات.

والمجامع العربية على دراية تامة بالمبادىء العلمية والأسس الموضوعية لوضع المصطلحات وتوحيدها، قبل أن تنشر المنظمة الدولية للتوحيد المعياري أولى توصياتها عام 1967، فمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة زاخرة بالبحوث حول الموضوع منذ الأربعينات، فالمرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي ـــ وكان عضوا بالمجمعين العراقي والمصري ــ نشر مقالة حول توحيد المصطلحات في البلاد العربية في العدد الثامن من هذه المجلة عام 1950، والمرحوم الأمير مصطفى الشهابي الذي كان كذلك عضوا في المجمعين السوري والمصري نشر كتابه القيم (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) عام 1952(6) وغيره كثير.

وفي أواخر السبعينات عزا بعض الباحثين في علم المصطلح الازدواجية التي تعانيها المصطلحات العربية إلى أن المؤسسات العربية القائمة على توليد المصطلحات تتبع منهجيات مختلفة وتتبنى أسسا ومبادىء متباينة، ودعا أولئك الباحثون إلى ضرورة توحيد منهجيات توليد المصطلح لوضع حد للازدواجية المصطلحية القائمة في الوطن العربي. وقد لقيت هذه الدعوة قبولا من لدن المسؤولين في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فعهد إلى مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة بعقد (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي). وشارك في هذه الندوة ممثلون عن مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية الأردني، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب المغربي، ومكتبة لبنان، وعدد من وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية. وقبل أن تعقد هذه

الندوة بالرباط في الفترة من 18 ــ 20 فبراير 1981، طلب إلى الهيئات المشاركة أن تبعث إلى مكتب تنسيق التعريب بتقرير عن المنهجيات التي تسير على هديها في وضع المصطلحات، وعهد إليّ بدراسة تلك التقارير وتلخيصها في مشروع ورقة عمل مشتركة تمثل منهجية موحدة تقدم إلى الندوة المذكورة.

وعند دراستي للمنهجيات المختلفة تبين لي ما يأتي :

1 ــ إن جميع تلك المؤسسات العاملة في ميدان توليد المصطلحات لها منهجيات محددة تستهدي بها.

2 ــ إن منهجيات تلك المؤسسات تشتمل على المبادىء والأسس الخاصة بوضع المصطلحات بصورة لا تختلف كثيرا عن توصيات المنظمة العالمية للتوحيد المعياري.

3 ــ إن منهجيات تلك المؤسسات تكاد تكون متفقة تماما في مبادئها وأسسها، بحيث لا يصعب وضعها في منهجية موحدة مشتركة..

وهكذا كان الأمر، فقد تبنت الندوة ــ بعد تعديلات طفيفة ــ مشروع منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي التي أعددتها بناء على المنهجيات التي قدمها المشاركون. ونشرت هذه المنهجية في مجلة اللسان العربي(7)، كما أعد الأستاذ أحمد شفيق الخطيب أمثلة توضيحية على مبادىء تلك المنهجية.

توحيد المصطلح العربي :

أناطت جامعة الدول العربية مهمة تنسيق التعريب وتوحيد المصطلح العلمي العربي بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط. وقد رسم مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بمقر المكتب عام 1969 خطة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها بهدف توفير المصطلحات التي تتطلبها مراحل التعليم المختلفة على افتراض أن تعليما معربا بمصطلحات موحدة هو الطريق الأمثل لتوحيد المصطلح العربي(8). وهكذا فقد تم توحيد مصطلحات التعليم العام في جميع الموضوعات في مؤتمري التعريب الثاني والثالث المنعقدين في سنة 1973 وسنة 1977 على التوالي، وجرى توحيد مصطلحات التعليم التقني في مؤتمر التعريب الرابع المنعقد عام 1980، وتوحيد مصطلحات التعليم العالي في مؤتمري التعريب الخامس والسادس المنعقدين في سنة 1985 وسنة 1988 على التوالي.

ويتبع المكتب منهجية محددة في توحيد المصطلحات، إذ يبادر إلى تحديد الموضوع العلمي المراد توحيد مصطلحاته، ويؤلف قائمة بالمصطلحات الأنجليزية والفرنسية التي تمثل مفاهيم ذلك الموضوع، ويضع إزاء كل مصطلح من هذه المصطلحات المقابلات العربية المستعملة في مختلف الأقطار العربية، وهو يجمع هذه المقابلات من المعاجم المتداولة والكتب المدرسية المقررة وغير ذلك من المصادر الموثوقة، ويبعث بالمشروع المعجمي إلى الدول العربية والمجامع اللغوية والعلمية لابداء ملاحظاتها عليه ثم يعقد ندوة من المختصين واللغويين والمصطلحيين لدراسة المشروع المعجمي، وتقوم الندوة بفحص كل مفهوم (ممثلا بالمصطلح الأجنبي) ومحاولة اختيار مقابل عربي واحد له متوخية رسوخ الاستعمال ودقة التعبير واتساق المصطلحات (من حيث تمثيل كل مصطلح لمفهوم واحد والتعبير عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد فقط)، وبعد ذلك يقدم المشروع المعجمي المنسق إلى أحد مؤتمرات التعريب الذي يضم هو الآخر لجنة متخصصة بذلك الموضوع العلمي لدراسة المصطلحات العربية الموحدة المقترحة وتعديلها ــ إذا اقتضت الضرورة ــ وإقرارها. وبعد

ذلك ينشر معجم موحد بمصطلحات ذلك الموضوع ويوزع على الدول العربية.

وهذه المنهجية المتبعة في توحيد المصطلح العربي هي الأخرى موافقة لتوصيات المنظمة الدولية للتوحيد المعياري بل إن هذه المنظمة تشارك في مؤتمرات التعريب ممثلة بوكالتها العربية المتخصصة (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس).

إشكالية توحيد المصطلح العربي في الواقع العملي :

رأينا مما مر بنا أن كاتب هذه السطور يذهب إلى أن المؤسسات المضطلعة بوضع المصطلحات العربية وتوليدها تتبع منهجيات علمية تكاد تكون موحدة من حيث مبادئها وأسسها وطرائقها، ومع ذلك فهو يذهب إلى أن المصطلحات التي تضعها هذه المؤسسات قد لا تكون موحدة بالضرورة بل أنها كثيرا ما تولد عدة مصطلحات للتعبير عن مفهوم واحد. ومن ناحية أخرى يقر الكاتب منهجية توحيد المصطلح العربي التي يتبعها المكتب المكلف بهذه المهمة، ومع ذلك فهو يرى أن المصطلحات العربية ليست موحدة. وهذه حقيقة يكاد يتفق عليها جميع المشتغلين في حقل التعريب والمصطلحية في الوطن العربي.

إن المنظمة العالمية للتوحيد المعياري حققت نجاحات مشهودة في مجال توحيد المعايير والمقاييس في عالم الصناعة، ولكن توصياتها، الخاصة بتوحيد المصطلحات معياريا لم تحقق ذات النجاح ولم تبلغ عين المدى. فعندما تتبنى المؤسسات المصطلحية معيرة واحدة وتنميطا واحدا في عملها المصطلحي، فإن المصطلحات التي تضعها لمفهوم معين قد لا تكون بالضرورة موحدة، لأن التعامل مع اللغة ليس كالتعامل مع الأدوات والآلات والعناصر الكيميائية، خاصة إذا كانت تلك اللغة هي العربية ذات الأمجاد التليدة تاريخيا وجغرافيا فهي أطول لغات العالم عمرا، وينتشر أبناؤها في أصقاع شاسعة، ولها من اللهجات الفصيحة ما لا تضاهيها فيه أية لغة أخرى. إننا نطلق على الكيمياء اسم (العلم) لأن العناصر الكيمياوية تدخل في علاقات محددة يمكن التنبؤ بنتائجها بدقة وتسير وفق معادلات مضبوطة. وهكذا الأمر في الفيزياء والرياضيات ونحن لا نضيف كلمة علم لاسميهما، لأننا لا نشك في ذلك. أما علم النفس وعلم الاجتماع فيصر أصحابهما على تسميتهما بالعلم في محاولة لجعل دراستهما تسير وفق مناهج موضوعية، ولكن جميع المشتغلين بهما يعترفون في دخيلة أنفسهم بأنهما لم يبلغا بعد منزلة العلم من حيث دقة التنبؤ بالنتائج لأنهما يتعاملان مع السلوك الانساني، والانسان يختلف عن المادة الجامدة. واللغة هي جزء من السلوك الانساني ولا يمكن إخضاع مصطلحاتها إلى المعايير المقننة، على الرغم من أن من المفيد لعلم المصطلح أن يسعى إلى إرساء أسس موضوعية له.

قد يعزو بعضهم عدم وحدة المصطلحات التي تضعها المؤسسات المصطلحية العربية إلى أن بعضها يتخذ من الانجليزية لغة الأصل والمنطلق له في حين ينطلق بعضها الآخر من المصطلحات الفرنسية، ولكن ذلك لا يفسر مثلا الازدواجية المصطلحية القائمة في مصطلحات وضعتها مؤسستان تشكل الأنجليزية لغة المصدر لهما معا، وعلاوة على ذلك، فإن اللجان المختصة في تلك المؤسسات لا تناقش اللفظ الأنجليزي أو الفرنسي للمصطلح بقدر ما تناقش المفهوم الذي يمثله ذلك اللفظ، قبل التوصل إلى توليد المصطلح العربي المناسب.

إن اتباع المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي منهجية موحدة في توليد المصطلحات لا يجنبها وضع مصطلحات مترادفة للمفهوم الواحد، فاللغة

العربية زاخرة بالمترادفات، والاستعمالات الاقليمية، وحتى لو وضعت تلك المؤسسات مصطلحا موحدا جديدا فذلك لا يضمن له الانتشار والرسوخ في الوطن العربي وإنما لابد له أن يواجه اختبار القبول والاستعمال من قبل الناطقين باللغة العربية، وقد يضطر لمنافسة لفظ أجنبي درج في الاستعمال قبله.

ومن ناحية أخرى فإن مكتب تنسيق التعريب لم يعد المؤسسة الوحيدة التي تضطلع بتوحيد المصطلحات العربية، بل نستطيع القول — بلا مغالاة ولا تجن — أن مؤسسات قومية أخرى قامت بالدور نفسه متبعة المنهجية العلمية ذاتها. ومن هذه المؤسسات المنظمات العربية المتخصصة مثل المنظمة العربية للعلوم الادارية بعمان التي وضعت معجما موحدا لمصطلحات الحاسوب، والمنظمة العربية للعلوم الزراعية التي وضعت معجما موحدا للمصطلحات الزراعية، ومن هذه المؤسسات الاتحادات المهنية مثل اتحاد الأطباء العرب الذي أصدر (المعجم الطبي الموحد)، واتحاد المهندسين العرب بالقاهرة الذي وضع معجما موحدا للمصطلحات الهندسية، والاتحاد العربي للسكك الحديدية بحلب الذي أصدر معجما لمصطلحات السكك الحديدية وهكذا[8]. وهذه الظاهرة تمثل وجها من أوجه التنافس والتنازع بين اللغويين وأهل الاختصاص العلمي على وضع المصطلحات.

ولكن بالرغم من وجود هذا العدد الكبير من المصطلحات العربية الموحدة في مختلف حقول المعرفة فإننا ما زلنا في الوطن العربي نشكو من الازدواجية المصطلحية ناهيك عن شكوى بعضهم من عدم وجود مصطلحات علمية كافية وذلك تعلة للابقاء على تعليم العلوم في الجامعات بلغة أجنبية.

إذن نعتقد من الوجهة النظرية أن اللغة العربية تتوفر على مصطلحات علمية ولدت بطريقة معيارية ووحدت بكيفية موضوعية وهي تغطي جميع حقول المعرفة، ولا نزعم أنها كاملة فما من لغة عالمية — بما في ذلك الفرنسية والروسية — تشتمل على المصطلحات التي تعبر عن جميع المفاهيم العلمية المتداولة في العصر الراهن. ويبقى التساؤل المطروح يتعلق بأسباب قصور المصطلح العربي وازدواجيته على الساحة العملية. ويمكن تلخيص الجواب بسببين رئيسيين هما : تلكؤ تعريب التعليم العالي والبحث العلمي، وتشرذم الوطن العربي في دول متفرقة.

فالتعليم العالي للموضوعات العلمية — النظرية والتطبيقية — يجري في معظمه بلغة أجنبية مهما كان جنسها ومهما بلغت ركتها ومهما وصل جهل المتعلمين بها. ولا أتحدث عن تلك البلاد العربية التي مازالت تصر على تدريس العلوم في المدارس الثانوية «بلغة العلم» أي بلغة أجنبية على حد فهم بعض المسؤولين. وما دام التعليم العالي يجري بلغة أجنبية ويكتب الباحثون نتائج أبحاثهم بلغة أجنبية فإن المصطلحات العلمية العربية التي تم توليدها تبقى بلا قيمة لأنها لا تستعمل، فمهما كان التزام واضعيها بالمعيرة ومهما بلغ تنميطها من دقة وضبط. فهي كاللؤلؤ في أعماق البحر لا قيمة له ما لم يستخرجه الغواص ويوضع على جيد الحسان. ومتى ما استعملت المصطلحات العلمية العربية المولدة في التعليم والبحث وتداولها الأساتذة والطلبة والباحثون، فإنها توضع على اختبار المحك ويثبت الصالح منها بالقبول والاستعمال وينبذ الصالح منها ويستبدل. ومعلوم أن المعيرة الدقيقة والتنميط المضبوط لا يعصمان من صياغة مصطلحات لا تجد قبولا من جمهور المستعملين.

ومن ناحية أخرى فإن تشتت الوطن العربي في أقطار مختلفة يؤدي إلى عرقلة شيوع المصطلح الموحد لسببين : أولهما عدم امتلاك المؤسسة المكلفة بالتوحيد لسلطة إلزامية تمكنها من فرض مصطلحاتها

الموحدة في جميع المناهج المدرسية المتباينة التي تضعها وزارات معارف وتربية وتعليم وتهذيب مختلفة في أقطار متفرقة، ويكمن السبب الثاني في الحدود الاقليمية والفعلية القائمة بوجه توزيع الكتاب العربي وانتشاره. فحتى في مجال الأدب، توجد لدينا آداب قطرية أكثر من أدب عربي معاصر واحد لأن القارىء العادي يحصل على الكتب التي تنشر في بلاده، باستثناء بعض كبار الأدباء التي تحظى مؤلفاتهم بتوزيع شبه جيد.

* * *

الهوامش والمراجع

(1) من هؤلاء الباحثين الأستاذ أحمد الأخضر غزال الذي تحدث منذ الخمسينات عن الطباعة المعيارية والحروف المنمطة وتوحيد الحرف العربي. فالمرقنة المعيارية هي الآلة التي تتوفر على الأنماط المحددة سابقا لتصبح معيارية، والحروف المنمطة هي الحروف التي صممت على أنماط قابلة للدخول في المرقنة المعيارية، ودعا إلى توحيد جميع الحروف الطباعية في الوطن العربي على هذا الأساس.

(2) Helmut Felbert, **Terminology Manual** (Paris : UNESCO & INFOTERM, 1984) p.15

(3) المصدر السابق، ص 20

(4) علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح** (بغداد : الموسوعة الصغيرة، 1985) ص ص 95 — 104

(5) المصدر السابق، ص ص 34 — 36

(6) الأمير مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث** (دمشق : المجمع العلمي العربي، 1952)

(7) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي (الرباط 18 — 20 / 2 / 1981) في **اللسان العربي**، المجلد 18 الجزء 1 ص ص175 — 178

(8) علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح**، ص ص 115 — 120

المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب

عبد الوهاب النجم ــ كلية الآداب
صباح صليبي الراوي ــ كلية اللغات
جامعة بغداد

المقدمة :

أخذت مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات العلمية (Scientific terms) تستقطب وعلى نحو مستمر اهتمام المترجمين والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب ومجامع اللغة العربية في أرجاء الوطن العرَبي بشكل عام حيث واجهت هذه المشكلة العرب قديما كما لازالت تواجههم في الوقت الحاضر. بالأمس نهض علماء العرب لمواجهتها وانتصروا عليها فقاموا بترجمة عدد كبير من الكتب والمراجع العلمية وفي شتى التخصصات. وتسابق العلماء إلى وضع أثارهم العلمية في اللغة العربية حيث أصبحت هذه اللغة لغة علم وحضارة في العالم. أما اليوم فيمكن القول أن المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية تبذل جهودا حثيثة وكبيرة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب على صعوباتها عن طريق تأليف لجان في بلدان الوطن العربي للقيام بترجمة أو تعريب الاصطلاحات والتعابير العلمية الجديدة كي تواكب سرعة تدفق هذا السيل (influx) الهائل من الألفاظ والمفردات الأجنبية العلمية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة التطورات والابتكارات العلمية السريعة التي تظهر في العالم وما يتولد عنها من ظهور مخترعات وأجهزة حديثة.

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلح العلمي في اللغة العربية أي هل تقوم بتعريب هذه المفردات الأجنبية الجديدة على صيغ وأبنية توافق البناء العربي أم نضع أو نكشف لها كلمات عربية جديدة للدلالة على معانيها الأصلية وما هو موقف علماء اللغة العربية من الألفاظ المعربة أو الدخيلة. هل هي عامل إثراء وازدهار للغة أم هي عامل إفساد وإرباك وإقلال من شأنها ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1 ـــ التعرف على موقف وآراء علماء اللغة العربية قديما وحديثا من مصطلح التعريب وجهودهم في هذا المجال.

2 ـــ مناقشة الرأي القائل أن دخول بعض الكلمات الأجنبية على بناء عربي سيفسد اللغة العربية ويحط من قدرها ومكانتها بين اللغات.

3 ـــ متى بدأ هذا السيل العارم من المصطلحات والمفردات الأجنبية بالدخول إلى البلاد العربية وما هي العوامل التي ساعدت على دخوله إلى لغتنا وإلى متى سيستمر ؟

4 ـــ ما الذي يحدد أو ماهي العوامل التي تحدد تعريب هذه الألفاظ بدلا من ترجمتها ؟

الترجمة والتعريب :

كثيرا ما يستخدم الباحثون والكتاب العرب مصطلح التعريب كمرادف لمصطلح الترجمة (translation) كما هو الحال في الحديث عن تعريب التعليم الجامعي، إلا أننا نرى من المناسب هنا أن نميز بين هذين المصطلحين لدلالتهما المختلفة. وفي هذا الصدد يشير د. صفاء خلوص إلى الفرق بين مصطلحي الترجمة والتعريب قائلا «الترجمة غير التعريب فالترجمة كما سبق أن قلنا نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالأنكليزية بالـTransliteration أي الترجمة الصوتية»(1) ويؤكد قوله هذا بما ذكره الجوهري في (الصحاح) حيث يشير إلى أن «تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها(2).

وفي كتابه (العربية تواجه العصر) يحاول د. إبراهيم السامرائي التمييز بين ما هو معرب وما هو مترجم حيث يقول «فالمعرب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخير لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية»(3) فالكلمة المعربة لـ (Telephone) مثلا هي «تلفون» في حين أن الكلمة المترجمة لها هي كلمة «هاتف».

كما استقطب هذا الفرق بين المصطلحين أعلاه آراء بعض الباحثين والكتاب الأجانب وعلى رأسهم البروفسور كاتفورد في كتابه (نظرية لغوية للترجمة) (A Linguistic Theory of Translation) حيث ذكر أن الترجمة هي عملية استبدال مادة نصية في لغة معينة بمادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى في حين أن مصطلح التعريب يشير إلى عملية استبدال حروف أو أصوات الألفاظ في لغة ما بألفاظ وحروف في لغة أخرى.

وهي عملية ذات اتجاه واحد فعندما نتكلم عن «التلفاز» والراديو مثلا في نص مكتوب أو منطوق فإنما نتحدث بكلمات أجنبية الأصل دخلت قاموس اللغة العربية(4).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الآراء المميزة بين الترجمة «Translation» والتعريب «Transliteration» ستكون أساسا ترتكز عليه هذه الدراسة في مناقشة مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات والمفردات العلمية.

آراء حول التعريب :

من المعروف أن العرب ومنذ قديم الزمان استخدموا طرقا وأساليب مختلفة في إثراء لغتهم بمصطلحات جديدة أسهمت في نموها وتطورها لمواكبة التطور العلمي كالقياس (Analogy) والنحت (Compounding)، والاشتقاق (Derivation) والترجمة (Translation) والاقتراض أو ما يسمى بالاقتباس (Borrowing) أو بالتعريب (Transliteration) حيث

تعد هذه العناصر من الأركان الأساسية في بناء ووضع وزيادة مفردات اللغة العربية يوما بعد آخر نظرا لما تتمتع به هذه اللغة من سعة وما تستمد من حياة وتطور بفضل استخدام هذه العناصر. وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على عنصر التعريب لكونه أحد الطرق التي تسهم في إثراء اللغة بمزيد من المصطلحات الجديدة مع التعرف على آراء القدماء والمحدثين العرب حول هذه الظاهرة اللغوية.

إن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى تعطي وتأخذ أو تستعير من لغات مختلفة مصطلحات ومفردات مختلفة. فقد استعارت قبل الاسلام ألفاظا أجنبية كثيرة من دون أن يعد ذلك غضاضة أو ضررا على عروبتها. ويشير د. إبراهيم أنيس إلى أن إدخال الكلمات الغربية إلى اللغة العربية كان متركزا على أسماء بعض الأزهار والخمور والأدوات المنزلية التي تمليها الحضارة والمدنية أو بسبب الجوار والتجارة مع الأقوام الأخرى وكان أغلب هذه الكلمات تعود إلى أصل فارسي أو يوناني وقد تجلى ذلك واضحا بين شعراء الجاهلية وفي مقدمتهم الأعشى قيس الذي امتلأ شعره بالكثير من الكلمات الأعجمية كقوله :

عليه ديابوذ تسربل تحته
ازدوج إسكاف يخالط عظلما[5]

وكقوله «امرىء القيس :

مهفهفة بيضاء غير مضاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل[6]

وقد أطلق على مثل هذه الكلمات بالأعجمي الدخيل «وغالبا ما يحاول العرب بناء هذه الكلمات بعد تعريبها على صيغ وأبنية توافق البناء العربي عن طريق الاقتصاص من أطرافها وتبديل بعض حروفها وصقلها بشكل تصبح فيه جزءاً من لغتهم العربية[7].

وقد حشد العلماء من غير العرب والذين ألفوا كتبا ورسائل علمية في علم الطب والنبات والحيوان عددا كبيرا من تلك الألفاظ الأعجمية في كتبهم كالرازي وابن سينا والفارابي وغيرهم فقالوا «الفزيقي» للطبيعة و«اسطقس» للعنصر و«الارثماطيقي» للحساب وغيرها من الألفاظ التي لجأوا إليها في أول عهدهم بنقل العلوم والتأليف ليسدوا حاجة عرضت عليهم حينذاك[8].

ثم جاء الدين الاسلامي الحنيف وانتشرت العربية مع انتشار هذا الدين في بلاد المعمورة من هذا العالم وأدى ذلك إلى اقتباس كثير من الكلمات والمصطلحات التي استخدمتها الأقوام والشعوب المعتنقة للاسلام كما قامت تلك الأقوام وبنفس الطريقة أو بالمقابل باقتباس كلمات عربية الأصل. وما أن انتهى القرن الثاني الهجري حتى شهد العالم الاسلامي جدلا حول وجود بعض الكلمات في القرآن الكريم ذات أصول غير عربية[9].

وبعدما كثرت هذه الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية وازداد شأنها قام بعض المؤلفين بشرحها وتصنيفها ووضع القواعد الصحيحة لنطقها كان في مقدمتهم أبو منصور الجواليقي في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي) ثم تبعه المشهداني الخفاجي في كتاب (شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل)[10].

وجاءت الدولة العباسية وبدأ اهتمام الخلفاء والأمراء ورجال الدولة بالعلوم والمعرفة واتسم هذا العصر بكونه عصرا جديدا في حياة الأمة العربية حيث نشطت فيه حركة الترجمة والتعريب على حد سواء وعلى الأخص في عصر الرشيد والمأمون. وفي هذا الصدد يقول محمد عبد الغني حسن «أما التعريب ــ وهو منصب على الألفاظ لا الأفكار ــ فقد ظفر من علماء العرب ولغويهم

بعناية كبيرة منذ قيام حركة النقل والترجمة في العصر العباسي وقد جعلوه مجال بحثهم وتناقشوا في تعريب المفردات الأعجمية ــ غير العربية ــ على بناء عربي، أو ترجمتها بإيجاد مقابل لها في اللغة العربية يؤدي معناها الأصلي في اللغة الأجنبية تماما أو يقاربه تمام المقاربة»(11).

ويستطرد محمد عبد الغني حسن في الحديث عن التعريب في إشارته إلى الاجتماع الذي عقد في سنة 1908 في نادي (دار العلوم) في القاهرة، حيث وقف البعض موقف المعارض لفكرة إدخال مثل هذه الكلمات الأعجمية إلى العربية في حين وقف البعض الآخر موقف المؤيد لها فيرى الخضري أنه «يؤخذ من المخترع للشيء المسمى واسمه بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسبا للهجتها»(12) وأن ذلك هو الطريق المعقول الذي اتبعه العرب في العصر العباسي مع الأمم الأخرى. أما المرحوم حفني ناصف فقد وقف موقف المعارض والمهاجم من سياسة إثراء اللغة العربية بألفاظ معربة أطلق عليها «سياسة الباب المفتوح» وانتهت المناظرة بين الفريقين إلى اتخاذ القرار التالي : يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد، يستعار اللفظ الأعجمي ــ بعد صقله ووضعه على مناهج العربية(13).

وفي بداية القرن التاسع عشر وبعد حملة بونابرت على مصر، بذل المثقفون العرب جهودا مضنية وخطوا خطى حثيثة للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها باعتبارها إحدى الوسائل التي تقضي على مشكلة التخلف الحضاري الذي مر به المشرق العربي الاسلامي حينذاك وقد قسم إبراهيم بن مراد تلك الجهود والمحاولات المبذولة في هذا المجال إلى صنفين : فردية وجماعية(14).

ومن بين المحاولات الفردية كانت محاولة رفاعة الطهطاوي ودوره الكبير في تنشيط حركة الترجمة والتعريب في مصر وتحديدا في عصر محمد علي حيث لاحظ أن الاصلاح إنما يتحقق بالنقل من الغرب. كما قام بإنشاء مدرسة الألسن التي كان لها دور بارز وفعال في ترجمة علوم الغرب وفنونه وتعريب مفرداتها(15) هذا فضلا عن وضعه قاموسا صغيرا تحت عنوان (عوائد الأوائل والأواخر) شرح فيه ما ورد من ألفاظ غربية مبينا طريقته في التعريب لاسيما في مجال نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية قائلا «ولما كانت هذه الألفاظ في الأغلب أعجمية عربناها بأسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب»(16).

أما المحاولة الأخرى فقد قام بها عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب) حيث استعرض فيه مسألة المعرب من وجهة نظر تاريخية امتدت من الجاهلية وحتى الوقت الحاضر. كما عالج ولو بشكل سريع بعضا من مظاهر المعرب الصوتي والتي نجدها في بعض المصطلحات العلمية كالبروتوكول (Protocole)، والبلاتيوم (Palatium) والكالاموس (Kalamos). ....الخ(17).

وجاءت بعدها محاولة أمين معلوف وهو يعد أول من اهتم بمسألة المعرب الصوتي من الناحية النظرية والتطبيقية فوضع بعض القواعد والأصول التي يجب مراعاتها عند نقل الأسماء العلمية وأسماء الاعلام إلى اللغة العربية(18).

ويختتم بن مراد كلامه بالاشارة إلى المحاولة الأخيرة التي قام بها الأمير مصطفى الشهابي في نقل وكتابة الحروف اليونانية (أو اللاطينية) بحروف عربية مبينا بعض الأصول في تحقيق ذلك(19).

إن جميع هذه المحاولات الفردية لهي دليل قاطع على مدى اهتمام العرب المحدثين بتلك الظاهرة اللغوية

واستيعابهم لمفاهيمها وتقبلهم لما هو جديد من الألفاظ والتعابير.

أما المحاولات الجماعية فقد تبنتها المجامع العلمية في الوطن العربي لا سيما في دمشق والقاهرة ففي دمشق مثلا حاول المجمع العلمي العربي هناك إيجاد ألفاظ ومصطلحات جديدة لاثراء اللغة العربية والحفاظ على سلامتها مع إعداد القواعد الخاصة بنقل الأصوات ومعالجة المشاكل التي تعتري هذه الظاهرة. كما قامت المجامع العلمية الأخرى بتوحيد جهودها لتطوير اللغة وإصدار عدد من المجلات والنشرات التي حاولت من خلالها ترجمة وتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية وعلى الأخص في ميادين العلوم الصرفة والتطبيقية[20].

وجاء القرن العشرون، وبرزت مخترعات واكتشافات جديدة في ميادين العلم والمعرفة رافقها سيل عارم من الألفاظ والمصطلحات ومستحدثات الحضارة في اللغات الأوربية. وكانت تقع على المترجمين العرب والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب مهمة ترجمة الكتب العلمية والفنية والطبية، والعسكرية الخ. فتشكلت لجان ومكاتب في مختلف بلدان الوطن العربي لمواكبة ركب المدنية الحديثة عن طريق الترجمة والتعريب والأساليب الأخرى التي تساعد في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة.

وكانت من أبرز المشاكل التي واجهت المترجمين العرب المعاصرين والمجامع العلمية مسألة نقل الأسماء والمصطلحات والألفاظ الأجنبية إلى العربية هل يكون ذلك بالتعريب : أي كتابة الكلمة الأجنبية بحروف عربية أم عن طريق الترجمة أي إيجاد ما يقابلها في العربية فمثلا هل نقول (مكبح) ترجمة أم (بريك) تعريب. مقابل الكلمة الانكليزية (Brake) وكذلك هل نقول (حاسبة، حاسبة إلكترونية، حاسوب، نظامة) ترجمة ــ أم (كومبيوتر) تعريب. مقابل كلمة (Computer) ؟ وقد اثارت هذه الظاهرة اللغوية جدلا كبيرا منذ بداية هذا القرن وقبله حيث انقسم المترجمون والمعنيون بشؤون الترجمة والتعريب العرب بين مؤيد ومعارض حيث يذكر محمد عبد الغني حسن مثلا أن الشيخ محمد الخضري كان من المؤيدين لفكرة التعريب في حين أبدى حفني ناصف معارضة إثراء اللغة العربية بألفاظ معربة ولكل منهما أسبابه في ذلك[21] كما ذكرنا سابقا.

كما يقف محيي الدين صابر هو الآخر موقف المعارض من هذه الظاهرة مؤكدا على ضرورة العمل على الحد من تكاثر الألفاظ الأعجمية على غرار (الراديو)، (التلفزيون)، (الفرملة) و(الكومبيوتر) التي يصر على بقائها بعض المبهورين باللغات الأجنبية متذرعين بمختلف الحجج مثل دقة دلالة اللفظ الأجنبي[22]، وبعبارة أخرى، يعتقد البعض أنها وسيلة للغزو الثقافي الأجنبي وبالتالي فساد للغة العربية الجميلة.

ومن جهة أخرى، وقف عبد القادر المغربي من المجمع العلمي العربي في دمشق موقف المؤيد من ظاهرة التعريب فقد كان من أكثر العلماء تحمسا لها حيث كان يرى التعريب أمرا طبيعيا في العربية وفي غيرها من اللغات ولكن المعرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام. «والتعريب تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجرى بها في ناموس مطرد.. وأن تعريب الكلمات الأعجمية في اللغة يكون بمثابة حركة الاستمرار أي أنه عمل قام به واضعو اللغة أنفسهم مضطرين إليه»[23].

ويستطرد عبد القادر المغربي حديثه قائلا «إن كثرة المعربات تدل على أن التعريب قياسي أو أمر طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومته وأن المعرب عربي فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحته

ولا يخرج البليغ عن بلاغته»[24]. ويشارك في هذا الجانب المؤيد للتعريب وضرورته للغة (يوسف توني) الذي يرى «أن منع دخول كلمات أجنبية إلى اللغة العربية يعني منع دخول المعاني والأفكار التي تعبر عنها هذه الكلمات الأمر الذي يؤدى إلى قسر العلوم وإيقاف حركتها ومسايرة موكبها»[25].

ولكي نقف على حقيقة هذا الأمر ونضع حلولا منطقية تسهم في إثراء اللغة العربية بمفردات ومصطلحات تواكب ركب الحضارة والتقدم لابد لنا من أن نستند على أسباب علمية تجعل من وسيلة التعريب عاملا من عوامل تطور اللغة وسببا في رفدها وإثرائها بالجديد من المصطلحات والمسميات الحديثة جنبا إلى جنب مع الترجمة كوسيلة أخرى في مواكبة هذا السيل المتدفق من الكلمات الأجنبية في شتى المعرفة والعلم. ولذا يجب مراعاة النقطتين التاليتين في هذا الصدد :

1 ـــ أن يتوجب ترجمة جميع الألفاظ والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية عند وجود ما يقابلها وما يؤدي معناها في لغتنا وبعبارة أخرى أن تحتل الترجمة المرتبة الأولى في عملية النقل وهذا مؤشر لمدى سعة اللغة العربية وما تتمتع به من عناصر الحياة والتطور وبذا تكون الترجمة الدعامة والركيزة الأولى في وضع المصطلحات الجديدة في كافة ميادين العلم والمعرفة اليوم وكل يوم.

2 ـــ وألا يتوجب تعريب المصطلحات والكلمات الأجنبية أي كتابتها بأصوات وأشكال عربية تلائم الذوق العربي الذي يعد هو الآخر من المباحث المهمة في اللغة العربية لما له من تأثير في حركة التطور واستيعاب الجديد من الحضارة مع الاستفادة في الأساليب الأخرى كالنحت والتضمين والاشتقاق عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. أن التعريب مسألة لاتحط من قدر لغتنا بل على العكس فهي وسيلة لنموها وتطورها ويمكن تبرير استخدام هذه الظاهرة اللغوية عن طريق ذكر الأسباب التالية :

1 ـــ إن ظاهرة التعريب قديمة قدم الدهر. حيث استعارت لغتنا قديما وحتى الوقت الحاضر ألفاظا أجنبية وبلغات مختلفة كاليونانية واللاتينية والفارسية والانكليزية والفرنسية... الخ خصوصا في مجال الطب وأسماء الأعلام والأطعمة والأزهار والمصطلحات في مجال الطب وأسماء الأعلام العلمية العالمية. إنها وسيلة لاتحط من شأن اللغة بل إنها وسيلة لاثرائها بمفردات جديدة. وينطبق الحال على اللغات الأخرى التي استعارت في اللغة العربية كلمات مختلفة الميادين كـ (Algebra) (الجبر) و (Alcohol) (الكحول).... الخ وهنا يؤكد د. السامرائي على ذلك بقوله «أن الألفاظ شأنها شأن الناس تنتقل في أطراف هذا العالم فكما أن الهجرة هي من خواص الكائنات البشرية والطيور، فكذلك الحال مع الألفاظ تهاجر وتعود إلى أوطانها. فاللغة شأنها شأن ميادين المعرفة الأخرى تنتقل بين الناس إذ أن المعرفة ليست ملكا لأحد»[26] وهذا ما يؤكد مبدأ العالمية أو الشمولية Universality بين اللغات إذ تشترك جميعها في ظاهرة الاقتباس إحداها من الأخرى نتيجة للاتصال الثقافي والفكري بين لغة وأخرى أو نتيجة للحاجة إلى ذلك المفردات الجديدة أو لأسباب أخرى وعليه يمكن القول «أن المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة»[27].

ب ـــ إن السرعة في إيجاد التراجم والبدائل لهذا الفيض المتدفق والمستمر من مصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجيا يحتم اللجوء إلى التعريب أحيانا. فلا يعقل والحالة هذه أن تنتظر هذه الألفاظ مواسم اجتماع اللجان المختصة ومناقشتها وقراراتها ولابد من فتح مجال التعريب كخطوة مؤقتة في عملية النقل وذلك لمتابعة الركب الحضاري والعلمي ومواكبته. وبعبارة أخرى فإن «تعريب المفردات

يكون أحيانا خطوة مؤقتة يلجأ إليها المترجمون لضرورة الاسراع في ترجمة المؤلفات العلمية الأجنبية»(28).

ج ـــ إن درجة تكرار الكلمة المنقولة واستخدامها من قبل الناس والشعوب هو المقياس الذي يحتم استخدام تلك الكلمة سواء كلمة معربة أم مترجمة فمثلا في بداية القرن العشرين دخلت كلمة (الاتوموبيل) الفرنسية إلى اللغة العربية إلا أن ذلك أحدث ضجة بين الناس وقاموا باستخدام كلمة عربية بدلها أي (السيارة ـــ كلمة مترجمة). لكن قاسم أمين أصر على استخدام الكلمة المعربة الفرنسية ودعا إلى استخدامها وأخيرا برهنت الكلمة العربية السيارة صلاحيتها على مَرّ الأيام والسنين نتيجة لتكرار استخدامها والاصرار على استخدامها بين أوساط الناس والمواطنين أدى إلى طرد الكلمة المعربة لعدم تقبلها حينذاك(29) ويمكن أن يقال نفس الشيء عند استخدام الكلمات المعربة بدل الكلمات المترجمة كما هو الحال في الوقت الحاضر باستخدام تلفون (telephone) بدل كلمة (هاتف) المترجمة، واستخدام (بريك) «Brake» بدلا من (مكبح) واستخدام كلمة (كومبيوتر) Computer بدلا من (حاسبة). ويشير أحمد شفيق إلى ذلك بقوله أن قوانين الانتخاب الطبيعي تعمل في اللغة على أساس «الاستعمال والزمن وتطور الذوق اللغوي العام للأمة»(30) ومن جهة أخرى هناك مفردات تبدو ضعيفة وتقوى مع مرور الوقت وأخرى تبدو قوية سليمة ولا تصمد أمام الاختيار. فمثلا أصبحت كلمة (تلفون) و (تلغراف) مقبولة اليوم في حين اختفت بعض الكلمات التي كانت رائعة حينذاك كالمسرة والسفير (التلفون) والجماز (الترام) والطريم (البنزين)(31). ولذلك فإن الاستعمال وحده الحكم في هذه الأمور فقد يشيع لفظ أجنبي ويسقط لفظ غربي وذلك كله حسب ذوق الناس واستحسانهم للفظ وسهولة تداوله واستجابتهم له.

د ـــ إن اللغة، شأنها شأن الكائنات الحية الأخرى، تتطور وتنمو وتدخلها ألفاظ جديدة ولغتنا العربية هي ليست حالة استثنائية عن اللغات الأخرى واليوم لابد لهذه اللغة الحية أن تساير تقدم الأمة وتماشي احتياجاتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والصناعية أما تخلف اللغة عن مسايرة الزمن وملاءمة متطلبات الحياة فمعناه الجمود والجمود ليس من خصائص الأحياء(32)، وفي هذا الصدد يؤكد عبد القادر المغربي هذه الحقيقة قائلا «إذا لم نعن بالتعريب ونفسح مجالاً للمعربات على أسلات ألسنتنا وأسنان أقلامنا كنا غافلين على أمانة اللغة أو وقوف نموها»(33) إن المعربات ضرورة لنمو اللغة وازدهارها ومن الجدير بالذكر أن العامل الذي يساعد على سرعة انتشار هذه المصطلحات بين الناس هو انتشارها السريع عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ودور الاذاعة والتلفزيون ووسائل أخرى، كالصحف والتي تزداد قوة وانتشارا يوما بعد يوم.

ولغرض التعرف على مدى استعمال الكلمات المترجمة أو المعربة بين أوساط المواطنين عامة قمنا بإعداد استمارة الاستبيان الموضحة أدناه والتي تحتوي على حوالي (120) كلمة أو مفردة من المفردات الخاصة بأدوات السيارة وأجزائها المختلفة. وقسمت الاستمارة إلى أربعة أعمدة يمثل العمود الأول الكلمة الأنكليزية والعمود الثاني ترجمتها والعمود الثالث الكلمة المعربة لها في حين ترك العمود الرابع فارغا لكي يقوم القارىء بتحديد أي الكلمة يستخدم أو يفضل استخدامها في الحياة اليومية أهي الكلمة المترجمة أم المعربة.

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة	بريك بلك بنجر	مكبح شمعة قدح ثقب	Brake Plug Puncture

وقد تم توزيع هذا الاستبيان بواقع (300) استمارة على عدد كبير من المواطنين ومختلف الشرائح الاجتماعية والذين لهم علاقة بالسيارة وأجزائها من مصلحين وسمكريين وسائقين ومواطنين يستعملون السيارات في تنقلاتهم الخاصة ويعود السبب في اختيار المصطلحات العلمية الخاصة بالسيارة إلى مالها من تماس مباشر بحياة الناس وتنقلاتهم من مكان لآخر.

وبعد جمع الاجابات على استمارة الاستبيان وتحليل النتائج على ضوئها ظهر أن زهاء 85% من المواطنين الذين وزعت عليهم الاستمارة يفضلون بل يستعملون الأغلبية الساحقة من الكلمات المعربة بدلا من الكلمات المترجمة لتلك المصطلحات الأجنبية. أما ما تبقى من هذه النسبة فإن استعمالها يجري من قبل منتسبي الدوائر الرسمية في مكاتباتهم ومخاطباتهم كما هو الحال في دوائر المرور، والشرطة، والجيش، والنقل الحكومي ... الخ.

إن الدليل على شيوع الكلمات المعربة بين أوساط الناس سواء في اللغة العربية العامية أو الفحصى يكمن في أن مثل هذه الكلمات قد بدأت تأخذ صيغ واستعمال الكلمات العربية من حيث الافراد والتثنية والجمع، ومن حيث تأثرها بحروف الجر العربية ومن حيث موقعها في الجملة سواء كانت فعلية أم اسمية فتقرأ في الصحف أحيانا أمثال هذه العبارات والجمل :

ــ جاء باصان

ــ أخذت باصات نقل الركاب بالمجيء بكثرة.

ويخاطب شخص ما بائع الأدوات الاحتياطية فيقول :

ــ أريد (لايتين) (Light bulbs) و(تايرين) (Tyres) وثلاث (كويلات) (Coils) وأربع (بلكات) (Plugs)

ويعزى سبب طغيان الكلمات المعربة على الكلمات المترجمة في هذه الأيام لمصطلحات السيارة وأجزائها، إلى أن السيارة هي ابتكار جديد ظهر في العراق في العشرينات من هذا القرن، وعندما بدأت تسمية مكونات السيارة وأدواتها الاحتياطية لم تكن هناك كلمات عربية مرادفة لهذه الكلمات ولم يكن هناك هيئات ومجامع علمية تتبنى ترجمة سريعة لها مما أدى إلى انتشار الكلمات الأجنبية بسرعة بين الناس بدأوا يتذوقونها ويتداولونها فيما بينهم. وعندما ظهرت المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي وبذلت جهود لترجمة هذه الكلمات، كان الوقت قد فات لذلك، حيث لم تكن هناك فرصة لتنافس الكلمات المترجمة الكلمات المعربة. وإن الكلمات المترجمة لم تتغير على الساحة إلا في حالات قليلة كالدوائر الرسمية وهي نسبة قليلة تقريبا.

الخاتمة

لقد تطرقنا في هذا البحث إلى مسألة التعريب وعلى وجه التحديد تعريب المصطلحات العلمية فكانت البداية هي تحديد معنى التعريب وتصوير موقف القدماء والمحدثين في هذه المسألة وإظهار وسائلهم في المعربات. كما تناول البحث أيضا الجهود الفردية والجماعية (التي تمثلها جهود المجامع اللغوية العلمية في الوطن العربي في سبيل ترجمة و تعريب الألفاظ والمصطلحات العلمية والفنية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده عصرنا الحاضر مع بيان أسباب استخدام الكلمات المعربة بدل المترجمة في بعض الحالات.

وفي الخلاصة. يمكن القول أن التعريب هو أحد وسائل نمو اللغة العربية إنما هو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كافة لغات العالم لسبب أو آخر. إننا لا ننكر ظاهرة تعريب بعض المصطلحات العلمية ولا نرفض المعربات رفضا قاطعا لأن العرب عرفوه سابقا وأدخلوه في لغتهم وقد اشتدت الحاجة إليه بعد اتصالهم بالثقافات والحضارات الأجنبية على مختلف الأيام والسنين. كما أننا في الوقت الحاضر ذاته لا ندعو إلى الانفتاح في هذا الباب بدون قيد أو شرط نحو اللغات الأجنبية أي إباحة التعريب أو تحريره تحريرا مطلقا وعليه، فإن المعربات دخلت قديما وتدخل اليوم وغدا نتيجة لتقدم الحضارة والتكنولوجيا وازدهارها وما يصاحبها من مفردات ومصطلحات جديدة. ولا بد للعلماء من مواصلة الدأب ليلحقوا بالركب العالمي سيما نحن الآن في عصر المبتكرات والمخترعات عن طريق وسائل عديدة والتي من بينها حركة التعريب شريطة أن تكون المعربات موافقة لمقاييس العربية وأبنيتها وحروفها وجرسها إضافة إلى كثرة استحسانها واستعمالها من قبل مجتمع ما بسبب الحاجة الملحة إليها أو التباطؤ بترجمة تلك المفردات مما يولد سرعة انتشار الكلمات المعربة على المترجمة منها.

إن التعريب ضروري لكل لغة حية كاللغة العربية مادامت الأمة تخالط غيرها من الأمم وتعاملها وإنها ليست ببدع من تلك اللغات.

وقد ضربنا مثالا لانتشار المصطلحات المعربة في لغتنا وسيادتها على المصطلحات المترجمة في ما يخص أجزاء السيارة والأدوات الاحتياطية لها حيث أن كثرة استخدام الكلمات المعربة في الحياة اليومية من قبل عامة الناس واستحسانهم لها وحاجاتهم إليها مع التأخر في ترجمتها وإيجاد المقابل لها منذ ظهور هذا المخترع أدى إلى سيطرة الكلمات المعربة بين أوساط الناس والمجتمع على الكلمات المترجمة رغم المناداة باستعمال الأخيرة بدل الأولى.

وعليه فلابد من قبول هذه الحالة كما هي ولا نضيع جهودا كبيرة في ترجمة أجزاء السيارة وفرض استعمال المترجم على المعرب بل نلفت أنظارنا إلى ترجمة المصطلحات في مجالات أخرى تظهر حاليا ومستقبلا كما هو الحال مثلا في ترجمة المصطلحات والمفردات الخاصة بالحاسبة الالكترونية وأجزاؤها وبرامجها وتنفيذ العمليات الحسابية وحل المسائل المعقدة إلى غيرها من العلوم الأخرى التي تتدفق منها سيلا من الألفاظ يوما بعد آخر لما يشهده العالم من تطور وتقدم في عالم التكنولوجيا والعلم.

نموذج بالاستبيان المتضمن مصطلحات السيارة وأجزائها

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	أريل	هوائي	aerial
	اسكليتر	مسرع	accelerator
هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟	اكسل	محور الدولاب	axle
	ايرفلتر	مرشح للهواء	air filter
	ايرپمپ	مضخة هوائية	air pump
	آرميجر	غالول	armature
	بك	إلى الوراء	back
	بونيد	غطاء المحرك	bonnet
	بريك	كابح — موقف	brake
	باتري	بطارية	battery
	بولبرين	محمل كريات	ball bearing
	برن	محمل	bearing
	بنزين	بنزين	benzine
	بكلايت	(ضياء) ضوء خلفي	backlight
	كيس	مخزن — عنبر	case
	شاصي	هيكل السيارة	chassis
	كوشن — كشنات	وسادة	cushion
	كمشفت	عمود إدارة القامات	camshaft
	جوك	خانق	choke
	كابريته	مبخرة	carburator
	كلچ	قابض	clutches
	كويل — كويلات	لفة	coil (s)
	جارج	شحنة	charge
	سلندر	اسطوانة	cylinder
	كاور	غطاء	cover

الكلمة باللغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المعربة	الملاحظات
crankshaft	عمود	كرنك شفت	
condenser	مكثف	كوندنسر	هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟
cutoff	عازل	كتوف	
compressor	ضاغطة	كومبريسر	
driveshaft	عمود دافع	دراي شفت	
discs (s)	قرص ــ اقراص	دسك ــ دسكات	
dashboard	الحاجبة	دشبول	
diaphram	حاجز	دايا فرام	
dilco	مقسم الكهرباء	ديلكو	
dynamo	مولد كهربائي	داينمو	
diskbrake	كابح قرصي	دسكبريك	
driving axle	محور إدارة	درايفن اكسل	
driving wheel	عجلة القيادة	درفن ويل	
diesel	محرك (ديزل)	ديزل	
drill	مزرف	دريل	
exhaust pipe	انبوب (العادم)	اگزوز بايب	
engine	ماكنة	انجن	
flange	شفه	فلنجة	
front axle	محور امامي	فروند اكسل	
fuse	مصهر	فيوز	
feeding pump	مضخة تغذية	فيت بمپ	
filter	مصفى	فلتر	
flying wheel	عجلة الطيران	فلاوين	
fuel pump	مضخة وقود	فيول بمپ	
fly wheel	(حذافة) دولاب تنظيم السرعة	فلاي ويل	
globe	مصباح	گلوب	
grease	شحم	گريز	
gear	تروس التعشيق	گير	
gearbox	صندوق الترس	گير بوكس	

الكلمة باللغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المعربة	الملاحظات
gauge (s)	عداد (مقياس)	گيج ــ كيجات	
guides	متجهات	كايدات	هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟
gearshift	مغير السرعة	گير شفت	
horn	بوق ــ نفير	هورن	
handbrake	مكبح يدوي	هند بريك	
hydraulic	بقوة الماء	هايدروليك	
head light	مصباح أمامي	هيد لايت	
heater	مسخن	هيتر	
housing	غطاء ــ وقاء	هاوزن	
injection valve	صمام المحقن	ولف انجكشن	
joint	مفصل	جوين	
jack	مرفاع	جك	
light (S)	ضوء ــ أضوية	لايت ــ لايتات	
link	وصلة	لنك	
machine	ماكنة	مكينة	
motor	محرك	موتور ــ ماطور	
nozzle	أنبوب التوجيه والسيطرة	نذل	
nut	صمولة	نت	
oil pump	مضخة دهن	اويل پمپ	
oil filter	مصفاة دهن	اويل فلتر	
oil	زيت ــ دهن	اويل	
puncture	ثقب	بنچر	
patch	رقعة	باچ	
plate	قطعة معدنية	بليت	
pipe (s)	انبوب	بايب ــ بايبات	
pliers	زردية (زرديات)	بلايس	
pankah	مروحة	پنكه	

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	بلك سبانة	مفتاح ربط سدادى	plug spanner
هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟	بلك	شمعة قدح	plug
	بستم	مكبس	piston (s)
	بولي	عتلة	pulley
	بايدار	دواسة	pedal
	برشر	ضغط	pressure
	روط ـــ أرواط	قضيب. قضبان	rod (s)
	راديو	مذياع	radio
	رجستن	مقاومة	resistance
	رنك ـــ رينكات	حلقة	ring (s)
	ربر ـــ ربل	مطاط	rubber
	راديته	جهاز تبريد المحرك	radiator
	سند	وثد	stud
	سبير	احتياط	spare
	سويج	مفتاح	switch
	صالنصه	خافض الصوت	silencer
	شفت	عمود	shaft
	سلولي	ببطء	slowly
	سبرنك	نابض	spring
	سبانة	مفتاح ربط	spanner
	سكول سبانة	مفتاح ربط المسمار	screw spanner
	ستيرن	مشغّل	steering wheel
	سلف	مشغل	self starter
	ستيرنكير	جهاز التوجيه	stearing gear
	بلك	شمعة، مشعال	sparking plug
	تاير ـــ تايرات	إطار	tyres
	توب	إطار العجلة الداخلي	
	تابتات	الاصبع الغماز	tappet (s)
	ثرموستات	منظم الحرارة	thermostat
	تايمن كيس	عنبار التوقيت	timing case

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	ثرمو سويج	مفتاح حراري	thermoswitch
هل تستعمل الكلمة المترجمة أم المعربة ؟	ترانزسستور	صمام الكتروني	transistor
	تاير كيج	مقياس نفخ الاطارات	tyre gauge
	ولف، ولفات	صمام	valve (s)
	ويل	عجلة	wheel
	واشر	حلقة معدنية	washer
	وايرات	اسلاك	wires
	ووتر پمپ	مضخة ماء	water pump

مصادر البحث

(1) د. صفاء خلوصي، **فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة**، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1958، ص 20

(2) المصدر نفسه، ص 14.

(3) د. ابراهيم السامرائي، **العربية تواجه العصر**، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الاعلام، بغداد 1982، ص 140.

(4) J.C., Catford **A Linguistic Theory of Translation** London : Oxford Univ. Press 1965 P. 66

(5) ديابوذ : ثوب منسوج، الاردنج : جلد اسود. عظلما : من العظلم وهو نوع من الشجر، أنظر : د. ابراهيم أنيس، **من اسرار اللغة**. مكتبة الانجلو المصرية، 1958، ص 108.

(6) السجنجل : المراة في اليونانية القديمة سكنجلوس. أنظر : د. حسن ظاظا، **كلام العرب**، بيروت 1976، ص 71 ـ 73.

(7) د. ابراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 109.
من ناحية ثانية يشير رشاد الحمزاوي إلى أن الفرق بين ما هو معرب وما هو دخيل وفقا للمعجم الوسيط إلى أن المعرب هو كل كلمة أعجمية دخلت العربية في العصور الكلاسيكية واستعملها العرب القدامى بقطع النظر عن مطاوعتها أو عدمها (كالباذنجان) و (البازق) في حين أن الدخيل هو كل كلمة أعجمية دخلت العربية في العصور الحديثة سواء طاوعت الأوزان العربية أم لا (كالبردار) و (البرلنت).
ويطلق الحمزاوي تسمية الاستعارة اللغوية على هذين المصطلحين، ينظر في رشاد الحمزاوي، الاستعارة اللغوية، **حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الانسانية**، عدد 17، تونس، 1979، ص 19 ـ 22.

(8) د. أحمد مطلوب، «المصطلح النقدي»، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، ج 4، مجلد 28، بغداد 1987، ص 110.

(9) د. ابراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 115.

(10) المصدر نفسه، ص 115.

(11) محمد عبد الغني حسن، **فن الترجمة في الأدب العربي**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 10 ـ 11.

(12) المصدر نفسه، ص 12 ـ 13.

(13) المصدر نفسه، ص 13.

(14) ابراهيم مراد، **المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة**، الدار العربية، ليبيا، 1978، ص 19 ـ 37.

(15) المصدر نفسه، ص 18.

(16) المصدر نفسه، ص 19.

(17) المصدر نفسه، ص 22.

(18) المصدر نفسه، ص 22.

(19) المصدر نفسه، ص 22.

(20) المصدر نفسه، ص 37.

(21) محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص 12 ـ 13.

(22) محيي الدين صابر، «الصعوبات المقدمة على درب التعريب»، **«مجلة مجمع اللغة العربية الأردني»** العدد 30، 1986 ص 38.

(23) عبد القادر المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، ط 2، القاهرة 1947، ص 16 ـ 18.

(24) المصدر نفسه، ص 44.

(25) يوسف توني «لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم» **حوليات كلية الآداب** / جامعة عين شمس، 1964، ص 287.

(26) د. ابراهيم السامرائي، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت 1978، ص 164.

(27) نور الدين، حمود «المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة» **اللسان العربي**، الرباط 1976، ص 95.

(28) عبد الوهاب النجم وآخرون، «**الترجمة العلمية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة الموصل 1983، ص 26

(29) **K.H., Al-JAWADI A Linguistic Analysis of Borrowing from English into Arabic**
(unpublished thesis for the Ph.D.)
Liverpool 1972 PP. 45 - 46

(30) أحمد شفيق الخطيب «وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة» **اللسان العربي**، ج 2، م 9، الرباط 1972، ص 7.

(31) المصدر نفسه، ص 7.

(32) المصدر نفسه، ص 7.

(33) عبد القادر المغربي، المصدر السابق، ص 54.

* * *

نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها
مشروع للعالم العربي(*)

د. محمد حلمي هليّل

قسم اللغة الانكليزية، كلية الآداب
جامعة الاسكندرية ـــ جمهورية مصر العربية

1. مقدّمة

إن تفجّر المعلومات في حقول العلوم والتقنية والاقتصاد والثقافة والحاجة إلى النقل السريع للمعلومات في حقول المعرفة المختلفة ونقل المهارة والتقنية بالاضافة إلى تطوّر تقنية قاعدة المعلومات (data base) والحاجة الملحّة لتجميع مصطلحات اللّغة الخاصة وتقييسها وتوحيدها كلها عوامل أسهمت في أهمية الدور الذي يضطلع به **المصطلحيّ** في السنوات الأخيرة.

وهذا البحث محاولة لدراسة حاجة العالم العربي الماسّة للمتخصصين في حقل المصطلحيات والمدرّبين عليها تدريبا حديثا ودراسة الطرق الكفيلة بالوفاء بهذه الحاجة.

يُقدّم هذا البحث مسحا سريعا للهيئات العديدة المشتغلة في حقل المصطلحيات (terminology) ورصد المصطلحات (terminography) في العالم العربي مما يعكس الحاجة لاعداد جيل من أهل الاختصاص في المصطلحيات والمترجمين ذوي الدراية بالعلوم والتقنيّة من الناحية النظرية والدُربة الكافية من الناحية العملية ـــ ويتركز البحث حول برنامج مقترح لتدريس المصطلحيات والتدريب عليها في الجامعات والمراكز العربية، كما يعرض محتويات البرنامج الدراسي المقترح ويُقدم قائمة مراجع موجزة مختارة لانشاء «مكتبة المصطلحيات» مما يساعد على تنفيذ هذا البرنامج. ومع أنّ البحث يشير إلى برامج تدريس المصطلحيات في الخارج والتي يمكن كسب الخبرة منها والافادة من تجاربها إلاّ أنّ الحقائق الخاصة باللغة العربية لم يُغضّ الطرف عنها بل أوليت ما يناسبها من عناية.

2. الهيئات العربية المختصّة بالعمل المصطلحي

هذه الهيئات، وفقا لما يذكره صيني (1984)، هي :

(*) بحث مقدم لندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس 7 ـــ 10 جويليه ـــ تموز 1986).

أ ــ على المستوى الرسميّ :

1) **المجامع اللغوية :**

ثمة أربعة مجامع لغوية، مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ومجمع عمّان.

2) **معاهد البحوث :**

ــ **معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط** الذي يملك قرابة مليون بطاقة في حوزته.

ــ **معهد الكويت للبحوث** ويُعنى بالمصطلحات العلمية في بعض الحقول كالكيمياء.

ــ **معهد التنمية العربي**، طرابلس وبيروت وهو المسئول عن أكبر معجم في العلوم والتقنية في العالم العربي.

3) **المنظّمات العربية :**

ــ المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمّان)

ــ المنظمة العربية للعلوم الادارية (عَمّان)

ــ المنظمة العربية للتنمية الزراعية (الخرطوم)

ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)

ــ منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الكويت)

4) **الجامعات :**

من مراكز التعريب في الجامعات العربية :

ــ جامعة الملك عبد العزيز (جدة) وجامعة الملك فيصل (الدمّام)

ــ جامعة التكنولوجيا (بغداد)

ــ وحدة التعريب والترجمة (الخرطوم).

5) **تنسيق المصطلحات :**

من أنشط الهيئات في هذا المجال **مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي** وتصدر عنه مجلة **اللّسان العربيّ** ذات المستوى الرفيع كما صدرت عنه أيضا معاجم وقوائم عديدة للمصطلحات.

ب ــ على المستوى غير الرسميّ :

تشتغل كثير من دور النشر في العالم العربي بتصنيف المعاجم المتخصصّة ومن أبرز هذه الدور **مكتبة لبنان**. أضف إلى ذلك الجهود الفردية التي تنعكس في وضع المعاجم (ثنائية اللغة ومتعدّدة اللغات) ونقل المصطلح الفنّي للغة العربية في شكل مسارد وقوائم وملاحق أو تراجم لنصوص متخصّصة أو ملخّصات للبحوث في الدوريات والمجلات العلميّة والنشرات. وعلى الرغم من هذا النشاط الواسع للهيئات الرسمية وغير الرسمية فإنّنا نلاحظ ما يلي : ــ

1 ــ إن مهنة **المصطلحيّ** في العالم العربي لم تحدّد معالمها بعد. فليس لدينا معلومات كافية عن طرق تأهيل أو إعداد المتخصّصين في الهيئات أو المؤسسات التي سبق ذكرها وأكبر الظن أنّ هؤلاء المتخصّصين ذوو مستوى عالٍ في العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر، تعلّموا المهنة بجهودهم الشخصية لكنّهم لم يدرسوا المصطلحيات بطريقة منتظمة.

2 ــ لا نَعرف إلا اليسير عن المبادىء والطُرق التي تنتهجها المجامع والهيئات من حيث وضع المصطلحات ووصفها أو تقويمها أو وسائل رصدها ومعالجتها مُعجميا. كما لا نعرف أين تقف هذه الممارسات في مستواها بالنسبة للممارسات الحديثة في هذا الحقل.

3 — إن نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة في عالمنا العربي عمل مُشتّت مُجزًّأ وغير متناسق.

4 — يسود اعتقاد بأنّ اكتساب المعرفة المتخصصة في حقل بعينه بالاضافة إلى الخلفية اللغوية السليمة في اللغة العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر هو كل ما يحتاج إليه من يضطلع بعبء نقل المهارة والمعرفة الأجنبية إلى اللغة العربية. فتدريب المتخصص في حقل المصطلحيات في العالم العربي لم يأخذ شكلا رسميا بعد وليست هناك برامج تعليمية تدريبية مخصصّة لتحقيق هذا الهدف.

3. برامج التدريب المصطلحي في الخارج

إن التدريب المصطلحي المنظَّم ظاهرة حديثة العهد في البلاد الأوربية لا يزيد عمرها عن اثني عشر عاما. وحتى في البلاد التي تعترف بمهنة المصطلحي، كما هو الحال في كندا، «ليس ثمة برنامج تدريبي واحد متكامل بل هناك دورات متخصّصة في مبادىء المصطلحيات وطُرقها» (Sager / 1981 a ص 101) وتقدم هذه الدورات للمترجمين واللسانيين والمتخصّصين في دراسات الكمبيوتر أو الحقول الموضوعية الخاصة ومعظم هذه الدورات قصيرة وأولية، ومن أبرزها الدورات التي عقدتها الانفوترم (Infoterm) لتطبيق المبادىء والطُرق المصطلحية وأساسها جميعا نظرية Wüster العامة للمصطلحيات وهي :

(أ) دورة عام 1981 في بلجينج (Infoterm ,1981).

(ب) دورة عام 1982 وعُقدت في بعض جامعات اليابان (Infoterm ,1982).

(ج) دورة عام 1983 (نوفمبر) وعُقدت في الهسبانوترم بمدريد / 1984 a (Infoterm).

(د) دورة عام 1983 (ديسمبر) وعقدت في مركز شرقي إفريقيا للبحث في التراث الشفوي واللّغات الافريقية في زنجبار (1984-b / Infoterm)

(هـ) دورة عام 1985 وعقدت في مركز الانفوترم بفيينا.

كما يُقدّم التدريب المصطلحي أيضا في عدد من الجامعات كجزء من دورات تدريبيّة للمترجمين والمترجمين الشفويين (1979 Sager ; 1980 Bühler) وخير مثال لهذه الدورات الدورة التي عقدت عام 1979 في **قسم الترجمة التحريرية والشفوية بمدرسة اللغات واللّسانيات بجامعة جورج تاون بواشنطن** وقد أعطتنا Bühler (1980) صورة عامة عن هذه الدورة مع تعليق عليها وتقيم لها.

أما المثال الآخر فهو دورة **مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصادية** ويُظهر الجدول التالي (1985 Picht، ص 258) محتويات الدراسة بها وعدد الساعات المخصّصة لكل وحدة تدريسيّة بها :

عدد الساعات	الوحدة التدريسية
2	ــ مقدّمة في المصطلحيّات
2	ــ التصوّر (concept) والتعريف
1	ــ تحليل التعاريف (تمرين)
1	ــ العلاقات بين التصوّرات ومنظومات التصوّرات (systems of concepts)
2	ــ وضع نظام للتصوّرات (تمارين)
2	ــ المصطلح، تكوين المصطلح ومنظومة المصطلحات
2	ــ تمارين
1	ــ المعْجميّات (lexicography) وبنوك المصطلحات
2	ــ عرض إيضاحيّ لبنك مصطلحات
1	ــ التقييس وشبكة المصطلحات
1	ــ التوثيق المصطلحيّ
1	ــ وسائل علمية في المصطلحيّات، أنماطُها ومنهجيّتها (فكرة عامة)
8	ــ مشروع بحث (تمرين) أ ــ مشروع تقنيّ ب ــ مشروع غير تقْنيّ (القانون، الاقتصاد)

والدورتان كلتاهما قصيرتان في مدتهما، الأولى وتنقسم إلى جزأين (نظري وعلمي)، كل جزء يستغرق خمس جلسات كل منها ساعتين، والثانية وتستغرق 26 ساعة.

أما برنامج الليسانس ــ درجة الشرف الذي يقدّمه **معهد العلوم والتقنية بمانشستر في المملكة المتحدة** (Sager, 1981 ص 102) فيمثل منهجية خاصة لاعداد المصطلحيين وهو مختلف في محتواه ومدّته. يُدرَّس هذا البرنامج في إطار حقول أخرى وثيقة الصلة بالمصطلحيّات : اللغات الأجنبية، علم الكمبيوتر واللّسانيات، جوانب مختارة من الرياضيّات والاحصاء، جوانب مختارة من علم المعلومات، اللّسانيات العامة والتطبيقية (المعجميّات، الدلالة واللغة الخاصة). كما أن الجانب العملي يحظى أيضا بالعناية ويتمثل في وضع معاجم وكشوف مصطلحية.

وتستغرق الدراسة أربعة أعوام يقضي منها الدارسون عاما في الخارج لاكتساب الخبرة العملية في بيئة أكاديمية مناسبة تتيح لهم قدرا معيّنا من التخصّص والخبرة الوظيفية. ويخصّص عام آخر لتدريس علم الدلالة مع التركيز على اللّغات الخاصّة وعام ثالث للمحاضرات وحلقات البحث في المعجميات العامة والمتخصّصة ودراسة الطلبة ــ معتمدين على أنفسهم ــ لحقل موضوعيّ بعينه. كما

يُخصّص العام الرابع لحلقات بحث في المصطلحيات مع التركيز على الناحية النظرية والتطبيق العملي جنبا إلى جنب مع دراسة لعلم المعلومات. ويشمل البرنامج الدراسي أيضا مشروعا .يشمل معالجة المعلومات معالجة آلية.

4. طبيعة البرنامج المقترح والدارسين به

ليس من اليسير تنسيق برنامج متكامل في هذا الحقل. فالعوامل التالية جديرة بأن تؤخذ في الحسبان أثناء إعدادنا لهذا البرنامج :

1 — طبيعة الحقل، فالمصطلحيات علم ممتزج المعارف (interdisciplinary) وهذا يقرّر إلى حدّ بعيد محتويات البرنامج الدراسية. والصلة وثيقة بين المصطلحيات، وهو علم وليد، وعلوم أخرى هي :

(1) اللّسانيات (Linguistics)

(2) علم الوجود (Ontology)

(3) علم المعلومات (Information Science)

(4) التصنيف والتوثيق (Classification and Documentation)

(5) لغة الأهداف الخاصّة (L S P)

(6) المنطق

(7) المُعجَميات (Lexicography)

(8) اللّسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية.

(9) علم الكمبيوتر (Computer Science)

(10) التأثيل (etymology) والقاموسيات التقابلية (contrastive lexicology).

والتكامل بين هذه الفروع ضروريّ.

2 — المصطلحيّات علم حديث نسبيا فالمادة التدريسية من حيث الكتب المستعملة والمقالات، والوسائل الايضاحية، والمسارد والمعاجم لا بد وأن تُجمع وتُعد بعناية فائقة.

3 — لا توجد بين أيدينا **نظرية خاصة في المصطلحيات** (special theory of terminology) تختصّ بالعربية والحقول الموضوعية المختلفة ومن ثم فلابدّ أن يكون هدف البحث العملي في هذا البرنامج إرساء أسس هذه النظرية.

4 — إن الخلفيات المِهْنِيّة المتنوعة للدارسين في هذا البرنامج تتطلّب منا أن نُحدّد أوجه الضعف في كل فئة منهم أي تحديد المواد التي ينبغي أن نوليها عناية أكبر بالنسبة لغيرها. ولا شك أن خلفية الدارسين لها أثر في طريقة عرض المادة، وتدرُّجها واختيار المراجع اللازمة لها. ويمكن أن نُميز بين الفئات التالية من الدارسين :

أ — **خريجو أقسام اللّغات والآداب الأجنبية** ممن لم يدرسوا اللّسانيات وهؤلاء نشكّ في جدوى قبولهم لهذه الدراسة فكلّ مادة في البرنامج ستكون جديدة عليهم والدراسة الأدبية بعيدة كل البعد عن الدراسة المصطلحية.

ب — **خريجو أقسام اللّسانيات** وهؤلاء ستساعدهم معرفتهم باللّسانيات على تتبع الدراسة، فهم في آن واحد لسانيّون ومتخصّصون في حقل

موضوعي معيّن ألا وهو اللّسانيات بفروعها المختلفة التي نطمح أن يرسخ مصطلحُها ومُعْجمها في لغتنا العربية. كما يمكن لهؤلاء الدارسين أن يتعاونوا بشكل مثمر مع أهل الاختصاص في الحقول الموضوعية الأخرى. فهم يتميّزون بإتقانهم للّغات الأجنبية مما يؤهّلهم لتقييم المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية والقيام بوظيفة المستشارين.

ج ــ **أهل الاختصاص في حقول موضوعية خاصة** وهؤلاء هم أجدر المرشحين بالاختيار فالمتخصّص في حقل بعينه هو أفضل مرشح للتعامل مع المصطلح في هذا الحقل باللّغة العربيّة ولغة أخرى لها وزنها العالمي كالانجليزية أو الفرنسية. أما عن ضعفهم النسبي في اللغات الأجنبية وجهلهم باللّسانيات فيمكن أن نوليه عناية خاصة إمّا بزيادة عدد الساعات التدريسية أو بتكثيف المادة التدريسية نفسها.

د ــ في كل الحالات ينبغي أن يكون الجانب العملي ــ أي مشروع البحث أو المشاريع المصغّرة بمساعدة المشرف المختص ــ هو محور الدراسة، كما ينبغي أن تكون هذه المشاريع ذات صلة وثيقة بالحقول المختلفة التي تَخَصَّص فيها الدارسون.

هـ ــ الفئتان (ب)، (ج) من الدارسين يمكن أن تدرّسا نفس المحتويات الرئيسية في البرنامج الدراسي مع اختلاف نسبة التركيز.

5. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إعداد جيلٍ قادرٍ من الفئات التالية :

(أ) المصطلحيون

(ب) مُعجميو اللغة الخاصة.

(ج) مُعِدّو المسارد ثُنائية اللغة ومتعددة اللغات.

(د) مترجمو النصوص المتخصّصة.

(هـ) أخصائيو التعريب ممن يمكن أن يُسهموا في تنفيذ المشروع الذي طال انتظار تحقيقه ألا وهو تعريب العلوم التي لا تزال تُدرَّس بالانجليزية أو الفرنسية في المستوى الجامعي. فالحاجة ماسّة لمثل هؤلاء الأخصّائيين لأن هيمنة أية لغة أجنبية وتحكّمها يطمس معالم الشخصية الحضارية لشعب تُعدّ هذه اللغة غريبة وافدة عليه (انظر Grypdonck 1982).

(و) أخصّائيو التقييس المصطلحيّ (Standardization experts)

(ز) الأخصّائيون الذين يمكن أن يعهد إليهم بتنفيذ المشروعات المصطلحية. وهؤلاء جميعا يجب أن يكونوا مؤهلين تأهيلا عاليا لتأدية المهام التالية :

1 ــ تنظيم المعرفة اعتمادا على العلاقات بين التصوّرات.

2 ــ نقل المعرفة والمهارات والتقنية.

3 ــ ترجمة الحقول العلمية والتقنية وغيرها من الحقول المعرفيّة إلى العربيّة.

وهذا يتضمن أوجه النشاط التالية :

1 ــ تجميع وتسجيل المصطلحات المخصّصة للتصوّرات في حقل موضوعيّ معيّن.

2 ــ وصف التصوّرات عن طريق الشرح والتعريف أو تقييس التعاريف.

3 ــ تخزين واسترجاع المعلومات (بناء المكانز).

4 ــ تطبيق المبادىء المصطلحية ورصد المصطلحات بالاستعانة بالحاسب الآلي.

5 ــ مواءمة وتوحيد مصطلحيات الحقول التي رسخت في اللغة العربية.

6 ــ وضع مصطلحيات الحقول الموضوعية الجديدة (اللّسانيات، الصوتيّات، علم المعلومات...الخ).

6. مدّة الدراسة

يقترح أن تكون فترة الدراسة عامين يحصل بعدها الدارس على **درجة الدبلوم في الدراسات العليا في المصطلحيات** (Terminology) مع إمكانية التسجيل لدرجة الماجستير والدكتوراه عن طريق البحث والرسائل العلمية.

7. محتويات الدراسة

1.7 النظرية العامة في المصطلحيّات :

إن جوهر الدراسة هو المعرفة التامة للنظريات المصطلحية وثمّة نظريات عديدة للمصطلحيات لكن النظرية المتطورة والغنية في مادتها العلميّة سواء باللّغة الانجليزية أو باللغة الفرنسية هي نظرية Wüster المعروفة باسم **النظرية العامة في المصطلحيّات** (GTT) التي انتهجتها وطوّرتها مدرسة فيينا المصطلحيّة. ويحدّد Felber (1984 ص 20) موضوعات البحث فيها :

«طبيعة التصورات وما بين هذه التصورات من علائق وأنظمتها ووصفها (تعريفها) وقصْر مصطلح على تصور بعينه أو تصوّر على مصطلح بعينه كما تتضمّن أيضا البحث في طبيعة المصطلحات وتقييمها وتقييم عناصرها، وتقييس التصوّرات والمصطلحات وتوحيد التصوّرات والمصطلحات دوليّا، وطرق رصد المعلومات المصطلحية مع الاستعانة بالحاسب الآلي أو بدونه، وتجميع المفردات المتخصصة لتحقيق الاتّصال المعرفي أو إعداد مكانز التوثيق لأنظمة المعلومات».

كما يجب أن تقدّم للدارسين النظريات المصطلحية الأخرى مثل مدرسة براغ والمدرسة السوفيتية.

2.7 لغة الأهداف الخاصة ومنْهَج اللغة الفرعيّة (Sublanguage approach) :

مع التطوّرات التي حدثت في حقل الدراسات اللّسانية الاجتماعية ومن أجل أسباب بيداجوجية خاصة زاد الاهتمام بحقل لغة الأهداف الخاصة (LSP) وكلُغة فرعية (Sublanguage) أو كشِق من اللغة المشتركة (Common language) جَذَبت اللغة الخاصة اهتمام مدرسي اللغات، والمترجمين والمصطلحيين، فبينما يركز المنهج المصطلحي (terminological approach) على الجانب التصوّري ويشمل مبادىء من المنطق، وعلم الوجود وعلم المعلومات ونظرية المعرفة... الخ يركز منهج اللغة الفرعيّة على المظاهر المُعْجمية والتراكيبية والمورفولوجية والأسلوبيّة (انظر Picht 1985وأيضا Felber 1984).

إن اشتمال برنامجنا على منهج اللّغة الفرعية سيساعد الدارسين، بلا شك أي المصطلحيين الجُدد والمترجمين للنصوص المتخصصة، وبوجه خاص معجميّي الحقول الخاصة على التفهم الصحيح للغة

الأهداف الخاصّة التي تُعدّ المصطلحيات جزءا منها.

3.7 التوثيق والمكانز :

المعلومات والتوثيق أدوات ضرورية لأي عمل مصطلحي فبدون التوثيق لا يمكن أن نطمح في أداء أي عمل مصطلحي. لذا فالطرق اليدوية والآلية المستعملة في التوثيق يجب أن تدرّس في البرنامج على أن يصاحبها الجانب العملي حيث يجري البحث التوثيقي للمادة المكتوبة عن موضوع معين والتحضير لبيبليوجرافيا مختارة للأعمال التي يُعتقد في فائدتها من الناحية المصطلحية. ويعدّ **دليل المصطلحية** (Felber 1984 صفحات 334 — 360) مرجعا ممتازا في هذا المضمار.

1.3.7 المكانز (Thesauri) :

الصلة وثيقة بين مكانز المعلومات (Informational thesauri) والنظرية المصطلحية فكلاهما يُعنى بتحليل التصورات والمصطلحات المستعملة للتعبير عن هذه التصوّرات. فالمكنز يمثل «عوامل دلالة ذاتية» للاشارة إلى العلاقات المختلفة بين التصوّرات في رصيد من المعلومات المُعْجمية معقّدة التركيب. وهو الذي يمدّنا بالوصف عن طريق التعريف وخزن المعلومات المصطلحية وهو أداة هامة أيضا بالنسبة لاسترجاع المعلومات. ولا شك أن إعادة المكانز في الحقول الخاصة على اختلافها شيء لا غنى عنه بالنسبة للعمل المصطلحي ويتضمن هذا الاعداد عملا منهجيا وإبانة للعلاقات بين التصوّرات. وفي البرنامج المُقترح يلزم في بناء المكانز ثنائية اللّغة العناية بالمشاكل الخاصّة باللّغة العربيّة :

(1) **المقابلات** :

أ — وجود أكثر من مقابل عربي لمصطلح أجنبي واحد(إتيم، 1984 ص 102)

ب — وجود أكثر من مقابل أجنبي لمصطلح عربيّ واحد (إتيم، 1984 ص 102)

(2) التنوّع المعجمي القطري في العالم العربي يتطلب حصر المصطلحات المستعملة في الأقطار العربية قبل أختيار الواصفات (descriptors)

4.7 اللّسانيات :

العلاقة وثيقة بين المصطلحيات واللسانيات. فإذا كانت المصطلحيات هي نظرية اللغة التقنية فاللسانيات هي نظرية اللّغة بشكل عام (1977 Felber ص 87) ولما كان المصطلح، بحكم تعريفه، علامة **لُغوية** لزم على مصطلحيّ المستقبل أن يتقنوا أسس اللسانيات العامة مع التركيز على :

(1) اللّغة والاتصال.

(2) اللّغة والحضارة.

(3) التنوع اللّغوي (في الانجليزية والعربية والازدواجية اللغوية في العربية).

(4) التمييز بين **المصطلح** (term) **والكلمة** (word)

(5) **صيغة المصطلحات** : ينبغي دراسة عناصر المصطلح بالنسبة لبنيتها ومعانيها، وطرق صياغة التعابير المركبة (compounding) وأجزاء الكلام والاختصارات والرموز البيانية مع العناية الخاصة بعناصر المصطلح من حيث الجذور (roots) والزوائد (affixes). ويمكن هنا الافادة من مجلة **اللّسان العربي** وهي غنية بالدراسات والبحوث للجذور والزوائد في الحقول الموضوعية المختلفة.

(6) بنية الكلمة في العربية، بنية المصطلح في العربية.

(7) مفهوم **اللَّبْس** (ambiguity) بشكل عام واللبس في المصطلح بشكل خاص.

(8) الدلالة :

(أ) **نظريات المعنى** (وخاصة تحليل المكوِّنات componential analysis والحقول الدلالية Semantic fields).

(ب) **الدلالة المُعجمية** : دلالة اللغة الخاصة (أنماط العلاقات بين المصطلح والمفهوم : تَفرّد المعنى monosemy، تعدّد المعاني polysemy، الترادف، شبه الترادف quasi-synonymy، التجانس homonymy). هذا الجزء من البرنامج لا بد من تدريسه بالتفصيل مع العناية الخاصة بالمقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية. فالمصطلحات يمكن النظر إليها باعتبارها «تطوّراً واتساعاً للدلالة المعجمية (lexical semantics) المقتصرة على اللغة الخاصة فحسب» (1983 Nedobity ص 10).

(9) الدراسات التأثيلية (etymological studies).

(10) المواقف اللّغوية النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقييس المصطلح.

(11) التعريب في إطار التخطيط اللغوي.

5.7 المصطلحية الآلية :

إن التقدّم الذي أُحرز في المعالجة الآلية للمعلومات جعل بنوك المصطلحات فرعا هاماً من فروع المصطلحات. فالوسائل المستعينة بالحاسب الآلي تساعد على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها في وقت جدّ قصير. فيمكن إصدار المعاجم من الشرائط والأقراص المُمغنطة في أشكال عديدة. ولقد أدّى النمو السريع والتقدّم الذي أُحرز في كل أنواع النشاط الانساني إلى خلق فيض من المصطلحات الأجنبية سيُصبح من الصعب مواجهته إذا أبقينا على الطرق التقليدية في رصد المصطلحات.

من المأمول أن تلعب بنوك المعلومات المصطلحية دورا هاما في مستقبل المصطلحيات في العالم العربي فالأليكسو ومركز العربية السعودية للعلوم والتكنولوجيا والمعهد المغربي القومي للدراسات والبحوث بالرباط قد تُسهم إسهاما كبيرا في خطتنا المقترحة (انظر Nedobity, 1984).

6.7 التقييس (Standardization) :

التقييس شرط أساسي للاستعمال الموحد للمصطلحات ولترجمة النصوص المتخصّصة إلى العربية والكتابة في مواضيع متخصصّة بلغة الأم. وعالمنا العربي في حاجة ماسّة إلى :

(1) تقييس أ ــ المبادىء المصطلحية.

ب ــ مَعْجَمَة المصطلحات.

(2) تقييس الألفاظ المِتْقَنِيَّة في كل حقل موضوعي (المواصفات المصطلحية terminology standards).

إن الجانب العملي في هذا المجال ضروري لذا يمكن للبحث الذي يُعهد به للدارسين أن يتناول أجزاء من حقول موضوعية ــ وخاصة ما قامت به مجامع اللغة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ــ بالتحليل والتقيم، كما يجب أخذ العوامل اللغويّة الاجتماعية في قبول المصطلح أو رفضه وكذلك العوامل النابعة من ازدواجية اللغة العربية والاختلافات القطرية في الحسبان. كما يمكن أيضا جمع المصطلحات غير المُتّسقة ووضع اقتراحات لمعالجتها والافادة مما نُشر في مجلة **اللسان العربي** من معاجم موحّدة وكشوف للمصطلحات في الحقول

الموضوعية المختلفة وكل ما قام به مكتب تنسيق التعريب من مشاريع ودراسات معجمية.

7.7 المُعْجَميّـــات المتـــخصصة (Specialized Lexicography) :

من الضروري أن يحاط الدارس علما بمنهجية الرصْد المصطلحي (terminographic approach) المبنيّة على نظام التصوّرات. كما يجب توضيح عيوب المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة المبنية أساسا على النظام الألفبائي حيث يطمس هذا النظام معالم المصطلحات المترابطة في تصوراتها. كما يمكن فحص المعاجم ثنائية اللغة (انجليزي — عربي، فرنسي — عربي) المبنيّة على هذا النظام. ويُحبّذ هنا الاهتمام بالجانب العملي وخاصة في مرحلة اختيار المقابلات المناسبة للمصطلحات الأجنبية.

8. قضايا خاصة باللّغة العربيّة

حيث إنه لا توجد أي مراجع أو دراسات حول نظرية مصطلحية خاصة تُعنى باللغة العربية ومشاكلها المحدّدة ككثرة المرادفات، والافتقار إلى تنسيق العمل المصطلحي، وعدم وجود تقييم لأعمال **مجمع القاهرة ومكتب تنسيق التعريب** بالرباط وغياب أية منهجية موحّدة في :

(1) طُرق نقل المصطلحات الأجنبية للغة العربية (الترجمة، التعريب...الخ).

(2) الطُـرق المستعملـــة في مواءمـــة (harmonizing) وتوحيد المصطلحات.

وجب علاج هذه المشاكل بعمق وتفصيل في برنامجنا المقترح مع التدقيق في اختيار مادة البحث وإعدادها. مثل هذه المشاكل يُمكن أيضا أن تحتل مكانها في البحوث لدرجات أكاديمية عالية كالماجستير والدكتوراه.

9. خبرة الانفوترم

إن الانفوترم — بخبرتها، وإسهاماتها في هذا الحقل المتمثّلة في دوراتها الدراسية في المصطلحيات، والمواد التدريسية التي تُعدّها، وثراء المراجع الموجودة في مكتبتها الفريدة «مكتبة Wüster» وإصداراتها القيّمة — ينبغي أن تُستشار في كل مرحلة من مراحل تنفيذ هذا المشروع المُقترح.

* * *

ثبت المراجع

مراجع أجنبية :

Bühler, H.

- (1980) «General theory of terminology and its practical applications. A University course for translators». In : **Fachsprache** 2, no. 2, p.50 - 54.

Felber, H.

- (1977) «International efforts to overcome difficulties in technical communication» **Commision of the European Communities. Third European Congress on Information Systems and Networks, Overcoming the Language Barries.** Luxembourg, 3 - 6 May 1977, vol. I. München : verlag Documentation, p. 85 - 99.

- (1984) «Language and the professions-the role of special language in communication.» In : **Taal & Beroep**, no. 2 Toegepaste taal wetenschap in artikelen, 19, p. 17 - 30.

Grypdonck, A.

- (1982) «Langauge barriers in scientific communication» In J. Goetschalckx and L. Rolling (eds) **Lexicography in the Electronic Age**. Amsterdam : North-Holland, p. 115 - 125.

INFOTERM

- «The development of terminological activities in the People's Republic of China». **Infoterm Newsletter** (1981), no. 22. p.2 - 3.

- «Terminology work in Japan» **Infoterm Newsletter** (1982), no. 27, p. 1 - 2.

- «First Hispanoterm terminology course, workshop, Madrid, Nov. 8 - 10, 1983» **Infoterm Newsletter** (1984 - a), no. 32, p.1 -2.

- «EACROTANAL, Training seminar on terminology Zanzibar, United Republic of Tanzania, 1983» **Infoterm Newsletter** (1984 - b), no. 32, p.2 - 4.

Nedobity, W.

- (1983) «Conceptology and Semantics. A Comparison of their methods and an examination of their applicability in terminology.» Wein : Infoterm (infoterm 1 - 83).

- (1984) «Terminological activities in the Arab World». In : **Fachsprache** 6, no. 1 - 2, p. 38 - 40 and (Infoterm 9 - 84).

Picht, H and Draskau, J.

- (1985) «**Terminology : An Introduction**». The University of Surrey : Guildford Surrey.

Sager, J.C.

- (1979) «Training in terminology : needs, achievements and prospectives in the world». In : Felber, H. et al (eds.) **Terminologie als angewandte Sprachwissenschaft Gendenkschrift für Univ-Prof. D. Eugen Wüster**, p 149 - 163, München / New York / London / Paris.
- (1981-a) «Approaches to terminology and the teaching of terminology». In : **Fachsprache** Heft 3 - 4, p 98-106.
- (1981-b) «Terminology teaching and practice in the U.K. «**TermNet News**, n°. 2 / 3, p. 9 - 18.

Seiny, M.E.

- (1984) «Scientific terminology in the Arab world : production, co-ordination and dissemination». In : **META**, xxx, 2, p. 155 - 161.

مراجع عربية :

أتيم، محمود أحمد

(1984) «إعداد المكانز وتطويرها» **المجلة العربية للمعلومات** مجلد 5، عدد 2، تونس، (ص81 — 107).

* * *

قائمة مراجع مختارة لمكتبة المصطلحات

Terminology Science (general) علم المصطلحات

Akhmanova, O. and Agapova, G.
— (1974) **Terminology : Theory and Method**. Moskva : Moscow. State University.

Felber, H.
— (1984) **Terminology Manual**. General Information Programme and UNISIST, Unesco, International Information Centre for terminology (Infoterm), Paris / Wien.

Picht, H. and Draskau, J.
- (1985) **Terminology : An Introduction**. The University of Surrey : Guilford Surrey. (Arabic translation by Mohamed. H. Heliel, forthcoming).

Rey, A.
-(1979) «**La terminologie : Noms et notions**». Paris : Presses Universitaires de France (Que sais-je ? 1980. Collection Encyclopédique).

Rondeau, G.
- (1981)«**Introduction à la terminologie**». Montréal : Centre Educatif et Culturel Inc.

مراجع عربية :

القاسمي، علي
— (1980) «المصطلحية (علم المصطلحات) : النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها» **اللسان العربي** المجلد 18، الجزء (1)، (ص 7 — 30).

المسدّي، عبد السلام
— (1984) **«قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح»** تونس : الدار العربية للكتاب.

القاسمي، علي
— (1985) **«مقدمة في علم المصطلح». الموسوعة الصغيرة**، العدد 169. بغداد. دائرة الشئون الثقافية والنشر.

Schools of Terminology مدارس المصطلحات

1. The vienna School مدرسة فيينا

Bühler, H.
— (1982) «The scientific legacy of Eugen Wüster». In : Infoterm. **Terminologies for the Eighties**. München / New York / London / Paris : K.G. Saur (Infoterm Series 7), p. 96 - 116.

Felber, H.

— (1973) «Eugen Wüster-a pioneer in terminology» **Babel** 19, no. 4, p. 182 - 185 (Infoterm 8 - 73).

— (1979) «Theory of terminology, terminology work and terminology documentation». In : **Fachsprache**, vol. 1, no. 1 / 2. p. 20 - 32.

— (1983) «The general theory of terminology-A theoretical basis for information». In : **Cahiers de la documentation** / Bladen voor de documentation 37, no 2 / 3, p.85 - 91. (Arabic translation by M.H. Heliel and S. Masluh, forthcoming).

— (1981) «The Vienna School of terminology Fundamentals and its theory». In : Infoterm. **Theoretical and Methodological Problems of Terminology**. München / NewYork / London / Paris : K.G. Saur (Infoterm Series 6) p. 69 - 86.

Wüster, E.

— (1968) **The Machine Tool. An Interlingual Dictionary of Basic Concepts.** London : the Technical press.

— (1979) **Einführung in die Allgemeine Terminologielehre und terminologische Lexikographie**, 2 Teile (General Theory of Terminology and terminological Lexicography. An Introduction. 2 parts) Wien / New York : Springer.

2.The Prague School مدرسة براغ

Roudný, N.

— (1969) «The theory of the Prague linguistic school and the terminological activities in Czechoslovakia. **Babel** 15, no. 3, p.147 - 155.

3. The Soviet School المدرسة السوفيتية

Volkova, I.N.

- (1981) «Basic methodological principles of standardization of terminology in the U.S.S.R.» In Infoterm. **Theoretical and Methodological problems of Terminology.** München / NewYork / London / Paris : K.G Saur (Infoterm series 6), p. 345 - 352.

المعلومات، التوثيق، التصنيف، المكانز

Information, Documentation, Classification, Thesauri

- Aitchinson, J. and Gilchrist, A.

- (1972) **Thesaurus Construction. A Practical Manual.** London : Aslib.

Dahlberg, I.

- (1981) «Conceptual definition for INTERCONCEPT» In : **International Classification**, 1, p. 16 - 22.

- (1983) «Terminological definitions : Characteristics and demands». In : **TERMIA**. Quebec : GIRSTERM, p. 15 - 34.

Dahlberg, I. and Perreault, J.M.

— **Universal Classification. Subject Analysis and Ordering Systems. Proceedings of the 4th International Study**

Conference on Classification Research and the 6th Annual Conference of the Gesellschaft, June 28 - July 2, 1982. 2 vols., Frankfurt : Indeks 1982 / 1983.

ERIC.

— **Rules for Thesaurus Preparation.** Washington, D.C. ; Government Printing Office, 1969.

Felber, H.

— (1979) «The theory of terminology, terminology work and terminology documentation». In : **Fachsprache** 1, no. 1 / 2, p. 20 - 32.

— (1982) «UDC and terminology. A Comparison of their Classification». In : **International Forum on Information and Documentation**. 8, no. 2, p.7 - 8.

Grinov, S.

— (1979) «Compiling a thesaurus». In : **Fachsprache** 1, no. 4, p. 154 - 161.

Maccafferty, M. (comp).

— (1977) **Thesauri and Thesaurus Construction**., London : Aslib.

Nedobity, W.

— (1982) «Classifying concepts in subject vocabularies- The practical application of Wüster's research». Wien : Infoterm (Infoterm 8 - 82).

— (1983) «Terminology and its application to classification, indexing and abstracting». In : **Unesco Journal of Information Science**, no. 4, p. 227 - 234.

Townley, H. and Gee, R.

— (1980) **Thesaurus-making : Grow your own Word-stock**. London : Deutsch.

UNISIST

- (1980) **Guidelines for the establishment of multilingual thesauri** (prepared by D. Austin and J. Wasters. Rev. text.) Paris : Unesco.

Vickery,B.C.

- (1960) «Thesaurus : a new word in documentation» In : **Journal of Documentation**, vol. 16. no. 4.

مراجع عربية :

أتيم، محمود أحمد

ـ (1984) «إعداد المكانز وتطويرها.» **المجلة العربية للمعلومات** مجلد 5، عدد 2 تونس، ص 81 . 107

ـ (1984) «اللغة العربية وبناء المكانز مع التركيز على تجربة مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية» ورقة مقدمة إلى **اجتماع اللجنة القطاعية للتوثيق والمعلومات والاحصاء** المنعقد في تونس خلال الفترة 6 ـ 7 /2/ 1984.

بدر، أحمد وعبد الهادي، محمد فتحي

ـ (د.ت) **التصنيف : فلسفته وتاريخه، ونظمه وتطبيقاته العلمية** الكويت : وكالة المطبوعات.

عبد الهادي، محمد فتحي

ـ (1983) : «المكانز واستخدامها في عمليات تحليل المعلومات واسترجاعها».

مكتبة الادارة. مجلد 10، عدد 2، ص 27 ـ 52.

ـ (1984) **مقدمة في علم المعلومات**. القاهرة : مكتبة غريب.

عبد المعطي، علي

ـــ (1977) **المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية** الاسكندرية : دار الجامعات المصرية.

قاسم، حشمت

ـــ (1981) (ترجمة) **نظم استرجاع المعلومات** لولفرد لانكستر. القاهرة، مكتبة غريب.

المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.

ـــ التوثيق ـــ ارشادات لاعداد وتطوير المكانز ـــ أحادية اللغة. عمان : المنظمة 1984.

ـــ مواصفة عربية بناء على المواصفة الدولية ايزو 2788.

الهبائلي، حسين

ـــ (1984) «المعالجة اللغوية للمعلومات» **المجلة العربية للمعلومات** مجلد 5 عدد 2 تونس (ص 107 ـــ 123).

لغة الأهداف الخاصة LSP

Felber, H.

— (1984) «Language and the professions - The role of special language in communication » In : **Taal & Beroep**, no. 2. Toegepaste taalwetenschap in artikelen 19, p. 17 - 30. (Arabic Translation by M.H. Heliel and S. Masluh, forthcoming).

Hartmann, R.R.K. and Butler, C.S.

— (1976) **A Reader in Language Variety**. Exeter Linguistic Studies, vol .1. University of Exeter

Hoedt J. and Turner R. (eds).

— (1981) **New Bearings in LSP**. The LSP Centre : The Copenhagen School of Economics, Copenhagen.

Hoedt, J. Lundquist, L. ; Picht, H. and Qvistgaad, J. (eds).

— (1982) **Proceedings of the 3rd European Symposium on LSP, Copenhagen, August. 1981' Pragmatics and LSP**. The Copenhagen School of Economics.

Hoffmann, L .

— (1979) «The Linguistic analysis and teaching of LSP in the German Democratic Republic. **Unesco. ALSED-LSP Newsletter** 2, no 3 (6), p. 2 - 12.

— (1982) «Terminology and LSP». IN : Infoterm. **Terminologies for the Eighties**. München / New York / London / Paris : K.G. Saur (Infoterm Series 7), p. 391 - 402.

Robinson, p.

— (1980) **ESP (English for Specific Purposes)** Oxford : Pergamon.

Sager, J. C., Dungworth, D. and McDonalds, P.F.

— (1980) **English Special Languages. Principles in Science and Technology**. Wiesbaden : Brandstäter.

Linguistics اللسانيات

Adams, V.

— (1973) **Introduction to Modern English Word Formation.** London : Longman.

Bauer, L.

— (1984) **English Word Formation**. London : Cambridge University Press.

Chao, Y.R.

— (1968) **Language and Symbolic Systems**.. London : Cambridge University Press.

Cherry, C.

— (1966) **On Human Communication**. 2nd ed. Cambridge Mass. : MIT Press.

Cobarrubias, J. and Fishman, J.A.

— (1983) **Progress in Language Planning**. Berlin / New York / Amsterdam : Mouton Publishers.

Downes, W.

— (1984) **Language and Society**. London : Fontana Paperback.

Dorzdik, L.

— (1967) «Compounding as a second-order word-formational procedure in Modern Written Arabic». **Asian and African Studies**, Department of Oriental Studies of the Slovak Academy of Sciences, Bratislave. London : Curzon Press, 3, p. 60 - 97.

Dubuc, R.

— (1981) «Sémantique et terminologie» **L'actualité terminologique** 14, no. 9, p. 6 - 7.

Klein, E.

— (1966) **A Comprehensive Etymological Dictionary of the English Language**. 2 vols. Amsterdam : Elsevier.

Lehrer, A.

— (1974) **Semantic Fields and Lexical Structure** Amsterdam : North-Holland.

Lyons, J.

— (1968) **Introduction to Theoretical Linguistics**. London : Edinburgh University Press..

— (1977) **Semantics** 2 vols. London : Cambridge University Press.

Marchand, H.

— (1969) **The categories and Types of Present - Day English Word-Formation.** 2nd ed, München : C. H. Beck.

Nedobity, W.

— (1983) «Conceptology and Semantics. A Comparison of their methods and an examination of their applicability in terminology» Wien : Infoterm (Infoterm 1 - 83).

Panahy, M. A.

— (1971) «Ways and Methods of word buildings of Arabic terms». **LA** 8.1, p. 27 - 30.

UNIDO, ARABIC UNIT.

Manual for Arabic Translators with Studies on Language and Theory of Translation. Wien : UNIDO, 1984.

مراجع عربية :

أبو عبده، محمد

ــ (1982) «مشاكل التعريب اللغوية» **اللسان العربي** مجلد (19) جزء(1).

الحملاوي، أحمد

ـــ (1965) **كتاب شذا العرف في فن الصرف**. الطبعة السادسة عشر. القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي.

شلاش، هاشم طه

ـــ (1971) **أوزان الفعل ومعانيها**. النجف الاشرف، مطبعة الآداب، العراق.

الصافي، عبد الباقي

ـــ (1970) «دراسة مقارنة للكلمة وعلم الصرف في اللغتين العربية والانجليزية». نشر كلية الآداب. جامعة البصرة. العراق، ج4، 5 ص 173 ـــ 266.

غزال، أحمد الأخضر

ـــ (1974) «منهجية التعريب : مشاكله اللسانية والطباعيّة، اصطلاحياته المزدوجة، تقنيّاته ومناهجه. **في العلاقة بين اللغة العربية والفرنسية**. باريس : قرطاج العربية.

فهمي، حسن حسين

ـــ (1961) **المرجع في تعريف المصطلحات العلمية والفنية والهندسية** القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

المبارك، محمد

ـــ (1960) **خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد** القاهرة : جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية.

Computerized Terminography الرصد الآلي للمصطلحات

The DANTERM PROJECT GROUP.

— The Danish terminological data bank. In : **CEBAL. Special issue on terminology**. Copenhagen : Busck, 1979 (Publication no .5), p. 132 - 157.

Goestschalckx, J. and Rolling, L. (eds)

— (1982) **Lexicography in the Electronic Age**. Proceedings of a symposium held in Luxembourg 7 - 9 July, 1981. Amsterdam : North Holland publishing Co.

INFOTERM

— «Terminological data banks» **Proceedings of the First International Conference Convened in Vienna, April 2 - 3, 1979 by Infoterm**. München / NewYork / London / Paris : K.G. Saur, 1980 (Infoterm Series 5)

Al-Kasimi, A.

— (1979) «Towards a central terminological data bank in the Arab World». A paper presented to the first international conference on Terminological Data Banks. Vienna, April 1979.

Nedobity, W.

— (1984) «Terminological activities in the Arab World» in **Fachsprache** 6, no 1 / 2, p. 38 - 40 and (Infoterm 9 - 84).

Picht, H.

— (1983) «Training terminologists for termbanks for Tomorrows World» In : **Termbanks for Tomorrow's world, Translating and the Computer**, 4, p. 51 - 57.

Snell, B. (ed).

— (1983) «**Termbanks for Tomorrow's World, Translating and the Computer**», 4, London : Aslib.

Tanke, E.

— (1975) «Electronic data processing in the service of translators, terminologists and lexicographers. **Philips Terminology Bulletin** 14, no 2, p. 6 - 7.

مراجع عربية :

أمان، محمد محمد

— (1983) **بنوك المعلومات**. تونس : إدارة التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

قاسم، حشمت (ترجمة)

— (1981) **نظم استرجاع المعلومات**. القاهرة : مكتبة غريب.

القاسمي، علي

— «نحو إنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي» مجلة **اللسان العربي** العدد 16 الجزء (1) ص 101.

محمود، فاتن فهيم

— (1978) **استخدام الحاسبات الالكترونية في المعلومات**. القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (سلسلة دراسات عن المعلومات : 7)

Lexicography المعجميات

Hartmann, R.R.K.

— (1979) **Dictionaries and Their Users. Papers from the 1978 B.A.A.L. Seminar on Lexicography**, Vol. 4. Exeter Linguistics Studies.

— (1983) **Lexicography : Principles and Practices**. London : The Academic Press.

— (1984) **'Exeter' 83 Proceedings : Papers from the International Conference on Lexicography at Exeter, 9 - 12 September, 1983**. Tübingen : Max Niemeyer Verlag.

Householder, F. W. and Sol Saporta (eds).

— (1967) **Problems in Lexicography**. Bloomington : Indiana University.

Al-Kasimi, A.

— (1977) **Linguistics and Bilingual Dictionaries**. Leiden : Brill

— (1978) «Problems of technical terminology in Arabic lexicography». A paper read to the International Seminar on Lexicography organized by the British Association of Applied Linguistics at the University of Exeter..

Kipfer, B.A.

— (1984) **A Workbook on Lexicography**. Exeter Linguistics Studies, vol. 8. University of Exeter.

Landau, S.I.

— (1984) **Dictionaries : The Art and Graft of Lexicography**. New York : The Scribner Press.

McNaught, J.

— (1982) «Specialized lexicography in the context of a British linguistic data bank». in J. Geotschalckx and L. Rolling (eds) **Lexicography in the Electronic Age**. Amsterdam : North Holland Publishing Co, p. 171 - 185.

Raven, I. ; McDavid and Duckert, A.R.

— (1973) **Lexicography in English**. New York : New York Academy of Sciences.

Standardization and Unification of Terminology تقييس المصطلحات وتوحيدها

Danilenko, V.P. and Skovortsov, L.I.

— (1981) «Linguistic Problems of standardization in terminology» In : **INFOTERM. Theoretical and Methodological Problems of Terminology**. München / New York / London / Paris : K.G. Saur (Infoterm Series 6), p.303 - 312.

Felber, H.

— (1980) «International Standardization of terminology theoretical and methodological aspects». In : **International Journal of the Sociology of Language**. no. 23, p. 65 - 79.

Felber, H. et al.

— (1982) «Standardized vocabularies : Preparation- Structure - function». In : **Infoterm** (6 - 82).

— (1983) «Basic principles and methods for the preparation of terminological standards». **The Language Practitioner**, no. 2, p. 111 - 123.

Galinski, Ch.

— (1982) «Standardization in terminology. An overview». In : INFOTERM. **Terminologies for the Eighties**. München / New York / London / Paris : K.G. Saur (Infoterm Series 6), P. 303 - 312.

ISO Recommendations and standards توصيات الأيزو ومواصفاتها

ISO

— **Vocabulary of Terminology**. Genève : ISO, Jan 1969 (ISO / R 1087 - 1969)

— **Guide for the Preparation of Classified Vocabularies**. Genève : ISO, Jan. 1969 (ISO / R 919 - 1969).

— **Principles and Methods of Terminology** (ISO / DIS 704, 1984).

— **International Unification of Concepts and Terms**. Genève : ISO, Oct. 1968. (ISO / R 860 - 1968)

— **Layout of Multilingual Classified Vocabularies**. Genève : ISO, no. 1969. (ISO / R 1149 - 1969).

— **Layout of Multilingual Classified Vocabularies** (ISO / DP 1149, aug : 1979)

— **Layout of Monolingual Classified Vocabularies** (ISO / DP 4466, Jan. 1979).

— **Symbols for Languages, countries and Authorities**. Genève : ISO, Nov. 1967 (ISO / R. 639 - 1967).

— **Lexicographical Symbols particularly for Use in Classified Defining Vocabularies**. Genève : ISO, Nov. 1973 (ISO 1951 - 1973).

— **Magnetic tape exchange format for terminological Lexicographical records (MATER)**. (ISO / DP 6156, Apr. 1980, 3rd draft).

— **Documentation-Guidelines for the Establishment and Development of Monolingual Thesauri**. Genève : ISO, Aug. 1974 (ISO 2788 - 1974) (DIS 2788 - 1984).

Secretariat of ISO / TC 37

— «**Terminology (Principles and Coordination) International Standardized Principles and Methods for Terminological and Terminologial Lexicography**. Wien : ISO / TC 37, 1980.

(ISO / TC 37 / N 300 E).

* * *

التعريب بين النظرية والتطبيق

بقلم : محمد السيد علي بلاسي

إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى... والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات الانسانية، غير أنها تفترق عنها : ببراعتها في تمثلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها..

ولعل العامل الرئيسي في دخول الكلام الأعجمي في اللغة العربية يرجع إلى : «ما أتيح للشعوب الناطقة ــ من قبل الاسلام ومن بعده ــ من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع»(1) ؛ فكان من الضروري نتيجة لهذا الاحتكاك : تبادل المصطلحات العلمية، واقتراض مسميات الأشياء التي توجد في أمة ولا توجد في الأخرى منهما؛ مما اضطر العربي ــ حتى يساير موكب الحضارة ــ أن يستخدم اللفظ الأجنبي، بعد ما يطوعه للغته؛ فيعربه، وبذلك يصير اللفظ عربيا، يضاف إلى لغته، كما يضم إلى ألفاظه فيستعمله ؛ وهكذا دخلت كثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربية.

فالتعريب ــ إذن ــ هو : أن تتفوه العرب باللفظ الأجنبي على منهاجها وطريقتها...

الداعي إلى التعريب :ــ

1 ــ الضرورة : وقد تحدثت عنها آنفا.

2 ــ خفة اللفظ الأجنبي في النطق من نظيره

(1) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 199، 200، ط. دار نهضة مصر.

العربي : وذلك مثل (المسك) بدلا من (المشموم)، و(التوت) بدلا من (الفرصاد)، و(الياسمين) بدلا من (السمسق والسجلاط)، و(الخيار) بدلا من (القثد)....

3 — إعجاب أمة بأخرى فتقتبس منها بعض ألفاظ لغتها.

4 — الرغبة في الافتخار وحب الظهور : فقد يتكلم المرء بالكلمة الأجنبية ؛ ليظهر أمام الناس بأنه يجيد لغات أخرى غير لغته[2]...

طريقة التعريب :—

لقد سلك العرب في تعريبهم للكلمات الأعجمية التي استعملوها طريقتين :—

الطريقة الأولى : التغيير في أصوات الكلمة وصورتها بما يوافق ألسنتهم وأبنية كلامهم : حفظا لألسنتهم من لكنة العجم، فيتناولون اللفظ الأعجمي فيصقلونه ويهندمونه بحسب أوزان لغتهم ومنطق لسانهم، فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم[3]. وهذا التغيير قد أخذ عندهم صورا أشهرها :

1 — تحريف في الأصوات : كأن يكون بإبدال حرف من حرف مثل : جورب، وأصلها الفارسي : كورب، وتعني : لفافة الرجل.

أو يكون بزيادة حرف مثل : ديباج، وأصلها الفارسي : ديبا.

أو يكون بنقصان حرف مثل : نشا، وأصلها : نشاسته.

أو يكون بتحريك ساكن مثل : كازرون — اسم مدينة وهي في الفارسية بسكون الزاي، فينطقونها : كازَرون.

أو يكون بإبدال حركة مثل : دستور، وهي في الفارسية بفتح الدال، غير أنها تعرب بضمها نظرا لأنه ليس في لغة العرب كلمة على وزن فَعلول إلا نادرا.

2 — تحريف في الأوزان : ويحدث هذا نتيجة للتحريف في الأصوات، وذلك إن بزيادة حرف على أحرف الكلمة الأعجمية أو نقصان حرف منها، أو إبدال حركة بحركة أو حرف من حرف، أو تحريك ساكن، كل ذلك يؤدي لا محالة إلى انحراف وزن الكلمة الأعجمية عن وضعه القديم، وقد أدى هذا الانحراف بكثير من الكلمات الأعجمية أن أصبحت أوزانها على غرار الأوزان العربية، وذلك مثل كلمات : درهم وبهرج ودينار وديباج وجورب فقد أصبحت، بفضل ما دخلها من التغيير، على أوزان كلمات عربية مثل : هجرع (وهو الأحمق) وسهلب (الرجل الطويل)، وديماس (وهو الحمام)، وجَهور (وهو الفرس الذي ليس بغليظ الصوت ولا أغنّه)[4].

وهذا القسم الذي وقع فيه التغيير يعرف عند علماء اللغة باسم «المعرّب». فالمعرب — إذن — هو : اللفظ الأجنبي الذي استعملته العرب بعد تطويعه للغتهم سواء بالزيادة أو النقص أو القلب أو الالحاق.

الطريقة الثانية : وهي إدخال الكلمة الأجنبية بصورتها في العربية دون تغيير، ويعرف هذا باسم «الدخيل»، وذلك مثل : خراسان، وإبريسم، وتليفون.

(2) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 43 — بتصرف يسير — ، ط. الأمانة.

(3) المرجع السابق : ص 43.

(4) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 204، 205 — بتصرف —

غير أن هناك كثير من الكلمات الأجنبية قد تغير مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى. فبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام وهجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه، وبعضها قد عمم مدلوله الخاص فأصبح يطلق على أكثر مما كان يدل عليه، وبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه، من ذلك مثلا : الجون، فإن معناه في الفارسية : اللون على العموم، ولكنه قصر في العربية على الأبيض والأسود.

مقاييس العجمة :ـــ

لقد وضع بعض علماء اللغة علامات عامة، بها تعرف الكلمات الأعجمية، من هذه العلامات :

1 ـــ أن تكون الكلمة مخالفة للأوزان العربية، مثل : إبريسم، أمين، جبريل.

2 ـــ أن تكون الكلمة فاؤها نونا وعينها راء، مثل : نرجس، نرد، نورج.

3 ـــ أن تنتهي الكلمة بدال يعقبها زاي، مثل : مهندز، الهنداز.

4 ـــ أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم، مثل : الصولجان، الجص، الصنج.

5 ـــ أن تشتمل الكلمة على الجيم والقاف، مثل : المنجنيق، الجوسق، الجوقة.

6 ـــ أن تكون الكلمة رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة (وهي الميم والراء والباء والنون والفاء واللام) مثل : جوسق، عقجش، حظائج.

7 ـــ أن تكون الكلمة مبنية من باء وسين وتاء. فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل[6].

8 ـــ أن تجتمع في الكلمة الجيم والطاء، مثل : الطاجن، والطيجن.

9 ـــ أن ينقل عن أحد من أئمة العربية أن الكلمة المعنية أعجمية[7].

أطوار التعريب :ـــ

لقد قسم العلماء الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية إلى أطوار ثلاثة :

1 ـــ المعرب : وهو ما استعمله العرب الفصحاء من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها[8].. وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ويسمون هذه العصور بعصور الاحتجاج[9].

ويدخل في هذا الطور جميع الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

2 ـــ المولد : وهو ما استعمله المولدون (وهم الذين ولدوا بعد عصور الاحتجاج) من ألفاظ

---

(5) انظر المرجع السابق : ص 205 وهامشها.

(6) العلامة أبو منصور الجواليقي : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص 60، ط 2 ـــ دار الكتب المصرية 1389 هـ.

(7) العلامة السيوطي : المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين 1 / 270، ط 3 ـــ دار التراث.

(8) المصدر السابق : 1 / 268 ـــ بتصرف يسير ـــ

(9) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 199.

أعجمية لم يعربها فصحاء العرب. مثل : ترجم الرسالة، وبيض الكتابة.

3 ـــ المحدث أو العامي : وهو ما عربه المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة. (والمحدثون هم الذين عاشوا بعد المولدين إلى أيامنا هذه).

وتمييز المولد من المحدث صعب، لعدم الاتفاق على سنة معينة ينتهي عندها عصر المولدين ويبدأ بها عصر المحدثين، ثم لصعوبة معرفة الوقت الذي ظهرت فيه اللفظة المولدة أو المحدثة..[10].

موقفنا من التعريب :ـــ

لاخلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرب، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة. وقد ورد كثير من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم نفسه[11] وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

أما ما استخدمه المولدون في مختلف العصور، وما أدخله بعض الباحثين في العصر الحاضر أو يرى إدخاله في اللغة العربية من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات أو المصطلحات العلمية والفنية، فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله إلا عند الضرورة، لأن اللغة العربية يمكن أن تخصص ألفاظا من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون، ولن يرهقها هذا من أمرها عسرا : حيث إن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة والمستعملة، مما يصلح أن يوضع لهذه المسميات الحديثة، ولنا بهذا الصدد أسوة حسنة فيما فعله العرب أنفسهم في صدر الاسلام والعصر العباسي، وهذه إحدى الغايات الجليلة التي يعمل على تحقيقها «مجمع اللغة العربية»[12].

ولله در حافظ إبراهيم إذ يقول على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فياويحكم أبلى وتبلى محاسني
وفيكم ـــ وإن عز الدواء ـــ أساتي ؟!

هذا، وقد ذكر الدكتور / صبحي الصالح ـــ في كتابه «دراسات في فقه اللغة» ـــ شروطا لابد من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب وهي[13] :

أ ـــ ألاّ نلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة، انسجاماًمع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونصه : «يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم». وقد علق الأمير الشهابي على قيد «الضرورة» بقوله : «أرى أن قيد «الضرورة» الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة : أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتيذ العلوم الحديثة، الذين عربوا ألفاظا علمية أعجمية، كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظا عربية مقبولة بقليل من الجهد، ومن

(10) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 46، 47 ـــ بتصرف ـــ.

(11) لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، راجع للكاتب : المجلة العربية، العدد (91) شعبان 1405 هـ، ص 98، 99.

(12) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 207، 208، 250،، فراجعها تجد مزيدا من التفصيل.

(13) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 321 ـــ 327، الطبعة العاشرة ـــ دار العلم للملايين.

المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية وبمعانيها»[14].

ب ــ أما قبل تحقق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي.

فنحن نترجم مثلا : Microscope : بالمجهار، و Densimètre : بالمكثف، و Floriculture : بزراعة الأزهار، وهكذا....

ج ــ الكف عن استعمال اللفظ المعرب إذا كان له اسم في لغة العرب، إحياءً للفصيح وقتلاً للدخيل.

د ــ أن نحاول ــ كلما اضطررنا إلى التعريب أن ننزل اللفظ المعرب على أوزان العربية، حتى يكون عربيا أو بمنزلته.

هـ ــ ولا مانع من النحت إذا اضطررنا إليه في تعريب المصطلحات العلمية والفنية، ولكن عند الضرورة القصوى.

فالطريقة المثلى ــ إذن ــ في نقل مدلولات المكتشفات الأجنبية والاختراعات العلمية والاصطلاحات في شتى المجالات، هي : ألا نلجأ إلى التعريب ــ وهو أشدها خطرا على لغتنا الخالدة ــ إلا بعد أن نكون قد بذلنا الجهد في كل وسيلة قبلها، فالترجمة أولا، فإذا لم يوجد للفظ الأجنبي مقابل عربي فاشتقاق ثانيا، فيشتق لفظ من كلمة عربية تؤدي معنى المسمى، فإذا عجزنا فالمجاز ثالثا فيتجوز للفظ مجاز بعلاقة في المعنى بين المسمى والمجاز، فإذا عجزنا ننحت للكلمة لفظا مركبا من كلمتين يؤدي معناهما مدلول الشيء المسمى، فإذا عجزنا نعرب اللفظ الأجنبي تعريبا مطابقا لقواعد اللغة، ونصقله وفق أوزان لغتنا ومنطق لساننا، حتى يشبه اللفظ العربي الفصيح؛ وبذلك نترك اللغة العربية للخلف من بعدنا كما تركها لنا آباؤنا الأولون[15].

وإننا على يقين من أن نقلة العلوم الحديثة في هذا العصر إذا وضعوا ما ذكرنا، من الشروط نصب أعينهم خدموا لغتهم أخلص خدمة، وعبروا عن خصائصها أصدق تعبير، فما هي باللغة الجامدة الميتة، بل هي اللغة المرنة المطواع التي كتب الله لها النماء والبقاء والخلود..[16]

---

(14) الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 63، ط. معهد الدراسات العربية العالمية سنة 1955 م.

(15) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 50 ــ بتصرف يسير ــ

(16) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 327.

النصوص القانونية :
مشكلة ترجمتها*

محمد ديداوي
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
(اليونيدو)

(إن طريقة عرض النص القانوني ليست مسألة تأنق فحسب، بل إنها تؤثر على مغزى النص وعلى قيمته القانونية)

1. تطوّر المصطلح القانوني

لا ريب أن اللغة العربية عرفت المصطلح القانوني منذ القدم، ولنا في الشريعة الاسلامية خير مثال. فقد دقق الفقهاء وعبّروا عن المفاهيم. كما أن في العالم العربي صفوة من الحقوقيين مشهود لهم بالكفاءة والاجتهاد. إلاّ أن المصطلح القانوني طرأت عليه تغييرات في اللغات الأخرى، ولا سيما الانكليزية، فازداد دقة في التعبير وتلونا في المعنى وأصبح يتحتم على اللغة العربية أن تجاريها في ذلك. هكذا، نرى ظهور مفاهيم جديدة في ميدان القانون الدولي، الذي أحدثت الأمم المتحدة شعبة لتطويره وتدوينه، ولجنة دولية لدراسته وبحثه.

وكثرت الميادين التي شملتها الاتفاقيات واستجدت مواضيع تناقش إمكانية وضع الاتفاقيات لها، مثل «حماية العمال المهاجرين وأسرهم» و«منع الارهاب» و«مكافحة الارتزاق» و«الوقاية من الاشعاع النووي عبر الحدود»، الخ. كما أن القانون التجاري الدولي أصبحت له لجنة خاصة به في الأمم المتحدة، هي لجنة القانون التجاري الدولي. وقد تشعبت مواضيعه، ومنها التحويل الالكتروني للأموال والسندات (الكمبيالات) الاذنية القابلة للتداول وتشييد المنشآت الصناعية، وهلم جرا.

لذا، فإن المترجم العربي في الأمم المتحدة، وعلى وجه التحديد المترجم المتخصص في ميدان القانون، يتصدى لهذا المشكل المصطلحي فيحاول جاهداً أن يعثر على المقابل أو يضع المصطلح الملائم،

* إن الآراء الواردة في هذه الورقة آراء شخصية محضة.

مستعينا في معظم الأحيان بالقواميس والمعاجم المتخصصة (مثل «معجم الفاروقي» و«المعجم العملي»، الخ). وإن الكثرة الكاثرة من المصطلحات التي تعبّر عن المفاهيم المستجدة غير موجودة في اللغة العربية، أو أن القليل منها موجود ومدفون في مقالة متخصصة أو كتاب غير متداول.

2. النشاط القانوني في الأمم المتحدة

تضطلع الأمم المتحدة بنشاط مفيد في مضمار القانون الدولي خاصة. هناك، على سبيل المثال، لجنة القانون الدولي ولجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي والمحكمة الادارية ومحكمة العدل الدولية وإدارة الشؤون القانونية ومنها برنامج الأمم المتحدة للمساعدة في تدريس القانون الدولي ودراسته ونشره وزيادة تفهّمه، وأيضا شعبة التدوين والشعبة القانونية العامة. وقد أبرمت معاهدات واتفاقات واتفاقيات عديدة في نطاق المنظومة. ويعمل الأمين العام للأمم المتحدة كوديع لهذه الصكوك الدولية. وكثيرا ما «يطلب أعضاء لجان الصياغة من الأمانة أن تقترح ترجمة أفضل لتعبير أو عبارة ما، وفي هذة الحالة يتعاون المكتب الفني التابع للأمانة ودوائر الترجمة تعاونا وثيقا لايجاد تعبير أدق للمعنى المراد. ومن ناحية أخرى، قد تقترح الأمانة نفسها على لجنة أو فريق للصياغة إعادة النظر في بعض الترجمات التي تبدو غير متماسكة»(1).

وهناك عادة محمودة أصبحت متبعة، ألا وهي إشراك أحد المراجعين في مناقشات لجان وأفرقة الصياغة للمساعدة على إعداد الصيغ النهائية. وإن هذا المُراجِع غالبا ما يجمع بين المعرفة القانونية والدراية اللغوية. وهذا النوع من التعاون يضمن الجودة والرضا.

و«رغم الجهود المبذولة لتوحيد وتحديد وفهرسة المصطلح القانوني الدولي، فإن مفاهيم تكاد لا تترجم تظلّ موجودة، وتبقى هناك عبارات مستعصية عويصة وكلمات لها ظلال متعدّدة من المعاني يمكن أن تعرقل الترجمة.

«وإن العبارات المستخدمة في نظام قانوني ما لا يكون لها أحيانا مقابل في نظام قانوني آخر»(2).

وللحدّ من هذا المشكل، تصدر الأمم المتحدة من حين لآخر نشرات مصطلحية. وقد أصبح العديد من هذه المصطلحات مقبولا و مستعملا خارج المنظومة.

3. عدم التوحيد

من المشاكل التي يصادفها المترجم عدم توحيد المصطلح القانوني في العالم العربي. وقد يختلف المصطلح من بلد إلى بلد ومن وفد إلى وفد وحتى ضمن وفود البلد الواحد على فترات متفاوتة ! وكمثال على الاختلاف، يسمى«code» في المغرب «مسطرة» مثل «المسطرة الجنائية» «Penal Code». وهذه العبارة غير مستعملة في بقية الأقطار العربية. وإن هذه الظاهرة قد جعلت المترجم العربي محط الانتقاد أحيانا، وذلك لجهل مستواه أو لعدم إدراك الجهد الجهيد الذي يبذله أو التفاني الكبير الذي يتحلى به.

وحدث أن اقترح فريق من الخبراء العرب تعديلات (شكلية) على أحد مشاريع الاتفاقيات. ومرّت فترة على ذلك، ثم أن دائرة الترجمة سارعت في تلبية تلك الرغبة. ونسي أحد الوفود، الذي كان ضمن فريق الخبراء من قبل، فاقترح تعديلا للاقتراح، الذي أصبح مجسّدا في صلب مشروع الاتفاقية !

---

(1) Mala Tabory, Multilingualism in International Law and Institutions, Sijithoff and Noordhoff, 1980.

(2) المرجع نفسه، ص 131 ــ 132.

4. تخيّر المصطلح

ترجمة المصطلح القانوني تستلزم القدرة على فهم مكنون النص القانوني أو على الأقل إمكانية الاستناد إلى المعاجم والمراجع لمعرفة المقصود واختيار الحل الأنسب. وإن المترجم، المتخصص عادة في هذا الموضوع، يعتمد على معرفته الخاصة آخذاً في الاعتبار تلوّن المصطلح بتلوّن المفاهيم القانونية وكذلك أوجه الاستعمال والسياقات في اللغات المترجم منها. وقد يستغرق البحث منه وقتا غير يسير. وفيما يلي طريقة البحث عن مقابل المصطلح الجديد، أو على الأقل غير المتوفر في العربية. إن الخطوة الأولى هي فهم المدلول بالرجوع إلى المعاجم والوثائق الأجنبية، وأيضا العربية إذا تسنّى ذلك، يلي هذا اختيار اللفظ أو التعبير الملائم للدلالة على المعنى المراد. وهذه أمثلة على ذلك :

التعبير : liquidated damages

التعاريف :

«Damages which can be exactly calculated or valued and the amount agreed by both parties in an action for breach of contract».. (Longman Dictionary of Business English.)

«Where the amount of compensation claimed is left to be assessed by the court, damages are called unliquidated.

But sometimes the parties agree in advance the amounts payable in the event of breach. Such an amount is called liquidated damages, and in any action for breach of the contract the court will award the pre-assessed sum unless is has been fixed in such a way as to break the rules against penalties».

(General Principles of English Law, P.W.D. Redmond, M and E Handbooks).

«These are damages which are ascertained and agreed beforehand by the parties to the contract. Having laid down the amount to be paid by either party on breach, it follows that the only dispute will be as to the breach itself, not the damages».

«Liquidated damages clause provides that, upon a failure to perform a specified obligation by one party, the aggrieved party is entitled to a sum of money agreed at the time the contract is entered into from the party failing to perform».

(A / CN.9 / WG.V / WP.20 / Add. 19.para. 1 (Ch.XIX).)

«في العقود والالتزامات : أضرار مقطوعة أو مقرّرة. المبلغ الذي يفرض العقد على الفريق المخلّ دفعه للفريق الآخر نظير الاخلال بمقتضيات العقد».

(معجم الفاروقي، انكليزي — عربي)

المقابل الفرنسي «dommages -intérêts»

تعليقات

ترجم هذا التعبير أول الأمر ترجمة حرفية، أي «تعويضات مصفاة». ثم قدّمت الاقتراحات التالية من بعض المترجمين :

«تعويضات اتفاقية»

و«تعويضات متفق على مبالغها» (استنادا إلى معجم إلياس العصري)

و«تعويضات مسوّاة سلفا»

و«أضرار مقطوعة» (استنادا إلى معجم الفاروقي)

و«أضرار محدّدة»، الخ.

وقد استقر الرأي على تعبير «تعويضات مقطوعة»، الذي يجمع بين الاختصار وتأدية المعنى. ذلك المبلغ المقطوع هو المبلغ المحدد سلفا. ويمكن أيضا استعمال تعبير «التعويضات المقرّرة». وقد ورد هذا التعبير الجديد جزئيا في معجم عربي (الفاروقي) (أضرار **مقطوعة**).

مثال آخر :

التعبير : hardship clauses

التعاريف :

«hardship : شدة، قسوة، صعوبة، عسر، مشقة. القسوة التي ينطوي عليها النص القانوني بالنسبة لأوضاع معيّنة إذا فسّر تفسيرا خاصا، وهي منشأ الدعاوي المسماة hard cases التي يرى فيها القاضي نفسه إزاءها مضطرا للانحراف عن النص القانوني بعض الشيء (راجع hard cases)». (معجم الفاروقي). و لم يرد في هذا المعجم التعبير الذي نبحث عنه.

«A typical hardship clause has two main aspects : (1) it defines hardship ; (2) it provides for renegotiation to adapt the contract to the new situation provided by the hardship. As conceived in this Guide, it would apply when a change of circumstances makes the performance of a party's obligations more onerous, but does not prevent that performance».

(A / CN.9 / WG.V / WP.20 / Add.22, para. 1 (Ch. XXII.)

ثالثا — **طروء ظروف*** استثنائية عامة :

تنص المادة 147 مدني مصري في فقرتها الثانية على أنه «إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي، **وإن لم يصبح مستحيلا**، صار مرهقا للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة جاز للقاضي تبعا للظروف وبعد الموازنة بين مصالح الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ويقع باطلا كل اتفاق على خلاف ذلك. «وليس لهذا النص مقابل في القانون اللبناني. فالمشرّع اللبناني لم يأخذ كالمشرع الفرنسي بنظرية **الظروف الطارئة*** التي قنّنتها المادة 147 مدني مصري. كذلك رفض القضاء المدني اللبناني أن يأخذ بهذه النظرية على خلاف القضاء الاداري اللبناني».

(أصول المعاملات، الجزء الأول، جلال علي العدوي، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت). هذا تعريف قريب من المقصود.

«Hardship' is a term that is used in the Guide to describe a change in economic financial, legal or technological factors which cause serious adverse economic consequences to a contracting party, thereby rendering more difficult the performance of his contractual obligations».

(A / CN.9 / SER.B / 2, UNCITRAL Legal Guide on Drawing Up International Construction of Industrial Works (Ch. XXII.)

المقابل الفرنسي : «clause d'adaptation»

ترجمات مقترحة : «شروط العسر أو الشدة» و«الظروف العسيرة أو العصيبة الطارئة»، الخ.

وقد وقع الاختيار على تعبير «أحكام الظرف الطارىء»، إذ أن الحدث غير متوقع ويصعب معه الوفاء بالالتزامات التعاقدية. والفرق بينه وبين القوة القاهرة (force majeure) هو أنها يستحيل معها التنفيذ.

وإن حداثة المصطلح وعدم تداوله قد يفضيان أحيانا إلى الانتقاد، الذي قد يكون صائبا فيساهم في التحسين. وقد يكون الانتقاد لمجرد الاعتراض. وفيما يلي ملاحظات «للترجمة العربية حول أهم التعابير المستخدمة في الدليل» (المشار إليه أعلاه).

كفالة الأداء	- security for performance
ضمان	- guarantee

* التسطير غير موجود في الأصل.

ضامن	- guarantor
خطابات الاعتماد	- letters of credit
التأخير	- delay
وسائل التسوية	- remedies
تاريخ محدّد	- milestone date
تعويضات نقدية	- liquidated damages
قائمة حصرية	- exhaustive list
الممكنة	- possible
بدء	- commencement
الصعوبات المتعلقة بتنفيذ العقد	- hardship clauses

الملاحظ أن بعض هذه التعابير غير قانونية وغير مستعصية، بينما اعتبرت من «الأهم»، وبعضها يسهل العثور عليه في المعاجم المتخصصة. أما البعض الآخر فغير دقيق، مثل التعبير المقابل لـ : «liquidated damages» أي «تعويضات نقدية». إن هذه التعويضات قد لا تكون نقدية ! ربما توهم المرء أن لها علاقة بـ liquid ! وهناك أيضا التعبير المقابل لـ : «hardship clauses» (الصعوبات المتعلقة بتنفيذ العقد). إن في هذا الاقتراح إسهابا كما أنه غير محدد. وإن «delay» قد يكون تأخرا (غير متعمّد) أو «تأخيرا» (متعمّد أو من الغير). أما المعرفة الفنية فقد تقابل «artistic knowledge»

هكذا، نرى أن مهمة المترجم تتعثر بصعوبة البحث ولزوم الاثبات ـــ وليس هذا الأمر وقفا على اللغة العربية.

ويتمحور المشكل حول مسألتين اثنتين هما المصطلح والتركيب.

4. 1 المصطلح

فيما يلي مصطلحات نشب بصددها الخلاف في بعض المناسبات.

4. 1. 1 الصك

ارتأت دائرة الترجمة العربية أن تضع هذه الكلمة مقابل «instrument» للتمييز بينها وبين «document» «وثيقة» و«paper» «ورقة»، الخ. لكن أحد المندوبين أصرّ على استعمال كلمة «وثيقة» عوضا عن «صك». وكان السبب في ذلك أن الناس في بلده لا يألفون كلمة «صك». لكن، الغريب أن هذه الكلمة مستعملة في بلدان أخرى («صك زواج» و«صك الانتداب الفرنسي» ، الخ).

وأجري البحث المقتضب التالي لاقناعه :

الصك هو : ـــ الكتاب **أو كتاب الاقرار** بالمال **أو غير ذلك.** (المنجد في اللغة والاعلام)

ـــ وثيقة بمال أو نحوه. (المعجم الوسيط)

ـــ مستند، وثيقة مكتوبة، محرّر قانوني (رسمي أو عرفي) حجة تحريرية. (المعجم القانوني للفاروقي)

ـــ وثيقة قانونية تصدر من أجل محكمة. (معجم أدبي عربي وانكليزي، جوزيف كاتافوغو)

وتستعمل كلمة «صك»، في الشريعة الاسلامية «contract».

وهناك أيضا : صكوك الغفران (في القرون الوسطى)

1.1.1.4 في اللغة الانكليزية :

(Instrument)

صك، حجة، سند، اتفاقية، (المورد)

مستند، وثيقة رسمية، عقد كتابي.

(The Oxford English Dictionary)

A formal document, as deed, contract, etc...(Webster's New Universal)

— (وثيقة رسمية، مثل السند المكتوب، العقد، الخ).
Legal document (Family Word Finder, Reader's Digest)

4. 1. 1. 2 في الأمم المتحدة

لا ينظر إلى اللغة العربية بمعزل عن اللغات الأخرى، ولا بد لها من أن تجاريها في دقة التعبير وضرورة الاصطلاح ولزوم توحيد الاستعمال، لاسيما وأن الاستعمال يختلف من قطر عربي لآخر : وثيقة (document) وسند (bill) وكمبيالة (note) وصك (instrument) وورقة (paper) وميثاق (charter) وعهد (covenant) وعقد (contract) واتفاق (agreement) ومعاهدة (treaty) واتفاقية (convention)، الخ.

لكنه لم يقتنع !

4. 1. 2. المال

وردت هذه العبارة في نص مشروع إحدى الاتفاقيات مقابل كلمة «property» واعترض على استعمالها. وحاول المترجم العربي في هذه المرة أيضا أن يقنع بضرورة استعمالها. وهكذا، قام أحد المراجعين بإعداد الدراسة التالية :

«قامت دائرة الترجمة في الأمم المتحدة بترجمة مشروع اتفاقية خلافة الدول في مال الدولة ومحفوظاتها وديونها، الذي وضعته لجنة القانون الدولي. واستخدمت فيه كمقابل للمصطلح «Biens / Property» كلمة «مال» وأحيانا قليلة «ممتلكات». ولما كانت ضرورة الاتساق، ولا سيما في نص قانوني كهذا، تقتضي استعمال كلمة واحدة مقابل المصطلح الواحد، فلا بد من اختيار إحدى هاتين الكلمتين المترادفتين. وقررت الدائرة استخدام كلمة «مال» في كل المواد ذات الصلة التي سيقرها المؤتمر لأنها وجدت بعد دراسة مستفيضة للكلمتين أن الأسباب اللغوية والفنية التالية تبرّر هذا الاختيار :

1 — «المال» بالتعريف المعجمي هو **«كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة، أو عقار، أو نقود، أو حيوان (ج) أموال»**. وهي بهذا تقابل بالضبط «Property» و«Biens» بمعناها العام. أما «ممتلكات»، وإن تكن مرادفة للمال من حيث المعنى، فلا توجد كمادة في المعجم، وبالتالي ليس لها تعريف يمكن المقارنة بينه وبين تعريف «المال».

2 — و «المال» بالتحليل اللغوي هو «الملك». فتقول مالي، أي ما (هو) لي (ملكي)، وتقول هذا مالي وهذه أموالي (أملاكي). وفي حين تستطيع أن تقول هذه «ممتلكاتي» لا تستطيع أن تقول هذا «ممتلكي».

3 — و«المال» مصطلح قانوني عريق في الشريعة الاسلامية وفي القوانين العربية الحديثة، وتجد في كل المراجع القانونية العربية ذات الصلة بالموضوع تعريفا لكلمة «مال» وكذلك لكلمتي «ملك» و«ملكية» بوصفها مصطلحات قانونية، أما «ممتلكات» فلم تعامل كمصطلح قانوني، بل ككلمة **دارجة**.

4 — **كلمة «مال» وليس «ممتلكات» هي التي جاءت في مقابل «property»و«Biens» في أهم المعاجم الثنائية العامة ومعاجم المصطلحات القانونية.**

5 — وحتى لو سلّمنا جدلا أن «مال الدولة» كما تعرّفه القوانين الداخلية للدول العربية، أقل شمولا من «ممتلكات» أو«أملاك»، فليس لهذا التعريف أي علاقة بالمعنى الخاص المعطى لهذا المصطلح في الاتفاقية، **والمسألة في نهاية المطاف هي مسألة اصطلاح**.

فالمادة 8 تقول :

«(الأغراض مواد هذا الباب، يراد بتعبير **«مال الدولة» الأموال والحقوق والمصالح** التي كانت، في تاريخ خلافة الدول، **ملكا** للدولة السلف وفقا للقانون الداخلي لهذه الدولة)».

إذن، فهذا معنى خاص لأغراض هذه الاتفاقية. وحيثما جاء تعبير «مال الدولة» يكون شاملا للعناصر الثلاثة ولا محل للالتباس فيه، ولا محذور من استعماله لأنه مستقل عن أي تعريف له خارج هذه الاتفاقية.

6 ــ وهناك، فضلا عن ذلك، أسباب فنية صرف أدت إلى اختيار كلمة «مال» وهي :

(أ) في عدة مواضيع تأتي كلمة «Property» «مال» غير مرتبطة بكلمة دولة، وهنا علينا أن نختار بين «ممتلكات» أو «أموال». وهذا قد يثير مشاكل.

(ب) واستخدام كلمتين مقابل كلمة واحدة «Property» أو «Biens» يجعل النص العربي غير مطابق للنصين الانكليزي والفرنسي، مع أنه ستكون له ما لهما من الحجية أو القوة القانونية.

(ج) في حين لا يوجد، في الحقيقة، ما يمنع لغويا من استعمال عبارة «ممتلكات منقولة، وغير منقولة»، فإن المأثور في الاستعمال العام والقانوني هو **«مال منقول، ومال غير منقول»**.

(د) الوقع اللغوي المباشر للعبارات:«ممتلكات دولة منقولة وممتلكات دولة غير منقولة» أو «ممتلكات منقولة لدولة أو ممتلكات غير منقولة لدولة» يوحي بأن الدولة هي المنقولة أو غير المنقولة أو أن الممتلكات منقولة أو غير منقولة إلى دولة.

أما العبارات : **«مال منقول»** و**«مال غير منقول»** و**«مال دولة منقول»** و**«مال دولة غير منقول»** فهي مباشرة وجارية على المأثور والمأنوس في الاستعمال العام والقانوني.

وقد أثير في الدورة الحالية لمؤتمر خلافة الدول اعتراض وجيه حقا على تفسير مال الدولة بأموال...، لأننا إذا فسّرنا الشيء بنفسه كنا مثل «الشاعر» الذي ألهمته ربّة الشعر بالبيت المشهور :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

وقد كان يمكن أن تكون هذه الحجة قاطعة لو كان المراد هو تفسير عبارة «مال الدولة» تفسيرا لغويا، أو حتى تفسيرا قانونيا عاما.

ولكن الاتفاقية لا تريد أن تضع تفسيرا قانونيا عاما، بل تعريفا **اصطلاحيا** لعبارة «مال الدولة» مقصورا على أغراض الاتفاقية ذاتها، يجعل «مال الدولة»، بصرف النظر عن أي معنى لغوي أو قانوني له خارج الاتفاقية، شاملا للأموال والحقوق والمصالح التي كانت في تاريخ الخلافة ملكا للدولة السلف وفقا لقانونها الداخلي.

وهذا تعريف اصطلاحي بحت.

فهل بعد هذا من مزيد للدلالة على استعداد المترجم العربي وغيرته وتعبه ؟

4. 2 التركيب

التركيب في ميدان القانون يخضع مثل غيره من التراكيب لقواعد اللغة ومقتضيات الأسلوب. ويمتاز النص القانوني عادة بالدقة والايجاز. وإن المصطلح والمستوى اللغوي هما اللذان يدلاّن على طابعه الخاص. وليس الاصطلاح على الأسلوب وإنما على المفردات. والمصطلح وحده هو الذي يميز الحقوقيين عن غيرهم. بل إن اللغوي، إن هو ألمّ بالمصطلح، أقدر على الحبك والتركيب. ومن المهم جدا أن يكون في ميسور الحقوقي أن يرتب ويقدّم ويؤخر ليستقيم المبنى ويتضح المعنى.

وهذه أمثلة على ضرورة التشذيب والتقديم والتأخير.

«أن يتذرع باستحالة تنفيذها [الاتفاقية] كسبب لانهائها أو الانسحاب منها».

هل المقصود: باستحالة تنفيذها... أو الانسحاب منها ؟

أم : كسبب لانهائها أو الانسحاب منها ؟

الاقتراح الثاني هو الصحيح. إذن نترجم النص كالآتي :

«أن يتذرع باستحالة تنفيذها كسبب لانهائها أو للانسحاب منها».

وهذا مثال آخر من هذا القبيل :

يترتب على... تخويل الطرف الآخر التذرع به بوصفه سببا **لانهاء المعاهدة أو لوقف** العمل بها.

من الأفضل: اتخاذه ذريعة لانهاء.. أو لوقف...

المادة 14

المذكرات الايضاحية

«تشفع جميع المقترحات المقدمة لادراج بنود في جدول الأعمال بموجب الفقرة الفرعية 1 (ب) من المادة 11، أو التي يتضمنها طلب عقد دورة استثنائية، ومذكرة ايضاحية».

من الأفضل

المادة 14

المذكرات الايضاحية

«تشفع بمذكرة إيضاحية جميع المقترحات الداعية إلى إدراج بنود في جدول الأعمال، والمقدمة بموجب الفقرة الفرعية 1 (ب) من المادة11، أو التي يتضمنها طلب عقد دورة استثنائية».

وقد تدخّل أحد الوفود لتغيير مواد أحد المشاريع. وفيما يلي أمثلة على نوع التدخل، مع بعض التعليقات :

المادة 66 (الفقرة 3)

النص الانكليزي

«3. The provisions of paragraph 2 apply unless all the parties to a dispute referred to in that paragraph by **common consent** agree to submit the dispute to an arbitration procedure, including the one specified in the annex to the present convention».

النص الفرنسي

«3. Les dispositions du paragraphe 2 s'appliquent à moins que toutes les parties à un différend relevant dudit paragraphe **ne décident d'un common accord** de le soumettre à une procédure d'arbitrage, notamment à la procédure définie dans l'Annexe à la présente convention».

النص العربي (قبل التغيير)

«3 ــ تطبّق أحكام الفقرة 2 ما لم تتفق، بالتراضي، جميع الأطراف في النزاع المشار إليه في تلك الفقرة على إخضاع النزاع لاجراء تحكيمي، بما في ذلك الاجراء المحدد في مرفق هذه الاتفاقية».

النص العربي (بعد التغيير)

«3 ــ تطبّق أحكام الفقرة 2 ما لم تتفق جميع الأطراف في النزاع المشار إليه في تلك الفقرة، بالتراضي، على إخضاع النزاع لاجراء تحكيمي، بما في ذلك الاجراء المحدّد في مرفق هذه الاتفاقية».

في النص العربي المقترح أصلا تأتي عبارة «بالتراضي» مباشرة بعد عبارة «تتفق»، ويستبدل من التركيب أن الاتفاق يتم بالتراضي، بينا يفصل الاقتراح الثاني (من جانب المندوب) بين هاتين العبارتين. وليس من الواضح إذا كان «النزاع» المشار

إليه في تلك الفقرة «بالتراضي» أم «تتفق بالتراضي جميع الأطراف» ! وإن النص الفرنسي واضح أيضا حيث جاء فيه «ne décident d'un commun accord».

وقد لحق بالمادة 67 ما لحق بالمادة 66.

المادة 67 (الفقرة 1)

النص الانكليزي

«1. The notification provided for under article 65, paragraph 1 must be **made in writing**».

النص الفرنسي

«1. La notification prévue au paragraphe 1 de l'article 65 doit être **faite par écrit**».

النص العربي (قبل التغيير)

«1 ــ يجب أن يقدّم كتابة، الاخطار المنصوص عليه في الفقرة 1 من المادة65».

النص العربي (بعد التغيير)

«1 ــ يجب أن يقدّم الاخطار المنصوص عليه في الفقرة1 من المادة 65، كتابة».

إن النص العربي، بعد التغيير، مربك. وليس من الجلي إذا كان «الاخطار يقدّم كتابة» أم «الاخطار منصوص عليه كتابة». وفي حين أنه ليس من المعتاد أن ينص على شيء في مادة ما في شكل غير كتابي، فإن النص المقترح أصلا واضح ومحدّد المعالم، على غرار النصين الانكليزي والفرنسي، اللذين لم يفصلا بين «يقدّم» و«كتابة» («made in writing» و«faite par écrit»). ولقد فصل بينهما المندوب في النص العربي.

من هنا نتبيّن كيف يتداخل المنطق والاعتبارات اللغوية في عملية الترجمة، في مختلف اللغات. وهذا ما لا يدركه غير المترجمين في كثير من الأحيان.

الخلاصة

الفرق بين النص القانوني وغيره هو أن هذا النوع من النصوص ملزم بطابعه ويستوجب الدقة إلى أقصى الحدود، لذا فإن المصطلح يلعب فيه دورا بارزا بالاضافة إلى التركيب الذي يجب أن يحظى بالعناية بحيث يكون سليما وواضحا إذا أريد الوضوح. ومن المعروف عن أهل القانون أنهم يحرصون أشد الحرص على الدقة لأن التهلهل كثيرا ما يؤدي إلى التعقيدات وكثرة التفسيرات.

وإن أول عقبة يصطدم بها القانوني أو المترجم العربي هي المصطلح غير الموحّد في العالم العربي. ومن المفرح أن هناك محاولات تبذل لتوحيد الاستعمال والتشريعات. هكذا، يجتمع مجلس وزراء العدل العرب دوريا لهذا الغرض، كما تسعى إلى تحقيقه المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي. وقد أنشأ المجلس المذكور المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية وينتظر من هذا المركز أن يزاول نشاطا نافعا في هذا الصدد.

وينقسم المصطلح القانوني العربي إلى شقين : المصطلح المعهود المتداول والمصطلح المستجد. ولا بد من الالمام بالمصطلح المتداول عن طريق الدراسة والتحصيل، إلاّ أن مشكلته أنه ما زال غير موحّد تماما. أما المصطلح المستجد فيستدعي معرفة المصطلح المتداول، إذ أنه قد يتفرع عنه ويقترب منه، وأيضا القدرة على البحث والتنقيب وعلى إيجاد المقابل.

ونرمز إلى ذلك كالآتي :

ن ق = م$^{1}_{2}$ + ت

حيث : ن ق : نص قانوني

وم = مصطلح وم1 = مصطلح متداول

وم2 = مصطلح مستجد و ت : تركيب.

ومن الأمثل ألاّ يتصدى لترجمة القانون إلاّ القانوني. لكن، لحسن الحظ، فإن بعض المعاجم المتخصصة متوفرة، إلاّ أنها لا تسعف من يجهل القانون. وقد تأتي المعرفة بكثرة التعامل مع النصوص القانونية، فيصبح المترجم متخصصا، في ترجمة الموضوع لا في الموضوع نفسه. وهذه أدنى درجة مطلوبة.

وإن التعاون بين المترجمين والمندوبين العرب أمر لازم في كل الأحوال.

* * *

نص مترجم ومراجع

(مقتطف من الوثيقة Sales No.E.87.V.10, A / CN.9 / SER.B / 2)

CHAPTER XXII. HARDSHIP CLAUSES

Summary. Hardship is a term that is used in the Guide to describe a change in economic, financial, legal, or technological factors which causes serious adverse economic consequences to a contracting party, thereby rendering more difficult the performance of his contractual obligations. A hardship clause usually defines hardship, and provides for renegotiation to adapt the contract to the new situation created by the hardship (paragraph 1). Hardship clauses are to be distinguished from exemption clauses (paragraph 2).

A hardship clause may be considered to have the advantage that renegotiation under it might avert a disruptive failure of performance by the party affected by the changed circumstances. The clause may also facilitate renegotiation by providing a framework within which it may be conducted (paragraph 3).

A hardship clause has, however, several disadvantages which may outweigh the advantages described above. The possibility of renegotiation makes the contract to some degree unstable, the definition of hardship tends to be imprecise and vague, and the inclusion of the clause may induce the advancement of spurious claims that hardship exists to avoid the performance of obligations (paragraph 4). Furthermore, the purchaser may in particular be disadvantaged because the contractor will potentially have more opportunities to invoke the clause than the purchaser (paragraph 5). The Guide deals with other clauses which may be included in the contract and which may apply when a change of circumstances causes serious adverse economic consequences to a party. The purchaser may wish to consider whether the inclusion of those clauses renders a hardship clause unnecessary (paragraph 6).

If, despite its disadvantages, the parties wish to include a hardship clause in the contract, it is advisable to draft it so as to reduce the uncertainty it might create as to the obligations of the parties. It may be acceptable for the clause to define hardship, and in addition to include a list of events on one or more of which alone a party can rely to invoke the clause (paragraph 7 and 12). A restrictive definition of hardship may be adopted under which all required elements must be satisfied before hardship is deemed to occur (paragraphs 8 to 11). The parties may wish to consider the inclusion of other limitations to invoking a hardship clause, since those limitations may reduce the instability introduced into the contract by the clause (paragraph 13).

الفصل الثاني والعشرون – الأحكام المتعلقة بالظروف الطارئة

ملخص

الظروف الطارئة[1] هو مصطلح يستخدم في الدليل لوصف تغير في العوامل الاقتصادية أو المالية أو القانونية أو التكنولوجية يرتب على أحد الطرفين المتعاقدين عواقب اقتصادية خطيرة غير مواتية مما يجعل أداءه لالتزاماته التعاقدية أكثر صعوبة . ويقدم الحكم المتعلق بالظروف الطارئة عادة تعريفا للظروف الطارئة ، وينص على اعادة التفاوض[5] بغية تعديل العقد ليتمشى مع الوضع الجديد الذي أوجدته الظروف الطارئة (الفقرة ١) . ويجب التمييز بين أحكام الظروف الطارئة وأحكام الاعفاء[6] (الفقرة ٢) .

وقد يرى[7] أن للحكم المتعلق بالظروف الطارئة مزية[8] قوامها أن اعادة التفاوض بمقتضاه يمكن أن يجنب[9] حصول تخلف تعطيلي[10] عن الأداء من جانب الطرف المتأثر بالظروف المتغيرة . كما أن هذا الحكم قد يسهل اعادة التفاوض عن طريق توفير اطار يمكن ضمنه عقد[11] المفاوضات الجديدة[12] (الفقرة ٣) .

لكن الحكم المتعلق بالظروف الطارئة له عدة عيوب قد ترجح المزيتين الموصوفتين أعلاه . فامكانية[13] اعادة التفاوض تصيب العقد بشيء من عدم الاستقرار[14] ، ويجنح[15] تعريف الظروف الطارئة الى أن يكون غير دقيق ومبهما[16] ، كما أن ادراج الحكم يمكن أن يغري بالتقدم[17] بادعاءات زائفة بوجود ظروف طارئة تجنبا لأداء الالتزامات[18] (الفقرة ٤) . يضاف الى ذلك[19] أن المشتري قد يضار[20] بوجه خاص[21] ، لأن المقاول[22] يحتمل أن تكون لديه فرص أكثر مما لدى المشتري بالتذرع[23] بالحكم (الفقرة ٥) . ويتناول الدليل أحكاما أخرى يمكن ادراجها في العقد وتطبيقها عندما يطرأ[24] تغير في الظروف يرتب على أحد الطرفين عواقب اقتصادية خطيرة غير مواتية . وقد يود المشتري النظر فيما اذا كان ادراج هذه الأحكام يجعل الحكم المتعلق بالظروف الطارئة غير ضروري (الفقرة ٦) .

وقد يرغب[25] الطرفان في أن يدرجا في العقد حكما يتعلق بالظروف الطارئة ، بالرغم من مساوئه ، بهدف التقليل من عدم اليقين الذي يمكن أن يوجد بشأن التزامات الطرفين . وربما كان من المقبول أن يقصر الحكم تعريفه للظروف الطارئة ، وفضلا عن ذلك يدرج قائمة بالأحداث التي يستطيع أحد الطرفين التعويل على واحد منها أو أكثر للتذرع بالحكم (الفقرتان ٧ و ١٢) . ويمكن اعتماد تعريف تقييدي[26] يجيز[27] بمقتضاه استيفاء العناصر المطلوبة جميعها قبل اعتبار أن الظروف الطارئة قد حدثت (الفقرات ٨ الى ١١) . وقد يود الطرفان النظر في ادراج تقييدات أخرى للتذرع بالحكم المتعلق بالظروف الطارئة ، طالما أن هذه التقييدات يمكن أن تخفف من عدم الاستقرار[28] الذي يدخله الحكم على العقد (الفقرة ١٣) .

تعليقات على هذا النص

هذا ملخص فصل من فصول «دليل قانوني بشأن صياغة عقود المنشآت الصناعية». ولقد استقر الرأي على استعمال تعبير «أحكام الظروف الطارئة» مقابل «hardship clauses»، لأسباب ذكرت من قبل (انظر الصفحات 4 و5 و6 و7). ونرى أن المترجم والمراجع استعملا تعبير «الأحكام المتعلقة بالظروف الطارئة». وهذا صحيح.

الأرقام الرومانية الكبيرة تقابل في العربية، اصطلاحا، الأرقام المكتوبة بكامل حروفها.

أما عن عبارة «summary»، فتقابلها في العربية عبارات «ملخص» و«خلاصة» و«موجز» و«مجمل» و«مختصر» و«وجيز»، الخ. غير أن الانكليزية لها مترادفات أيضا منها: digest وabstract وoutline وcondensation وprécis وresumé وabridgement وepitome، الخ. هكذا، نرى ضرورة إيجاد المقابل الدقيق للعبارة الانكليزية. وقد جرت العادة، في الأمم المتحدة، على استعمال «ملخص» أو «موجز» مقابل «summary» و«مجمل» مقابل «outline» و«خلاصة» مقابل «abstract». ولضرورة التوحيد، استعملت في كل فصول الدليل عبارة «ملخص».

وفيما يلي ملاحظات على نواحي معيّنة من هذا النص:

1 — «change in economic factors» (تغيّر في العوامل الاقتصادية): أضيفت عبارة «يطرأ» (يمكن استعمال «يحصل» أو «يحدث» أو «يقع» أيضا) لاعطاء الجملة طابعا عربيا ولاراحة الجملة. وقد استعمل المترجم عبارة «العوامل» مقابل «factors». وهذا صحيح، غير أن المراجع فضّل عبارة «الظروف». وهذا استعمال يتلاءم مع تعبير «الظروف الطارئة».

2 — «which causes ...to» تعبير (يرتب على أحد الطرفين...) غير مستساغ أصبح التركيب بعد تدخل المراجع، أكثر سلاسة ووضوحا. وكان بالامكان أيضا استعمال «يتسبّب لأحد... في عواقب اقتصادية غير مواتية مما يجعل...».

3 — «Usually defines» (يقدم الحكم المتعلق بالظروف الطارئة عادة تعريفا): عيب هذا الاستعمال أن عبارة «عادة» تأتي مباشرة بعد «الطارئة». فهل هذه الظروف طارئة عادة ؟ ليس هذا هو المقصود يمكن تلافي الالتباس بوضع عبارة «عادة» بين فاصلتين. استعمال آخر ممكن : و«إن الحكم المتعلق... يعرف عادة ...».

4 — «hardship» (لهذه الظروف): تصرف من المراجع ويقابل هذا التعبير «hardship». إلاّ أن «hardship» لا تعني «الظروف» ولذلك، أضيفت عبارة «لهذه»، للدلالة على هذا النوع من الظروف وقد استعمل المترجم عبارة «الظروف الطارئة» وكان بالامكان عدم تدخل المراجع هنا، إلاّ أن الحل الذي اقترحه أوجز وأفصح، إذ يشير إلى الظروف الاقتصادية... المذكورة آنفا.

5 — «renegotiation» (إعادة التفاوض أو التفاوض من جديد). المترجم استعمل أيضا «المفاوضات الجديدة»، في مكان آخر في الفقرة التالية، وهذا التعبير يقابل «new negotiations» لا تعبير «renegotiation» الوارد في النص. (انظر أيضا الحاشية 12).

6 — «Exemption clauses» (أحكام الاعفاء): وردت إشارة إلى الفقرة 2 من هذا الفصل. لا بد من الرجوع إذن إلى هذه الفقرة وتوحيد الاستعمال معها.

7 — «may be considered»: أضيفت عبارة «وقد» للربط بين الفقرات. استعملت عبارة «يرى» كفعل مبني للمجهول، إلاّ أن القارىء لا يدرك

للوهلة الأولى ما إذا كان الفعل كذلك أم أنه مبني للمعلوم: من يرى إذن ؟ عبارة «يعتبر» أكثر شيوعا في هذا الباب. تصبح الجملة كالآتي: «وقد يعتبر أن للحكم» أو «وقد ينظر إلى الحكم... على أن له مزية».

8 — «to have the advantage that»: مزية قوامها أن...): هناك استعمال آخر ممكن هو: «مزية تتمثل في أن...».

9 — «It might avert»: عبارة «avert» تقابل: «يتجنب» و«يتفادى» و«يتلافى» و«يتحاشى» و«يتقي»، الخ. استعمل هذا الفعل هنا كمتعدّ. وقد اقترح المترجم لهذا التعبير : «يمكن أن يتجنّب». وهذا اقتراح صائب. وقد عدّله المراجع فأصبح: قد يحقق تفادي». ومن عيب هذا الاقتراح أنه يأتي بمضافين. ولعل اقتراح المترجم أفضل.

10 — «disruptive» (مربك): هذا اقتراح من المراجع. وقد استعمل المترجم تعبير «تعطيلي»، الذي يبدو غريبا على السمع. وتقابل عبارة «disrupt» «تعطيل» و«تفكيك» و«إرباك» و«تمزيق». عبارة «مربك» أفضل.

11 — «conducted» (عقد): عبارة «عقد» هنا فيها شيء من الابهام. قد يتبادر إلى الذهن معنى «contract». من الأحسن استعمال عبارة «إجراء».

12 — «renegotiation» (المفاوضات الجديدة) أو فقط «إعادة التفاوض» فتصبح الجملة: «يمكن ضمنه إعادة التفاوض». هذا الاستعمال لا يتناسب مع ما ورد من قبل أو في الفقرة 3 من هذا الفصل، المشار إليها بعد التعبير، أي «إعادة التفاوض».

13 — «فإمكانية» : استعملت الفاء للربط.

14 — «makes the contract to some degree unstable» (تصيب العقد بشيء من عدم الاستقرار): هذه ترجمة شبه حرفية. قد تكون الجملة الآتية أفضل «فإمكانية إعداة التفاوض» قد تقلّل من مفعول العقد إلى حد ما.

15 — «tends to» (يجنح): إمكانية أخرى: «يميل».

16 — «vague» (مبهم): مترادفاتها: ambiguous وobscure وuncertain وindefinite وinscrutable وunfathomable وcryptic وenigmatic، الخ. أما في العربية فهناك: «غامض» و«مبهم» و«ملتبس» و«غير محدد» و«غير جلي» و«ملغز» و«عويص» و«بعيد المأخذ» و«عسير الفهم». ولعل أفضل مقابل لـ «vague» هو «مبهم» ول «obscure» هو «غامض» و«ambiguous» «ملتبس».

17 — «induce the advancement of spurious claims» (يغري بتقديم ادعاءات زائفة). «to induce»: «يرغّب في» و«يحمل على» و«يستميل» و«يحدث»، الخ. استعمال «يغري» موفق. «the advancement of»: استعمل المترجم «التقدّم ب» واقترح المراجع «تقديم»، وفي هذه الحال يجوز الوجهان.

18 — «to avoid the performance of obligations» (تجنّبا لأداء الالتزامات): يلاحظ أولا استعمال المفعول لأجله، بدلا من «لتجنّب». «performance»: يمكن استعمال «وفاءً ب» أيضا، لكن في هذه الحالة، يجب التوحيد مع الفقرة 4 من هذا الفصل، المشار إليها، حيث ورد التعبير التالي: «يكون على المقاول أن **يؤدي** خلال التشييد عددا من الالتزامات».

19 — «Furthermore» (يضاف إلى ذلك): هناك حلول أخرى هي: «وعلاوة على ذلك» و«بالاضافة إلى ذلك»، الخ.

20 ــ «disadvantaged» (يضار): حل موفق.

21 ــ «in particular» (بوجه خاص): يمكن أيضا استعمال تعابير مثل «على الخصوص» و«بصفة خاصة»، الخ.

22 ــ «contractor» (مقاول): توجد في العربية مقابلات لعبارة «contractor» هي: «متعاقد» و«فريق في عقد» و«ملتزم» و«متعهد» و«مقاول»، لكن هذه الأخيرة هي الأصح حسب مقتضيات السياق، لأن الأمر يتعلق بمقاولة لتشييد المنشآت الصناعية.

23 ــ «opportunities to invoke» (فُرَص بالتذرع بالحكم): الأصح «للتذرع بالحكم». الترجمات الممكنة لـ «to invoke»: «يستعين ب» و«يستمسك ب» و«يستشهد ب» و«يستند إلى» و«يتذرع ب» و«يحتكم إلى» و«يحتج ب» و«يلجأ إلى». وإن الحل الذي اختاره المراجع حل موفق في هذا السياق.

24 ــ أضيف هذا التعبير هنا أيضا لاعطاء الصبغة العربية.

25 ــ «if ...the parties wish» (وإذا رغب الطرفان): استعمل المترجم تعبير «وقد يرغب ...» وهذا خطأ. وإن الجملة في مرحلة الترجمة قبل المراجعة غير واضحة بل إنها نــاقصة. «uncertainty»: هذا تعبير يحتاج فيه المترجم عادة. المقابلات في اللغة العربية: «شك» و«حيرة» و«التباس» و«لبس» و«عدم يقين» و«عدم التيقن» و«ريب» و«ريبة» و«عدم التأكد»، الخ. جاء في «المعجم الوسيط» اللُّبس هو الشبهة وعدم الوضوح. ربما تكون هذه العبارة هي الأنسب. من الملاحظ كذلك أن المراجع أضاف تعبير «في هذه الحالة» ليستقيم الأسلوب العربي. إنها لا تضيف شيئا على المعنى المقصود. الطرفان: جاء استعمال المثنى لأن العقد عادة يكون فيه طرفان رئيسيان لا ثالث لهما ؛ في هذه الحالة «المشتري» و«المقاول»، وهما اللذان يعنيهما العقد.

26 ــ أسقط المترجم عبارة «hardship».

27 ــ «must» : (يتحتم ويتوجب ويتعيّن ويجب).

28 ــ «instability» (عدم الاستقرار): هذه الترجمة تبدو حرفية. ربما يكون الأفضل ترجمة الجملة هكذا: «بما أن هذه التقييدات قد تقلّل من الضعف الذي يعتور العقد بسبب هذا الحكم»، وبهذا تتخذ الجملة قالبا عربيا صرفا.

ترجمات أخرى (غير مراجعة)

النص 1

الفصل الثاني والعشرون ــ **شروط العسر**

ملخص : يستخدم تعبير «العسر» كمصطلح في الدليل ليصف ما يطرأ من تغير في العوامل الاقتصادية أو المالية أو القانونية أو التكنولوجية، تترتب آثار اقتصادية سلبية خطيرة بالنسبة لأحد طرفي التعاقد مما يزيد في صعوبة أداء التزاماته التعاقدية. وفي العادة يأتي شرط العسر ليعرف العسر ولينص على إعادة التفاوض لمواءمة العقد مع الحالة الجديدة التي أوجدها العسر (الفقرة1). ويجب التمييز بين شروط العسر وشروط الاعفاء (الفقرة2).

ويمكن اعتبار أن لشروط العسر ميزة تتمثل في أن إعادة التفاوض بموجبه يمكن أن تمنع الاخفاق المعطّل لأداء الطرف المتأثر بالظروف المتغيرة. كما يمكن لهذا الشرط أن ييسر إعادة التفاوض حيث أنه يوفر إطارا يمكن إجراءها ضمنه (الفقرة3).

على أن لشرط العسر عدة عيوب قد تتجاوز مزاياه المذكورة أعلاه. فإمكانية إعادة التفاوض إنما تضفي على العقد درجة من عدم الثبات. كما أن مفهوم العسر أميل لعدم الدقة وللغموض، أضف إلى هذا أن إدراج الشرط يمكن أن يشجع على تقديم مطالبات غير سليمة تدعي وجود العسر تفاديا لأداء الالتزامات (الفقرة 4). علاوة على ذلك، قد يكون الشاري أقل استفادة من المقاول لأن من الممكن أن ينال المقاول فرصا أكثر من الشاري للتذرع بشرط العسر (الفقرة 5). ويتعرض الدليل لشروط أخرى يمكن إدراجها في العقد وقد تنطبق على حالة تغير الظروف بصورة تترتب عليها آثار اقتصادية سلبية خطيرة بالنسبة لأحد طرفي التعاقد. وقد يرغب الشاري في النظر فيما إذا كان من شأن إدخال هذه الشروط أن يغني عن استخدام شرط العسر (الفقرة 6).

أما إذا رغب الطرفان في إدراج شرط العسر في العقد على الرغم من عيوبه، فإن من المستصوب أن يصاغ بشكل يخفف مما يمكن أن يوجده من غموض فيما يتعلق بالتزامات الطرفين. وقد يكون من المقبول أن يعرف الشرط مصطلح العسر وأن يضيف قائمة بالحالات التي يمكن لوجود واحد أو أكثر منها أن يتذرع أحد الطرفين بهذا الشرط (الفقرتان 7 و12). كما يمكن اعتماد تعريف حصري للعسر وبموجبه يجب توفر جميع عناصر التعريف اللازمة قبل تقرير وقوع العسر (الفقرات 8 إلى 11). وقد يرغب الطرفان في النظر في إدراج قيود أخرى على التذرع بشرط العسر فمن شأن هذه القيود أن تخفف من عدم الثبات الناتج عن إدراج الشرط العقد (الفقرة 13).

* * *

النص 2

الفصل الثاني والعشرون ــ **شروط حالة العسر**

موجز : حالة العسر (الظروف الطارئة) من المصطلحات التي استخدمت في الدليل القانوني لوصف ما يحدث من تغير في العوامل الاقتصادية أو المالية أو القانونية أو التكنولوجية وتترتب عليه آثار اقتصادية جسيمة تضر بأحد الطرفين المتعاقدين، مما يزيد من صعوبة وفائه بالتزاماته التعاقدية. وعادة ما يعرف شرط العسر بأنه حالة الظروف الطارئة ويقضي بإعادة التفاوض لتعديل العقد بحيث يتوافق مع الوضع الجديد الناتج عن الحالة الطارئة (الفقرة 1). وينبغي التمييز بين شروط الأحكام الطارئة وشروط الاعفاء من المسؤولية (الفقرة 2).

وقد يعتبر أن لشرط الظروف الطارئة ميزة من حيث عملية إعادة التفاوض بموجبه قد تؤدي إلى تجنب تعطل أداء الطرف الذي تأثر بتغير الظروف وقد يفضي الشرط أيضا إلى تذليل عملية إعادة التفاوض وذلك بإرساء أساس يمكن أن تجري عملية التفاوض في إطاره (الفقرة 3).

بيد أن لشرط الحالة الطارئة عدة مثالب قد تكون أهم وزنا من المزايا المذكورة أعلاه. ذلك أن إمكانية إعادة التفاوض تجعل العقد غير ثابت بعض الشيء، ثم أن تعريف حالة الظروف الطارئة يميل إلى أن يكون غير دقيق وغامض كما أن إدراج الشرط قد يستخدم ذريعة لتقديم ادعاءات زائفة بوجود حالة طارئة للتهرب من أداء الالتزامات (الفقرة 4). وعلاوة على ذلك، قد يكون المشتري خاصة في وضع غير مؤات وذلك لأنه ستتاح للمقاول كونا فرص أكبر من المشتري للاستظهار بالشرط (الفقرة 5). ويتناول الدليل أيضا غيرها من الشروط التي يمكن إدراجها في العقد والتي يمكن تطبيقها عندما يحدث تغير في الظروف يترتب عليه آثار اقتصادية جسيمة تضر بأحد الطرفين. وقد يرغب المشتري في النظر فيما إذا كان إدراج تلك الشروط يجعل من شرط الحالة الطارئة أمرا غير لازم (الفقرة 6).

على أنه إذا رغب الطرفان في أن يدرج في العقد شرط الظرف الطارىء برغم مثالبه، فمن المستصوب أن توضع صيغته بحيث يقلل من عدم اليقين الذي يمكن أن يسببه الشرط فيما يتعلق بالتزامات الطرفين. وقد يكون من المقبول أن يعرف الشرط الظرف الطارىء وأن يتضمن بالاضافة إلى ذلك قائمة بالأحداث التي يمكن لأحد الطرفين أن يستند إلى واحد أو أكثر منها للاستظهار بالشرط (الفقرتان 7 و12). وقد يعتمد تعريف مقيد لشرط الظرف الطارىء يجب بمقتضاه استيفاء كافة العناصر اللازمة قبل اعتبار أن الظرف الطارىء قد وقع (الفقرات 8 إلى 11). وقد يرغب الطرفان في بحث إدارج غيرها من التقييدات فيما يتعلق بالاستظهار بشرط الظرف الطارىء، إذا أنها قد تنقص من عدم الثبات الذي يدخله الشرط على العقد (الفقرة 13).

* * *

النص 3

الفصل الثاني والعشرون ــ **شروط حالة العسر**

ملخص : العسر مصطلح مستخدم في الدليل لوصف تغير يطرأ على العوامل الاقتصادية أو المالية أو القانونية أو التكنولوجية فيحدث نتائج اقتصادية ضارة بأحد الطرفين المتعاقدين، ويزيد بذلك من صعوبة أدائه التزاماته التعاقدية.

وقد جرت العادة على أن يقدم شرط حالة العسر تعريفا للعسر وينص على التفاوض مجددا لتكييف العقد مع الحالة الجديدة التي أحدثها العسر (الفقرة 1). وينبغي التمييز بين شروط حالة العسر وشروط الاعفاء.

يمكن أن نعتبر أن لشرط حالة العسر مزية تكمن في أن إعادة التفاوض استنادا إليه قد تجنب الطرف المتأثر بتغير الظروف تخلفا عن الأداء يعطل سير الأعمال. كما أن هذا الشرط ربما سهل إعادة التفاوض بالنص على إطار يمكن فيه إجراء هذا التفاوض الجديد.

لكن لشرط حالة العسر عدة مساوىء قد تفوق المزايا الموصوفة أعلاه. فإمكان إعادة التفاوض يجعل العقد غير مستقر إلى حد ما، وتعريف شرط حالة العسر يجنح إلى أن يكون غير دقيق ومبهما، وإدراج هذا الشرط يمكن أن يحفز على تقديم مطالب زائفة مفادها أن حالة العسر موجودة وتستهدف تجنّب أداء الالتزامات (الفقرة4). يضاف إلى ذلك أن المشتري، خصوصا، قد يكون في وضع غير مؤات لأن المتعاقد سيكون لديه، احتمالا، فرص أكثر منه للتذرع بالشرط (الفقرة 5). ويتناول الدليل شروطا أخرى يمكن إدراجها في العقد ويمكن تطبيقها عندما يطرأ تغير في الظروف يرتب على أحد الطرفين عواقب اقتصادية خطيرة. وقد يود المشتري النظر فيما إذا كان إدراج هذه الشروط يجعل شرط حالة العسر غير لازم (الفقرة 6).

فإذا رغب الطرفان أن يدرجا في العقد شرط حالة العسر، رغم مساوىء هذا الشرط، يستحسن صياغته بطريقة تقلل من الريب التي يمكن أن يخلقها بشأن التزامات الطرفين. وقد يكون مقبولا أن يحدد الشرط حالة العسر، وأن تدرج، فوق ذلك، قائمة بالأحداث التي يمكن لأحد الطرفين الاعتماد على وقوع واحد، أو فوق واحد، منها للتذرع بشرط حالة العسر (الفقرتان 7 و12). ويمكن اعتماد تعريف تقييدي لحالة العسر يجب، بمقتضاه، استيفاء كل العناصر المطلوبة قبل اعتبار حالة العسر حاصلة (الفقرات من 8 إلى 11). وقد يود الطرفان النظر في إدراج تقييدات أخرى للتذرع بشرط حالة العسر، لكون هذه التقييدات قد تخفض من عدم الاستقرار الذي يدخله الشرط على العقد (الفقرة 13).

* * *

النص 4

الفصل الثاني والعشرون ــ **شروط «الظرف الطارىء»**

ملخص : إن «الظرف الطارىء» مصطلح يستعمل في «الدليل» لوصف تغيّر يحصل في العوامل الاقتصادية أو المالية أوالقانونية أو التكنولوجية ويحدث آثاراً اقتصادية سلبية لأحد الأطراف المتعاقدة من شأنها أن تزيد في صعوبة أداء التزاماته التعاقدية. ويعرّف شرط «الظرف الطارىء» عادة الظرف الطارىء، وينص على استئناف المناقشات لتكييف العقد مع الوضع الجديد الذي أحدثه الظرف الطارىء (الفقرة 1). وينبغي التمييز بين شروط «الظرف الطارىء» وشروط الاعفاء (الفقرة 2).

ويمكن اعتبار أن شرط «الظرف الطارىء» يملك ميزة تتمثل في أن استئناف المناقشة بمقتضاه يمكن أن يتفادى إخفاقا ممزقا في أداء أحد الأطراف الذي أصابته الظروف المتقلبة. كما يمكن للشرط أن يسهّل استئناف المناقشة وذلك بتقديم إطار تجري ضمنه (الفقرة 3).

غير أن شرط الظرف الطارىء يملك عدة عوائق كفيلة بأن تفوق وزن الميزات التي وصفت آنفا. فإمكانية استئناف المناقشة تجعل العقد إلى درجة ما غير ثابت، ويتجه تعريف الظرف الطارىء إلى أن يكون غير دقيقا وغامضا ويمكن أن يجر إدراج الشرط إلى تقديم مطالبة زائفة بأن الظرف الطارىء يوجد لاجتناب أداء الالتزامات (الفقرة 4). وعلاوة على ذلك، فيمكن أن يكون المشتري بالذات متضرّرا لأن المتعاقد ستتوفر لديه فرص أكثر من المشتري للتذرّع بالشرط (الفقرة 5). ويتطرّق «الدليل» إلى شروط أخرى يمكن أن تدرج في العقد ويمكن أن تطبّق عندما يحدث تغيّر في الظروف آثارا اقتصادية سلبية هامة على أحد الأطراف. وقد يرغب المشتري في النظر فيما إذا كان إدراج هذه الشروط يجعل شرط «الظرف الطارىء» غير ضروري (الفقرة 6).

وإذا رغب الأطراف في إدراج شرط «الظرف الطارىء» في العقد، رغم عوائقه، فمن المستصوب صياغته للحد من الاشكال الذي يمكن أن يحدثه بشأن التزامات الأطراف. ويمكن أن يجوز للشرط تعريف الظرف الطارىء، وبالاضافة إلى ذلك إدراج قائمة من الحالات التي لا يمكن لأحد الأطراف الاستناد إلاّ إلى واحد منها أو أكثر للتذرع بالشرط (الفقرتان 7 و12). ويمكن اعتماد تعريف ضيّق للظرف الطارىء ينبغي أن تتوفر بمقتضاه كل العناصر المطلوبة قبل أن يقدّر حدوث الظرف الطارىء (الفقرات 8 إلى 11). وقد يرغب الأطراف في النظر في إدراج تقييدات أخرى للتذرع بشرط «الظرف الطارىء»، إذ أن هذه التقييدات بإمكانها الحدّ من عدم الاستقرار الذي يطرأ على العقد من جرّاء الشرط (الفقرة13).

* * *

تعليقات

الملاحظ أنه استعملت عبارة «شرط» مقابل «clause» في كل النصوص الأربعة. ومن مترادفاتها «بند» و«فقرة». إلاّ أن «شروط» قد تعني «conditions»، وهي كثيرة الاستعمال مقابل «clauses». واستعملت عبارة «ملخص» (النصوص 1 و3 و4) و«موجز» (النص 2) مقابل «summary».

وقد استعملت عبارة «عسر» (النص 1) وتعبير «حالة العسر» (النص 3) مقابل «hardship». وإن هذا التعبير يتماشى مع تعريف «hardship» في النص. إلاّ أن التركيز هنا على العوامل (أو الظروف) الطارئة التي تسفر عن النتيجة. ويقال عسر الأمر والزمان أي صعب واشتد وأعسر فلان افتقر وضاق حاله. وورد في النص 2 تعبير «الظروف الطارئة» إلى جانب «عسر» وفي هذا شيء من التردّد، كما ورد تعبير «الظرف الطارىء» في النص 4، استنادا إلى «دليل المترجم»، الذي يقصد منه توحيد المصطلحات والاستعمالات.

وترجم تعبير «a party» تارة في المثنى (النصوص 1 و2 و3) وأخرى في الجمع (النص 4) والمثنى أصح.

ترجمت عبارة «adverse» بعبارة «سلبية» (النصان 1 و4) و«جسيمة» (النص 2) و«ضارة» (النص 3). وكان بالامكان استعمال عبارة «وخيمة» أيضا.

وقد أضيفت عبارات «يطرأ» (النصان 1 و3) و«يحدث» (النص 2) و«يحصل» (النص4).

ويلاحظ أيضا إضافة عبارة «تضر ب» (النص 2) و«بالنسبة لـ» (النص 1) قبل «أحد الطرفين».

واستعملت عبارة «إعادة التفاوض» (النصان 1 و2) وعبارة «التفاوض مجددا» (النص 3) و«استئناف المناقشات» (النص 4) وإن هذه العبارة الأخيرة موفقة لأنها أقرب إلى «to resume discussions».

واتفق المترجمون الأربعة على استعمال «شروط الاعفاء» مقابل «exemption clauses».

وترجمت عبارة «disruptive failure» بما يلي : «الاخفاق المعطل» (النص 1) و«تعطيل» (النص 2) و«تخلفا... يعطل سير الأعمال» (النص 3) و«إخفاقا ممزقا» (النص 4). ويلاحظ أن المترجم هنا اعتمد أساسا على القاموس دون أن يكيّف التعبير مع السياق ومع مقتضيات الأسلوب العربي.

واستعملت عبارات «إجراء» (النصان 1 و3) و«تجري» (النصان 3 و4) مقابل «to conduct».

وترجمت عبارة «unstable» بالآتي : «عدم الثبات» (النص1) و«غير ثابت» (النصان2 و4) و«غير مستقر» (النص3).

أما عن عبارتي «imprecise» و«vague» فقد ترجمتا ب«عدم الدقة» و«الغموض» (النص1) و«غير دقيق» و«غامض» (النص2) و«غير دقيق» و«مبهم» (النص3) و«غير دقيق» و«مبهم» (النص4).

ترجم تعبير «the advancement of spurious claims» بما يلي : «تقديم مطالبات غير سليمة» (النص1) و«تقديم ادعاءات زائفة» (النصان2 و3) و«تقديم مطالبة زائفة» (النص4)، ويلاحظ هنا استعمال صيغة المفرد.

وترجمت عبارة «contractor» ب «مقاول» (النصان1 و2) و«متعاقد» (النصان3 و4).

وترجمت عبارة «invoke» بما يلي : «التذرع» (النصوص1 و3 و4) و«الاستظهار ب» (النص2).

أما عبارة «purchaser» فقد ترجمت بعبارة «مشتري» (النصوص2 و3 و4) و«شاري» (النص1).

وترجم تعبير «renders...unnecessary» بالتعابير التالية : «يجعل ... غير لازم» (النصان2 و3) و«يجعل ...غير ضروري» (النص4) وقد تصرّف المترجم تصرفا حسنا في النص1 حيث اقترح «يغني عن...».

وقد تفطن المترجمون الأربعة إلى ضرورة الربط بين الفقرات. هكذا، استهلت الفقرة الأخيرة بما يلي : «أما إذا رغب» (النص1) و«على أنه إذا ...» (النص2) و«فإذا ...» (النص3) و«وإذا...» (النص4) (يلاحظ هنا استعمال واو العطف فقط).

واستعملت عبارة «غموض» (النص1) وتعبير «عدم اليقين» (النص2) و«ريب» (النص3) و«إشكال» (النص4) مقابل «uncertainty» كما ترجمت عبارة «disadvantages» بالآتي : «عيوب» (النص1) و«مثالب» (النص2) و«مساوىء» (النص3) و«عوائق» (النص4، وإن هذه العبارة بعيدة عن المعنى المراد).

ورغم الاشارات إلى فقرات معيّنة من «الدليل»، الواردة في هذا النص فإنه لا أحد من المترجمين الأربعة قد سأل عن هذه الفقرات ليرجع إليها ويوحّد معها.

هذا، وإن ثلاثة من هؤلاء المترجمين متمرسون في الأمم المتحدة والرابع جديد نسبيا على المهنة.

خلاصة

يستدل مما سبق أن المراجعة مهمة، ذلك أنه في بعض الحالات يظل الأسلوب خاما. وما زال التركيب في معظم الحالات يحتاج إلى شيء من السبك. كما إنه من اللازم وجود مَراجع ومعاجم لتوحيد الاستعمال. وقد اتضح لنا ما للمصطلح من أهمية في النص القانوني، لأنه هو محور النص.

الترجمة الفرنسية

RESUME : Les clauses de dommages-intérêts spécifiés dans le contrat et les clauses pénales prévoient qu'en cas d'inexécution par une partie, la partie lésée a droit au versement par la partie en défaut d'une somme d'argent convenue. Dans les contrats de construction, ces clauses visent généralement le défaut d'exécution par l'entrepreneur (par. 1).

Ces clauses présentent certains avantages. Etant donné que la somme convenue est recouvrable sans qu'il soit nécessaire de prouver qu'un préjudice a été subi, les dépenses et l'incertitude liées à l'établissement de cette preuve se trouvent éliminées (par. 2). Fixer le montant de la somme due en cas de défaut d'exécution à un montant supérieur à celui que l'entrepreneur pourrait économiser en ne s'acquittant pas de ses obligations peut l'inciter à s'en acquitter (par. 3). Cette somme peut également constituer la limite de responsabilité de l'entrepreneur, ce qui est un avantage pour ce dernier car il connaîtra ainsi la responsabilité maximale qu'il encourt (part. 4).

De nombreux systèmes juridiques comportent des règles. parfois impératives, régissant les clauses de dommages-intérêts spécifiés et les clauses pénales. Dans certains, seules les clauses en vertu desquelles la somme convenue sert à indemniser sont valables. Dans d'autres, les clauses prévoyant une somme convenue pour indemniser, pour encourager l'exécution ou pour ces deux fins à la fois, sont valables (par. 6). Les parties souhaiteront peut-être stipuler que si le défaut d'exécution résulte d'un empêchement exonératoire, la somme convenue n'est pas due (par. 7).

La loi applicable au contrat régit souvent le rapport entre l'obtention de la somme convenue de l'exécution forcée des obligations. Il régit souvent aussi le rapport entre l'obtention de la somme convenue et l'obtention de dommages-intérêts. Cependant, la loi applicable peut laisser les parties libres de règler ces rapports dans une certaine mesure et celles-ci pourront souhaiter le faire dans la mesure permise (par. 8 et 9).

Les deux parties ont intérêt à définir clairement ce qui constitue un défaut d'exécution ouvrant droit au paiement de la somme convenue (par. 10). Lors de la fixation du montant de la somme convenue, l'acquéreur peut avoir intérêt, si la loi applicable le permet, à prévoir un montant qui lui assure un dédommagement adéquat tout en incitant assez l'entrepreneur à s'acquitter de des obligations. Les sommes execessives sont à éviter ; dans de nombreux systèmes juridiques, elles seraient annulées ou réduites (par. 11 et 12)

نص حول التعويضات المقطوعة (مقتطف من الوثيقة

(Sales No. E. 87.V.10, A / CN.9 / SER.B / 2

Chapter XIX. Liquidated damages and penalty clauses

SUMMARY

Liquidated damages clauses and penalty clauses provide that, upon a failure of performance by one party, the aggrieved party is entitled to an agreed sum of money from the party failing to perform. In works contracts, these clauses are usually included in respect of failures of performance by the contractor (paragraph 1).

The clauses have certain advantages. Since the agreed sum is recoverable without the need to prove that losses have been suffered, the expenses and uncertainty associated with the proof of losses have are removed (paragraph 2). The sum may also serve as the limit to the liability of the contractor, who will be assisted by knowing the maximum liabilitiy to which he is likely to be exposed (paragraph 3).

Many legal systems have rules, which are sometimes mandatory, regulating liquidated damages claues and penalty clauses. Under some legal systems, only clauses under which the agreed sum serves as compensation are valid. Under other legal systems, clauses under which the agreed sum serves as compensation, or is intended to stimulate performance, or has both those functions, are valid (paragraph 5). The parties may wish to provide that if the failure to perform is caused by an exempting impediment, the agreed sum is not due (paragraph 6).

The law applicable to the contract often regulates the relationship between recovery of the agreed sum and enforcement of the performance of obligations. That law also often regulates the relationship between the recovery of the agreed sum and the recovery of damages. The parties may, however, be permitted by the applicable law to regulate these relationships to some extent, and the parties may wish to do so to the extent permitted by the applicable law (paragraphs 7 and 8).

It is in the interests of both parties to delimit clearly the failure to perform upon which the agreed sum is payable (paragraph 9). In quantifying the agreed sum, if the applicable law so permits, the purchaser may find it beneficial to provide for an agreed sum in an amount which both provides reasonable compensation to the purchaser and puts a moderate pressure on the contractor to perform.Excessive sums should be avoided ; under many legal systems those sums would be set aside or reduced (paragraphs 10 and 11).

الفصل التاسع عشر

شروط التعويضات المقطوعة والشروط الجزائية

ملخص

تقضي شروط التعويضات المقطوعة (المبرئة للذمة) والشروط الجزائية بأنه، عندما يخل أحد الطرفين بتنفيذ التزامه، يحق للطرف المتضرر الحصول على مبلغ من النقود متفق عليه، من الطرف الذي أخلّ بتنفيذ التزامه. وتدرج هذه الشروط في عقود تشييد المنشآت عادة فيما يتصل بإخلال المقاول بتنفيذ التزاماته (الفقرة 1).

ولهذه الشروط مزايا معينة. فبما أن المبلغ المتفق عليه يحق اقتضاؤه دونما حاجة إلى إقامة الدليل على تكبّد خسائر، فإن ذلك يعفي من المصاريف ومن حالة عدم الاستقرار المقترنة بإثبات الخسائر (الفقرة 2). كما أن المبلغ المتفق عليه يمكن أن يعتبر أيضا بمثابة الحد الأقصى لمسؤولية المقاول، الذي يريحه أن يعرف الحد الأقصى للمسؤولية التي يحتمل أن يتعرض لها (الفقرة3).

وتوجد في كثير من الأنظمة القانونية قواعد ــ تكون آمرة في بعض الأحيان ــ تنظم شروط التعويضات المقطوعة والشروط الجزائية. وفي بعض الأنظمة القانونية لا تكون صحيحة سوى تلك الشروط التي يعتبر بمقتضاها المبلغ المتفق عليه بمثابة تعويض، بينما تقر بعض الأنظمة القانونية الأخرى صحة الشروط التي بمقتضاها يكون المبلغ المتفق عليه بمثابة تعويض أو بمثابة حافز إلى تنفيذ الالتزام، أو مؤديا للوظيفتين معا (الفقرة5). وقد يود الطرفان النص على أن المبلغ المتفق عليه يسقط استحقاقه إذا كان سبب الاخلال بالتنفيذ عائقا يعفى من المسؤولية (الفقرة 6).

وكثيرا ما ينظم القانون الواجب التطبيق العلاقة بين اقتضاء المبلغ المتفق عليه بين فرض تنفيذ الالتزامات، والعلاقة بين اقتضاء المبلغ المتفق عليه وبين اقتضاء التعويض. إلا أن القانون الواجب التطبيق قد يسمح للطرفين كذلك بتنظيم هذه العلاقات إلى حدّ ما، وقد يود الطرفان عمل ذلك في حدود ما يسمح به القانون الواجب التطبيق (الفقرتان7 و8).

ومن مصلحة كلا الطرفين أن يحددا بوضوح حدود الاخلال بالتنفيذ الذي يترتب عليه استحقاق المبلغ المتفق عليه (الفقرة9). وعند تحديد مقدار المبلغ المتفق عليه، إذا كان القانون الواجب التطبيق يسمح بذلك، قد يجد المشتري أن من المفيد النص على مقدار لهذا المبلغ يكفل للمشتري تعويضا معقولا ويفرض في الوقت نفسه ضغطا معتدلا على المقاول كي يؤدي التزاماته. وينبغي تجنّب النص على مبالغ زائدة عن الحد ؛ إذ أن كثيرا من النظم القانونية تطرح هذه المبالغ جانبا أو تخفضها (الفقرتان10 و11).

الترجمة الفرنسية

RESUME : Par «situation difficile» **(Hardship)**, on entend un changement des conditions économiques, financières, juridiques ou techniques ayant des conséquences économiques graves pour une partie contractante et lui rendant plus difficile l'exécution de ses obligations contractuelles. Cette notion de situation difficile apparaît dans les clauses d'adaptation qui, généralement, définissent ce qu'est une situation difficile et prévoient la renégociation du contrat et son adaptation aux circonstances nouvelles (par.1). Il convient de distinguer entre les clauses d'adaptation et les clauses d'exonération (par. 2.)

Les clauses d'adaptation présentent en principe cet avantage que, grâce à la renégociation du contrat qu'elles autorisent, on peut éviter la défaillance de la partie victime du changement de circonstances et les difficultés qui naîtraient de l'inexécution. Ces clauses peuvent en outre faciliter la renégociation en fournissant le cadre dans lequel elle peut être menée (par.3).

les clauses d'adaptation ont toutefois plusieurs inconvénients qui risquent de l'emporter sur les avantages décrits ci-dessus. La possibilité de renégocier le contrat rend celui-ci quelque peu instable, la définition de la situation difficile tend à être imprécise et vague et l'insertion au contrat d'une clause d'adaptation risque d'ouvrir la voie à des réclamations fallacieuses fondées sur l'imprévision ou la survenance d'autres événements et présentées par des parties désireuses de se soustraire à leurs obligations (par.4). En outre, l'acquéreur, en particulier, peut être désavantagé car l'entrepreneur aura potentiellement plus d'occasions d'invoquer la clause que l'acquéreur (par.5). Le Guide traite d'autres clauses susceptibles d'être insérées au contrat et de s'appliquer lorsqu'un changement de circonstances a des conséquences économiques graves pour une partie. L'acquéreur pourra se demander si l'insertion de telles clauses ne rendrait pas une clause d'adaptation superflue (par. 6).

Il convient de rédiger la clause d'adaptation en veillant à réduire au minimum l'incertitude qu'elle peut engendrer quant aux obligations des parties. La clause pourrait, par exemple, définir ce qu'est une situation difficile et comporter en outre une liste des faits qui, seuls ou cumulés, permettraient à une partie d'invoquer la clause d'adaptation (par. 7 et 12). On pourrait aussi adopter une définition restrictive de la situation difficile en vertu de laquelle les conditions énoncées ci-après doivent être réunies pour qu'il y ait effectivement situation difficile : il faut un changement de circonstances que la partie invoquant la clause n'a pu ni éviter ni prévoir et ce changement doit entraîner des difficultés économiques graves pour ladite partie (par. 8 à 11). Les parties souhaiteront peut-être insérer d'autres restrictions limitant le recours à la clause d'adaptation afin de réduire le risque d'instabilité qu'une telle clause introduirait dans le contrat (par. 13)

المصطلح العربي ــ قضية حائرة

عمرو أحمد عمرو
وحدة الترجمة العربية (اليونيدو) ــ فيينا

مقدمة

يستلزم الحديث عن موضوع المصطلح وعلاقته بالترجمة وإثراء اللغة العربية إلقاء الضوء على جوانب هامة، مثل العصر الذي نعيش فيه، مستحدثاته وتقنياته، وأوضاع المصطلح في العالم العربي ودوائر الترجمة العربية العاملة في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، بل وفي أماكن أخرى. ما هي المشكلات ؟ وكيف نعمق للمصطلح مجرى يسير فيه بأساليب منهجية عربية وتقنيات أبدعتها قرائح الانسان ؟ وماهي الحلول ؟

عصرنا هذا فيه أعاجيب، فهو يشهد ابتكارات علمية كبيرة لم تعد قاصرة على الأرض وأعماقها، وإنما اخترقت أفلاك الكواكب والنجوم، ويشهد ثورة في الاتصالات والمواصلات والمعلومات والتقنيات، ويسمونه أحيانا عصر انفجار المعلومات، وظهرت فيه مصطلحات جديدة على لغتنا. وثمة تراكض في مجال المصطلحات العلمية والتكنولوجية الجديدة، تشهده كل لغة. والصعوبة تكمن في عدم وجود ألفاظ تكفي أو تتناسب مع عدد المفاهيم العلمية الجديدة التي تعد بالملايين، بينما جذور أية لغة تعد بالآلاف. سيل منهمر حيث تقذف لنا الحضارة العلمية المعاصرة كل يوم ما يتراوح بين خمسين ومائة من هذه المصطلحات وأغلبها باللغة الانجليزية. وليس المشكل هذا خاصا باللغة العربية وحدها، فثمة لغات أخرى كثيرة تواجه صعوبة في نقل المصطلحات وترجمتها ؛ وعلى سبيل المثال، تواجه فرنسا بكل إمكانياتها وجهود هيئاتها المختصة، صعوبات في «فرنسة» ما يزيد على نصف هذه المصطلحات الجديدة. وثمة لغات أخرى في دوائر الترجمة في منظومة الأمم المتحدة تعاني نفس الصعوبات التي تعانيها اللغة العربية. وفي تصوري، أن اللغويين والمترجمين في أنحاء العالم يشغلهم هذا السؤال : كيف يلاحقون هذا التراكض ؟ فأكبر معجم لأية

لغة[1] لا يزيد على ستمائة ألف مدخل، والمطلوب من كل لغة أن تواكب الجديد إذا أرادت دقة التعبير في مختلف الميادين. ومن هنا برزت أهمية الترجمة ودورها في نقل المعارف والبيانات والأبحاث العلمية والتكنولوجية على صعيد العالم كله. ازدهرت الترجمة بالفعل في كل بلد، وتضاعف عدد المترجمين وأصبحت الترجمة ومشاكل المصطلحات «عِلْماً» يدرّس في الجامعات وفي التخصصات الدراسية العالمية، بل لها دورات دراسية ومناهج كاملة تؤدي إلى ممارسة المهنة. واهتمت دوائر كثيرة بتعيين اختصاصيين في وضع المصطلحات وتدوينها وتوثيقها لتداولها.

وإنني لأود في هذا السياق أن أعرب عن سروري لانعقاد مؤتمرات كثيرة في هذا الشأن، جاءت تحقيقا لما ننشده. فقد أكدت في مقال سابق «أن الحل الأمثل هو عقد مؤتمرات دورية متواترة للتعريب... يكون جدول الأعمال فيها: تطويع لغة الضاد للتعبير عن معطيات العصر والأخذ بتقنيات العلم والتكنولوجيا لاثراء اللغة والترجمة وإقرار منهجية لوضع المصطلحات وإقرار الأكداس من المصطلحات الصادرة في مطبوعات متناثرة ولم يتم الاتفاق عليها نهائيا بعد، لكي تصبح في متناول المترجمين واللغويين والعلماء. وكل ذلك من شأنه أن يعين **أبناء الضاد** على إغناء لغتهم لأن وسائل نموها كامنة في جوهرها. وخير ما نفعل أن نعالج مشاكلنا في اللغة والترجمة بوسائل عصرية»[2].

قضية حائرة

كان المصطلح العربي ولا يزال قضية حائرة في ربوع الوطن العربي وفي أرجاء منظومة الأمم المتحدة، في مواجهة سيل متدفق من المصطلحات الأجنبية كل يوم. والمترجمون في دوائر الترجمة بمنظومة الأمم المتحدة أكثر من يواجهون الحاجات الملحة إلى وضع مصطلحات عربية مقابلة لنظيرتها في نصوص الوثائق العاجلة التي لا بد أن تصدر بست لغات[3] متكافئة شكلا ومضمونا، بحيث لا تطغى واحدة على الأخرى، والمترجم في هذه المنظمات الدولية لا يفضل أسلوبا على أسلوب، فلا هو حرفي ولا هو حر، كل ما يهمه هو سياق النص ومغزاه، ولا يتنازع إخلاصه شيء سوى اللغة المستهدفة ينقل إليها بأمانة ودقة. والمترجمون دائما ما يعتبرون علم المصطلح جزءا من مهمتهم، فكثيرا ما يقومون بإعداد بطاقات مصطلحية لاستخدامهم الشخصي، أو لاصدارها في عجالات أو نشرات كما فعلت وحدة الترجمة العربية في اليونيدو[4].

وكان الشعار هو أن المصطلح العربي الناجح في مختلف التخصصات هو الذي يؤدي المعنى الدقيق للمصطلح الأجنبي، وهو الذي يسهل رده بالترجمة العكسية إلى أصله دون مشقة أو إبهام، وكذلك الحفاظ على ما استقر في حياتنا من تراث السلف واجتهادات الخلف من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال. وكان المنطق في عملهم مسايرة

(1) جدير بالذكر هنا أن مفردات كل لغة يتراوح عددها حسب انتشارها وثروتها اللفظية، ومدى استيعابها للتطورات، ومدى قدرتها على الاستجابة لحاجات ذويها وتداول ألفاظها. فمثلا تشير أحدث الاحصاءات إلى أن مفردات اللغة الانجليزية تشتمل الآن على ما يزيد على 490 ألف كلمة بالاضافة إلى 300 ألف مصطلح تقني.

(2) مقال للكاتب «كيف تلين لغة الضاد للتعبير عن لطائف الفكر ومشاغل العصر ؟» ص 1289من «دليل المترجم»، وحدة الترجمة العربية، فيينا (1985).

(3) لغات الأمم المتحدة الرسمية الست هي : الاسبانية والانكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية.
والمنظمة تضم الآن 159 دولة. وجدول أعمال الأمم المتحدة يضم سنويا ما يربو على 150بندا، تتناول جميع المسائل التي تهم دول العالم، وهي تناقش باللغات الست وتصدر وثائقها بنفس اللغات؛ وتدور حول معطيات العصر ومشاكل العلم وقضاياه وطموحاته وأمانيه.

(4) أصدرت الوحدة نشرات للمصطلحات ثم «دليل المترجم» في مطلع عام 1985، ثم طبعة منحقة ومزيدة من «دليل المترجم» في ثلاثة أجزاء عام 1987.

الأصول التي أرستها دوائر الترجمة تلك في اختيار المصطلحات العلمية ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها. واتبعت الوسائل اللغوية وضع المصطلحات العلمية والقانونية وغيرها — وهي: الترجمة — التعريب والاشتقاق والنحت. وفي السنوات الأخيرة، بدأت مهنة المترجم تفترق عن مهنة الخبير المصطلحي أو المختص بالمصطلحات، وبدأت تظهر في ساحة الترجمة والمصطلحات نظرية للترجمة ونظرية لعلم المصطلح. كما ظهرت مهنة لواضع المصطلح Terminologist غير مدون المصطلح Terminographer، ومهنة أخرى لمن يضع أو يعد المعجم: Lexicologist (Lexicographer). ولكن مهنة المترجم، حتى وإن قام بعمل أي من هؤلاء، تختلف من حيث أنه لا يمارس ترجمة كلمة مقابل كلمة، لا يترجم ألفاظ المعجم، ولكنه يترجم الوثائق من لغة النص إلى اللغة المستهدفة. وباختصار، واجه المترجم العربي المشكلات التالية:

1 — الافتقار إلى معاجم عربية شاملة سواء أحادية اللغة أو ثنائية اللغة ؛ وافتقار بعض المعاجم العربية الثنائية الموجودة للمصطلحات الجديدة.

2 — عدم الالتزام بمقاييس أو معايير عامة موحدة لوضع المصطلحات أو لايثار مصطلح على آخر، مما أوجد بعض التضارب والازدواجية.

3 — صعوبة استعمال وتداول المصطلحات الصادرة أو المستقرة، بسبب تناثرها.

4 — ركام المصطلحات غير المعربة Terminology backlog ومعظمها باللغة الانجليزية والفرنسية.

5 — ملاحقة المستجدات المصطلحية : Neologisms.

وهنا تستوقفني النقطتان الرابعة والخامسة، فهما لب المشكلة. حاولت أن أحصر — ولو بالتقريب — عدد المصطلحات التي تعد من ركام المصطلح غير المعرب، وحاولت تقدير عدد المصطلحات المستجدة في مختلف العلوم الحديثة والتي لابد وأن يصطدم بها المترجم سواء كان في أدنى الأرض أو أقصاها. فمثلا تشتمل اللغة الانجليزية على مفردات قدرها 490 ألف كلمة، بالاضافة إلى 300 ألف مصطلح تقني[5]، بينما يشتمل «المعجم الوسيط» العربي على نحو 30 ألف كلمة. وإذا قورن بأي معجم من معاجم القرن العشرين الأجنبية (إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو روسية) شعرنا بفداحة النقص في مصطلحاتنا العربية المتداولة. وحتى مع جهود مكتب تنسيق التعريب (وحّد أكثر من 70 ألف مصطلح) فما زال النقص كبيرا، وخاصة إذا عرفنا أن مفردات العربية في مناسبة حروفها لمعانيها يمكن إحصاؤها رياضيا بما يجاوز 12 مليونا من الكلمات، وكان الخليل بن أحمد أول من قرر هذا من قبل. وجاراه آخرون حيث أكد سيبويه أن كلماتها تعد بالملايين. وواضح أن توليف الألفاظ والتراكيب لا يمكن أن يتم بالاحصاء الرياضي في أي لغة فإنه لا قيمة للفظ لا يجري به الاستعمال ولا تتداوله الألسنة، وخاصة أن هناك ما هو مستهجن في تجاوز بعض الحروف ولا بد من انسجام حروف الكلمات فضلا عن صياغة أوزانها.

أعود لمشكلة ركام المصطلحات غير المعربة، وفي تقديري أنه يبلغ حوالي 150 ألف مصطلح تقني، وحوالي 100 ألف لفظ عام، أي ربع مليون كلمة غير مدونة في معاجمنا وخاصة الثنائية اللغة !

(5) Guiness Book of World Records(1985).

أما عن المستجدات المصطلحية فكانت التقديرات منذ عامين تشير إلى أنها تربو على خمسين مصطلحا كل يوم. وهذا معناه ظهور 18 ألف مصطلح جديد كل عام في مختلف المعارف العلمية. ومن يسمع تلك التقديرات يدرك على الفور أن هناك قصورا أو تقاعسا من أهل اللغة العربية، وهو ليس قصورا في الفكر وإنما هو قصور في الهمة. والهوة الآن آخذة في الاتساع، لذا يجب على أهلها مواكبة المعطيات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

والمنصفون من علماء اللغة يعتقدون أن كل لغة على وجه الأرض قادرة على التعبير عن أية فكرة ترد في خاطر أصحابها. وقيمة اللغة تمسك أهلها بها ورواجها بينهم، وتداولها على ألسنتهم والتعبير عن رصيدهم الفكري والحضاري، وخاصة أننا أمة لها حضارتها وتراثها وهما يضربان بجذورهما في أعماق التاريخ ! وأكمل اللغات ما حاكى العصر وتلاقى مع حاجات المجتمع العملية والعلمية.

امتحان العصر

نحن لا نختلف حول ما نهدف إليه في مناقشتنا ومقالاتنا بشأن إثراء اللغة العربية وتطويعها للتعبير عن لطائف الفكر ومشاغل العصر. وقد ظهرت مقالات كثيرة عن مشاكل التعريب والنهوض باللغة. وقد أشار بعضها في دقة إلى المشكلات واقترح حلولا وأخفق بعضها في تصور منهج يعتد به. وعلى قدر جهودنا جميعا يتوقف نجاحنا في وضع «منهج جامع وغير مانع» للمصطلح لكي تعبر اللغة العربية عن معطيات العصر. وما يواجهها الآن لم يكن التحدي الأول ولا الأخير، فقد امتحنت العربية الفصحى في التاريخ ثلاث مرات، في قدرتها على استيعاب الأفكار الجديدة بألفاظ ومصطلحات جديدة. واجتازت هذا الامتحان مرتين من قبل بنجاح كبير ! في المرة الأولى، عندما استوعبت الأفكار الدينية التي جاءت بها الشريعة الاسلامية الغراء، فعبّرت عن ذلك أدق وأبلغ تعبير. والمرة الثانية، عندما نشط سلفنا من العلماء والفقهاء في ترجمة علوم الأوائل وفنونهم في أول العهد بالحضارة العربية الاسلامية. ويومها لم يشك أحد من قصور الفصحى عن استيعاب الأفكار العلمية والفلسفية التي كتبها الاغريق والرومان والسريان. كانت مفرداتها الكثيرة لديهم على طرف التمام، والاشتقاق والتجوز والنحت والتصريف والوضع لا تزال من ملكات اللسان. والمرة الثالثة هي امتحان هذا العصر، ومحاولة اللحاق باللغات العالمية المعروفة في استيعاب العلوم العصرية والتعبير عنها. وهي باختصار مشكلة تعريب ربع مليون كلمة.

تراث السلف واجتهادات الخلف

مع ما ننشده الآن من منهج للمصطلح، أؤكد أننا لا نبدأ من فراغ، فوراءنا تراث عريق واجتهادات الأجداد والمعاصرين في اللغة والمصطلح مشكورة، وإن اتسمت بالقصور. واللغة ــ بعلومها وفروعها نهر كبير تصب فيه أثناء سيرها الطويل، روافد مختلفة، تأتيه من منحدرات قريبة وبعيدة، والمؤرخ للأحقاب التي مرت بها اللغة العربية، يرى مجراها عميقا الآن، فهي في طور يقظة وازدهار. و من يطالع التراث العربي ويعرف كيف استطاعت العربية منذ عشرة قرون أن تستوعب كل التراث الفلسفي والعلمي للأمم القديمة، وأن تنقل إليها ذخائر الفكر والعلم ــ كما أوضحت ــ يدرك أنها ليست عقيمة ولا جامدة، وإنما هي وافرة الخصوبة والثراء. كانت هذه روح الريادة عند السلف عندما طوعوا اللغة لتؤدي كل مصطلحات العلوم الرياضية والطبيعية، وكانت قائمة على أسس ومنهج من العلم لأنهم نقلوا العلوم الطبيعية والفلكية إلى مجال البحث العلمي التجريبي، وكانت في التراث البابلي مختلطة بالسحر،

وفي المدارس اليونانية داخلة في نطاق البحوث العقلية والدراسات النظرية والفلسفة التأملية.

وإذا أردنا توضيح جهود السابقين، فيكفي الاشارة هنا إلى ترجمات بيت الحكمة عندما نقلت العلوم إلى شرايين العربية ثم جرت في نهرها الكبير، وكذلك الاشارة إلى فقهاء مثل الجاحظ والجرجاني وإخوان الصفا وابن جني والغزالي وخاصة في مجال اهتمامهم باللفظ والمعنى. كان هؤلاء وغيرهم يعمدون إلى التقنين والتقعيد ولم يتركوا اللغة للحن يداخلها وللعجمة تتآكلها من أطرافها.

ودارسو التاريخ العربي والحضارة الاسلامية يؤكدون الدور الرائد لتلك الحضارة في حركة النهضة الحديثة في أوربا، إذ قامت أساسا على ما انتقل إلى الغرب الأوروبي من تراثنا العلمي والحضاري على المعابر التاريخية الكبرى في العصر الوسيط : الأندلس وصقلية والدردنيل. ولم تكن اللغة العربية مسؤولة بعد ذلك عما أصاب العرب في «عصور التخلف المتتابعة والانحطاط»، وكانت ولا تزال قادرة، بألفاظها ومصطلحاتها وطواعيتها، على مسايرة الزمن. وهنا أريد أن أشير إلى ما بذل ويبذل من جهود واجتهادات منذ القرن الماضي، وفي نصف القرن الماضي على وجه الخصوص، وهي تبذل بجدية أكبر الآن، في محاولة لرد الاعتبار العلمي للغة الضاد. ومن هنا نستخلص بإيجاز أن اهتمامنا بالمصطلح وبوضع مبادىء ومعايير لتوحيده وإخراجه ليس طفرة في تاريخ اللغة، فقد سبق له التمهيد بروح الريادة عند السلف عندما أسهم هؤلاء في وضع أول أسس ومبادىء، طوّرها قليلا من جاءوا بعدهم، ثم جمدت في تلك العصور المظلمة، وعادت في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن إلى دائرة الضوء والاهتمام. وكانت تمضي حثيثا، وهي الآن في مرحلة انطلاق «Take-off» ! وما يجب علينا هو : أن نستكمل ما بدأه السلف والأجداد باجتهادات علمائنا ومفكرينا المعاصرين، ليكون هناك منهج له معالمه وأبعاده وركائزه ليقوم عليه صرح «مدرسة منهجية عربية للمصطلح»، هي باختصار مدرسة السلف والخلف، جامعة غير مانعة، تسخّر تقنيات العصر لأغراضها.

وهذا ما سوف نتناوله في دراسة مستفيضة في عدد قادم بإذن الله.

الألفاظ العربية في اللغة التركية

الدكتور مخيمر صالح
جامعة اليرمـوك ـــ الأردن

إضاءة

تعد الأستاذة ((همبورجر)) اللغة التركية فرعا من عائلة اللغات الأورالور التائية أو الطورانية(1). والتركية لغة تركيا الرسمية. ويتحدث بها أكثر من أربعين مليونا إضافة إلى بعض الأقليات في بلغاريا، واليونان، وقبرص. وعندما اعتنق الأتراك الاسلام كُتِبت اللغة التركية بالحروف العربية. وعندما جاء الرئيس التركي مصطفى كمال إلى الحكم أصدر مرسوما بتبني الحروف الرومانية مع تعديل بسيط عليها(2).

وقد لخص الدكتور «KAYA CAN» في كتابه «TURKCE DERSLARI» خصائص اللغة التركية بنقاط أهمها(3) :

* تتميز التركية بدرجة عالية من انتظام صيغها، فهي تشبه الانتاج العلمي المخطّط، وليس فيها إلا فعل شاذ هو : ((imek)) وهو فعل ناقص. واسم شاذ واحد هو : «SU» ومعناه «ماء».

* في النظام الصرفي للتركية هناك «التغيير الداخلي» «Inflection». وهناك نظام الاشتقاق، وهما يبرزان من خلال اللواحق التي تضاف إلى الجذر الثابت للكلمة.

---

(1) اللسان والانسان، حسن ظاظا، ص 177.

(2) - Kenneth Katzener, The Languages of the World P. 157.

(3) - KAYA CAN, TURKCE UERSLARI, P.3.

* يمكن أن يلحق بالجذر الواحد مقطع أو أكثر، ولكل واحد من هذه المقاطع المضافة إلى الجذر دلالة نحوية متميزة.

* باستعمال اللواحق يمكن أن تُشتق الأسماء من الأفعال والصفات، وكذلك يمكن أن تُشتق الأفعال من الصفات والأسماء، وكذلك تشتق الصفات من الأسماء والأفعال.

* القاعدة في الجملة التركية أن يتقدم المفعول وتوابعه على الفاعل.

* إذا أردت أن تؤكد جزءاً معينا في الجملة، فضعه قبل المسند / الحدث / الفعل / مباشرة وتسبق عناصر الجملة الأخرى ذلك العنصر مباشرة.

* ليس في التركية مفهوم الجنس من حيث التذكير والتأنيث.

وتتكون الحروف التركية من واحد وعشرين صوتا صحيحا وثمانية حروف معتلة. وتقسم حروف العلة إلى ما يسمى بحروف العلة الأمامية وهي (e, i, o, u)، وحروف العلة الخلفية وهي (a, i, o, u). ويحمل حرف العلة ((i)) النقطة ولو كان في بداية الجملة كما هو الحال في((Istanbul)).

ويشير العالم اللغوي «Kenneth Katzener» إلى أن التركية تنتظم مفرداتها في نسق من قواعد حروف العلة الأمامية والخلفية فمثلا كلمة ((ev)) ومعناها «بيت» تُجمع على((evler)) فاللاحقة((er)) وحرف العلة ((e)) في لاحقة الجمع، ينسجم مع ((e)) في الكلمة الأصلية. وجمع كلمة« at» ومعناها «فرس»هو : ((atlar)) فجاءت اللاحقة ((lar)) بحرف العلة ((a)) لينسجم مع حرف العلة((a))في الكلمة الأصلية(4).

وقد تأثرت اللغة التركية على مر السنين بلغات مختلفة. فقديما تأثرت بالفارسية والعربية، وحديثا تأثرت بالانجليزية والألمانية. وكان جل التأثر بالمفردات والألفاظ، وبخاصة اللغة العربية، فمنذ اعتناق الأتراك الاسلام دخلت ألفاظ ومفردات عربية كثيرة في اللغة التركية فاستوعبتها، وأخضعتها لقواعدها تماما. مثل كلمة «درس» العربية فعندما تكون مفردة تكون ((Ders)) وعندما تُجمع تصبح ((Derslari)) حسب قاعدة الجمع باللغة التركية.

وما زالت تلك الألفاظ — أو كثير منها على الأقل — مستخدمة حتى أيامنا هذه. ويقيناً فإن معرفة هذه المفردات أو حصرها — وهو ما حاولته — سيفيد المهتمين بالدراسات اللغوية بعامة وبالعربية بشكل خاص. وقد اعتمدت في المقام الأول على المعاجم (التركية العربية)(5) وعلى بعض الكتب في تعليم اللغة التركية(6).

---

(4) - Kenneth, Katzener, the languages of the world, P. 157.

(5) - TURKCE - ARAPCA, ERER0L AYYILNIZ.

(6) - Nurettin Koc - Mehmet Hengirmen, Turkce Ogreniyoruz.

((جدول بالحروف العربية وما يقابلها من الحروف التركية))

العربيــة		التركيــة	
الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	الله	A	Allah
ب	بلاء	B	Bala
ت	تاريخ	T	Tarih
ث	أثر	S	Eser
ج	جمعة (يوم الجمعة)	C	Cuma
ح	حرف	H	Harf
خ	خبر	H	Heber
د	درس	D	Ders
ذ	ذكي	Z	Zeki
ر	رزق	R	Rizik
ز	زرافة	Z	Zurafa
س	سبب	S	Sebeb
ش	شكل	S	Sekel
ص	صباح	Ş	Sabah
ض	ضمير	Z	Zamir
ط	طالب	T	Taleb
ظ	ظرف	Z	Zarf
ع	علم	I	Ilim
غ	مغارة	g	Magara
ف	فكر	F	Fikir
ق	قلم	K	Kalem
ك	كتاب	K	Kitab
ل	لكن	L	Lakin

Mal	M	مال	م
Nebat	N	نبات	ن
Helak	H	هلاك	هـ
Vali	V	وال	و

حروف تركية ليس لها نظير باللغة العربية : ـــ

o وتلفظ كما تلفظ o الانجليزية

ö وتلفظ كما تلفظ eu الفرنسية

u وتلفظ كما تلفظ كلمة moon الانجليزية

ü وتلفظ كما تلفظ كلمة tu الفرنسية

ç وتلفظ كما تلفظ كلمة ch الانجليزية

* تشبه الحروف التركية الحروف الانجليزية من حيث نظام (Small Letter) و(Capital Letter) .

أ	**A أو E**
أبدي	Ebedi
أثر	Eser
أثر تاريخي	Tarihi eser
أجرة	Ücret
أجل	Ecel
أدب	Edeb
أدبيات	Edebeyat
آدم	Adam
آذان	Ezan
أرض	Arz
تاريخ	Tarih
إسم	Esim
أفق	Ufuk
آلة	Alet
أمر	Emir
يمين (قسم)	Yamin
امانة	Emanet
آمان	Eman
أمن الشرطة	Emniyet
تأمينات	Taminat
إنسان	Insan
آية	Āyet
أيلول	eylul
ب	**B**
بركات	Barikat
بسيط	Basit
إبطال	Aptal
باقلاء	Bakla
بقية	Bakkiye
بكر	Bakir
بكارة (أعزب)	Bakaret
بلاء	Bala
بلدية	Belediy
بناية	Binayet
بناء	Bina
ت	**T**
تجارة	Ticaret
تربية	Terbiyet
تلف	Telef
تمساح	Timsah
متق	Müttaki
توبة	Tevba
تاج	Tac
ث	**T أو S**
ثريد	Tarit
ثانية	Saniye
ثواب	Sevab
ج	**C**
مجبور	Mecbur
جحر	Cukur
مجادلة (كفاح)	Mucadele
جدول (مسطرة)	Cetvel
جادة (طريق)	Cadde
جدّي	Ciddi
جارية	Cariye
جزاء	Caza
جد	Ceset
جسور	Cesure
جاسوس	Cāsūs
جسم	Cisim
جلاد	Cellat

Cuma	جمعة (يوم الجمعة)
Cami	جامع
cahil	جاهل
Canab	جَناب
Cins	جنس
Cannet	جنة
Cünha	جنحة
Cihaz	جهاز «للعروس»
Cavap	جواب

H	**ح**
Ahbab	أحباب
Haps	حبس
Haci	حاج
Hacem	حجم
Hucet	حجة
Haris	حريص (جشع)
Hadis	حديث (كلام)
Hazir	حاذر (تأهب)
Hur	حر
Harf	حرف
Harb	حرب
Hereket	حركة
Haram	حرام
ihram	إحرام
Mahrum	محروم
Hesab	حساب
Haset	حسد
ihsan	إحسان
ihtişham	احتشام
Tahsil	تحصيل
Mahsul	محصول
Hisse	حصة
Huzur	حضور
Hazir	حاضر (جاهز)
Hazrit	حضرة
Hafiza	حافظة
Muhafazat	محافظات
Hakka	حقة (محبرة)
Heybe	حقيبة
Hakir	حقير
Hakaret	حقارة (جرح الشعور)
Allahisim	حق (اسم الله)
Hakiket	حقيقة
Muhakak	محقق (بالتأكيد)
Mahalle	محلة (حي)
Hal	حال
Halaka	حلقة
Helva	حلوى
Hilal	حلال
Hukum	حكم
Hakem	حكيم
Hakim	حاكم
Hukumet	حكومة
hikaye	حكاية
Ahmak	أحمق (بليد)
Himaye	حماية
Muhit	محيط
Muhtac	محتاج
Havale	حوالة
ihtiva	احتواء
Hili	حيلة

H	**خ**
Heber	خبر
Hademe	خادم

Hirka	خرقة
Harika	خارقة
Tahsis	تخصيص (حجز)
Hazine	خزينة (كنز)
Haslet	خصلة
Hata	خطأ
Hutbet	خطبة
Halk	خلق
Ahlak	أخلاق
Hala	خالة
Halis	خالص
ihtilal	اختلال (ثورة)
Hafif	خفيف
Tahmin	تخمين
Hayrli	خير
Hayal	خيال

D **د**

Tabak	دباغ
Ders	درس
Zirh	درع
Deri	درى (بشَر)
Iddia	ادعاء
Davet	دعوة
Dùa	دعاء
Tef	دف
Dalil	دليل
Dikkat	دقة (انتباه)
Dakika	دقيقة
Idman	إدمان (تدرب)
Dünya	دنيا
Dehșet	دهشه
Harbabe	أدهم (حرباء)
Dahi	داهية
Idaret	إدارة
Daire	دائرة
Duvar	دوار
Dur	دور
Devlet	دولة
Mudur	مدير
Devam	دوام (استمرّ)
Din	دين
Tadavi	تداوي

Z **ذ**

Mezbeh	مذبحة (مجزرة)
Zahire	ذخيرة
Zaka	ذكاء
Zeki	ذكي
Zellet	ذلة
Zem	ذم
Zāt	ذات
Mezhap	مذهب

R **ر**

Muracaat	مراجعة
Merhaba	مرحبا
Ruhsat	رخصة
Redet	ردة
Tereddūt	تردُّد
Mūtereddet	متردِّد
Rizik	رزق
irade	إرادة
Raxat	رصد
Rasim	رسم
Razi	راض

islam	إسلام
Salam	سلام (تحية)
Mushil	مسهِّل (مليِّن)
Sur	سور
Seyahat	سياحة (سفر)
Esir	أسير
Sel	سَيْل
Siyaset	سياسة
Ş	ش
Şubhe	شبهة، شك
Şahis	شخص
Şahsiyet	شخصية
Şarap	شراب (مسكر)
Şart	شرط
Şereket	شركة
Şariat	شريعة
Şeref	شرف
Şiir	شعر
Meşgul	مشغول
Şafakat	شفقة
Şefa	شفاء
Şekel	شكل
Şikayet	شكاية
Taşvik	تشويق
Şaka	شقاء (مَزح)
Şahit	شهيد
Işaret	إشارة
Şan	شان
istişare	استشارة
Şeyh	شيخ
Şey	شيء
Eşya	أشياء

Rafah	رفاه
Mureffeh	مرفّه
Ref	رفّ
Rakam	رقم
Mūreddep	مركب (حبر)
Rahat	راحة
Rūsvett	رشوة
Z	ز
Zuhal	زُحل
Ziraet	زراعة
Zūrafa	زرافة
Zokak	زقاق
Zakat	زكاة
Zaman	زمان
Mazar	مزار
Ziyaret	زيارة
Zāit	زائد
Zail	زائل
Zeytin	زيتون
S	س
Sebeb	سبت
Tesbih	تسبيح
Secive	سجية
Sihir	سحر
Sir	سرّ
Satir	سطر
Mussada	مساعدة (إذن)
Misafir	مسافر
Sofra	سفرة
Silah	سلاح
Meslek	مسلك (حرفة)

ص	S
صباح	Sabah
صبر	Sabir
صاحب	Sahip
صحيفة (صفحة)	Seyfa
مصدر	Mester
صفر	Sifir
إصلاح	Islah
مصالحة	Mūsalah
صناعة	Sanayi
صنف (فصل، صف)	Sinif
مصيبة	Musebet
صوار(*)	Sūvari

ض	Z
ضرر	Zarar
ضعف	Zāf
ضمير	Zamir
ضيافة (وليمة)	Ziyafet

ط	T
طب	Tip
طبيعة	Tabiat
مطبعة	Mataba
طرف	Taraf
طعم	Tamu
إطاعة	itaat
طالع	Talih
طالِب	Taleb

ظ	Z
ظريف	Zarif
ظرافة	Zarafet
ظرف	Zarf
ظفر (نصر)	Zafer
ظلم	Zulum
ظن	Zan
ظاهر	Zahire
ظهور	Zuhur

ع	a'i
عِبادة	Ibadet
تعبير	Tabir
عِتَاب	Etap
عجائب (عجيب)	Acaip
عجلة (سرعة)	Acele
معدن	Meden
عرض	irz
معدة	Mide
عادة	Adi
عرف	Ōrf
عزارة	Azar
عشق	Aṣk
عاطفة	Atifat
تعطيل	Tatil
عفّة	iffet
تعقيب	Takip
عُقاب	Akababa
إعلان	il
معماري	Mimar
تعميرات	Tamirat
عقل	Akil
عمر	Ūmur
عامل	Āmel

• الصُّوار : القطيع من البقر. «المعجم الوسيط 2 / 380».

عيب	Ayib
تعيين	Tayin
عملية	Amaeliyet
معنى	Mana
اعتناء (تأنق)	Itina
عهد	Ahd
معاش	Maaş
غ	**Ḡ**
غذاء	Ḡida
يغمور (غمور)(*)	Yaḡmur
مغارة	Maḡra
ف	**F**
تفتيش	Taftis
فتيل	Fatil
فاجعة	Fāca
فرجة	Virji
فرح	Farah
مفروشات	Mafrūssat
فرصة	Firsattan
فرض	Farz
فضلة	Fazla
فعالية	Faaliyet
فقط (لكن)	Fakat
فكر	Fikir
فكرة	Fikra
فلك	Felek
فناء (هلال)	Fana
فوق العادة	Fevkaladek
استفادة	Istifąde
فائدة	Fayda
فار	Far
افتراء	iftira
افترى	iftira
فائض	Faiz
فيل	Fil
ق	**K**
قبة	Kubbe
قبر	Kabir
قبيلة	Kabile
قبول	Kabul
أقرباء	Akriba
قربان، (أضحية)	Kurban
اقتدار	iktidar
قدر	Kadar
مقدار	Mikdar
مقتدر (مُتمكّن)	Muktedir
تقديم	Takdim
قرار	Karar
قيراط	irat
أقران	Akran
مقصد	Maksa
قاضي	Kadi
قلب	Kalp
قلعة	Kale
استقلال	istikla
قلم	Kalem
قوة (ذو بأس)	Kuvetli
قوم	Kavim
ك	**K**
كبا	Kaba
كبير (كهل)	Kabir

(*) في القاموس المحيط (مادة غمر) الغمر : الماء الكثير وجمعها غمور، البحر العظيم.

M	**م**
Metin	متن
Matanet	متانة
Temsil	تمثيل
Imtihan	امتحان
Medh	مدح
Muddet	مدة
Imdat	امداد (نجدة)
Madde	مادة
Medine	مدني
Mizace	مزاج
Muslim	مسلم
imza	إمضاء
Makan	مكان
imkan	إمكان
Mümkūn	ممكن
Malik	مالك
Memleket	مملكة (قطر)
Milli	ملة
Mal	مال (سلعة)
Milliyet	ملة (جنسية)
Mani	مانع (حاجز)
imtinā	امتناع
Muhur	مهر (خاتم)
Maharet	مهارة
Nagur	ماهر
imtiyaz	امتياز
N	**ن**
Nebat	نبات
Menba	منبع
Natice	ناتج، حاصل
Nadir	نادر
Nesbet	نسبة

Kibr	كِبْر
Kitap	كتاب
Mektup	مكتوب (رسالة)
keder	كدر
Kizip	كذب
Tekrar	تكرار (تجديد)
Kesip	كسب
Mukafat	مكافأة
Kafir	كافر
Kafalet	كفالة
Kase	كاس
Kefen	كفن
Kelime	كلمة
Keres	كراسة
Kes	كيس
L	**ل**
Elbise	ألبسة
iltica	التجاء
Lahit	لحد
Lezzetli	لذيذ
Lisan	لسان (لغة)
Lutfan	لطفا
Latif	لطيف
Tilaffuz	تلفظ
Lakap	لقب
iltifat	التفات (مجاملة)
Telkin	تلقين
Lakin	لكن
Iltihap	التهاب
Lahce	لهجة
Lavha	لوحة
Layik	لائق

Nesil	نسل، جيل
inşaat	انشاءات
Neşriyat	نشريات
Nasip	نصيب
insaf	إنصاف
Nutuk	نطق
Nazar	نظر
Nemet	نعمة
Nefret	نفرة
Nefel	نفل
Nefs	نفس
Nefis	نفيس
Nefes	نفس
Nakiş	نقش (تطريز)
Mūnakaşa	مناقشة
intikam	انتقام
inkar	انكار
Nikah	نكاح (زواج)
Nehir	نهر
Niyet	نية
Manare	منارة
H	**هـ**
Hadaf	هدف
Hediye	هداية
Hadiye	هدية
Helak	هلاك
Tehlike	تهلكة (خطر)
Hava	هواء
ihanet	إهانة
itiham	اتهام
Huviyet	هوية
V	**و**
icade	ايجاد
irat	ايراد
Vasita	واسطة
Vahiş	وحش
Vatan	وطن
Vaziyet	وضعية
Vazife	وظيفة
istifa	اسيتفاء (استقالة)
ittifak	اتفاق
Muvaffak	موافقة
Vakit	وقت
Vakur	وقور
Velet	ولد (غير مستعملة الآن)
istila	استيلاء (تغلب)
Vali	وال
Villayet	ولاية

جمل مستخدمة

Estagfur Allah	أستغفر الله
Allaha Yarabbi	الله ياربي
inşallah	إن شاء الله
Maşallah	ما شاء الله
Malesef	مع الأسف
Esselamu aleykum	السلام عليكم
Fevalade	فوق العادة

المراجع

1. اللسان والانسان، حسن ظاظا (القاهرة، مطبعة المصرى، 1971).
2. المعجم الوسيط،(مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1972).

3. Erel Ayyildiz,Turkce - Arabca, Istanbul, 1984.
4. Can, Turkce der slari,Ankara, 1983.
5. Kenneth Katzner, **The languages of the world**, New York, Funk and Wagnalis, 1975.
6. Nuretten Koc-Mehmet Hengirmen, Turkce Ogereniyour 42, Ankera 1982.

* * *

مشاريع معجمية وقوائم مصطلحات

- ☐ معجم مصطلحات علوم البيئة
(انجليزي — عربي)
د. فاضل حسن أحمد

- ☐ المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
— جزء خاص بالجمعيات — (تتمة)
(انجليزي — عربي)
د. فاضل حسن أحمد

- ☐ قائمة بأسماء بعض المعادن والأحجار الكريمة من التراث العربي الاسلامي.

معجم مصطلحات علوم البيئة
(انجليزي ـــ عربي)

القسم الأول

الدكتور فاضل حسن أحمد
أستاذ مساعد ـــ قسم الهندسة المدنية
جامعة صلاح الدين ـــ العراق

تقديم

تدخل البيئة في كثير من العلوم، وأصبح الاهتمام كبيرا بموضوع البيئة نتيجة لما يفرزه التطور من ملوثات مختلفة. وقد عقدت كثير من الندوات والمؤتمرات العربية حول الحفاظ على البيئة العربية من التلوث. وأكدت في توصياتها ضرورة تجميع مصطلحات علوم البيئة.

يتضمن هذا المعجم الموضوعات التالية : هندسة البيئة، الهندسة الصحية، الصحة العامة، تلوث المياه ومصادر المياه، الصحة الوقائية، الفضلات الصلبة، التخطيط الحضري، تلوث الهواء، مياه الفضلات المنزلية والأمطار، مياه الشرب، التلوث الصناعي، تلوث جو العمل، الصحة المهنية، الأمراض الوبائية، المياه الجوفية، وآبار المياه، التلوث بالزيت، التلوث بالاشعاع، التلوث بالمبيدات، البيئة الزراعية، الأنواء الجوية، التلوث الحراري، بيئة السكن، البيئة السياحية، البيئة الاجتماعية، رعاية الأمومة والطفولة، هندسة المرور، البلديات، علم البكتريولوجيا، والتشجير والغابات.

- A -

1 - Abandoned well =
بئر مهجورة

2 - Abatement =
خمود الحمى

3 - Abattoir =
مجزرة

4 - Aberrant =
شاذ السلوك

5 - Abiotic =
لاحياتي، مضاد للحياة

6 - Abiotic factor =
عامل لاحياتي

7 - Abluent =
مطهر

8 - Ablution =
تطهير بالماء

9 - Abnormality =
شذوذ

10 - Abode =
مسكن، موطن

11 - Aborigines =
السكان الأصليون

12 - Abrasion =
الحك

13 - Abrasive =
مادة حاكّة، مادة كاشطة

14 - Abscess =
خُراج

15 - Absolute =
مُطلَق

16 - Absolute extremes =
الحدود المطلقة

17 - Absolute humidity =
الرطوبة المطلقة

18 - Absolute pressure =
الضغط المطلق

19 - Absolute roughness =
الخشونة المطلقة

20 - Absolute temperature =
درجة الحرارة المطلقة.

21 - Absolute viscosity =
اللزوجة الدينامية

22 - Absolute zero =
الصفر المطلق

23 - Absorbed dose =
جرعة ممتصة

24 - Absorbent =
مُمْتَص، مادة ماصة

25 - Absorbing well =
بئر ممتصة

26 - Absorptiometer =
مقياس الامتصاصية

27 - Absorption =
امتصاص

28 - Absorption coefficient =
معامل الامتصاص

29 - Absorption ditch =
حفرة امتصاص

30 - Absorption power =
قدرة الامتصاص

31 - Absorption spectrum =
طيف الامتصاص

32 - Absorption well =
بالوعة

33 - Absorptivity =
الامتصاصية

34 - Abstergent =
مطهر، منظف

35 - Abundance =
كثرة، وفرة

36 - Abutting joint =
وصلة متناكبة

37 - Accelator =
مادة مسرِّعة (للتفاعل)

38 - Acceptance sampling =
أخذ عيّنات القبول

39 - Acceptor =
متقبل

40 - Accertion =
تراكم

41 - Access =
مدخل

42 - Accident =
حادث

43 - Accident prone =
شخص مستهدف للحوادث
44 - Accident reports =
تقارير الحوادث
45 - Accidents per unit of output =
الحوادث لكل وحدة إنتاج
46 - Accipitres =
كواسر النهار
47 - Acclimation =
تأقلم
48 - Acclimatization =
التبيؤ، التأقلم
49 - Accomodation =
توافق
50 - Accomodation to environment =
توافق مع البيئة
51 - Acculturation =
تثقيف
52 - Accumulation =
تجمُّع، تراكم
53 - Accuracy =
الضّبْط، الدقة
54 - Accurate =
مضبوط
55 - Acellular =
لاخلوي
56 - Acetic acid =
حامض الخلّيك
57 - Achromatopsia =
عمر الألوان
58 - Achromobacter =
بكتريا عديمة اللون
59 - Acid drainage =
بزل حامضي
60 - Acidification =
تحميض، تحمض
61 - Acidity =
حامضية
62 - Acidosis =
حُماض
63 - Acidulous =
قليل الحموضة
64 - Acid - mist =
ضباب حامضي
65 - Acidophilos =
محب الأصباغ الحمضية
66 - Acid - proof =
صامد للحامض
67 - Acid rain =
مطر حامضي
68 - Acoumeter =
مقياس السمع
69 - Acoustic =
صوتي
70 - Acoustic absorption =
امتصاص صوتي
71 - Acoustic filter =
مرشح صوتي
72 - Acoustic intensity =
الشدة الصوتية
73 - Acoustic resonance =
رنين صوتي
74 - Acquired characters =
صفات مكتسبة
75 - Acre =
أكرَة
76 - Acrophobia =
رُهاب المرتفعات
77 - Actinograph =
مسجل الاشعاع الشمسي
78 - Actinometer =
الاكتينومتر، جهاز لقياس قوة الأشعاع
79 - Actinomyce =
فطر شعاعي
80 - Actinomycetes =
الحارشيات
81 - Activated algae process =
عملية الطحلب المنشّط
82 - Activated alumina =
ألومينا منشّطة
83 - Activated carbon =
كاربون منشّط
84 - Activated silica =
سليكا منشّطة
85 - Activated sludge =
خبث منشّط
86 - Activated sludge floc =
إبادة الخبث المنشّط

87 - Activated - sludge process =
عملية الخبث المنشّط

88 - Activation =
تنشيط

89 - Active coal =
فحم نشيط

90 - Active water =
ماء آكل (ذو فعالية كيميائية)

91 - Activity =
نشاط

92 - Acuity of vision =
حدة البصر

93 - Adaptable =
قابل للتكيف

94 - Adaptation =
تكيّف

95 - Adaptation level =
مستوى التكيف

96 - Adapter =
مكيف

97 - Adaptive radiation =
إشعاع تكيفي

98 - Adaptive valleys =
أودية التكيف

99 - Addiction =
إدمان

100 - Additive reactions =
تفاعلات مضافة

101 - Adenosine =
الأدينوسين

102 - Adeno virus =
راشح غدّي

103 - Adhesion =
تلاصق

104 - Adhesive =
لَزِج، لصوق

105 - Adhesive water =
ماء لصوق

106 - Adiabatic =
ثابت، معزول

107 - Adiabatic cooling =
تبريد ثابت

108 - Adipic acid =
حامض دهني

109 - Adjustment =
تكيف

110 - Administrative region =
إقليم إداري

111 - Admission valve =
صمام الادخال

112 - Adolescence stage =
مرحلة المراهقة

113 - Adrenal =
كُظري

114 - Adsorbent =
مادة ممتزة

115 - Adsorption =
إمتزاز

116 - Advection =
زحف، انتقال

117 - Advection fog =
ضباب زاحف

118 - Aeolian energy =
طاقة ريحية

119 - Aeolian erosion =
تعرية ريحية

120 - Aerate =
يهوّي، يشبع بالهواء

121 - Aerated lagoon =
مستنقع مهوّى

122 - Aeration =
تهوية (مزج بالهواء)

123 - Aeration coefficient =
معامل التهوية

124 - Aeration tank =
حوض التهوية

125 - Aerated waters =
المياه الغازية، المياه المهوّية

126 - Aerator =
مُهَوِّية (جهاز التهوية)

127 - Aerial =
هوائي

128 - Aero - accelator =
مادة مسرِّعة هوائية (للتفاعل)

129 - Aerobe =
مكروب هوائي

130 - Aerobic =
هوائي

131 - Aerobic bacteria = البكتريا الهوائية

132 - Aerobic decomposition = تحلل هوائي

133 - Aerobic digestion = الهضم الهوائي

134 - Aerobic metabolism = الأيض الهوائي

135 - Aerobic oxidation = أكسدة هوائية

136 - Aerobic pond = بركة هوائية

137 - Aerobic process = عملية هوائية

138 - Aerobic sludge = الخبث الهوائي

139 - Aerobic stabilization = تثبيت هوائي

140 - Aerobic units = وحدات هوائية

141 - Aerodrome forecast = التنبؤ بطقس المطار

142 - Aerodrome traffic = حركة المطار

143 - Aerodynamic = دينامي هوائي

144 - Aerodinamics = دينامية الهواء

145 - Aerogram = مخطط جو

146 - Aerological diagram = رسم بياني لطبقات الجو العليا

147 - Aerology = علم طبقات الهواء

148 - Aerometer = مقياس كثافة الهواء

149 - Aeronomy = علم الفضاء

150 - Aerosol = هَباء جوّي، أيروسول، رذَاذ

151 - Aerosol bomb = مِرْذَاذ (بالهواء المضغوط)

152 - Aerotherapeutics = استهواء (علاج بالهواء)

153 - Aesthetics = علم الجمال

154 - Aetiology = علم دراسة أسباب الأمراض

155 - Agar = أغارْ (غذاء هلامي لاستنبات البكتريا)

156 - Agar groups = الاصناف العُمْريّه

157 - Agent = عامل

158 - Agglomeration = تكتل

159 - Agglutination test = فحص الالصاق

160 - Aggradation = ترسب

161 - Aggregate = خِلْط، مجموع، مجموعة

162 - Aggressive water = ماء آكل (ذو فعالية كيميائية)

163 - Agitation = هياج

164 - Agitator = مهيّج

165 - Agricultural value = القيمة الزراعية

166 - Agricultural wastes = الفضلات الزراعية

167 - Agroclimatology = علم المناخ الزراعي

168 - Agrometeorology = علم الارصاد الزراعي

169 - Agrology = علم التربة الزراعية

170 - Agronomy = علم الزراعة العلمية

171 - Air = هواء

172 - Air agitation = تهيج هوائي

173 - Air - bleed = ثقب التهوية

174 - Airborn diseases =
أمراض منقولة جوّا

175 - Airborn mine dust =
غبار المناجم العالق في الهواء

176 - Airborn noise =
ضوضاء منقولة جوّاً

177 - Air cells =
خلايا هوائية

178 - Air chamber =
حُجرة الهواء

179 - Air change =
تبديل الهواء

180 - Air circulation =
دوران الهواء

181 - Air cleaner =
منقّي الهواء

182 - Air cock =
مِحبَس هواء

183 - Air compartment =
حُجرة تهوية

184 - Air conditioning =
تكييف الهواء

185 - Air conditions =
أحوال الجو

186 - Air cooler =
مُبرِّد هوائي

187 - Air - conditioning plant =
منشأة تكييف الهواء

188 - Air discharge nozzle =
فوهة تصريف الهواء

189 - Air diffuser =
ناشر الهواء

190 - Air distributor =
مُوَزِّع هواء

191 - Air drying =
التجفيف في الهواء

192 - Air escape =
مَهْرب للهواء

193 - Air exhauster =
مِروَحَة لطرد الهواء

194 - Air exit =
مخرج الهواء

195 - Air filter =
مرشح الهواء

196 - Air - flue =
مدخنة هواء

197 - Air heater =
مُسخِّنة الهواء

198 - Airhole =
فُتحة تهوية، مَنْفَس

199 - Air hygiene =
صحة الهواء

200 - Airing =
تهوية

201 - Air inlet =
مَدْخَل الهواء

202 - Air injection =
حقن الهواء

203 - Air intake =
مأخذ الهواء

204 - Air lift pump =
مِضَخّة هوائية

205 - Air mass =
كتلة هوائية

206 - Air meter =
مقياس الهواء

207 - Air outlet =
مخرج الهواء

208 - Air passage =
ممر هواء

209 - Air pipe =
أنبوب الهواء، أنبوب تهوية

210 - Air poisoning =
تسمم الهواء

211 - Air - pocket =
فجوة هوائية، مطب هوائي

212 - Air pollutants =
ملوثات الهواء

213 - Air pollution =
تلوث الهواء

214 - Air pollution control =
السيطرة على تلوث الهواء

215 - Airproof =
صامد للهواء

216 - Air pump =
مُفَرِّغة هوائية، مضخة هوائية

217 - Air purification =
تنقية الهواء

218 - Air raid = غارة جوية
219 - Air refining = تنقية الهواء
220 - Air - release value = صمام انطلاق الهواء
221 - Air relief valve = صمام تنفيس الهواء
222 - Air requirement = الحاجة للهواء
223 - Air - safety = السلامة في الجو
224 - Air shaft = عمود هوائي (للتهوية)
225 - Air space = فضاء جوي
226 - Air strainer = مصفاة هواء
227 - Air stream = تيار هوائي
228 - Air temperature = درجة حرارة الجو
229 - Air - tight = مسيك للهواء
230 - Air valve = صمام الهواء
231 - Air vent = مُتَنَفَّس الهواء
232 - Air vent tube = أنبوبة متنفس الهواء
233 - Air vessel = وعاء هوائي
234 - Airway = ممر جوي
235 - Airy = هوائي
236 - Albedo = ألبيدو (قياس قدرة سطح على عكس النور)
237 - Albuminoid = بروتين
238 - Albuminoid nitrogen = النتروجين البروتيني
239 - Alchemy = علم الكيمياء القديمة
240 - Alcohol = الكحول
241 - Alcoholic stage = المرحلة الكحولية
242 - Aldehyde = ألْدِيهيد
243 - Alga = طُحْلُب
244 - Algae = طحالب
245 - Algaecidal = مبيد الطحالب
246 - Algae control = السيطرة على الطحالب
247 - Algae harvesting = حَصْد الطحالب
248 - Algology = علم الطحالب
249 - Alienation = إغتراب
250 - Alimentary = غذائي
251 - Alimentation = تغذية
252 - Alkali = قَلْي
253 - Alkaline water = ماء قاعدي
254 - Alkalinity = القاعديّة
255 - Alkali wastes = الفضلات القليّة
256 - Alkalization = تَقْلِيَة
257 - Alkaloid = شبه قلوي
258 - Allergen = مادة تثير الحساسية
259 - Allergy = الحساسية
260 - Alloy = سبيكة
261 - Alluvial = طَمْيِيّ

262 - Alluvial plain = سهل طمي، سهل فيضي

263 - Alluvions = رواسب طمية

264 - Alluvium = طمي

265 - Altimeter = ألتيمتر (مقياس ارتفاع)

266 - Altitude = إرتفاع (عن سطح البحر)

267 - Altitudinal migration = هجرة رأسية

268 - Alum = شبّ

269 - Alution low = منخفض الوشيان

270 - Ambient = المحيط

271 - Ambient air = الهواء المحيط

272 - Ambient atmosphere = الجو المحيط

273 - Ambient conditions = الظروف المحيطة

274 - Ambient noise = الضوضاء المحيطة

275 - Ambient temperature = درجة الحرارة المحيطة

276 - Ambivalence = تناقض، تعارض

277 - Ameaba = الأميبا

278 - Amines = الأمينات (مشتقات عضوية من النشادر)

279 - Ammonia = أمونيا (غاز النشادر)

280 - Ammonification = نشدرة

281 - Ammonium = أمونيوم

282 - Ammonium sulphate = كبريتات الأمونيوم

283 - Amphibiology = علم القَوازِب (البرمائيات)

284 - Amphibia = برمائيات

285 - Amphibian = حيوان برمائي

286 - Amphoteric behavior = سلوك حامضي قاعدي

287 - Amplitude = سعة

288 - Anabatic wind = ريح صاعدة

289 - Anadromous fish = السمك المُنْهِر

290 - Anaerobe = كائن لا هوائي

291 - Anaerobic = لا هوائي (عائش بدون أوكسجين طليق)

292 - Anaerobic bacteria = بكتيريا لا هوائية

293 - Anaerobic decomposition = تحلل لا هوائي

294 - Anaerobic digestion = هضم لا هوائي

295 - Anaerobic fermentation = تخمير لا هوائي

296 - Anaerobic flocculation = تلبيد لا هوائي

297 - Anaerobic process = عملية لا هوائية

298 - Anaerobic oxidation = أكسدة لا هوائية

299 - Anaesthesia = تخدير

300 - Anaesthetist = أخصائي التخدير

301 - Ana front = جبهة نشطة

302 - Analogy = التشابه

303 - Analysis = تحليل

304 - Anchor = مُثَبِّت

305 - Anchorage =
تثبيت

306 - Anemograph =
سجل سرعة الريح

307 - Anemometer =
مقياس سرعة الريح

308 - Anemoscope =
دليل اتجاه الريح

309 - Aneroid barometer =
مقياس ضغط معدني

310 - Angina =
خناق

311 - Angina pectoris =
الذبحة الصدرية

312 - Angle valve =
صمام الزاوية

313 - Anhydrous =
لا مائي

314 - Animal distribution =
التوزيع الحيواني

315 - Animal health =
الصحة الحيوانية

316 - Animal stock =
الجَوْل

317 - Animal wastes =
الفضلات الحيوانية

318 - Animism =
حياتية

319 - Anion =
الأنيون (أيون سالب الشحنة)

320 - Anomaly =
شذوذ

321 - Anormalities =
تشويهات

322 - Ant =
نملة

323 - Antagonism =
تضاد

324 - Antarctic air mass =
كتلة هوائية قطبية جنوبية

325 - Antarctic ocean =
المحيط المتجمد الجنوبي

326 - Ant - eater =
أكل النمل

327 - Anthropogenous factors =
العوامل البشرية

328 - Anthropology =
أنثروبولوجيا، علم دراسة الانسان

329 - Anthelmintic =
طارد الديدان

330 - Anthracite =
فحم الأنثراسيت

331 - Anthropophagous =
أكل لحم الانسان

332 - Antibiosis =
التضادية

333 - Antibiotic =
مضاد حيوي، مضاد للجراثيم

334 - Antibodies =
الاجسام المضادة

335 - Antichlore =
مضاد للكلور

336 - Anticoagulant =
مانع التخثير

337 - Anticyclone =
اعصار مُضادّ، مرتفع جوي

338 - Antidune =
كثيب مُضاد

339 - Anti - freeze =
مقاوم للتجمد

340 - Anti - friction =
مقاوم للاحتكاك

341 - Antiemetic =
مانع للقَيْء

342 - Antidote =
مضاد للسموم

343 - Antiepileptics =
مضادات الصرع

344 - Antigen =
مولد الضد

345 - Anti - noise =
ضد الضوضاء

346 - Anti - noise compaign =
حملة ضد الضوضاء

347 - Antiputrid =
مضاد العفونة

348 - Antipyretic = مُهبطات الحرارة

349 - Antiseptic = مُطهِّر، معقّم

350 - Antisocial = لا اجتماعي

351 - Anti - trades = الرياح التجارية المعاكسة

352 - Anti - shatter glass = زجاج مقاوم للتشظي

353 - Anti - skinning agent = عامل مانع للقشرة السطحية

354 - Antitoxic = مضاد السم

355 - Aphonia = فقدان السمع

356 - Apis = نحل

357 - Apivorous = أكل النحل

358 - Applied ecology = علم البيئة التطبيقي

359 - Applied psychology = علم النفس التطبيقي

360 - Approach velocity = سرعة الاقتراب

361 - Approximate = تقريبي

362 - Appurtenances = الملحقات، اللواحق

363 - Apron = الأرضيّة

364 - Aptitude tests = فحوصات الاستعدادات

365 - Aquarium = مَمَاهَة (مَرْبى المائيات)

366 - Aquatic = مائي

367 - Aquatic animals = حيوانات مائية

368 - Aquatic bacteria = بكتريامائية

369 - Aquatic biology = علم الأحياء المائية

370 - Aquatic food chain = سلسة الغذاء المائي

371 - Aquatic insect = حشرة مائية

372 - Aquatic molds = أعفان مائية

373 - Aquatic virus = راشح مائي

374 - Aquatic weeds = أعشاب مائية

375 - Aqueduct = قناة

376 - Aqueous rocks = صخور مائية

377 - Arable = مُسْتَحرث

378 - Archebiosis = نشوء ذاتي

379 - Archeologist = عالم آثار

380 - Archeology = علم الآثار

381 - Architectonics = علم العمارة

382 - Architecture = هندسة معمارية

383 - Arctic air mass = كتلة هوائية قطبية شمالية

384 - Arctic front = جبهة قطبية

385 - Arctic ocean = المحيط المنجمد الشمالي

386 - Area = منطقة، مِساحة

387 - Area forecast = تنبؤ جوي لمنطقة

388 - Areal rainfall = سقوط المطر السطحي

389 - Area monitor = جهاز مراقبة منطقة

390 - Areometer = مكثاف السوائل

391 - Arid = قاحِل

392 - Aridity =
قحولة

393 - Arid land =
أرض قاحلة

394 - Aromatic =
عطري

395 - Aromatic hydrocarbons =
الهيدروكاربونات العطرية

396 - Aromatic series =
السلسلة العطرية

397 - Aromatic waters =
المياه العطرية

398 - Arsenic =
زرنيخ

399 - Arterial main =
أنبوب رئيس شرياني

400 - Arterieselerosis =
سائل مائي

401 - Artesian =
ارتوازي، حبيس

402 - Artesian aquifer =
حشرج ارتوازي

403 - Artesian spring =
ينبوع ارتوازي

404 - Artesian well =
بئر ارتوازية

405 - Arthritis =
إلتهاب المفاصل

406 - Artificial =
اصطناعي، صنيع

407 - Artificial illumination =
الاضاءة الاصطناعية

408 - Artificial rainfall =
مَطَر صَنيع

409 - Asbestos =
أسبستوس، حرير صخري

410 - Asbestos cement =
السمنت الاسبستي

411 - Asbestos joint =
مفصل من الاسبستوس

412 - Asbestos pipe =
أنبوب اسبستي

413 - Ascaris =
دودة الاسكارِس

414 - Asexual =
لاجنسي

415 - Ash =
رماد

416 - Ash analysis =
تحليل الرماد

417 - Ash - pan =
مَرْمدة (مجمع الرماد)

418 - Ash tray =
مرمدة

419 - Asman psychrometer =
مقياس أسمن للرطوبة

420 - Asocial =
لا اجتماعي

421 - Aspect =
وجهة

422 - Aspirated psychrometer =
مقياس الرطوبة المروحي

423 - Assembly - line - production - method =
انتاج عن طريق تجميع القطاعات المنتجة

424 - Assets =
أصول

425 - Assimilation =
امتصاص (تمثيل الطعام بعد هضمه)

426 - Asthma =
رَبْو

427 - Ataractics =
مهدئات النفس

428 - Atavism =
الرّجعي (العودة إلى الأسلاف)

429 - Atmosphere =
الجوّ

430 - Atmospheric circulation =
حركة جوية

431 - Atmospheric conditions =
الأحوال الجوية

432 - Atmospheric density =
كثافة الجو، كثافة الهواء

433 - Atmospheric depression =
منخفض جوي

434 - Atmospheric modification =
تعديل الجو

435 - Atmospheric oxidation =
أكسدة جوية

436 - Atmospheric oxygen =
الأكسجين الجوي

437 - Atmospheric perturbations =
الاضطرابات الجوية

438 - Atmospheric pollution =
التلوث الجوي

439 - Atmospheric pressure =
الضغط الجوي

440 - Atmospheric window =
النافذة الجوية

441 - Atomic bomb =
قُنبلة ذَرّية

442 - Atomic energy =
طاقة ذرية

443 - Atomic fuel =
وقود ذري

444 - Atomic weight =
الوزن الذري

445 - Atomization =
الرَّذّ

446 - Atoxic =
غير سام

447 - Atrophy =
ضُمُور (توقف النمو)

448 - Attached growth processes =
عمليات النمو الملتصق

449 - Audio materials =
وسائل ايضاح سمعية مادية

450 - Audiometer =
مقياس السمع

451 - Audio - visual material =
وسائل الايضاح السمعية والبصرية

452 - Audition =
الاستماع

453 - Auditory =
سمعي

454 - Auger =
مثقب حلزوني

455 - Autecology =
علم البيئة الذاتية، علم بيئة النوع الواحد

456 - Autarky =
اكتفاء ذاتي

457 - Authority =
سُلطة

458 - Autoclave water =
الماء المعقم

459 - Autolysis =
التحلل الذاتي

460 - Automation =
التشغيل الآلي

461 - Automobile =
سيارة

462 - Autotoxin =
سم ذاتي

463 - Autogenesis =
تكوين ذاتي

464 - Automotive emission =
انبعاث المركبات

465 - Autotrophic =
ذاتي التغذية

466 - Autotrophic bacteria =
بكتريا ذاتية التغذية

467 - Autotrophic microorganism =
كائن حي مجهري ذاتي التغذية

468 - Autoxidation =
تأكسد ذاتي

469 - Auxiliary =
إضافي، مساعد

470 - Auxiliary fuel =
وقود إضافي

471 - Auxiliary water supply =
إسالة ماء مساعدة

472 - Available chlorine =
الكلور المتوفر

473 - Available moisture =
الرطوبة المتوفرة

474 - Average =
المُعَدَّل، المتوسط

475 - Axial - flow pump =
مضخة محورية المجرى

476 - Axis =
مِحْوَر

477 - Azimuth = السمت

- B -

478 - Baby hood = الطفولة الأولى

479 - Bacillus = عُصَيَّة

480 - Bacillus bacteria = بكتيريا عَصَوِيّة

481 - Backfill material = مادة الرَدْم

482 - Backflow = رَجْع الجريان

483 - Backflow preventer = مانع رجع الجريان

484 - Background radiation = الاشعاع المحيط

485 - Backing of wind = تحول الرياح

486 - Back pressure = ضغط مرتد، ضغط خلفي

487 - Back rush = رجع الدفق

488 - Backsiphonage = رَجْع الصَّرْف

489 - Back wash = رجع الدَّفْق

490 - Back wash water = ماء رَجْع الدّفْق

491 - Backwater = الماء الخلفي

492 - Backwater curve = منحنى الماء الخلفي

493 - Backwater gate = بوابة الماء الخلفي

494 - Bacteria = بكتيريا، جراثيم

495 - Bacteria groups = مجاميع البكتيريا

496 - Bacterial = بكتيري

497 - Bacterial action = الفعل البكتيري

498 - Bacterial assimilatory process = عملية الامتصاص البكتيري

499 - Bacterial colony = مستعمرة بكتيرية

500 - Bacterial deseases = أمراض بكتيرية

501 - Bacterial dissimilatory process = عملية التباين البكتيري

502 - Bacterial efficiency = الكفاية البكتيرية

503 - Bacterial metabolism = الأيض البكتيري

504 - Bacterial number = الرقم البكتيري

505 - Bacterial indicators = الدلائل البكتيرية

506 - Bacterial stabilization = التثبيت البكتيري

507 - Bacterial kingdom = المملكة البكتيرية

508 - Bacterial infection = عدوى بكتيرية

509 - Bacterial pollution = التلوث البكتيري

510 - Bacterial prometer = مثير بكتيري

511 - Bactericide = مبيد البكتيريا

512 - Bacteridium = بكتيريا عديمة الحركة

513 - Bactericidal = قاتل للبكتيريا

514 - Bacteriological = بكتريولوجي

515 - Bacteriological analysis = التحليل البكتريولوجي

516 - Bacteriological quality = النوعية البكتريولوجية

517 - Bacteriological pollution = التلوث البكتريولوجي

518 - Bacteriological standards =
معايير بكتريولوجية

519 - Bacteriology =
بكتريولوجيا

520 - Bacteriophage =
ملتهم البكتيريا

521 - Bacteriolysis =
تحلل البكتيريا

522 - Bacteriostatic =
مُوقف تكاثر البكتيريا

523 - Bacteriotherapy =
العلاج بالبكتيريا

524 - Bacterium =
بكتير

525 - Bacteriostasis =
تثبيت البكتيريا

526 - Badlands =
أراضي وعرة

527 - Baffle =
كابح

528 - Baffled channels =
قنوات كابحة

529 - Baffled flocculators =
ملبدات كابحة

530 - Bailer =
أنبوب نزح

531 - Bait =
طعم سام

532 - Baiting =
تطعيم

533 - Balanced design =
التصميم الموزون

534 - Baling =
حُزم

535 - Ball valve =
صمام كروي

536 - Bane =
سم، موت

537 - Bar =
بار (وحدة لقياس الضغط)، قضيب

538 - Bark =
قشرة

539 - Barometer =
بارومتر، مقياس الضغط الجوي

540 - Barometric pressure =
الضغط البارومتري

541 - Bar racks =
دريئات قضيبية

542 - Barren land =
الأرض الجدباء

543 - Barrier =
حاجز

544 - Base =
قاعدة (أسفل الشيء)، القاعدة

545 - Base flow =
الجريان الأساس

546 - Basic =
قاعديّ

547 - Basal =
قاعديّ

548 - Basin =
حوض

549 - Basin demand =
طلب الحوض

550 - Basin recharge =
شحن الحوض

551 - Basin storage =
خزين الحوض

552 - Basket centrifuge =
نابذة سليّة

553 - Bat =
خُفاش

554 - Bath salt =
ملح الغسيل (ملح لتيسير الماء العسر)

555 - Bathing waters =
مياه الاستحمام

556 - Beach =
شاطىء رملي

557 - Beans processing wastes =
فضلات عمليات تصنيع الفاصولياء

558 - Bed =
طبقة، قاع

559 - Bedding =
اضجاع

560 - Bed of river =
قاع النهر

561 - Bed retention =
حجز القاع

562 - Bed of sand =
طبقة رمل

563 - Beekeeping =
تربية النحل

564 - Beets processing wastes =
فضلات عمليات تصنيع الشمندر

565 - Beggiatoa =
بجياتوا (نوع من البكتيريا)

566 - Behaviour =
سلوك

567 - Behaviour therapy =
علاج سلوكي

568 - Bell =
مَقْبَع

569 - Bell joint =
وصلة مَقْبَعيّه

570 - Bell mouth =
مدْخَل ناقوسي

571 - Belt =
حزام

572 - Belt feeder =
مغذي حزامي

573 - Belt filter =
مرشح حزامي

574 - Belt - type vacuum filter =
مرشح تفريغ من النوع الحزامي

575 - Bend =
حَنْية

576 - Benthal decomposition =
تحلل قاعي

577 - Benthal oxygen demand rate =
معدل طلب الاوكسجين القاعي

578 - Benthal utilization =
الاستخدام القاعي

579 - Benthic =
قاعي

580 - Benthic obliteration =
الازالة القاعية

581 - Benthos =
القاعيات، الأحياء القاعيّة

582 - Bentonite =
طين الخاوة

583 - Benzene =
بترول

584 - Benzopyrene =
بنزوبيرين

585 - Bicarbonates =
البيكاربونات

586 - Biflow filters =
مرشحات الجريان المزدوج

587 - Bifurcation =
تشعّب

588 - Bilgy =
كريه الرائحة

589 - Bilharziosis =
داء البلهارسيا

590 - Bioaccumulation =
تجمع حيوي

591 - Bio - activation process =
عملية تنشيط حيوي

592 - Bioaeration =
التهوية الحية

593 - Bioassay =
الاختبار الحيوي

594 - Biocatalyst =
الحفاز الحيوي

595 - Biochemistry =
الكيمياء الحيوية

596 - Biochemical oxygen demand (BOD) =
طلب الأوكسجين الكيميائي الحيوي

597 - Bioclimatology =
الاقليميات الحيوية

598 - Biodegradable compound =
مركب قابل للانحلال الحيوي

599 - Biodegradation =
انحلال حيوي

600 - Biofilter =
مرشح حيوي

601 - Bioflocculation =
تلبيد حيوي

602 - Biogas =
الغاز الحيوي

603 - Biogenic process =
عملية حيوية

604 - Biogenetic law =
قانون أصل الحياة

605 - Biogenosis =
التعايش

606 - Biogenous =
أصل الحياة

607 - Biogeocoenology =
التبادل التفاعلي

608 - Biogeographical regions =
مناطق جغرافية حيوية

609 - Biogeography =
الجغرافية الحيوية

610 - Biography =
السيرة

611 - Biological characteristics =
الخصائص البيولوجية

612 - Biological community =
المجموعة البيولوجية

613 - Biological control =
التحكم الحيوي

614 - Biological conversion products =
نواتج التحويل البيولوجي

615 - Biological - disc process =
عملية القرص البيولوجية

616 - Biological equilibria =
التوازنات البيولوجية

617 - Biological fermentation =
تخمر بيولوجي

618 - Biological filter =
مرشح بيولوجي

619 - Biological filtration =
ترشيح بيولوجي

620 - Biological growth =
نمو بيولوجي

621 - Biological indicator =
دليل بيولوجي

622 - Biologically decomposable =
التعفُن البيولوجي

623 - Biologically decomposable detergents =
المواد المنظفة التي تتعفن بيولوجيا

624 - Biological micropollutants =
ملوثات دقيقة بيولوجية

625 - Biological needs =
حاجات الجسم العضوية

626 - Biological nitrification =
نترجة بيولوجية

627 - Biological oxidation =
أكسدة بيولوجية

628 - Biological process =
عملية بيولوجية

629 - Biological protective mechanisms =
ميكانيكية الحماية الحيوية

630 - Biological purification =
التطهير الحيوي

631 - Biological survey =
المسح الاحيائي

632 - Biological towers =
أبراج بيولوجية

633 - Biological treatment =
المعالجة البيولجية

634 - Biological warfare =
الحرب البيولوجية

635 - Biological weed control =
المقاومة البيولوجية ضد النباتات الضارة

636 - Biologism =
الاحيائية

637 - Biology =
بيولوجيا، علم الاحياء

638 - Biomass growth rate =
معدل نمو الكتلة الحياتية

639 - Biome =
فئة سَكنية

640 - Biometry =
إحصاء احيائي، البيولوجيا الاحصائية

641 - Bionomics =
علم البيئة الحياتية

642 - Bio - oxidation unit =
وحدة الأكسدة الحيوية

643 - Biophysical treatment =
معالجة فيزيائية حيوية

644 - Biosocial =
حيوي اجتماعي

645 - Biosorption =
امتصاص حيوي

646 - Biosphere =
الغلاف الحيوي
(الجزء الذي تشغله الأحياء من سطح الأرض)

647 - Biostabilizer =
مثبت حيوي

648 - Biostatic =
رُكود حيوي

649 - Biotic =
مجموعة متطورة

650 - Biotic factors =
العوامل الاحيائية

651 - Biotechnology =
التقنية الحيوية

652 - Biotope =
مدى حيوي جغرافي، منطقة الموطن

653 - Biotype =
الطّراز الاحيائي

654 - Birds =
الطيور

655 - Birds of prey =
الكَواسر

656 - Birth - place =
مكان الولادة، مسقط الرأس

657 - Birth rate =
معدل الولادات، معدل المواليد

658 - Bivalve =
ذو صمامين

659 - Black earth =
تربة سوداء

660 - Black smoke =
دخان أسود

661 - Black water =
الماء الأسود

662 - Blade =
نصل

663 - Bladeless pump =
مضخة بدون نصول

664 - Blanching water =
الماء القاصر

665 - Blasting agent =
عامل تفجير

666 - Blasting powder =
مسحوق تفجير

667 - Bleach =
مادة قاصرة (للون)

668 - Blizzard =
دَفق

669 - Blood =
دم

670 - Blood coagulants =
مخثرات الدم

671 - Blood pressure =
ضغط الدم

672 - Blood transfusion =
نقل دم

673 - Blue baby =
الوليد الأزرق

674 - Body built =
بناء الجسم

675 - Body louse =
قملة الجسم

676 - Boiler =
مِرجَل

677 - Boiler accessories =
لواحق المرجل

678 - Boiler compound =
مانع تغطية المرجل

679 - Boiler explosion =
انفجار المرجل

680 - Boiler - fittings =
تركيبات المرجل

681 - Boiler flue =
مدخنة المرجل

682 - Boiler scale =
قشرة المرجل

683 - Boiler water =
ماء المرجل

684 - Boiling point =
نقطة الغليان

685 - Boltzmann's constant =
ثابت بلتزمان

686 - Bond =
وصلة

687 - Boom =
رنين

688 - Booster pump =
مضخة مؤازرة

689 - Booster pumping station =
محطة تقوية الضخ

690 - Borda inlet =
مدخل بوردا

691 - Bore = العَزْم

692 - Borda mouthpiece = أنيبية بوردا العائدة

693 - Bore hole pump = مضخة الأعماق

694 - Boring = ثَقْب

695 - Botany = علم النبات

696 - Bottom = قاع

697 - Bottom deposits = الترسبات القاعية

698 - Bound water = ماء محصور

699 - Brady cardia = بطء القلب

700 - Brake = كابح

701 - Brake horsepower = القدرة الحصانية الكابحة

702 - Brakish water = ماء زعاق

703 - Branch = فَرْع

704 - Branching system = نظام التفرع

705 - Branch joint = مفصل تفرع

706 - Branch pipe = أنبوب متفرع

707 - Breakdown in health = تدهور في الصحة

708 - Breakdown of organic compounds = انحلال المركبات العضوية

709 - Breaking of the sound barrier = اختراق حاجز الصوت

710 - Breakpoint chlorination = الكلورة إلى النقطة الحرجة

711 - Breakpoint reactions = التفاعلات إلى النقطة الحرجة

712 - Breathing apparatus = جهاز التنفس

713 - Breeding = تهذيب

714 - Bridewell = إصلاحية

715 - Brine = ماء أجاج، ماء الملح

716 - Brine purification = تنقية الماء الاجاج

717 - Bromatology = علم الأغذية

718 - Bromide = البروميد

719 - Bromine = البروم

720 - Bromine chloride = كلوريد البروم

721 - Bromism = التسمم بالبروميدات

722 - Bronchitis = الالتهاب الشُعبي

723 - Broom = مكنسة

724 - Brown water = الماء الأسمر

725 - Brown algae = طحلب أسمر

726 - Brucellosis = الحمى المتموجة

727 - Brucine = مادة سامة

728 - Brume = ضباب

729 - Bryology = علم الطحالب

730 - Bryozoa = طحالب

731 - Bubbler = نبع فوار

732 - Buff = برتقالي مصفر

733 - Buffer basin = حوض مخمِّد

734 - Buffer solution = محلول ثابت الأس الهيدروجيني

735 - Buffer zone = منطقة عازلة

736 - Bugs = البق

737 - Bulk density = الكثافة الظاهرية

738 - Bulky wastes = فضلات هائلة

739 - Buoyancy = تعويم

740 - Burbot = سمك نهري

741 - Burette = سحّاحة

742 - Burgh = مدينة

743 - Burial of sludge = دَفْن الخبث

744 - Burning agents = عوامل احتراق

745 - Burnishing = الصقل بالحك

746 - Bush = جُلبة، احراش

747 - Business cycles = دورات العمل

748 - Butterfly valve = صِمام الفَراشة

749 - Butt joint = وصلة تناكبيّة

751 - Butyric acid = الحامض الزبدي

752 - By - pass = تحويلة

753 - By - products = فُضَلات (مواد ثانوية)، منتجات ثانوية

- C -

754 - Cacotrophia = سوء التغذية

755 - Cadmium = كادميوم

756 - Caducous leaves = أوراق نفضية

757 - Caeserean operation = عملية قيصرية

758 - Caisson = قيسون

759 - Calamity = كارثة

760 - Calcareous soil = تربة كلسية

761 - Calcification = تكلس

762 - Calcifuge = نافر للكلس

763 - Calciphile = أليف الكلس

764 - Calcining = تكلّس

765 - Calcium carbonate = كاربونات الكالسيوم

766 - Calcium hypochlorite = تحت كلوريت الكالسيوم

767 - Calorific value = القيمة الحرارية

768 - Caloric value = القيمة الحرارية

769 - Calx = نفاية الزجاج

770 - Cam = الكامة

771 - Canal = قناة

772 - Cancerogenic agent = عامل مولّد للسرطان

773 - Candle filters = مرشحات شمعة

774 - Canker = آفة زراعية

775 - Cankerworm = دودة قارضة

776 - Cannibal = آكل لحم فصيلته

777 - Canopy = قبة، غطاء منزلق

778 - Carnivorous = آكل اللحم

779 - Capacity = سعة

780 - Capillary suction time (CST) = زمن الامتصاص الشعري

781 - Capillary water = ماء شعري

782 - Capital = عاصمة

783 - Carbonaceous oxygen demand = طلب الاوكسجين الكاربوني

784 - Carbon content = المحتوى الكاربوني

785 - Carbon cycle = دورة الكاربون

786 - Carbon dioxide = ثاني أوكسيد الكاربون

787 - Carbon monoxide = أول أوكسيد الكاربون

788 - Carbonic acid = حامض الكاربونيك

789 - Carbon tetrachloride = رابع كلوريد الكاربون

790 - Carbonization = تفحم

791 - Carboniferous period = العصر الكاربوني

792 - Carbon residue = المتخلف الكاربوني

793 - Carburation = كربنة (للمعادن)

794 - Cardboard = ورق مقوى

795 - Cardiologist = طبيب الأمراض القلبية

796 - Cardiovascular disease = مرض قلبي وبائي

797 - Carp = شبوط (نوع من السمك)

798 - Carrier of disease = ناقل المرض

799 - Carrion = فاسد

800 - Carrying capacity = الاستيعاب

801 - Carrying capacity recreation = الاستيعاب الترفيهي

802 - Cascade = شلال صغير

803 - Cascade aerator = مهوى شلالي

804 - Case of disease = حالة مرضية

805 - Carnivores = اللواحم (آكلات اللحوم)

806 - Cast iron = حديد الصب

807 - Cast iron pipe = أنبوب حديد الصب

808 - Casuality = كارثة، حادثة

809 - Catadromous fish = السمك المُبْحِر

810 - Catalysis = الحفز

811 - Catalyst = وسيط كيميائي، مادة حفازة

812 - Catalytic = حفاز

813 - Catalytic agent = عامل حفاز

814 - Catalytic incineration = ترميد حفاز

815 - Catalytic oxidation = أكسدة حفازة

816 - Catalytic reduction = اختزال حفاز

817 - Cataract = مسقط مياه، شلال

818 - Catch basin = جابية (حوض تجميع)

819 - Catchment area = جابية

820 - Category = فئة

821 - Cathodic corrosion = تآكل كاثودي

822 - Cathodic protection = حماية كاثودية
823 - Cation = الأيون الموجب الشحنة
824 - Cat wastes = فضلات القطط
825 - Causative agent = عامل مسبّب
826 - Catharsis = تنفيس
827 - Cattle - plague = طاعون المواشي
828 - Causative agent = عامل مسبّب
829 - Caustic = كاوٍ
830 - Causes = الاسباب، العلل
831 - Cavern = كهف واسع
832 - Cavitation = تجويف
833 - Cell = خلية
834 - Cell carbon = كاربون خلوي
835 - Cell growth rate = معدل نمو الخلية
836 - Cell lethals = مميتات الخلية
837 - Cellular chemistry = الكيمياء الخلوية
838 - Cell yield coefficient = معامل انتاج الخلية
839 - Celsius = مئوي
840 - Cementation process = عملية السمنتة
841 - Cenozoic = الدهر الحديث
842 - Census = إحصاء السكان
843 - Central city = مدينة مركزية
844 - Central heating = تدفئة مركزية
845 - Centrifugal force = القوة النابذة
846 - Centrifugal pump = مضخة انتباذية
847 - Centrifugation = النبذ
848 - Centrifuge = النابذة
849 - Centrifuged sludge = الخبث المنبوذ
850 - Cercariae = المُذَنَّبة
851 - Cerebrospinal = مخي شوكي
852 - Cesspool = بالوعة
853 - Chain pump = مضخة سلسلية
854 - Chamber = حجرة
855 - Charcoal = فحم نباتي
856 - Change of air = تغير الهواء
857 - Channel = قناة
858 - Character = طبع
859 - Characteristics = خصائص
860 - Chapparral = دَغَل
861 - Character disorders = اضطرابات الطبع
862 - Characteristic curve = المنحني المميز
863 - Characterology = علم الطباع
864 - Chart = خريطة
865 - Check = مِصَدّ

866 - Check gate =
بوابة صادّة

867 - Check valve =
صمام السيطرة

868 - Cheese - fly =
ذبابة الجبن

869 - Chemical additives =
مضافات كيميائية

870 - Chemical coagulation =
تخثير كيميائي

871 - Chemical coatings =
طليات كيميائية

872 - Chemical control =
السيطرة الكيميائية

873 - Chemical decomposition =
تحلل كيميائي

874 - Chemical feeding =
تغذية كيميائية

875 - Chemical feeders =
مغذيات كيميائية

876 - Chemical disinfection =
تعقيم كيميائي

877 - Chemical equivalent =
مكافىء كيميائي

878 - Chemical oxygen demand (COD) =
الحاجة الكيميائية من الاوكسجين

879 - Chemical pollution =
تلوث كيميائي

880 - Chemical precipitation =
ترسيب كيميائي

881 - Chemical products =
منتجات كيميائية

882 - Chemical proportional devices =
أجهزة تناسبية كيميائية

883 - Chemical purification =
تنقية كيميائية

884 - Chemicals =
مواد كيميائية

885 - Chemical stabilization =
ثبات كيميائي

886 - Chemical warfare =
الحرب الكيميائية

887 - Chemisorption =
امتصاص كيميائي

888 - Chemosynthesis =
تركيب كيميائي

889 - Chemistry =
علم الكيمياء

890 - Chemotropism =
انتحاء كيميائي

891 - Chicken - cholera =
هيضة الدجاج

892 - Chicken - pox =
جدري الدجاج

893 - Chemotherapy =
المعالجة الكيميائية

894 - Childhood =
طفولة

895 - Child protection =
رعاية الأحداث

896 - Chimney =
مدخنة

897 - Chimney pot =
قدر المدخنة

898 - Chloramine =
الكلورامين

899 - Chlordane =
الكلوريدين

900 - Chlorite =
الكلوريت

901 - Chloride =
كلوريد

902 - Chloride content =
محتوى الكلوريد

903 - Chlorinated copperas =
نحاس مكلور

904 - Chlorinated hydrocarbon =
هيدروكاربون مكلور

905 - Chlorinated lime =
نورة مكلورة

906 - Chlorinated water =
ماء مكلور

907 - Chlorination =
كلورة

908 - Chlorination technology =
تقنية الكلورة

909 - Chlorinator =
مكلورة

910 - Chlorine =
الكلور
911 - Chlorine dioxide =
ثاني أوكسيد الكلور
912 - Chlorine equivalent =
مكافىء الكلور
913 - Chlorine gas
غاز الكلور
914 - Chlorine ice =
جليد كلوري
915 - Chlorine residuals =
بقايا الكلور
916 - Chlorophyll =
الكلوروفيل
917 - Chloropicrin =
الكلوروبيكرين
918 - Chlorophenol =
كلوروفينول
919 - Cholera =
هيضة
920 - Cholera infantum =
هيضة الاطفال
921 - Cholerine =
وباء خفيف
922 - Chromate =
كرومات
923 - Chromic acid =
حامض الكروميك
924 - Chromium =
الكروم
925 - Chronic =
مزمن، حاد
926 - Chronic poisoning =
تسمم حاد
927 - Cigarette smoking =
تدخين السيكارة
928 - Cilia =
أهداب
929 - Cinder =
رماد
930 - Cinder box =
وعاد الرماد
931 - Cipoletti weir = سدّ سيبوليتي الغاطس

932 - Circulation =
تدوير
933 - Cirrus =
الطخاف
(سحاب خفيف على ارتفاع عال جدا)
934 - Cistern =
الوجيل
935 - Citizenship =
مواطنة
936 - Citric - acid =
حامض الليمونيك
937 - Citriculture =
زراعة الحوامض
938 - City =
مدينة
939 - City - planning =
تخطيط المدن
940 - City - state =
دولة المدينة
941 - Civic =
حضري
942 - Civil =
مدني
943 - Civilization =
الحضارة، المدنية
944 - Clamshell =
الدلو المحاري
945 - Clarification =
ترويق
946 - Clarification efficiency =
كفاية الترويق
947 - Clarigesters =
الأحواض المروقة الهاضمة
948 - Clarly =
موحل
949 - Classification =
تصنيف
950 - Claus process =
عملية كلاوس
951 - Claustrophobia =
الخوف من الأماكن المغلقة
952 - Clay =
طين

953 - Clean air =
هواء نقي

954 - Clearance =
فسحة

955 - Cleaner =
منظفة

956 - Cleanly =
نظيف

957 - Cleanness =
نظافة

958 - cleanout =
منشأة التنظيف الخارجي

959 - Cleanup =
تنظيف

960 - Cleanser =
منظف

961 - Cleg =
ذبابة الدواب

962 - Climate =
مناخ

963 - Climatic factors =
عوامل مناخية

964 - Climatic index =
مؤشر مناخي

965 - Climate of mousson =
مناخ موسمي

966 - Climatic year =
السنة المناخية

967 - Climatic zone =
منطقة مناخية

968 - Climatology =
علم المناخ، علم الأقاليم

969 - Climax forest =
غابة أوجية

970 - Clinic =
عيادة، مستوصف

971 - Clogging =
غلق، انسداد

972 - Closed conduit =
قناة مغلقة

973 - Cloud =
غيم

974 - Cloudburst =
شؤبوب، مطر مفاجىء

975 - Cloudlet =
سحابة صغيرة

976 - Cloudland =
منطقة الغيوم

977 - Cloudless =
صاحٍ، بلا غيم

978 - Cloud rack =
القَزَع (قطع السحاب المتفرقة)

979 - Cloudy =
غائم

980 - Clough =
واد ضيق

981 - Coagulant =
مُخثِّر

982 - Coagulant aids =
مساعدات التخثير

983 - Coagulation =
تخثير

984 - Coagulation system =
منظومة التخثير

985 - Coal =
فحم

986 - Coarse sand =
رمل خَشِن

987 - Coal - dust =
غبار الفحم

988 - Coal - mine =
منجم الفحم

989 - Coastal plain =
سهل ساحلي

990 - Coastal pollution =
تلوث الشواطىء

991 - Coastal preservation =
حماية الشواطىء

992 - Coast line =
خط الساحل

993 - Coating =
طلاء، تغليف

994 - Cobble =
صفاة

995 - Coccus =
المكوّرات (نوع من البكتريا)

996 - Cock =
صنبور

997 - Code = قانون، قاعدة

998 - Code of ethics = قواعد السلوك

999 - Coefficient = مُعامِل

1000 - Coefficient of variation (COV) = معامل التغاير

(يتبع)

* * *

المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
(جزء خاص بالجمعيات)
(3)

الدكتور فاضل حسن أحمد

3846 - RAPRA =
Rubber and plastic research association of Great Britain =
جمعية بريطانيا العظمى للبحوث المطاطية والبلاستيكية

3847 - RACI =
Royal Australian chemical institute =
المعهد الكيميائي الاسترالي الملكي

3848 - RACGR =
Royal Australian college of general practitioners =
الكلية الاسترالية الملكية للممارسين العامين

3849 - RAPI =
Royal Australian planning institute =
معهد التخطيط الاسترالي الملكي

3850 - RASNZ =
The royal astronomical society of New Zealand =
الجمعية النيوزلندية الفلكية الملكية

3851 - RASE =
Royal agricultural society of England =
جمعية انكلترا الزراعية الملكية

3852 - RAI =
Royal archaeological institute =
معهد علوم الآثار الملكي

3853 - RAS =
Royal astronomical society =
الجمعية الفلكية الملكية

3854 - RBEC =
Roller bearing engineering committee =
جمعية هندسة المَحْمِل الدُلفيني

3855 - RCGR =
Royal college of general practitioners = الكلية الملكية للممارسين العامين

3856 - RCAA =
Rocket city astronomical association = الجمعية الفلكية الصاروخية

3857 - RCRC =
Reinforced concrete research council = مجلس بحوث الخرسانة المسلحة

3858 - RDS =
Research defence society

3859 - REAP =
Rural environmental assistance program = برنامج المساعدة البيئية الريفية

3860 - RETA =
Refrigerating engineers and technicals association = جمعية مهندسي وفنيّي التبريد

3861 - REBs =
Regional examining bodies

3862 - REDF =
Real estate development fund = صندوق تطوير العقارات الثابتة

3863 - RES =
Royal economic society = الجمعية الاقتصادية الملكية

3864 - RFACS =
Royal fire act commission for Scotland = جمعية الحماية من الحرائق الملكية لأسكتلاندا

3865 - RGS =
Royal geographical society = الجمعية الجغرافية الملكية

3866 - RIC =
Royal institute of chemistry = معهد الكيمياء الملكية

3867 - RMS =
The royal microscopical society = الجمعية المجهرية الملكية

3868 - ROSCM =
Research organization of ships compositions manufactures = المنظمة البحثية البريطانية لصانعي أجزاء السفن

3869 - RRS =
Reaction research society

3870 - RSA =
Regional science association = جمعية العلوم الاقليمية

3871 - RSA =
Royal society of arts = جمعية الفنون الملكية

3872 - RSGB =
Radio society of Great Britain = جمعية بريطانيا العظمى للراديو

3873 - RTS =
The royal television society = جمعية التلفزيون الملكية

3874 - RTRO =
Reclamation trades research organization
3875 - RUAA =
Royal Ulster academy association
3876 - RUA =
Royal Ulster academy of painting, sculpture and architecture
3877 - SAFSR =
Society for the advançement of food service research = جمعية بحوث تقدم الخدمة الغذائية

3878 - SAMPE =
Society for the advancement of material and process engineering = جمعية تقدم هندسة المواد والعمليات

3879 - SAADCO =
Saudi Arabian agriculture and dairy company = شركة الزراعة والألبان العربية السعودية

3880 - SABIC =
Saudi basic industries corporation = شركة المصانع الأساسية السعودية

3881 - SANCST =
Saudi Arabian national center for science and technology = المركز الوطني العربي السعودي للبحوث والتكنولوجيا

3882 - SAMA =
Saudi Arabian monetary agency = وكالة النقد العربية السعودية

3883 - SAFE =
Survival and flight equipment associations = جمعيات معدات النجاة والطيران

3884 - SA =
Society of archivists = جمعية المسجّلين البريطانية

3885 - SADEYA =
Sociedad astronomica de Espana y America الجمعية الفلكية لاسبانيا وأمريكا

3886 - SAC =
Society for analytical chemistry = الجمعية البريطانية للكيمياء التحليلية

3887 - SAB =
Society for applied bacteriology = الجمعية البريطانية لعلم الجراثيم التطبيقية

3888 - SAVE =
Society of American value engineers = جمعية مهندسي التقييم الأمريكيين

3889 - SAWE =
Society of allied weight engineers

3890 - SAST =
Society for the advancement of space travel = جمعية تقدم السفر خلال الفضاء

3891 - SAS =
Society for applied spectroscopy = جمعية علم الطّيف التطبيقي

3892 - SAA =
Society of American archaeology = جمعية علوم الآثار الأمريكية

3893 - SAH =
Society of architectural historians = جمعية المؤرخين المعماريين

3894 - SBE =
Society of business economists = جمعية اقتصاديي العمل البريطانية

3895 - SCC =
Society of cosmetic chemists = جمعية كيميائيي مستحضرات التجميل

3896 - SCOPE =
Scientific committee on problems of the environment = اللجنة العلمية للمشاكل البيئية

3897 - SCE =
Society of Carbide engineers = جمعية مهندسي الكربيد

3898 - SCPI =
Scientists committee for public information = لجنة العلماء للمعلومات العامة

3899 - SCEWA =
Society for citizen education in world affairs

3900 - SCA =
Science clubs of America = نوادي أمريكا العلمية

3901 - SCST =
Society of commercial seed technologits = جمعية تكنولوجيّي البذور التجارية

3902 - SCT =
Society of cardiological technicians = جمعية خبراء القلب الفنيين البريطانية

3903 - SCI =
Society of chemical industry = جمعية المصانع الكيميائية البريطانية

3904 - SDTIM =
Society for the development of techniques in industrial market = الجمعية البريطانية لتقدم تكنولوجيا السوق الصناعية

3905 - SDT =
Society for dairy technology = جمعية تكنولوجيا الألبان البريطانية

3906 - SDCE =
Society of die casting engineers = جمعية مهندسي صب القوالب

3907 - SEPM =
Society of economic paleontologists and minerologists = جمعية علماء الحفريات القديمة والمعادن الاقتصادية

3908 - SEG =
Society of economic geologists = جمعية الجيولوجيين الاقتصاديين

3909 - SEG =
Society of exploration geophysicists = جمعية علماء الفيزياء الأرضية المختصين بالحفر

3910 - SETP =
Society of experimental test pilots = جمعية الفحوص التجريبية باستخدام الدلائل

3911 - SELA =
Latin American economical system = النظام الاقتصادي لأمريكا اللاتينية

3912 - SERI =
Sudanese energy research institute = معهد بحوث الطاقة السوداني

3913 - SEP =
Society of engineering psychologists

3914 - SES =
Standards engineering society = جمعية هندسة المقاييس

3915 - SESA =
Society for experimental stress analysis = جمعية تحليل الاجهاد التجريبي

3916 - SEIO =
Sociedad Espanola de investigacion coperativa

3917 - SEE =
Society for environmental education = الجمعية البريطانية للتعليم البيئي

3918 - SEB =
Society for experimental biology = الجمعية البريطانية للبيولوجيا التجريبية

3919 - SES =
Society of environmental stabilization = جمعية الموازنة البيئية

3920 - SEPE =
Society for fire protection engineers = جمعية مهندسي الوقاية من الحرائق

3921 - SFD =
Saudi fund for development = الصندوق السعودي للتنمية

3922 - SFC =
Synthetic fuel company = شركة الوقود الاصطناعي

3923 - SFRF =
Sport fishery research foundation = مؤسسة بحوث صيد السمك للتسلية

3924 - SGSR =
Society for general systems research = جمعية بحوث النظم العامة

3925 - SIAD =
Society of industrial artists and designers = جمعية الصناع المهرة والمصممين الصناعيين البريطانية

3926 - SID =
Society for international development = جمعية التنمية الدولية

3827 - SID =
Society of information display = جمعية تبسيط المعلومات

3928 - SIAM =
Society for industrial and applied mathematics = جمعية الرياضيات الصناعية والتطبيقية

3929 - SIM =
Society for industrial microbiology = جمعية البيولوجيا الدقيقة الصناعية

3930 - SITU =
Society of the investigation of the unexplained = جمعية استقصاء الظواهر التي ليس لها تفسير

3931 - SIDF =
Saudi industrial development fund = صندوق التنمية الصناعية السعودي

3932 - SMC =
Scientific manpower commission = لجنة القدرة البشرية العلمية

3933 - SME =
Society of manufacturing engineers =
جمعية مهندسي التصنيع

3934 - SMPTE =
Society of motion picture and television engineers

3935 - SNAME =
Society of naval architects and marine engineers =
جمعية مهندسي بناء السفن والملاحة

3936 - SOMO =
Iraqi state oil marketing organization =
منظمة تسويق الزيت العراقي

3937 - SONATRACH =
Société nationale pour la recherche, la production, le transport, la transformation et la commercialisation des hydrocarbures

3938 - SPHE =
Society of packaging ànd handling engineers =
جمعية مهندسي التعبئة والشحن

3939 - SPWLA =
Society of professional well log analysts

3940 - SPCE =
Society of photographic scientists and engineers =
جمعية العلماء المصورين والمهندسين

3941 - SPIE =
Society of photo-optical instrumentation engineers =
جمعية مهندسي الآلات البصرية الضوئية

3942 - SPE =
Society of plastic engineers =
جمعية مهندسي اللدائن

3943 - SPC =
Solar power corporation =
شركة الطاقة الشمسية

3944 - SPDC =
Saudi petrochemical development corporation =
شركة تطوير البتروكيمياء السعودية

3945 - SPAB =
The society for the protection of ancient building =
الجمعية البريطانية لحماية البناء القديم

3946 - SRP =
Society for radiological protection =
الجمعية البريطانية للحماية من الاشعاع

3947 - SRI =
Space research institute =
معهد بحوث الفضاء

3948 - SSIA =
Scottish society for industrial archeology

3949 - SSRS =
Society for social responsibility in science = الجمعية الاسترالية للمسؤولية الاجتماعية في العلوم

3950 - SSDT =
Society of soft drink technologists = جمعية تكنولوجيّي المشروبات المرطبة

3951 - SSSA =
Soil science society of America = الجمعية الأمريكية لعلم التربة

3952 - SSF =
Society of the study of fertility = جمعية دراسة الخصوبة

3953 - SSSWP =
Seismological society of the south - west pacific = الجمعية الزلزالية لجنوب غرب المحيط الهادي

3954 - STS =
Space transportation system = شبكة النقل عبر الفضاء

3955 - STEG =
Société Tunisienne d'électricité et du gaz = الشركة التونسية للكهرباء والغاز

3956 - STI =
Small town institute = معهد المدينة الصغيرة

3957 - STA =
Supersonic tunnel association = جمعية النفق فوق الصوتي

3958 - STC =
Society for technical communication = جمعية الاتصالات الفنية

3959 - SUCEA =
Sydney university chemical engineering association = جمعية الهندسة الكيميائية في جامعة سدني

3960 - SWE =
Society of women engineers = جمعية المهندسات

3961 - SWST =
Society of wood science and technology = جمعية علوم وتكنولوجيا الخشب

3962 - TESCO =
Hungarian organization for international technical and scientific cooperation = المنظمة الهنغارية للتعاون الفني والعلمي الدولي

3963 - TEST =
Training and educational systems testing = اختبار النظم التدريبية والتعليمية

3964 - TEI =
Thorne ecological institute

3965 - TEC =
Technical education council = مجلس التعليم التقني البريطاني

3966 - TEFL =
Teaching english as a foreign language = تعليم الانكليزية كلغة أجنبية

3967 - TFI =
The fertilizer institute = معهد الأسمدة

3968 - TIE =
The institute of ecology = المعهد البيئي

3969 - TIES =
Technological information exchange system = شبكة تبادل المعلومات التكنولوجية

3970 - TMS =
The metallurgical society = جمعية علم المعادن

3971 - TRB =
Transportation research board = مجلس بحوث النقل

3972 - TSE =
Test of spoken english = اختبار التكلم بالانكليزية

3873 - TUA =
Telephone users association = جمعية مستعملي الهاتف

3974 - TUC =
Trade unions congress = مجلس الاتحادات التجارية

3975 - UASC =
United Arab shipping company = شركة الشحن العربية المتحدة

3976 - UCCA =
Universities central council on admissions = مجلس القبول المركزي إلى الجامعات البريطاني

3977- UDEAC =
Central African customs and economic union = الاتحاد الاقتصادي والجمركي لأقطار افريقيا الوسطى

3978 - UDEAO =
West African customs union = الاتحاد الجمركي لأقطار إفريقيا الغربية

3980 - UET =
United engineering trustees = أمناء الهندسة المتحدة

3981 - UEAL =
Union Europèene d'Arabisants et d'Islamisants
3982 - ULMA =
University laboratory managers association = جمعية مدراء المختبرات الجامعية

3983 - UIEO =
Union of international engineering organizations = اتحاد المنظمات الهندسية الدولية

3984 - UMW =
United mine workers of America = عمال المناجم المتحدة الأمريكية

3985 - UNACA =
Union nacional de astronomia y ciencias afines
3986 - UNCTAD =
United nations conference on trade and development = مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة

3987 - UNITAR =
United nations institute for training and research = معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث

3988 - UNFSSTD =
United nations financing system for science and technology = شبكة الأمم المتحدة المالية للعلوم والتكنولوجيا

3989 - UNCDF =
United nations capital development fund = صندوق الأمم المتحدة لتنمية رؤوس الأموال

3990 - UNO =
United nations organization = منظمة الأمم المتحدة

3991 - UNTSO =
United nations truce supervision organization = منظمة الأمم المتحدة للاشراف على الهدنة

3992 - UNDRO =
United nations disaster relief programme = برنامج الأمم المتحدة للتخفيف من الكوارث

3993 - UNEPA =
United nations fund for population activities = صندوق الأمم المتحدة للفعاليات السكانية

3994 - UNHHSF =
United nations habitat and human settlements foundation = مؤسسة الأمم المتحدة للمستوطنات السكنية والبشرية

3995 - UN =
United nations = الأمم المتحدة

3996 - UNU =
United nations university = جامعة الأمم المتحدة

3997 - UNRISD =
United nations research institute for social development = معهد بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية

3998 - UNIS =
United nations international school = مدرسة الأمم المتحدة الدولية

3999 - UPU =
Universal postal union = الاتحاد العالمي للبريد

4000 - UPADI =
Pan American federation on engineering societies = الاتحاد الأمريكي العام للجمعيات الهندسية

4001 - URSI =
International union of radio science = الاتحاد الدولي للعلوم الاشعاعية

4002 - URNU =
University royal naval units = الوحدات البحرية الملكية العامة

4003 - URISA =
Urban and regional information systems association = اتحاد نظم المعلومات المدنية والقطرية

4004 - URA =
University research association = جمعية البحوث الجامعية

4005 - USCGARP =
United states committee for the global atmospheric research program = لجنة الولايات المتحدة لبرنامج البحوث الجوية العالمية

4006 - USS =
Universities superannuation sheme

4007 - USAFI =
United states armed forces institute = معهد الولايات المتحدة للقوات المسلحة

4008 - USOE =
United states of education

4009 - USO =
United service organization = منظمة الخدمات المتحدة

4010 - USRA =
University space research association = جمعية بحوث الفضاء للجامعات

4011 - USARP =
United states antarctic research program = برنامج الولايات المتحدة لبحوث القطب الجنوبي

4012 - USCOLD =
United states committee on large dams of the international commission on large dams

4013 - USI =
United schools international = المدارس الدولية المتحدة الهندية

4014 - VAK =
Vysshaya attestatsionnaya kommissiya

4015 - WAITRO =
World association of industrial and technological research organization = الاتحاد العالمي لمنظمات البحوث الصناعية والتكنولوجية

4016 - WASC =
Western Australian shell club

4017 - WCPA =
World constitution and parliament association = الاتحاد الدستوري والبرلماني العالمي

4018 - WCOTP =
World confederation of the teaching profession = الاتحاد العالمي لمهنة التعليم

4019 - WEF =
World education fellow ship = الزمالة التعليمية العالمية

4020 - WEU =
Western European union = اتحاد الدول الأوربية الغربية

4021 - WFSW =
World federation of scientific workers = الاتحاد العالمي للعمال العلميين

4022 - WFS =
World future society = جمعية المستقبل العالمي

4023 - WFEO =
World federation of engineering organizations = الاتحاد العالمي للمنظمات الهندسية

4024 - WPI =
World press institute = معهد الصحافة العالمي

4025 - WPS =
World population society = جمعية السكان العالمية

4026 - WRC =
Welding research institute = معهد بحوث اللحام

4027 - WSN =
Western society of naturalists = الجمعية الغربية لعلماء الطبيعة

* * *

أسماء بعض المعادن والأحجار الكريمة من التراث العربي الاسلامي(*)

اسم المعدن في التراث العربي الاسلامي	التركيب الكيميائي للمعدن	اسم المعدن باللغة الانجليزية	اسم المعدن كما ننطقه ونكتبه حالياً باللغة العربية
— البللور (المرو)	Sio_2	Quartz	كوارتز
— الماس	C	Diamond	الماس
— الدهنج	$CUCO_3, CU(OH)_2$	Malachite	مالاكايت
— الخلقيدوني	Sio_2	Chalcedony	كالسيدوني
— الخماهان (حجر الدم)	Fe_2O_3	Hematite	هيماتايت
— البلق	$K(Fe,Mg)_2)(Si_3Al)_{10}(OH)_2$	Mica	ميكا
— الزبرجد	$(Mg, Fe)_2Sio_4$	Peridot	بيريدوت (أوليفين)
— الزمرد	$Be_3Al_2(Sio_3)_6$	Beryl	بيريل
— العقيق	Sio_2	Agate	أجيت
— الفيروزج	$CUAI_6\ (OH)_2.\ (Po_4).\ 4H_2O$	Turquoise	تركواز
— مرقشيشا	$Fe\ S_2$	Marcasite	ماركزايت
— اليشم	$Na\ Al\ (Sio_3)_2$	Jade	جيد
— الجزع	$Sio_2.\ H_2O$	Onyx	أونيكس
— البجادي	$M^{2+}M^{3+}\ (Sio4)_3$	Garnet	جارنت
— الجمشت	Sio_2	Amethyst	اميثيست
— اسباذشت	$Zrsio_4$	Zircon	زيركون
— البلخش (اللعل)	$MgAl_2O_4$	Spinel	سبينل
— ياقوت	Al_2O_3	Ruby	روبي
— ياقوت أصفر	$Al_2(F,OH)_2\ Sio_4$	Topaz	توباز
— طلق	$Mg_3Si_4O_{10}(OH)_2$	Talc	تالك

(*) د. أحمد عبد القادر المهندس «التراث العربي الاسلامي» مجلة **القافلة**، ربيع الثاني 1407هـ / ديسمبر 1986م.

متابعات ثقافية

- ☐ نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ تعريف بمؤسسات وهيئات الترجمة والتعريب
- ☐ أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب
- ☐ عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة
- ☐ إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ ببليوغرافيا : موسوعات، معاجم

نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

---

* الدكتور مسارع الراوي مديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تم انتخاب الدكتور مسارع الراوي مديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، خلفا للمدير العام السابق الدكتور محيي الدين صابر، الذي مارس مهامه المنوطة إليه في أول يناير من السنة الحالية 1989.

وكانت سبع دول عربية قد طرحت مرشحيها للمنصب في المؤتمر العام غير العادي لوزراء التربية العرب الذي عقد في شهر نوفمبر (1988) في عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وجاء منح الثقة للدكتور مسارع الراوي تأكيدا لمجموعة من القدرات الخلاقة والخبرات العريضة والمميزات الشخصية التي يتحلى بها، والتي تؤكد كفاءته وأهليته لقيادة العمل التربوي والثقافي والعلمي العربي.

وينتهز مكتب تنسيق التعريب هذه المناسبة ليتقدم إلى سيادته بالتهنئة الحارة، ويعرب عن تفاؤله بمسيرة طيبة ومستقبل مشرق للانسان العربي في ظل قيادة محكمة أنيطت إليها تقلد مسيرة منظمتنا بحزم وأناة والدفع بغاياتها إلى الهدف المنشود.

وتستند خبرة الدكتور مسارع الراوي «في العمل القومي» خبرة سابقة في العمل التربوي والثقافي والعلمي، شارك في صنعها عندما كان رئيسا للجهاز العربي لمحو الأمية، ثم مديرا عاما مساعدا لقطاع التربية في المنظمة.

ولن ننسى، ونحن نعبر عن فرحنا باستقبال المدير العام الجديد أن نذكر بكل إكبار وتقدير الدور الكبير الذي قام به المدير العام السابق الدكتور محيي الدين صابر في إرساء الأسس، ووضع الخطوط العريضة، التي سارت عليها المنظمة سنين طويلة، واستطاعت أن تحقق الكثير من الانجازات الحميدة.

*** اجتماع حول التعاون في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية**

خلال زيارته للمنظمة عقد السيد طاهر محمد الشويهدي الأمين العام للهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الاسلامية جلسات عمل مع السيد المدير العام للمنظمة وأسرة جهاز التعاون الدولي تم خلالها استعراض تجارب الطرفين في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية خارج الوطن العربي وما حققاه من مكاسب ومنجزات وكذلك مختلف عوائق العمل وسبله وآفاقه.

وانطلاقا من الوعي بالرسالة المشتركة للمنظمة والهيئة تم الاتفاق على التعاون في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية، وقد حدد الاتفاق الاطار لهذا التعاون وحدد مختلف البرامج والمشروعات التنفيذية. وقد وقع محضر اللقاء المشترك من قبل السيد المدير العام والسيد الأمين العام للهيئة.

*** تخريج دفعة جديدة من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية**

شهد معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في نهاية السنة الدراسية لسنة 1988 حفل تخريج الدفعة الثالثة عشر من حملة الماجستير والدبلوم في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد أشرف السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محيي الدين صابر على الحفل الذي حضره السيد وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي السوداني وعدد كبير من الشخصيات الدبلوماسية والثقافة الاعلامية.

وقد ألقى السيد المدير العام كلمة بهذه المناسبة أعرب فيها عن سعادته بلقاء أفواج الخريجين «حملة رسالة نشر لغة القرآن الكريم والثقافة العربية الاسلامية». ثم تحدث سيادته عن مسيرة المعهد منذ إنشائه والتي تميزت باستقبال وتخريج أكثر من خمسمائة من الدارسين والدارسات أتوا من خمس وثلاثين دولة من الوطن العربي وافريقيا وآسيا وأوربا أجروا ستمائة وستة وعشرين بحثا لنيل دبلوم التخصص والماجستير في القضايا اللغوية والنفسية والتربوية.

*** اتفاقية تعاون بين المنظمة واتحاد الفنانين العرب**

تم بمقر المنظمة في السنة الفارطة إبرام اتفاق خاص بين المنظمة برئاسة السيد المدير العام الدكتور محيي الدين صابر والأستاذ سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد.

وينص الاتفاق على إقامة علاقات تعاون بين المنظمة والاتحاد من خلال جميع أجهزتهما، يشمل جميع القضايا التي قد تنشأ في مجالات الثقافة والأهداف والأنشطة التي تنهض بها المنظمة والاتحاد. كما ينص الاتفاق على إقرار مبدأ التشاور بين الطرفين بانتظام في جميع المسائل التي تهم المجالات المشتركة.

وكان المجلس التنفيذي للمنظمة في دورته الثالثة والأربعين قد أقر اعتماد مشروع الاتفاقية بين المنظمة والاتحاد.

*** اتفاقية تعاون بين المنظمة والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات**

تم بمقر المنظمة التوقيع على اتفاقية تعاون بين المنظمة والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. وقد وقّع الاتفاقية السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محيي الدين صابر، والدكتور عبد المجيد بوعزة، رئيس الاتحاد.

تعريف بمؤسسات وهيئات الترجمة والتعريب

المعهد الوطني للترجمة الأدبية والعلمية ووضع المصطلحات

1 ـ تقديم المعهد :

المعهد أحد أقسام المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» في تونس، اتضحت مهامه انطلاقا من اسمه «المعهد الوطني للترجمة الأدبية والعلمية ووضع المصطلحات»، ومن خلال الممارسة الفعلية لنشاطاته، فتحددت مضامين الترجمة الأدبية والعلمية من جهة، والعمل الاصطلاحي من جهة أخرى.

أ) الترجمة العلمية والأدبية :

1) **دراسات نظرية تأسيسية** تناولت موضوع «الترجمة ونظرياتها». ولم ترسب البحوث في تأمل المدونة بل جعلت مطية لمحاولة استنباه مناهج المترجمين ولاستكشاف نظرية الترجمة بوصفها عملا إبداعيا. وتناولت هذه الدراسات :

ـ الترجمة العلمية، ظاهرة اجتماعية وفنية.
ـ الترجمة العلمية والتقنية.
ـ الترجمة الأدبية.
ـ حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي.
ـ الترجمة في العصر الحديث : تاريخها وقضاياها.
ـ نظريات الترجمة.

2) **ترجمة مؤلفات** علمية أو أدبية انتخبتها اللجان الاستشارية وأقرها المجلس العلمي في دوراته المختلفة.

ب) العمل الاصطلاحي :

1) **دراسات نظرية** تناولت موضوع : «تأسيس القضية الاصطلاحية» وترتكز على المناهج والتجارب السابقة عربية كانت أو أجنبية دون فصل لذلك عن مسألة الترجمة لكونها رديفا للعمل الاصطلاحي.

وتناولت هذه الدراسات :

ــ صياغة المصطلح وأسسها النظرية.
ــ المفارقات بين الجهاز اللغوي والجهاز المفهومي في الفكر القانوني والسياسي.
ــ قضية المصطلح في علم الدلالة وعلم المعجمية.
ــ نشوء المفاهيم وسيرورتها في حقل العلوم.

ج) **العمل التوثيقي :**

وهو ناتج عن اهتمام المعهد بالترجمة والمصطلح معا. ويتمثل في إعداد الأعمال التالية التي هي بصدد الانجاز :

ــ ثبت بيليوغرافي للترجمة (السياسية والفلسفية والأدبية والطبية...).
ــ دراسة بيليوغرافية للمعاجم المختصة : (معاجم الفنون الجميلة والقانون والمنطق والابستملوجيا وعلوم اللسان والفلسفة والتاريخ وعلم النفس وعلم المجتمع).
ــ ثبت محقق لكل المترجمات في مجلة «الفكر» العشرية الأولى 1955 ــ 1965.
ــ ثبت بيليوغرافي شامل لكل ما ترجم من العربية وإليها وللمترجمين.
ــ ثبت للمصادر الأجنبية (الفرنسية والألمانية والايطالية والاسبانية والانجليزية) الخاصة بتاريخ تونس وحضارتها.

* * *

أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب

* مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول
(كراتشي من 17 ــ 19 / مارس 1988)

بدعوة من جمعية نشر اللغة العربية بكراتشي، انعقد مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول تحت شعار ﴿إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾، وقد افتتح المؤتمر أعماله بحضور ممثلين من تسع عشرة دولة، بالاضافة إلى عدد كبير من المهتمين باللغة العربية في دولة الباكستان.

وقد استمر المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، وزعت أعماله، وفق محاور خمسة نوقشت في خمس جلسات على النحو الآتي :

1) دور اللغة العربية بوصفها أداة ربط بين الدول الاسلامية.

2) التنسيق والتعاون في تعليم اللغة العربية في الدول الاسلامية.

3) إسهام غير العرب في نشر اللغة العربية.

4) وسائل وتقنيات مختلفة في تعليم اللغة العربية.

5) دور القرآن الكريم في نشر اللغة العربية بين المسلمين.

وصدرت عن الندوة توصيات أهمها مايلي :

1 ــ تأسيس اتحاد عام للجمعيات التي تعمل على نشر اللغة العربية في الاقطار العربية والاسلامية.

2 ــ دعوة الدول العربية والاسلامية إلى تشريع قانون للحفاظ على سلامة اللغة العربية.

3 ــ دعوة الدول الاسلامية إلى الحفاظ على الحرف العربي في الكتابة ليظل التواصل قائما بين اللغة والدين.

4 ــ دعوة الدول العربية إلى تخصيص منح دراسية كافية للطلبة المسلمين الناطقين بغير العربية.

5 ــ دعوة الدول العربية إلى تزويد الجمعيات والمدارس والجامعات المعنية بتدريس اللغة العربية... بالمدرسين والكتب والمجلات والأشرطة.

6 ــ الاهتمام بالبحث التربوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

7 ـــ تبادل الوفود والزيارات العلمية بين الجامعات والمدارس والهيئات المهتمة بهذا الموضوع.

8 ـــ دعوة الدول الاسلامية إلى إيجاد برامج تعليمية باللغة العربية في وسائل تعليمها المرئية والمسموعة والمقروءة.

9 ـــ قيام جمعية نشر اللغة العربية في كراتشي بجمع المناهج المؤلفة في هذا المجال من المؤسسات العلمية كافة.

10 ـــ قيام الجمعية بإعداد دليل بأسماء الجمعيات والمراكز والهيئات التي تعنى بنشر اللغة العربية.

11 ـــ الدعوة إلى جعل اللغة العربية من المقررات الرئيسية في المدارس الثانوية في الدول العربية.

12 ـــ مناشدة الصحف في الدول الاسلامية تخصيص صفحة باللغة العربية في كل واحدة منها.

13 ـــ قيام الجمعية بطبع بحوث هذا المؤتمر في كتاب وتوزيعه.

16 ـــ عقد مثل هذا المؤتمر مرة كل عامين في إحدى الدول العربية أو الاسلامية... ويأمل المشاركون أن تتبنى إحدى الجامعات السعودية عقد المؤتمر القادم بها.

18 ـــ تشكيل لجنة متابعة لهذه التوصيات من قبل الجمعية وعرض نتائج المتابعة في المؤتمر القادم بإذن الله.

* تعريب أسماء الدرجات العلمية

إشارة إلى قرار مجلس اتحاد الجامعات العربية رقم (27) المتخذ في دورته الحادية والعشرين المنعقد في رحاب جامعة صنعاء للفترة بين 14 ـ 15 شباط (فبراير) 1988 المتضمن تفويض الامانة العامة للاتحاد بتشكيل لجنة من المختصين لتقديم توصيات محددة حول تعريب أسماء الدرجات العلمية تمهيدا لرفعها إلى مجلس الاتحاد في دورته القادمة في مدينة نواكشوط بموريطانيا. وعلى هامش اجتماعات ندوة «القبول في التعليم العالي» التي عقدت في رحاب الجامعة الأردنية، فقد عقدت اللجنة المشكلة بقرار من الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية اجتماعا لها يوم 1988/11/22 في مقر الامانة العامة للاتحاد في عمان / الأردن، حيث حددت مهمتها بايجاد تسميات عربية للشهادات العالية والجامعية المعمول بها حاليا في الجامعات العربية.

وبعد مناقشة أصول هذه التسميات في لغاتها الأجنبية وماتدل عليه من معان في الأقطار العربية، ناقشت المحاولات السابقة لتسمية تلك الشهادات من جهات مختلفة.

وقد توصلت اللجنة في ختام اجتماعاتها إلى مقترحات محددة سترفع إلى مجلس الاتحاد في دورته الثانية والعشرين لمناقشتها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

* المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية : واقع وتطلعات

بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد مجالس البحث العلمي العربية وجامعة اليرموك والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس واتحاد الجامعات العربية، يقوم معهد الانماء العربي ومكتب اليونسكو الاقليمي للعلوم والتكنولوجيا في البلاد العربية (روستاس) بتنظيم عقد المؤتمر العلمي الأول حول «الكتابة باللغة العربية : واقع وتطلعات» في عمان (الأردن)، وذلك للفترة بين 27 ـ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

ويهدف هذا المؤتمر إلى إبراز أهمية الكتابة

العلمية باللغة العربية، والاطلاع على تجارب الكتابة العلمية باللغة العربية وتقييمها ودراسة المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية، بالاضافة إلى تشخيص المشكلات التي تعترض وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده واعتماده على المستوى القومي واستشراف الآفاق المستقبلية في سبيل وضع إطار عام لاستراتيجية الكتابة العلمية باللغة العربية.

أما المحاور الأساسية للمؤتمر فهي :

1 ــ البعد الحضاري للكتابة العلمية باللغة العربية.

2 ــ نشر العلوم باللغة العربية.

3 ــ دور المصطلح العلمي في الكتابة العلمية باللغة العربية.

4 ــ تجارب الكتابة باللغة العربية.

هذا وستكون اللغة العربية هي لغة المؤتمر، كما سيتم طباعة البحوث المقبولة في المؤتمر في كتاب بعد انتهاء أعماله.

*** اللغة العربية أساسية في مؤتمرات الآثار**

قرر المؤتمر الدولي الخامس للآثار المصرية اعتبار اللغة العربية لغة أساسية مثل الانجليزية والفرنسية في مؤتمرات الآثار الدولية، والبدء في تنفيذ ذلك ابتداء من مؤتمر المصريات الدولي السادس الذي سيعقد في مدينة تورينو بإيطاليا عام 1991م.

وأكد المؤتمر الذي اختتم أعماله بالقاهرة في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 88 على ضرورة إعطاء أولوية للعمل في مجال الحفائر والتنقيب عن الآثار بالمناطق النائية مثل سيناء والواحات وعلى أهمية أن تتبادل هيئة الآثار المصرية المطبوعات والدراسات الأثرية المصرية مع المراكز الأثرية في العالم.

*** المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية العربية**

ينظم معهد الكويت للأبحاث العلمية، بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا والبنك الاسلامي للتنمية، المؤتمر الثاني للغويات الحسابية العربية في الفترة من 26 ــ 29 / 11 / 1989. ويهدف المؤتمر إلى :

ــ متابعة التقدم الذي تحقق في مجال اللغويات الحسابية العربية.

ــ رصد القدرات العربية في مجال اللغويات الحسابية العربية.

ــ تنسيق الجهود والبحوث الجارية العربية، وبشكل خاص، أنظمة التحليل والتوليد في مجالات الصرف والنحو وفهم النصوص العربية.

ــ إبراز أهمية اللغويات الحسابية العربية ودورها الحيوي في التطبيقات المتقدمة للحاسوب.

ــ تشجيع المؤسسات العربية على دعم البحوث المتعلقة باللغويات الحسابية وتطوير تطبيقات عملية لها.

هذا وسيركز المؤتمر على المحاور الأساسية التالية :

ــ التحليل الصرفي وتوليد المفردات.

ــ التحليل النحوي وتوليد الجمل.

ــ تحليل المعاني.

ــ تحليل الكلام وتركيبه وأنظمة التعرف على الكلام.

ــ تطبيقات عملية للغويات الحسابية.

*** ندوة حول تعريب التعليم الطبي**

عقدت في دمشق خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 1988، ندوة حول التعريب الشامل للتعليم الطبي تحت شعار «نحو عمل عربي موحد للبدء

بتدريس الطب والعلوم الصحية في الوطن العربي باللغة العربية». نظم الندوة مجلس وزراء الصحة العرب بهدف مناقشة وضع خطة تمكن من تعريب التعليم الطبي خلال السنوات العشر التي تبدأ مع بداية عام 1989م.

• الترجمة لعلماء اللغة العربية العرب

ينوي الدكتور رمضان عبد التواب رئيس قسم اللغة العربية في جامعة عين شمس بالقاهرة، العمل على ترجمة لعلماء اللغة العربية العرب في القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك أهاب بزملائه من الباحثين والمشتغلين بعلوم اللغة في كل قطر من الأقطار العربية أن يساعدوه في هذا العمل الجليل، وذلك بأن يبعثوا له بتاريخ حياتهم وعلومهم أو تعلمهم، وأعمالهم، وجوائزهم التي نالوها، وكل ما يتصل بحياتهم العلمية.

• تطوير تعليم اللغة العربية في المعاهد الاسلامية

نظم معهد العلوم الاسلامية والعربية في أندونيسيا التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية في أواخر شهر ربيع الثاني 1409هـ، ندوة حول تطوير تعليم العربية في المعاهد الاسلامية، بالتعاون مع جمعية نهضة العلماء بأندونيسيا.

• مؤتمر للمترجمين العرب

عقد في بغداد المؤتمر الأول للمترجمين العرب وذلك خلال الفترة من 19 ــ 21 من شهر ربيع الثاني 1409هـ تحت إشراف وتنظيم جمعية المترجمين العراقيين.

حضر المؤتمر العديد من المتخصصين في الترجمة في الوطن العربي، وتمت فيه مناقشة أكثر من ثلاثين بحثا علميا تتناول المؤسسات المعنية بالترجمة في الوطن العربي، ومشاكل الترجمة الفورية، والتعريب، ودور الترجمة في نقل التكنولوجيا، كما تطرقت بعض البحوث للتراكيب النحوية في اللغات وترجمتها.

• برنامج جديد في عالم الكمبيوتر والالكترونيات

صدر حديثا برنامج جديد لمعالجة الكلام اسمه «كاتب الكلمة» مزاياه يخاطبك بلغتك، سهل الاستخدام : 68 تعليمة للتحكم في المؤشر ينقل فقرات من الكلام بين الملفات وضمن الملف الواحد. يطبع أكثر من نسخة في آن واحد وترقيمها بأرقام عربية أو هندية، يطبع صفحات معينة من وثيقة واحدة، كما يقسم الصفحة الواحدة إلى قسم أوربي وقسم عربي جنبا إلى جنب وبهذا فهو يمكّن الباحث من استخدام كل اللغات الأوروبية مع العربية وكذلك كل الأمور الرياضية والبيانية لتأليف الوثائق العلمية والأدبية.

• تعريب التعليم الهندسي

محاولة في جعل العربية هي اللغة الأساس في كافة العلوم، سيتم قريبا في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وفي كلية الهندسة بالذات استخدام اللغة العربية في التعليم الهندسي وذلك من خلال مركز التعريب التقني.

المعروف أن العلوم الهندسية وكذا الطبية تعتمد على اللغة الانجليزية، وذلك في قاعات الدرس والبحث في معظم جامعات الدول العربية وذلك بحجة أنه لا يوجد مركز ترجمة فورية يعرِّب العلوم الجديدة التي تفد إلينا من الغرب.

عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة

قضايا المعجم العربي
في كتاب ابن الطيب الشرقي

للدكتور عبد العلي الودغيري

منشورات عكاظ ــ الرباط / 1989

صدر للدكتور عبد العلي الودغيري الأستاذ بكلية الآداب بالرباط، كتاب جديد يحمل عنوان (قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي) في 460 صفحة من القطع المتوسط. وهو دراسة لغوية جعلت من أعمال المعجمي المغربي أبي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي (ت 1170هـ) أساسا لمناقشة وبحث المشاكل الكبرى التي عرفها المعجم العربي خلال القرون الماضية، وتوقف عند مشاكل الفصحى ومصادرها ومستوياتها والمعايير المختلفة التي استعملت في تحديدها، ودرس العوامل التي كانت من وراء جمود المعجم العربي وحالت دون تطوره ونمائه وبالتالي حالت دون تطور العربية الفصحى ونحوها مدة طويلة.

وخصص الباحث في كتابه قسما كبيرا للنظر في المشاكل التقنية التي عرفتها الصناعة القاموسية عند العرب ولاسيما مشاكل الترتيب وقضايا التعريف، وعقد فصولا لبحث موقف المعجميين القدامى من مسألة المجاز اللغوي والمصطلحات العلمية والتقنية والأعلام البشرية وغير البشرية وتباين آرائهم في هذه الأمور، مقارنا هذه الآراء بآراء ومواقف المعجميين المحدثين العرب منهم وغير العرب، ومستعينا بالدراسات النقدية والتعليقات والحواشي التي كتبها ابن الطيب الشرقي، وما يزال أغلبها مخطوطا. فقد كان لهذه الكتابات ــ فيما يرى الباحث ــ فضل كبير في تنمية الحاسة النقدية اللغوية عند المعجميين العرب المتأخرين الذين استفادوا منها وقدروها حق قدرها وتأثروا بها أيما تأثر، فكان لذلك دور واضح في تطوير صناعة القواميس العربية الحديثة. وكان من أبرز هؤلاء المعجميين الذين تأثروا بابن الطيب : اللغوي اليمني عبد القادر الكوكباني، والمعجمي المعروف مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس، وهما من أعلام القرن الثامن عشر الميلادي، وكذلك الشيخ نصر الهوريني وعبد الهادي الأبياري وأحمد فارس الشدياق الذي أشاد بابن الطيب إشادة كبيرة في كتابه (الجاسوس على القاموس) وتأثر بآرائه غاية التأثر، هذا إلى أعلام آخرين من الشرق والغرب في مقدمتهم المستشرق الانجليزي إدوارلين في كتابه (مدّ القاموس).

(عن : العلم الثقافي، عدد : 943 ، 30 / 9 / 1989)

قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية(*)
محاولة تاريخية

تأليف : د. أحمد سعيدان

منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى / 1987

لقد حمل مجمع اللغة العربية الأردني ـــ منذ إنشائه ـــ تبعة النهوض باللغة العربية بما يساير ركب الحضارة العلمية الحديثة وذلك بترجمة أمهات الكتب العلمية من اللغات الحية إلى اللغة العربية، وبإصدار وتحقيق كتب التراث العربي في مجالات العلوم المختلفة. إلى جانب ذلك كانت له إسهاماته المقدّرة والمقتدرة في إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية للمواد العلمية بما يخدم الباحثين والدارسين العرب.

واليوم يُصدر مجمع اللغة العربية الأردني «قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية ـــ محاولة تاريخية» من تأليف الاستاذ الدكتور أحمد سليم سعيدان (بطبعته الأولى ـــ 1987)، وهو كما جاء على لسان المؤلف في مقدمة القاموس «محاولة لكتابة قاموس تاريخي للمصطلحات التراثية في الرياضيات، فيه عرض لتطور هذه المصطلحات في العصور الاسلامية، من القرن التاسع الميلادي... إلى القرن السادس عشر... ومحاولتنا هذه تستند إلى حوالي خمسين كتاباً ورسالة، لأربعة وثلاثين عالماً، في العصور الاسلامية المختلفة»

وقد قدم المؤلف عمله بإيضاح بعض الملاحظات وهي :

1 ـــ أن مواد القاموس مرتبة حسب الحروف الهجائية. وفي هذا الترتيب روعي جذر اللفظ، فالتربيع مثلا يأتي في حرف الراء. أما في الكلمات الأعجمية الأصل فقد أبقي على اللفظ على النحو الذي عرف به أو قريباً منه، فالآجُرّ اعتبر جذره أَجَرَ والأستاذ أَسْتَذَ.

2 ـــ بعض الألفاظ ليست رياضية، ولا غضاضة في ذلك. فالمحاولة في أصلها لغوية.

3 ـــ لقد أورد المؤلف المقابلات الانكليزية لبعض المصطلحات في حالتين :

(*) تقديم : هاشم منقذ الأميري

أ ــ حيث يكون المصطلحان العربي والانكليزي مترجمين عن أصل يوناني.
ب ــ حيث وجد المؤلف المصطلح العربي مألوفاً في الأردن، وغير مألوف في مكان آخر.

4 ــ إن أقدم الكتب الرياضية العربية التي وصلت إلينا هي كتاب «الخوارزمي» في الجبر، وكتاب «الاقليدسي» في الحساب، ونقل «الحجّاج» لكتاب «الاقليدسي» في الهندسة، فحيث يجد القارىء اسم أي من هؤلاء مرافقاً لأي مصطلح فذلك يعني أن المصطلح عريق، أما حيث يجد القارىء اسماً آخر ــ كالأموي مثلا ــ، مرافقا لمصطلح ما. فذلك إنما يعني أننا وجدناه عند الأموي، وقد يكون المصطلح عرف قبل عهد الأموي أو يكون الأموي ابتدعه.

ولقد جاءت مقدمة القاموس مفصلة ومتبوعة بتراجم لكل العلماء العرب اللذين أخذ عنهم المؤلف فترجم لأربعة وثلاثين عالماً، وأتبع القاموس بملحقين اثنين الأول لمسميات وحدات القياس في العالم الاسلامي، والملحق الثاني لمسميات الأشكال الرباعية في العصور الاسلامية.

لقد جاءت دخلات المعجم مستوفية لأربع مائة واثنين وستين دخلة، وفي ثلاث وستين صفحة من الحجم المتوسط، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية الأردني وطباعة الجمعية العلمية الملكية ــ عمان ــ المملكة الأردنية الهاشمية.

* * *

قاموس مصطلحات الحاسب الآلي(*)
(انكليزي ــ عربي)

إعداد : أحمد محمد جواد محسن، د. خالد رشيد

* في إطار عملية التعريب التي دعت إليها المؤسسات الجامعية في الجماهيرية العربية الليبية، وضمن سلسلة من الأعمال التي اضطلعت بها جامعة سبها في تدعيم عملية التعريب في التعليم الجامعي صدر «قاموس مصطلحات الحاسب الآلي ــ انكليزي، عربي ــ» إعداد الاستاذ أحمد محمد جواد محسن من قسم العلوم الرياضية، والدكتور خالد رشيد من قسم الحاسب الآلي. وقد جاء القاموس أقرب إلى قائمة مصطلحات أولية ثنائية اللغة، لتنضم إلى مثيلاتها في العالم العربي. والجدير بالذكر أن المنظمة العربية للعلوم الادارية نشطت في هذا الميدان بشكل جيد، فأصدرت بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب ــ بالرباط ــ التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ معجما لمصطلحات الحاسبات الالكترونية ثلاثي اللغة «انكليزي ــ فرنسي ــ عربي»، وكان المعجم قد عرض على المؤتمرين في مؤتمر التعريب الرابع المنعقد في مدينة طنجة عام 1980، وأوصى المؤتمر في حينه بعدة توصيات حول المعجم قبل طبعه وتداوله بشكل نهائي.

وقد جاءت مصطلحات قاموس الحاسب الآلي مشروحة في أغلبها لتعين الباحث والدارس على فهم الدلالات وتحديدها، كما جاء المعجم خال من الفهارس والمراجع والمصادر.

وقد استوعب القاموس خمسة وخمسين صفحة من القطع المتوسط مطبوعاً عام 1987 في مطابع الثورة العربية بطرابلس.

(*) تقديم : هاشم منقذ الأميري

إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

* إدارة التربية

1 — «تربية المراهقين المعوقين : الادماج في المدرسة» (كتاب)

• اعداد : مركز البحث والتجديد في التعليم (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية)
• ترجمة : الدكتور عبد الرزاق عمار / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الكويت.
• عدد الصفحات : 157 ص.
• مكان وتاريخ الطبع : تونس، 1988، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / إدارة التربية.

يتناول هذا الكتاب بالعرض والتقويم ممارسات بعض الدول المتقدمة (فرنسا — الولايات المتحدة الأمريكية — بريطانيا — السويد — إيطاليا — النرويج) في مجال إدماج المراهقين المعوقين في المدارس العادية، ويستنتج من خلالها أهم الاتجاهات السائدة في العالم بشأن هذا الموضوع، ثم يقترح العناصر الرئيسية التي ينبغي أن تضمها كل استراتيجية تهدف إلى إدماج المعوقين في الفصول والمدارس العادية.

2 — «دليل الدوريات التربوية في الوطن العربي»

•إعداد : الاستاذ الطاهر عبيد والأستاذ ربيع البنوري
• عدد الصفحات : 182 ص.
• مكان وتاريخ الطبع : تونس 1988 / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / إدارة التربية.

يضم هذا الدليل حوالي خمسمائة عنوان من عناوين الدوريات العربية المختصة كليا أو جزئيا في مجال التربية والتعليم أو الصادرة عن مؤسسات تربوية وتعليمية وتتناول اختصاصات أخرى غير التربية.

ويهدف الدليل إلى التعريف بالجهود المبذولة في الدول العربية في مجال الاعلام التربوي وإلى ربط الصلة بين العاملين في هذا الميدان، كما يمكّن الباحثين

من مرجع بيليوغرافي هام قد يكون الأول من نوعه في الوطن العربي.

وقد ذيّل الدليل بمجموعة من الكشافات التي تسهّل البحث في مادته إضافة إلى الملاحق المختلفة الضرورية في مثل هذا العمل التوثيقي.

3 — «دليل مطبوعات إدارة التربية 1979 — 1988»

يحتوي الدليل على 124 عنوانا من الكتب وأعداد المجلة والوثائق التي صدرت عن إدارة التربية منذ 1979 وإلى غاية أغسطس 1988.

*** الادارة العامة (مشروع الحزام الأخضر لشمال إفريقيا)**

— «دليل تثبيت الكثبان الرملية»

- إعداد : الدكتور الحسين الختالي
- عدد الصفحات : 51 ص.
- مكـــان وتـــاريخ الطبع : تـــونس 1988 / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع الحزام الأخضر.

يأتي الدليل ضمن سلسلة المراجع المصورة والمبسطة التي يصدرها مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا، والتي يتعرض لبعض المواضيع الهامة التي يحرص المشروع على جعلها في متناول كافة العاملين بالمواقع الحقلية التي يمارس فيها نشاطات مكافحة التصحر.

ويتعرض المرجع إلى شرح مناهج وتقنيات تثبيت الكثبان الرملية بأسلوب علمي مبسط وذلك من واقع الخبرة والتجربة التي مارستها سكان المناطق القاحلة طيلة عشرات السنين لحماية حقولهم وواحاتهم وقراهم وثرواتهم الطبيعية من زحف الرمال.

كما يتناول المرجع أيضا أهم المواد المستعملة في التثبيت وكذلك الأنواع النباتية الصالحة لتشجير الكثبان الرملية.

المعجم العربي الأساسي

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، بالتعاون مع مجموعة من كبار العلماء اللغويين والخبراء، المعجم العربي الأساسي. وهو يضم نحو 25000 مدخلا. والمعجم مرتب ترتيبا هجائيا انطلاقا من جذر الكلمة، ومفسر بإيجاز ووضوح. والمعجم معزّز بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما يتناول عددا من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية التقانية.

* * *

ببليوغرافيا : موسوعات، معاجم(*)

موسوعات

* **موسوعة فقه السلف (1 — 2)**

— د. محمد رواس قلعه جي
صدر منها :
• موسوعة فقه أبي بكر الصديق (مجلد) ط. 1983
• موسوعة فقه علي بن أبي طالب (مجلد) / ط. 1983
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق

* **الموسوعة التاريخية الحديثة (1 — 8)**

— د. نور الدين حاطوم
صدر منها :
1 — تاريخ العصر الوسيط في أوروبة،
2 — تاريخ عصر النهضة الأوربية،
3 — تاريخ القرن السابع عشر / ط. 1987،
4 — تاريخ القرن الثامن عشر في أوربة / ط 1981،
5 — تاريخ عصرنا،
6 — قضايا عصرنا منذ 1945،
7 — تاريخ القرن العشرين،
8 — التاريخ الدبلوماسي (في جزئين) / (ج 1) ط. 1983، (ج 2) ط. 1987.
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق

(*) إعداد : عبد الرحمن العلوي

* **موسوعة الاجماع في الفقه الاسلامي (مجلدان)**

— سعدي أبو جيب

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الثانية / 1984

* **موسوعة العلم والحياة**

— د. علي موسي

صدر منها :

• الجو وتقلباته،

• السحب والغيوم،

قيد الطبع :

• الأعاصير

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1988

* **الموسوعة الطبية الكاملة للأسرة**

— تحرير : سيغمند ستيفن ملر،

— ترجمة : أنس الرفاعي،

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1987

معاجم

* **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**

— سعدي أبو حبيب

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى 1982

*** «معجم المعاجم»**

تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية.
ـــ تأليف : أحمد الشرقاوي إقبال.
دار الغرب الاسلامي / بيروت، 1987.

*** معجم الأعلام**

ـــ بسام عبد الوهاب الجابي.
الجفان والجابي للطباعة والنشر / قبرص، 1987.

*** المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ النبل، لابن عساكر**

ـــ تحقيق : سكينة الشهابي
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى 1980.

*** معجم المؤلفين السوريين**

ـــ عبد القادر عياش.
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1985.

***معجم مقيدات ابن خلكان**

ـــ عبد السلام محمد هارون.
مكتبة الخانجي / القاهرة، 1407 هـ ـــ 1987 م

*** معجم العلوم السياسية الميسر**

ـــ إعداد : أحمد سويلم العمري
الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة، ط. 1، 1986 ـــ 247 ص.

* «المغني الأكبر»

معجم (انكليزي ، عربي).

— حسن سعيد الكرمي

نشر مكتبة لبنان / بيروت ، 1987.

- 1728 صفحة مزينة بالرسوم،
- أكثر من مئة ألف مدخل انكليزي،
- ستون ألف تعبير اصطلاحي،
- 23 لوحة علمية،
- 30 لوحة ملونة علمية وثقافية عامة،
- ملاحق.

* «الجامعة»

مكنز ثلاثي اللغات : العربية، الانجليزية، الفرنسية (في مجلدين من الحجم الكبير).

— إعداد ونشر : مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية / تونس، الطبعة الأولى (العربية) 1987.

* «قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية»

(عربي — انكليزي — فرنسي)

— للدكتور إميل يعقوب، الدكتور بسام بركة، مي شيخاني

نشر : دار العلم للملايين / بيروت، 1987.

* «معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني»

— إعداد : د. حسن محسن، رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بالكويت

إصدار : وزارة الاعلام في الكويت

سلسلة دراسات في التراث العربي — 9 — 1407هـ، 1987 م، مطبعة حكومة الكويت

* **معجم الأدوات النحوية**

ـــ د. محمد ألتونجي.
نشر وتوزيع: دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة السادسة.

* **معجم للمصطلحات العلمية**

أصدرت جامعة عبد العزيز بجدة معجما للمصطلحات العلمية والفنية المستخدمة في علوم الطيران بالمملكة العربية السعودية، باللغتين العربية والانجليزية.
ويعتمد المعجم على تقديم شرح مبسط وموجز لكل مصطلح من تلك المصطلحات العلمية، مع بيان الرسوم التوضيحية لكل مصطلح، إذا لزم الأمر ذلك.

* **المعجم الجغرافي المناخي**

ـــ د. علي موسى.
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى، 1986.

* **«المفاهيم والمصطلحات في التربية المختصة»**

ـــ تأليف: مصطفى النصراوي وعثمان الجلاصي.
معهد النهوض بالمعاقين / تونس، 1987، 71 ص.

* **«مصطلحات المؤتمرات»**
دليل لأعضاء المؤتمرات والمترجمين بالانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية
ـــ أعد بإشراف: جان هيربرت
ـــ ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي
نشر: دار المأمون للترجمة والنشر / بغداد، 1987.

* «معجم مصطلحات علم الجراثيم»
(فرنسي ـــ عربي ـــ انجليزي)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطب قدمت ونوقشت من طرف : البردعي ظافر
كلية الطب والصيدلة بالرباط / جامعة محمد الخامس 1987.

* «قاموس مصطلحات الحاسب الآلي»
(انكليزي ـــ عربي)

ـــ إعداد : أحمد محمد جواد محسن، قسم العلوم الرياضية ـــ جامعة سبها
ود. خالد رشيد، قسم الحاسب الآلي ـــ جامعة سبها
نشر : جامعة سبها / الجماهيرية الليبية، 1987

* «معجم مصطلحات الأرصاد الجوية العلمية والفنية»
(انكليزي ـــ عربي)

ـــ وضع : محمد فتحي طه
تصدير : منظمة الأرصاد الجوية العالمية / جنيف ـــ سويسرا، 1987.
مطبوع المنظمة رقم 135

* «المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الهندسة»
(انجليزي ـــ عربي)

ـــ أعد بتعاون : القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية ومجمع اللغة العربية الأردني
نشر : مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى ـــ عمان / الأردن، 1407هـ ـــ 1987م

* «معجم مفردات اللدائن (البلاستيك)»

مواصفة رقم : 924 / 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (6) اللدائن.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، عمان / الأردن.

* «مصطلحات الحديد والفولاذ»

الجزء الأول : المصطلحات المعدنية العامة والمصطلحات الخاصة بالمعالجة الحرارية والاختبارات.
الجزء الثالث : المنتجات الفولاذية المدرفلة على الساخن.
الجزء الرابع : الصفائح والشرائط الفولاذية.
الجزء الخامس : القضبان والأسلاك الفولاذية الناصعة.
الجزء السادس : المطروقات العادية والمطروقات بالاسقاط.
الجزء السابع : الحديد المطاوع.
الجزء الثامن : الأنابيب الفولاذية.
مواصفات رقم : 869 ، 871، 872، 873، 874، 875، 876 لسنة 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (15) الفولاذ.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، عمان / الأردن.

* «مصطلحات الوقود الصلب المعدني»

الجزء الأول : المصطلحات المتعلقة بتجهيز الفحم الحجري.
مواصفة رقم : 257 — 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (22) الرموز والمقننات الكهرتقنية.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس / عمان، الأردن.

* * *



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المعجم العربي الأساسي



رموز المعجم :

	قرآن
هـ	هجري
م	ميلادي
مص	مصدر
مف	مفرده / ها
ج	جمعه / ها
ج - ون	جمع المذكر السالم منه
ج - ات	جمع المؤنث السالم منه
ج ج	جمع الجمع
مذ	مذكرها
مؤ	مؤنثه
ـه	ضمير المفرد الغائب
~	تكرار الكلمة (المدخل)
(ت)	توفي بتاريخ
../...	أو (في صيغ الفعل وتصاريفه)
مج	مجمع
مو (مولد)	لفظ عربي استعمل قديما وأعطي معنى جديدا بعد عصر الرواية.
مح (محدثة)	كلمة عربية حملت معنى في العصر الحديث.
مع (معرب)	لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها.
د (دخيل)	لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغير.

المعجم العربي الأساسي

خصائصه :

(١) هو ثمرة عمل وجهد دائبين امتدا طوال ثماني سنوات (سنة ١٩٨١ - ١٩٨٨) قامت خلالها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع مجموعة من كبار العلماء واللغويين والخبراء، بوضع هذا المعجم وفق منهجية وتخطيط وتنفيذ تتسم بالدقة الكبيرة.

(٢) يضم المعجم نحوا من (٢٥.٠٠٠) خمسة وعشرين ألف مدخل، مرتبة ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة، مفسرة بإيجاز ووضوح، ومعززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات المختلفة حسب سياق استعمال الكلمة.

(٣) يضم الكلمات المولدة المعرّبة والدخلية التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية.

(٤) يتجنب المعجم الحوشي والغريب والمهجور من الكلمات، ولا يورد إلا ما هو معروف وشائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم.

(٥) يتناول عددا من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين.

(٦) يؤرخ للأحداث والأشخاص بالتقويمين الهجري والميلادي.

(٧) يضم أصنافا متنوعة من المعلومات وفي مقدمتها :

- المعلومات الكتابية (الصور الكتابية للكلمة إن وجدت، مثل : الرحمن - الرحمان).
- المعلومات الصوتية التي تساعد القارئ على نطق الكلمة نطقا صحيحا، وذلك بضبط جميع المداخل بالشكل الكامل، وضبط كلمات المتن التي قد تسبب التباسا في لفظها بشكل حروفها شكلا مناسبا.
- المعلومات الدلالية : إذ لم يكتف المعجم بتعيين دلالة الكلمة وتحديد معناها بواسطة تعريفها، بل زاد في إيضاحها فأشار إلى مرادفاتها ومضاداتها، وربطها بغيرها من الكلمات التي تختلف عنها مادة ومدخلا وتتفق معها في الدلالة (ديك - دجاجة - ثور - بقرة) وقدّم للكلمة استعمالاتها الحقيقية ثم المجازية، ومعانيها الهامشية إلى جانب معانيها المركزية.
- المعلومات الخاصة بالاستعمال، إذ يشار في المعجم إلى الكلمة القديمة التي لم تعد مستعملة في اللغة المعاصرة وإلى الكلمة الخاصة بالأطفال، والكلمة الدارجة، والمحدثة وهكذا.

(٨) البساطة التامة في استعمال المعجم، وتتجلّى بصفة خاصة في :

- بساطة الترتيب : ترتيب المداخل، ترتيب المعاني المتعددة لكلمة المدخل، ترتيب الأمثلة والشواهد المثبتة بعد كل معنى من هذه المعاني.
- بساطة الأسلوب : وقد تجلت في تقديم المعلومات بأسلوب خال من التعقيد، يستخدم مفردات مألوفة وواضحة لا تحتاج بدورها إلى شرح أو إيضاح.

هذه الخصائص مجتمعة، حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أن تتوفر في المعجم العربي الأساسي. وقد تم لها ذلك.

إن المعجم العربي الأساسي، بما يتميز به عن سائر المعاجم الاخرى هو موجّه :

- إلى جميع الناطقين بالعربية
- إلى دارسي العربية ومتعلميها من غير الناطقين بها.
- إلى الأساتذة والمدرسين والطلبة من مختلف مراحل التعليم.
- إلى الطلبة الجامعيين في أقسام اللغة والدراسات العربية والإسلامية.

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

Researches and Studies
Recherches et Etudes

3

(22) محمد عزيز الحبابي، تأملات في اللغة واللغو، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980.

(23) op. cit. ،محمد المبارك

(24) op. cit. ،محمد عزيز الحبابي

(25) **Ibid.**

(26) **Ibid**, P. 147.

(27) للمزيد من المعلومات انظر مثلا أساليب بلاغية، الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، الايضاح، لجنة بإشراف محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، عن أحمد مطلوب، المرجع السابق.

(28) الشيخ ابراهيم اليازجي، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، 1970.

(29) مقدمة ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(30) Alexis Marques, les problèmes de la traduction intralinguaie, in colloque sur la traduction et la coopération culturelle internationale organisé avec ie coucours de l'UNESCO, Sofia, 1979.

(31) شكري فيصل، قضايا اللغة العربية المعاصرة، بحث في الاطار العام للموضوع، مجلة اللسان العربي، العدد 26، 1986، ص 33.

(32) أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها : سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا (بيروت : دار مكتبة الحياة، 1961)، ص 111، عن مسارع الرواي، وسائل الاتصال الجماهيري ودوره في نشر لغة عربية صحيحة، اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، نيسان / ابريل 1984).

(33) Encyclopaedia Britanica, vol. 16, p. 368, History of Science

(34) **Ibid**.

(35) للمزيد من المعلومات، انظر (معز زيادة، مدخل لدراسة مصطلحات عصر النهضة، الفكر العربي، العدد الثالث، 15 آب / اغسطس 1978).

(36) **Ibid**.

(37) Sieny, M., Scientific Terminology in the Arab World : انظر أيضا
Production, Cooperation and Dissemination, META (1985). N° 2.

(38) Résolution 35 / 219 A.

(39) Résolution 3190 (XXVIII).

(40) Françoise Cestac, la traduction et les services de conférence à l'Organisation des Nations Unies.

(41) **Ibid**.

(42) rederick Bodmer, The loom of Language : A Guide to Foreign Languages fot he Home Student, George Allen and Ungin Ltd.

(43) **Ibid.**

(44) ميخائيل نعيمة، عن مجلة «العربي»، سبتمبر / أيلول 1987.

REFERENCES

(1) الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، الطبعة الثانية المكملة، سلسلة نصوص ودروس، 12، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960، ص 127.

(2) **Ibid**, p. 127.

(3) **Ibid**, Introduction.

(4) Brian Foster, The Changing English Language, Pelican Books, 1970[1], 1971[2].

(5) أحمد محمد قدور، مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، علم الفكر (المجلد السادس عشر، العدد الرابع، يناير — فبراير — مارس 1986).

(6) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، 1970.

(7) **Ibid.**

(8) Karl-Heinz Schönfelder, Deutshes lehngut in Amerikanischen English (Max Niemeyer, 1957)
عن Brian Foster، المرجع السابق.

(9) أنيس فريحة، نظريات اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981.

(10) op. cit, p. 308. محمد المبارك

(11) AS ; Tritton, Arabic, Teach yourself Books, Hodder and Stoughton, 1978.

(12) محمد الفاسي، في مقدمة لكتاب «القضية اللغوية في حركة راء المشتركة، أحمد الأخضر غزال» عن محمد أبو عبده، «التعريب ومشاكله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1984.

(13) A.J. Arberry, Arabic Poetry, A. Primer for Students, Cambridge University Press, 1965.

(14) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، 1983.

(15) انظرمثلا، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 والقاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، في كتابي «إعجاز القرآن» و«التقريب والارشاد»، وأمين الخولي، «المغني في أبواب التوحيد والعدل» الجزء السادس عشر في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، و«تأويل مشكل القرآن»، القاهرة 1954، ومحمد زغلول سلام، «نكت الانتصار لنقل القران»، الاسكندرية، 1971، وحنفي محمد شرف، «بديع القرآن»، القاهرة 1957 ومحمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، «بيان إعجاز القرآن»، دار المعارف القاهرة وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني، «نهاية الأيجاز في دراية الاعجاز» القاهرة 1317هـ (1898م) ومحمد أبو الفضل ابراهيم، «البرهان في علوم القران»، القاهرة 1957.

(16) Encyclopaedia Britanica - Koran انظر مثلا

(17) أنيس المقدسي، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

(18) Mohammed Arkoun, la pensée arabe, collection Que sais-je, presses Universitaires de France, 1975.

(19) **Ibid.**

(20) op. cit. أنيس المقدسي

(21) **Ibid.**

a décidé d'inclure des services d'interprétation téléphonique arabe à partir du premier octobre 1987, avec la perception d'une taxe supplémentaire.

L'ordinateur a fait apparition sur le marché arabe et la langue y est parfaitement adaptée.

Néanmoins, les méthodes d'enseignement de la langue arabe tant pour les Arabes que pour les non-Arabes sont loin d'être impeccables. Il faudrait les adapter dans un souci de simplification et d'attraction.

L'apprentissage de l'arabe par les non-Arabes est une question de grande importance si l'on veut connaître le patrimoine et l'esprit arabes. Il est à noter que la plupart des traductions à partir de l'arabe sont faites par des traducteurs arabes, alors que l'une des règles des Nations Unies est d'imposer la traduction vers la langue maternelle. On est ainsi plus capable, sauf dans des cas très rares où la langue est considérée comme «langue principale».

Ce problème se pose également en ce qui concerne l'interprétation simultanée dans les réunions et conférences internationales.

L'arabe est inclus dans les combinaisons linguistiques des écoles de traduction en dehors du Monde Arabe, dont l'ESIT (Ecole Supérieure de Traducteurs et d'Interprètes) à la Sorbonne Nouvelle, L'Université de Genève (Ecole d'Interprètes et de Traducteurs), l'Université de l'Etat de Mons. On peut même préparer un doctorat en traduction arabe à Paris, Salford, Edinburg, etc.

La langue est un instrument de paix et de compréhension.

«Keeping the world's peace is everybody's proper business ; but Keeping the world's peace is not the only reason why study of languages concerns all of us as citizens. Linguistic differences lead to a vast leakage of intellectual energy which might be enlisted to make the potential plenty of modern science available to all mankind»(42)

«Though each of us is entitled to a personal distaste, as each of us is entitled to a personal preference, for study of this sort, the usefulness of learning languages is not merely a personal affair. Linguistic differences are a perpetual source of international misunderstanding»(43).

Ainsi, les langues vivantes, y cmpris l'arabe, servent effectivement au rapprochement et à la compréhension.

Peut-être, la traduction est le meilleur moyen utilisable dans ce but, puisque le traducteur «nous révèle les secrets de grands cerveaux et de grandes âmes, dissimulés par la langue ; il nous transporte d'un milieu restreint à un horizon d'où nous observons un monde plus vaste»(44).

* * *

sélectif. C'est ainsi qu'un concours est organisé de temps à autre a l'échelle internationale, dans la plupart des capitales arabes et autres capitales situées en Europe et ailleurs. De cette manière, un groupe de traducteurs hautement qualifiés a été constitué, joingnant un niveau linguistique très élevé à la spécialisation dans différents sujets. On compte parmi ces traducteurs des juristes, des journalistes, des ingénieurs, des enseignants universitaires, etc. Ils traduisent des différentes langues onusiennes, et surtout de l'anglais, des textes variés dans plusieurs domaines, parfois très spécialisés (Espace extraterrestre, énergie nucléaire, energie nouvelle et renouvelable, ciment, bois, médécine, etc.).

«les concepts vehiculés et les termes qui servent à les désigner doivent retrouver une unité commune si l'on veut que l'ONU soit vraiment une institution internationale où les pays représentés peuvent se comprendre, évitant ainsi de revivre le drame de Babel»[40]

«Cela fait de l'ONU l'une des organisations les plus stimulantes pour tout linguiste. mais cela constitue d'autre part un défi de taille : comment transmettre des concepts dans un langage clair qui puisse être compris par autant de peuples qui partagent quelquefois si peu de leur expérience commune?»[41].

C'est là une équation difficile que le traducteur arabe doit résoudre, même en ce qui concerne les pays Arabes.

Le Monde Arabe occupe une superficie immense. Il a été colonisé par différentes puissances à l'âge contemporain, ce qui fait que son flanc oriental (le Machreq) a été influencé principalement par la culture anglaise et son flanc occidental (le Maghreb) a été imprengné par la civilisation française.

La présence d'éléments de ces deux parties est certainement enrichissante et bénéfique si elle est bien exploitée.

Il ne s'agit guère d'une question culturelle, mais plutôt terminologique. Le terme est le maître absolu, car les concepts et sujets sont nouveaux, en sus de la terminologie scientifique complexe. Il est enveloppé par le contexte, ce qui aide le traducteur à lui donner un sens exact. L'un des avantages des textes de l'ONU est la fréquence et périodicité des réunions et conférences internationales, la variété des documents. le traducteur arabe est appelé quotidiennement à forger des néologismes. En conséquence, il doit avoir atteint un plus haut niveau linguistique. Il a à sa disposition une langue flexible dotée de moyens efficaces. Cependant, il tâtonnait souvent, il y a quelques années surtout, et il doit faire preuve d'audace pour mettre ces moyens à profit.

L'histoire se répète. La situation actuelle est similaire à cette qui prévalait à l'époque d'Al-Mamun, au moment où l'arabe a témoigné d'une capacité d'assimilation surprenante.

D'après l'expérience vécue, la meilleure méthode consisterait à arabiser les termes scientifiques, c'est-à-dire leur conférer le carac tère arabe tout en gardant la racine étrangère, comme par exemple (تلفزة télévision) (دينامية dynamisme)(ساتل satellite)(بارامتر paramètre), etc. Cette méthode rapprocherait l'arabe davantage des autre langues et faciliterait la compréhension entre les scientifiques lors des réunions.

La coordination et la normalisation en matière de terminologie est une chose indispensable, et même vitale, afin d'atteindre un plus haut degré de précision.

8. Conclusion

La langue arabe est une langue aisément adaptable. La civilisation et la culture arabes constituent pour elle une toile de fond non négligeable. les arabes ont un poids économique et politique dans le monde actuel. On ne peut s'empêcher de remarquer le nombre croissant des stations de radio qui diffusent réguliérement des programmes en arabe, telles la BBC, qui est très écoutée et qui a une diction particulière, la voix de l'Amérique qui diffuse des émissions à destination surtout du Moyen orient et du Maghreb et qui met l'accent sur les informations surtout, Radio Nederland, Radio Deutschewelle, Radio Moscou, etc., etc.

Récemment, la compagnie des PTT italiens

terminologie, sont cependant très lentes et leur travail devrait être mieux connu et coordonné.

6. Les dialectes arabes : un lien avec la réalité

Abdelaziz Benabdallah, l'ex-directeur du Bureau de l'Arabisation, a entrepris une étude comparative des dialectes arabes. Il a conclu que ces dialectes se rapprochent et qu'ils ont un lien étroit avec la langue arabe principale. Le dialecte c'est un arabe classique simplifié au plus haut degré afin de faciliter la communication au niveau populaire. Les mots sont en général des termes classiques plus au moins déformés, en plus des structures grammaticales qui sont parfoi modifiées. Parmi les différences notoires, l'intonation et l'accent local et quelques tournures propres à chaque région mais très souvent dérivées du classique.

Certain dialectes ont conservé des termes non usités actuellement et que l'on rencontre dans des dictionnaires anciens.

Les intellectes arabes s'acheminent actuellement vers un dialecte commun arabe compris par tous et qui englobe du vocabulaire tiré des différents dialectes. Le langage de la presse arabe en donnent peut-être une idée.

Il suffit, en effet, qu'un arabe séjourne pendant une courte durée dans un pays arabe pour qu'il s'adapte et soit en mesure de comprendre et d'être compris facilement et de pouvoir communiquer le message.

En outre, les stations de radio et de télévision arabe diffusent leurs programmes en arabe classique et les discours politiques, à tous les niveaux, se font en arabe classique aussi.

Par ailleurs, le problème de diglossie ne se pose nullement à l'arabe seul. On n'a qu'a se référer à la fameuse théorie du bilinguisme avancée par le philosophe français Sartre. Il a remarqué que les français apprenent deux langues différentes en réalité : à la maison et dans la rue d'une part et à l'école, d'autre part. De plus, certaines régions ont leur propre langue qui est subtantiellement différente.

L'enfant français, lorsqu'il part à l'école, il a l'impression que l'effort requis est minime car il pense qu'il va utiliser la langue apprise chez lui

Il s'est avéré, dans plusieurs cas, que les non-Français obtiennent des notes supérieures même en rédaction et dissertation, puisqu'ils réalisent dès le commencement qu'ils vont apprendre une langue qui n'est pas la leur.

Aussi, un intellectuel anglais aurait du mal à communiquer dans un pub avec les gens. Dans toutes les langues, il y des dialectes, des patois des jargons, etc...

7. L'Arabe aux Nations Unies

L'Arabe fut introduit, en 1973, aux Nations Unies en tant qu'une langue officielle et de travail pour ce qui est de l'Assemblée Générale et ses Comités principaux, en vertu des résolutions de l'Assemblée Générale 3190 (XXVIII) du 18 décembre 1973 et 35 / 219 datée du 17 décembre 1979. Il reçut ainsi, en 1979, le même statut que les autres langues. Il fut ensuite adopté par le Conseil de Sécurité et le Conseil Economique et Social. En outre, les réglements intérieurs de la Conférence Générale du Conseil de Developpement Industriel et du Comité du Programme et Budget de l'Organisation des Nations Unies pour le Développement Industriel (ONUDI) ont adopté l'arabe comme langue officielle et de travail, en plus des cinq autres langues, à savoir l'anglais, le chinois, le français, le russe et l'espagnol.

Il fut introduit à l'ONUDI en 1982.

Il est également utilisé à l'UNESCO, la FAO et autres institutions spécialisées du Système des Nations Unies. L'Assemblée Générale a pris sa décision en «affirmant que, pour assurer la pleine efficacité des travaux de l'Organisation des Nations Unies, if faudrait accorder à l'arabe le même statut que celui dont jouissent les autres langues officielles et langues de travail»(38) et a été «consciente de la nécessité de réaliser une plus grande coopération internationale et de promouvoir l'harmonisation des efforts des nations, comme le prévoit la Charte des Nations Unies»(39).

le recrutement de traducteurs arabes et autres par les Nations Unies est très strict et

moderne avec un certain nombre de termes(34). Les arabes se sont attelés à la traduction, durant la Nahda, avec intérêt, enthousiasme et persévérance. Mais ils se sont heurtés, dans une certaine mesure, à l'obstacle terminologique. Il fallait d'abord, vers la fin du XIXe siècle et le début du XXe siècle, démêler l'embrouillement des termes et dissiper le rapprochement désordonné entre eux. Ils ont pu ainsi parvenir à des termes actuellement répandus, comme مجهر، مذياع، هاتف، سيارة، طائرة etc.

Ils ont trébuché même sur des termes devenu banals de nos jours. Le nom « Etats Unis» fut désigné au début par(ايتازونيا Itazunia) Il est ensuite devenu(الايالات المجتمعية) et enfin (الولايات المتحدة)(35).

«Leurs méthodes consistaient à emprunter des termes non usités à l'arabe ancien et à leur donner de nouvelles connotations. C'est la méthode suivie par Tahtawi, qui s'est propagée par la suite»(36).

5.2.2. La terminologie à l'état actuel

La terminologie arabe requiert actuellement beaucoup plus de normalisation et de coordination. Plusieurs instances visent cet objectif. Parmi ces organes(37) :

- Les Académies de la Langue Arabe de Damas (fondée en 1919), celle du Caire (fondée en 1932), l'Académie scientifique Iraquienne (1947), l'Académie Jordanienne de la langue arabe (1976) et Beit Al-Hikma (Tunis, 1983).
- Les Instituts de Recherche : L'Institut d'Etudes Economiques et Sociales (Tunis, 1960), L'Institut d'Etudes et de Recherches pour l'Arabisation (Rabat, 1960) et l'Institut d'Etudes Phonétique (Alger, 1960).
- Les Organisations Arabes : le Bureau Permanent de l'Arabisation (ALECSO, 1960), l'Organisation Arabe de Normalisation (Amman, 1968), l'Organisation Arabe des Sciences Administratives (Amman), l'Organisation Arabe pour le Développement Agricole (Khartoum).
- Les Associations : l'Association Scientifique Arabe (1954), l'Association des Universités Arabes (1960), l'Association des Académies Arabes (1970), l'Association des Conseils de Recherche Scientifique (1975), et les Associations de Médecins, d'Avocats, d'Agronomes, de Pharmaciens, de Mathématiciens, etc...
- Les Conférences d'Arabisation biennales, tenues sous l'égide du Bureau Permanent de l'Arabisation.

Par ailleurs, il existe sur le marché des dictionnaires, valables dans leur majorité. On peut citer également à ce propos les lexiques du Bureau d'Arabisation qui sont malheureusement dispersés dans les numéros de la revue du Bureau «Al-Lisan Al-A'rabi (اللسان العربي). La tâche du chercheur en est ainsi compliquée. Il serait peut-être opportun de les regrouper par ordre alphabétique et de les rassembler dans un ou plusieurs volumes afin de faciliter la consultation et l'utilisation, ou mieux encore, il faudrait les traiter par ordinateur et équiper le bureau en question de matériel éléctronique moderne à cette fin et de le doter d'un nombre suffisant de fonctionnaires compétents et qualifiés pour entreprendre cette besogne combien difficile et importante. C'est exactement ce qui a été recommandé par la Conférence sur la Coopération Arabe en Matière de Terminologie (Tunis, 7 - 10 juillet 1986), qui a préconisé la création d'un réseau automatisé d'information terminologique arabe. Ce qui se concrétise à présent en collaboration avec l'International Information Centre for Terminology (Infoterm) qui se trouve à Vienne. On envisage, à cet effet, d'attribuer le nom «Arabterm» à ce réseau qui va probablement avoir Tunis comme siège, et qui est supposé à coopérer étroitement avec Infoterm. On s'attend aussi à ce qu'une première réunion soit prochainement tenue par cet organisme. La réalisation de ce projet, déjà soumis à l'ASMO (Organisation Arabe de Normalisation), va sûrement être un pas constructif à l'échelon panarabe et international.

Encore un mot sur les Académies Arabes. Ces institutions, qui revêtent un caractère sérieux et qui tracent la politique générale en matière de

en Egypte (1883 - 1953) Al-Hilal (fondée en 1892), Al-Risâla, Al-Balag, Al'Osur, etc. Puis, ces organes de presse disparurent un à un dès 1952 à l'exception d'Al-hilal. D'éminents auteurs se sont distinguées alors, parmi eux Taha Husâin, Mahmud Abbas Al-Aqqad, Ahmad Amin, Mohammad Hasan Al-Zayyât. Ils ont grandement contribué à la cristallisation de la langue arabe, et à y incorporer les développements vécus à l'étranger dans les différentes sphères de la science et de la connaissance. Leur style était relevé et d'un haut standing, bien qu'il y eût une certaine faiblesse ayant trait aux termes scientifiques spécialisés. Et, même dans ce domaine, ils ont préparé le chemin et tâté le terrain.

Le XXe siècle c'est le siècle de la communication et de l'information. En effet, ce domaine a connu un essor gigantesque jamais égalé. Le temps et l'espace ont été racourcis. Le nombre de journaux et de revues s'est très vite multiplié à une vitesse vertigineuse. Des agences de presse ont été instaurées et l'information est devenue un élément essentiel de la vie moderne.

Quant à l'arabe, il faudrait établir une distinction bien nette entre le journal et la revue. Le journal est quotidien par définition. Il sert à s'enquérir et à informer des événements, parfois sensationels, et peut contenir des rubriques culturelles ou des impressions personnelles écrites quelquefois à la hâte. Son plus grand inconvénient, du point de vue linguistique, c'est le souci d'expédier l'élément informatif. Il se base, dans la plupart du temps, sur les agences de presse étrangères comme source d'information. Le texte y est souvent traduit. Mais cette question n'est pas propre à l'arabe, «En Amérique latine, une grande partie de l'information publiée dans les journaux provient des agences de presse étrangères, américaines et européennes en particulier, et cette information nous est retransmise à partir des USA . Elle nous arrive le plus souvent déformée. Ce n'est plus ni de l'americain ni de l'espagnol, mais un galimatia...»(30)

Le manque de temps entraîne fréquemment la médiocrité du terme et la platitude du style.

Contrairement au journal, la revue est plus étudiée, pondérée et équilibrée. On assiste actuellement à un surgissement de revues dans le Monde Arabe, Certaines d'entre-elles très valables et spécialisées, d'autres sont des versions arabes de grandes publications étrangères telle «Majallat Al Oloum» (مجلة العلوم)qui vient de démarrer, et qui est publiée au Koweit et calquée sur la Scientific American, et dont deux numéro d'essai furent circulés l'année dernière. Cependant, elles souffrent de distribution limitée.

«Tout le monde est presque d'accord que les mass-média [arabes] ne sont pas exploités d'une manière utile et productive dans le Monde Arabe...Ils servent à la réjouissance plutôt qu'à l'utilité. C'est une perte d'énérgie plutôt qu'un gain de temps. C'est un instrument politique plutôt qu'une action scientifique fondamentale et assidue»(31).

Par conséquent, le language de la presse nécessite une traduction interne dans l'arabe, ou en d'autres termes une adaptation sérieuse. Ce n'est pas toujours vrai que «le style simple et respectable auquel nous avons abouti aujourd'hui dans notre langue [arabe] ne revient pas aux efforts des enseignants de langues à l'ecole et à l'université, et pas non plus aux écrivains et auteurs anciens. Ce style a été réalisé grâce à la presse contemporaine».(32).

5.2. La terminologie

5.2.1. Le processus d'adaptation

L'arabe a absorbé une multitude de mots à son âge d'or, On a arabisé, introduit et forgé, ensuite inventé.

La terminologie scientifique n'est pas non plus une nouveauté pour l'arabe. La librairie de Cordoue comptait presque 500.000 volumes alors qu'au nord des Pyrennées à peine 5000 livres existaient(33).

L'école de traduction de Tolède, qui a assumé la transposition, en latin surtout, des connaissances acquisées par les arabes d'Andalousie, a eu une grande renommée.

L'arabe a contribué aussi à la science

life abbasside qui a donné son appui à l'activité traduisante et a fondé un établissement à cet effet, à savoir Bait - Al - Hikma à Bagdad. Il allait même jusqu'à récompenser les traductions par le poids en or du papier utilisé.

Nul ne peut nier non plus que l'arabe dispose de moyens efficaces pour rendre les nuances de sens. Quant à la terminologie, il est à noter que les philologues rabes se sont penché, depuis déjà longtemps, sur l'examen de la question et ils ont discerné clairement la différence entre les termes. On peut citer, à ce propos, Abû Hilal Al'askari dans Al-Furûq fi al-luga(الفروق في اللغة), Ibn Qotaiba dans «Adabu-Al-Kâtib(أدب الكاتب)Al-Ta 'âlibi dans Fiqh al-luga wa asrar al'arabia (فقه اللغة وأسرار العربية) etc. Cependant, l'arabe «fut atteint, durant les siècles de décadence, par le mal de la généralité, de l'ambiguité et de l'équivoque, et la pensée elle-même n'en fut pas épargnée. C'est ainsi que les subtilités entre les mots voisins ont disparu et ils sont devenus synonymes.»[(23)].

Maleuresement, certains arabes «au lieu de se servir de la langue pour stimuler et activer la pensée, et en tant que moyen d'innovation artistique et de fécondité culturelle, se sont contentés de manitérisme et de délectation maladive qui enchante l'ouie illusionné ainsi par des résonnaces vides et dépourvues de sens»[(24)]. C'est là exactement le mal qui rouge la pensée arabe. En voici les symptômes, qui sont au nombre de quatre et qui ont été enumérés par Lahbâbi[(25)] :

1 - La synonymie et le sens approximatif dans l'utilisation de certains termes.
2 - Les complications grammaticales chez certains, alors que «la grammaire arabe est un exercice mental admirable»[(26)]. La simplification de la grammaire s'impose.
3 - L'utilisation emphatique de termes et le style rimé qui sent l'étude.
4 - Le remplissage. Lahbabi raconte : «j'ai reçu ce matin que lettre avec l'écriture suivante sur l'enveloppe. Son éminence, excellence, respectueux professeur docteur Monsieur... professeur à la Faculté de lettres... Quelle perte de temps ! Que dire alors s'il s'agissait d'un texte plus long ? »[(26)].

L'arabe dispose de règle stylistiques bien définies à des fin de prolixité, de concision et d'équivalence, c'est-à-dire l'aboutissement à une équation equivalente entre le fond et la forme.

Il faudrait ajouter aussi, par souci de précision, que l'ornement du style n'est nullement l'apanage de la langue arabe. D'autres langues peuvent faire appel à l'embellissement du style pour avoir un effect sur le lecteur ou l'auditeur ou pour camoufler des défauts ou carences.

Cependant, le sens peut être communiqué en arabe à l'aide de différentes tourmures, allant de la prolixité à la concision, à tel point que d'autres langues se trouvent dans l'incapacité de le rendre pareillement[(28)]. De même, les variations entre les catégories langagières suivent les variations de modes sémantiques, faisant ainsi de la langue arabe une langue plus concise, succincte et expressive que toutes les autres langues»[(29)].

Il est à ajouter aussi que la traduction à partir de textes arabes authentiques et bien rédigés montre que des additions, souvent entre parenthèses, sont nécessaires si l'on veut communiquer le sens dans sa totalité. Nous pouvons citer, à titre d'illustration, la traduction du Coran et de la poésie arabe (Cf Arberry, par exemple).

5. L'arabe moderne

5.1. Le rôle des mass-média

Avec l'avénement de la Nahda (renaissance arabe débutant vers la fin du XIX siècle), une équipe d'écrivains, de penseurs et d'hommes de lettres arabes a pris les choses en main, après le marasme intellectuel qui a sévi durant longtemps. Ils ont ainsi mis sur pied bon nombre de journaux et de revues, qui ont servi de tribune pour élucider les esprits et raffiner le language. Ils ont aussi mis leurs plumes et leurs talents à profit en écrivant des articles de valeur pour ces journaux et revues. C'est ainsi qu'on a assisté à l'apparition d'une foule de périodiques, tels Al-Zinan (1870 - 1886), Al-Muqtataf fondée d'abord à Beyrouth en 1876 en suite transférée

naisons avec leurs exceptions. Ceci est de loin au dessus de ce que peuvent s'imaginer ceux qui ne connaissent que les langues latines alors que toutes les langues slaves et germaniques ont des déclinaisons»[12].

Il faudrait ajouter aussi que la langue arabe et souple et réceptive. Les Arabes ont su la manier avec adresse et ont excellé dans l'art de s'exprimer en prose et surtout en poésie, alors qu'ils erraient encore dans les immensités de sable, lâchant la bride à leur imagination combien féconde. C'est ainsi qu'ils nous ont légué un patrimoine incontestablement riche et sophistiqué. «The abundant remains of that desert literature, saved for posterity by the enthusiastic labours of the Arab Humainists, confront us with a truly astonishing phenomenon, the marvel of which familiarity can never wholly dim. There in the sandy wastes, upon the very fringes of settled civilisation, a group of scattered and perennially warring tribes united only in the possession of a common language invented and brought to a high state of refinement, without benefit of schoolmen, a form of poetry unique in its kind, of complex prosody and dazzling imagery»[13]

3. Le Coran et le Hadith

C'est le côté linguistique et culturel du Coran qui nous intéresse. Sont texte fut élaboré dans un style à la fois solide et superbe. C'est le premier livre consigné par écrit en arabe et c'est grâce à son caractère sacré que cette langue a été préservée des avatars tout au long de l'histoire . Certains individus de la tribu de Qurais (قريش) l'ont considéré comme une magie de la parole. D'autres, par la suite, furent fascinés par sa beauté et ils s'en sont servis pour enjoliver leur style. D'autres encore ont tenté de l'imiter, et même de le parodier, mais ils ont été ridiculisés et n'ont pu égaler sa splendeur et se hisser à son niveau.

«Ce grand livre a eu des répercussions immenses sur la langue arabe. Il a transformé sa littérature de poèmes chantant l'amour, exaltant la bravource, incitant à la vengeance, décrivant les chameaux et chevaux,.... et d'aphorisme éparpillés ça et là sans aucune règle ou système, pour devenir une littérature mondiale pénétrant les problèmes de la vie sociale et établissant des normes pour régir les questions religieuses et mondianes»[14].

Les Arabes[15] et non-Arabes[16] se sont mis d'accord sur ce phénomène linguistique miraculeux, qouique certains orientalistes aient essayé d'y déceler des défaillances de style qui ne sont en vérité que «des genres de rhétorique difficilement perçus par ceux qui ne sont pas arabes et qui ne peuvent saisir les secrets de la langué»[17].

D'autre part, «la pensée arabe a eu le Coran, un départ fulgurant. Le livre a ouvert des horizons si vastes, introduisant des thèmes si denses, utilisé des moyens d'expression si exceptionnels qu'aujourd'hui. encore, il offre aux penseurs et aux chercheurs scientifiques d'inépuisables sujets à exploiter»[18]. Et «le fait coranique est un événement linguistique, culturel et religieux»[19]. En outre, il est rarement concevable que quelqu'un se distingue en poésie ou en prose arabe sans avoir au moins parcouru le Coran et sans en avoir des notions. Plus on le connait plus la langue est maîtrisée et l'aptitude d'expression est consolidée.

Après le Coran vient le Hadith. Il s'agit des paroles et de la tradition du prophète Mohammad. C'est «un receuil littérature de grande portée»[20] que les hommes des lettres «placent à un rang supérieur juste après le Coran»[21]. «La langue, avec sa rhétorique, fur le premier miracle avec lequel l'Islam a impressioné ses adversaires»[22].

4. L'utilisation de l'arabe

La langue arabe a un système d'expression cohérent et bien structuré. Il y a également possibilité d'utiliser deux systèmes des phrases : la phrase verbale et ses variantes et la phrase nominale et ses dérivées. Elle a aussi connu des penseurs illustres et des érudits et hommes de science qui ont laissé leur trace, tels Farâbi, Rhazès, Avicenne, Gazali, Averroès, Ibn Kaldun et d'autres. Elle a su intégrer les connaissances dans différents domaines, grâce aux efforts de traducteurs chevronnés de l'époque d'Al-Mamun, ce kha-

exercée sur l'arabe par d'autres langues est presque nulle»[6] du point de vue phonétique et syntaxique. «Les sons en arabe n'ont pas changé et les formes et structures de la langue n'ont pas été altérées. La transformation des structures, l'allongement et la multiplicité de la phrase et le chevauchement de ses composantes sont à notre opinion une évolution naturelle faisant suite à l'évolution de mode de vie et de la pensée post-islamiques»[7]. Nous voyons, par conséquent, que la coexistence de civilisations influe d'une manière ou d'une autre sur la langue, même indirectement.

A ce propos, et en ce qui concerne le contact linguistique germano-américain, il y a lieu de signaler que les Etats Unis comptaient, vers la fin du XIXe siècle, quelque 800 publications en allemand et la ville de New York occupait la troixième place, après Berlin et Vienne, en nombre de germanophones. La langue allemande était enseignée à l'école comme deuxième langue. En outre, la ville de Baltimore abritait quatre écoles primaires où les cours étaient totalement dispensés en allemand. Par ailleurs, la majeure partie des habitants de la Pennsylvanie Centrale parlaient allemand[8].

Ce genre de rapport a eu un bienfait sur la langue.

2. Caractéristiques de la langue arabe

La langue arabe est riche en vocabulaire, car la langue de Qurais (قريش) a service de pivot, après la révélation du Coran dans cette langue, et, grâce au concours des autres variations du linguistiques qui existaient à l'èpoque dans la Péninsule Arabique, l'arabe s'est enrichi d'une surabondance de synonymes qui a entrainé ultérieurement, pendant longtemps a l'èpoque du déclin, une certaine confusion de sens et enchevêrement de mots. Certains termes ont subsisté dans un dialecte arabe ou un autre.

Notre propos n'est pas de comparer l'arabe à d'autres langues du point de vue de cette profusion terminologique, du moment que «la question de terminologie n'est pas l'essence de la langue»[9]. L'un des attributs de la langue arabe est la dérivation. C'est ainsi que les formes se multiplient et déterminent le sens. Aussi, on fait la distinction entre la dérivation habituelle communément désignée par «petite dérivation» et celle appelée par Ibn Jinni (ابن جني) dans son livre Al-Khasaïs (الخصائص) la «grande dérivation» (الاشتقاق الأكبر) qui consiste à inverser à six reprises les composantes d'une racine d'un verbe de trois lettres, aboutissant ainsi à un sens commun entre les six variantes. Les prépositions jouent également un rôle important dans les nuances de sens.

Parmi les particularités très propres à l'arabe, la multiplicité des formes du pluriel de centaines de termes. De même «il ressort des termes de la langue arabe que les arabes ont répertoriés l'existence globalement, avec précision et logique, et d'une manière surprenante et remarquable. Ce qui dévoile un niveau spirituel rarement réalisé par une nation à ce stade si tôt de son histoire»[10].

Selon A.S.Tritton, «In most languages the commonest words are irregular ; this is also true of Arabic, but it has fewer irregularities than most languages. The structure of sentences is simple....»[11]

«A l'inverse des autre langues anciennes ou modernes, une des particularités de la langue arabe est de suivre des règles fixes n'ayant pas d'exceptions. Il est en effet connu que les plus grandes difficultés pour l'étude de nombreuses langues, c'est le fait qu'elles ont des irrégularités pour l'écriture (voyez le français) ou dans la prononciation (voyez l'anglais) ou dans les déclinaisons ou la construction des phrases, ou encore pour les autres règles de grammaire».

«En raison de ces considérations il est possible de considérer la langue arabe comme une des langues dont l'apprentissage est le plus facile, il suffit seulement de retenir les règles et de les appliquer. Ceci est plus facile que de retenir pour chaque mot comment l'écrire, ou pour chaque mot comment le prononcer ainsi que les très nombreux verbes irréguliers avec leur conjugaison. Pour les langues qui ont des déclinaisons, c'est à dire dont la terminaison des mots est modifiée en raison de leur fonction dans la phrase, il faut aussi retenir les règles de ces décli-

L'ARABE COMME LANGUE INTERNATIONALE*

Mohammed DIDAOUI
ONUDI

1. La trajectoire de l'arabe : une influence réciproque

Les Langues, comme tout autre être vivant, subissent une influence réciproque ; elles empruntent, évoluent, s'adaptent et se métamorphosent, ou du moins elles sont supposées être ainsi, sinon elle sont condamnées à disparaître totalement ou à se ramifier en d'autres langues où dialectes. La langue arabe ne fait nullement exception à cette règle. «L'influence de l'arabe sur sur la quasi totalité des langues européennes est dûe aux conquêtes arabes»[1] et «la grandeur de la culture arabe a accentué l'impact de ces conquêtes»[2]. C'est ainsi qu'il y eu un apport en matière de chimie, de mathématiques, d'astronomie, d'astrologie, etc. l'Arabe a affecté; à différents degrés, une centaine de langues et dialectes environ de par le monde , y compris les langues européennes, et a été influencé par l'araméen, le grec, l'hébreu, le persan, le turc et d'autres. Trente-Sept langues, dans l'ensemble, ont emprunté les caractères d'écriture arabe[3], sans compter le mérite et le prestige que cette langue connait dans le monde Islamique.

Par ailleurs, le terme et la structure peuvent faire l'objet de cette influence et ce phénomene a été à la fois consenti par certains et désapprouvé par d'autres au fil des années, d'une manière générale. Alors que «most English speekers seem to believe in a species of linguistic free trade and argue that if a term of foreign origin is useful it should be put to work forthwith regardless of its parentage»[4], d'aucuns pensent que «les langues étrangères et les traductions à partir de ces langues ont, à notre avis, un aspect négatif qui se manifeste par l'emploi de plusieurs structures stylistiques de la phrase. Nous ne considérons guère ce développement comme étant acceptable car c'est une procédure non usuelle en langue arabe classique, du point de vue grammatical, morphologique et étymologique. Il s'avère à l'étude que les termes utilisés sont arabes, mais le sens est exprimé par une phrase ou tournure inconnue en arabe et littéralement traduite de langues étrangères»[5]Cependant, ceci va à l'encontre de l'idée d'évolution inéluctable, surtout si l'on sait que l'anglais, ou plus exactement l'américain, a énormement bénéficié de l'allemand, où «l'influence

* Les opinions exprimées dans ce papier sont strictement personnelles.

References :

1- Nida, E.A.
Towards a Science of Translating. Leiden E.J. Brill (1964), 223.

2- Kosin, I.L.
«The Growing Inportance of Russian as a Language of Science», Bio Science, 22 (1971), 723.

3- Records and Research in Engineering and Industrial Science, London, (1947).

4- Reformatskij. A.A,
«Lingvističeskie voprosy perevoda» Inostrannye jazyki v. škole, 6 (1952). See also Casagrande, Joseph. «The Ends of Translation», International Journal of American Linguistics, 20 (1954), 335 - 40. And Thieme, K. «Die Haupttypen des Dolmetschens», Babel, 1 (1955), 55 - 60. And Savory, Theo. **The Art of Translation.** London Cape, (1957). And Fedorov, Andrei «Vvedinie v teoriju perevoda», Moscow : Izdatel' stvo literatury» inostrannych jazykach, 1958...etc.

5- Adams, Hazard,
The Interests of Criticism. Harcourt Brace & Would, Inc. New York (1969), 87.

6- Beeston, A.F.L.
The Arabic Language Today. London, Hutchinson University Library (1970),. 115.

7- Van Dijk, Teun A.
«Macro-Structures & Cognition», paper contributed to the 12 th annual Carnegie Symposium on Cognition, Pittsburg, May 13 - 14, 1976, University of Amsterdam, mimeo, (1976).

8- Schmidt, Seigfried J.
«Ist 'Fiktionalität' eine Linguistische Oder eine text theoretische Kategorie ?» In : Gülich & Raible, eds. (1971), 59 - 71.

9- Weinrich, Harald.
«Kommunikation, Instruktion, Text», In Weinrich (1976), 11 - 20.

10- Riffaterre, Michael.
«Stylistic Context», word, 16 (1960), 207 - 18.

11- Blankenburg, D.W.
«A Dialectical Conception of Anthropological Proportions», In **Phenomenology & Psychiatry**, eds. De konning, Academic Press, London (1982), 35 - 47.

12- It is interesting that Edmund Burke, on his discourse on «Delight & pleasure» two hundred years ago stressed that «English language is designed for business rather than philosophy». Burke, Edmund. **A philosophical Enquiry into the Origin of our Ideas of the Sublime & Beautiful.** ed. James T. Boulton, University of Notre Dame Press, London (1968), 36.

13- Nida, E.A.
Towards a Science of Translating. Leiden E.J Brill (1964), 223.

4 - In English, which is the expression of a highly-sophisticated technological culture, both horizontal and vertical dimensions of the human experience are dynamic and expanding. Whereas in Arabic, which is the expression of parochial and poetic culture, only the vertical dimension is unevenly expanding. Thus, translating English technical texts into Arabic will inescapably involve a process of transferring dynamic and multi-dimensional human experience to static and monodimensional human experience whose verbal symbols can hardly provide for such a transfer.

5 - As the Arab culture is being profoundly modified and modern technology is being increasingly introduced, new technical terms are being introduced as well. But these terms are mostly a mixture of transliteration and borrowing e.g. «'benzinkhāna' = 'petrol station' is compounded from the English word 'benzine' and the Turkish word 'khāna' = station». However, these terms, regardless of their power to catch up with Arabic paradigmatic moulds e.g. «'benzinkhāna' 'benzinkhānāt' = 'petrol stations'», can be no means encompass the whole body of English technical and scientific literature. This is because it requires an exceptionally high energy for the Arabs to assimilate and span what England has already spanned since the Renaisance.

* * *

English	Arabic
— apart from «ling» & «ette» there is no paradigmatic demunitive. — no diglossia. — above twenty vowel sounds — no pharyngeal or glottal sounds except in the aspirated «H» and the colloquial glottal stop.	— paradigmatic demunitive exist — diglossia exists. — few vowel sounds used mainly on vocalization. — pharyngeal and glottal sound are among the standard distinctive features.

Since scientific and technical texts do not contain idiomatic or culture-bound expressions, the type of equivalence most common in their translating is formal equivalence which focuses attention on the message itself in form and content - Prof. Nida highlights this aspect of technical translating :

> «This level of language, experientially is lifeless, is linguistically very manipulatable. For to the extent that language can be separated from the unique qualities of experience and can be made a kind of linguistic mathematics, its units can easily be arranged and rearranged with little interference from the cultural context.»[13]

We infer from the comparison between English & Arabic above while keeping in mind Nida's note that Arabic does drastically lack scientific and technical terminology, suffers an irreversible process of disintegration through diglossia, and harbours scanty abbreviations, acronyms, formulae and registers. But since science and technology create situational features which involve new concepts and terminology as we have mentioned above, it is binding for Arab translators to coin equivalent terminology and develop corresponding programmes of expression which Arabic morphology and flexible word order can effectively provide. However, theoretical possibilities may in many cases fall short of practical application and this is very much the case with Modern Standard Arabic today.

Conclusion :

We conclude from the discussion we briefed so for that :

1 - The act of technical translating is sometimes guided by several sets of strategies. One of these strategies accounts for the systemic differences between languages. Another depends on the type of language used in any individual text i.e. basic or applied science. And a third that is a systhesis of the first two strategies which accounts for both language differences and the type of language used in any individual text.

2 - These three types of strategies are applicable in the translating of English technical texts into Arabic.

3 - Arabic harbours gaps and missing links in the Frame-of-reference concerning science & technology literature. These gaps and missing links cannot be made for by the present translated works from English or by science dictionaries. They are also likely to multiply. Their objective coefficient is under-development, and their continuation will inevitably render Arabicization, which was itself an area of much exploitation and chaos, useless.

Technical texts	Poetic texts
— repeated occurence of passive voice & by-structure. — semanticizing of grammatical features. — does not use elements of figurative language.	— repeated occurence of active voice and by-structure is not so frequent. — no semanticized grammatical features. — uses elements of figurative language.

Close examination of the items included in the «poetic texts» column will suggest that these items are very much descriptive of Arabic language while the items contained in the opposite column testify to the characteristics very much relevant to English language.

Setting off this comparison altogether against another class of selected linguistic differences that exist between English and Arabic will confirm the poetic nature of Arabic language and provide guidelines in the translating of English technical texts into Arabic :

English	Arabic
— words are composite	— words are paradigmatic.
— only few grammatical items are compound.	— the majority of grammatical items are compound.
— rigid word order.	— flexible word order.
— very few inflections.	— highly inflectional.
— uses abbreviations, acronyms, formulae and registers.	— does not use abbreviation acronyms, formulae and registers.
— narrow range of gender distinction.	— wide range of gender distinction.
— a clear-cut tense-aspect distinction.	— no clear-cut tense-aspect distinction.
— no dative or dual.	— contains dative & dual
— scientific & technical terminology covers all relevant fields including English for special purposes.	— lack of scientific & technical terminology.
— archaic expressions are obsolete	— archaic expressions are still used.
— uses very many compound lexical strucures.	— uses few compound lexical structures.
— metaphor and other forms of figurative language are reserved for poetic use of language and certain related texts.	— metaphor and other forms of figurative language are incorporated in Modern Standard Arabic.
— «adverbs» is a grammatical category.	— few adverbs and English preposition like before, after, above / over, below / under, behind, between
— uses capitalization.	— no capitalization.
— no vocalization.	— uses vocalization.
— punctuation has a bearing on the interpretation of texts.	— punctuation has no bearing on the interpretation of texts.

Thus, with the verticality, we have the relation between height and depth while with the horizontality, on the other hand, we have the relation between width and breadth*. The first relation testifies to the relative merits of artists and poets, while the second signifies the merits of scientists and thechnologists. The product of poets like Rilke, Keats and Hölderlin is essentially a product of height (depth) which has either been brought down or (lifted up) so as to fit into the width abd breadth of life itself, that is acquiring a horizontal dimension. Whereas the product of scientists lacks the intuitive complexity and wealth of experience characteristic of poets. This product is, therefore, essentially conceived as a forward - directness[11].

Scientists speak within the familiar and concrete realities of everyday life. IF they are to move, their movement is almost always towards the accomplishment of a new horizon or new perspectives that always remain within the horizontal structure of the concrete, logical and objective reality.

Another point intrudes itself here, it is important to stress that these dimensions to which poetic constructs and scientific constructs are being related respectively, both rest on the preceiving man, that is both self-relationship and world-relationship are unified through the symbolic system of identification generally known as language. However, this is not the same as saying that these dimensions can be spanned during a given culture's or individual's life time.

The relation of these dimensions seems a relation of opponents while their unity seems as a harmony of opposites. To span them therefore seems an impossibility which even a highly - sophisticated computer technology cannot bring off.

These demarcation lines between vertical and horizontal dimensions suggest onther area of investigation and comparisons. We can now expand the previous columns of the differences between science & poetry so as to include some important language details :

Technical texts	poetic texts
— logicality	— lack of orgumentative progression
— precision	— vagueness
— reason	— emotion
— truth to particular reality	— truth to the ideal and universal
— generalization	— concretion
— referential meaning	— emotive meaning (Nida, 1964)
— denotation	— connotation
— lexical affixation	— grammatical affixation
— idiomatic expressions are rare	— idiomatic expressions are recurrent
— use of abbreviation, acronymy and registers	— very few abbreviations, acronyms, and registers
— standard English	— I most all varieties of English
— use of scientific terminology, specialised items, and formaiae[12]	— ordinary discourse : no scientific terminology, no formulae.

* HEIGHT & WIDTH signify two dimensional planes, whereas DEPTH & BREADTH signify three - dimensional entities that can be re - presented on two - dimensional surfaces.

The procedures used in this model aims at breaking the code of English technical texts. The process of decoding depends mainly on the successful handling of certain problem-solving strategies and language experience such as developing a comparative base for both Arabic & English grammar, lexicon, and programmes of expression. Also translating competence which includes reading and writing competence in both Arabic & English as well as knowledge of the alternative standards of equivalence.

Grammatical elements must be identified and assigned function in the sorting process within compensatory strategies which enable technical translator to process the text automatically.

Since these texts are technical, there will be no motive on the traslators side to create additional effets beyond that of simple information transmission. There are no emotional impressionistic, or aesthetic effects in technical texts.

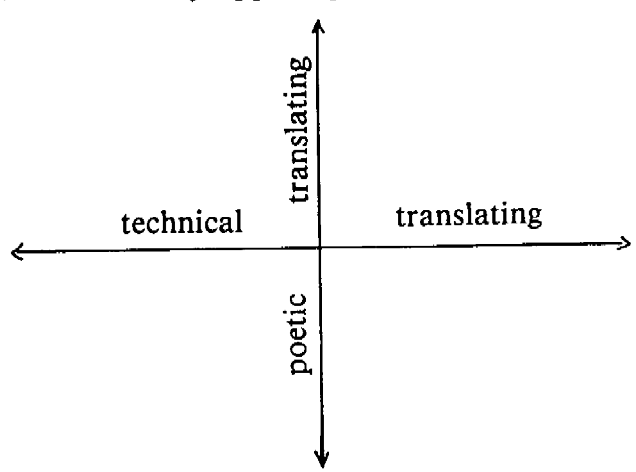
Technical use of language manifests itself in several ways. The most obvious one is non-deviation from ordinary grammar, logicality and argumentative progression. This may entail the adherence to items that are conventionally used. There is no insertion, or addition or substitution or permutation(7). There is no blocking or stopping to the automatic processing. In contrast to literary texts, technical texts stress mainly on the information content without bothering to tackle features that are characteristic of poetic texts such as the contrastive features of sound, forms, and meaning. Let alone other aesthetic features which Schmidt(8) has defined as «polyfunctionality».

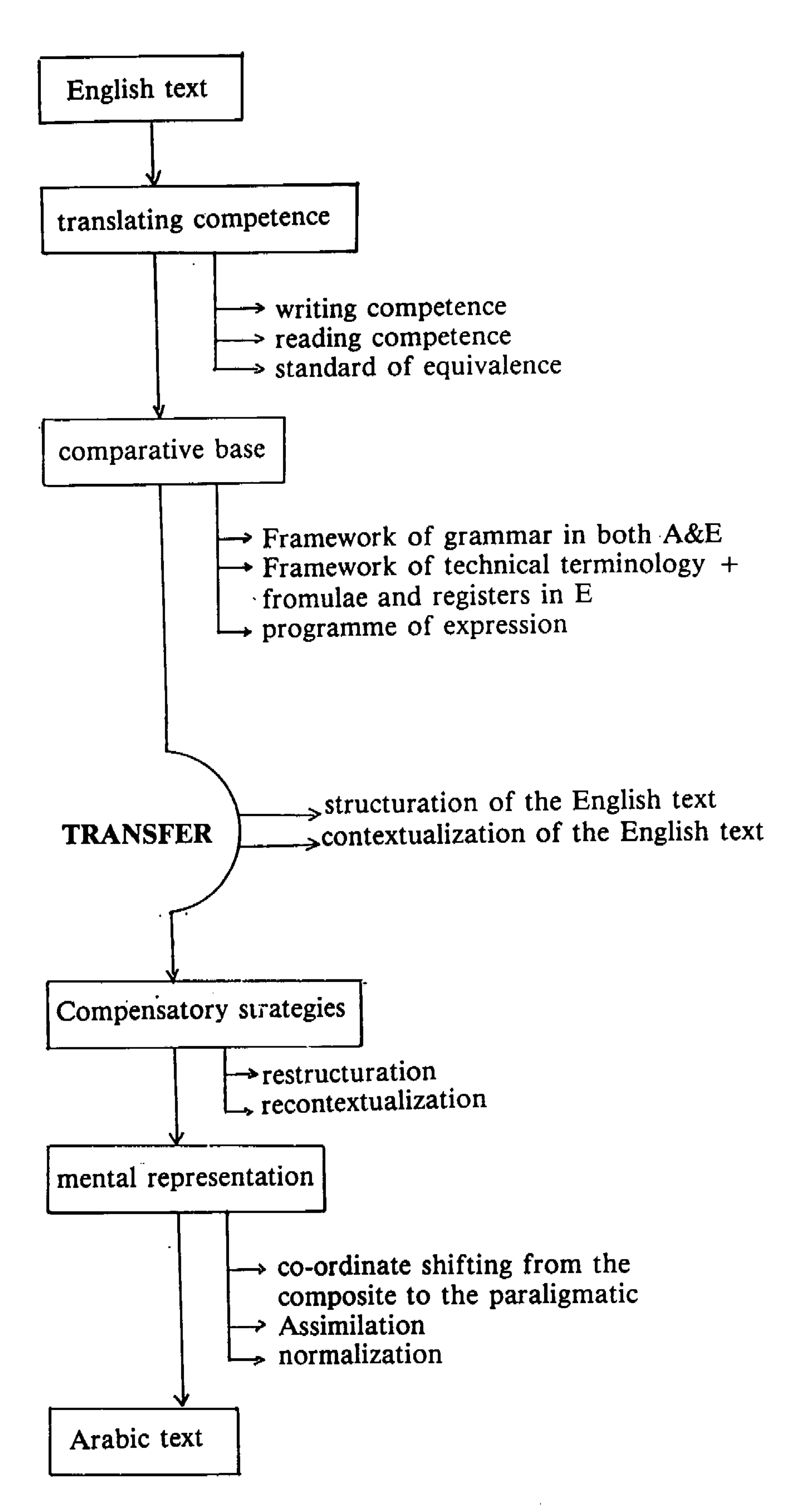
We also notice that most of the elements in technical texts are not nonexpected. One might even define the meaning of technical texts according to the actual use of items to refer to things in the real world or to the «extension» as contrasted to the potential meaning of these things as they are preceived, conceived or represented - in terms other than their actual appearance - by the perceiving man or to the «intension»(9).

In technical translating the process which takes place is that of narrowing down potential meaning into actual meaning by way of reconstructuration and recontextualization. Thus, establishing the macro-context out of the word raw material of the micro-context(10).

By setting off technical translating against poetic translating, their characteristics and the problems that are likely to be encountered in reach, become most salient.

In technical texts we have an end in view and the means necessarily remains within the general conceptual framework within which the end is defined. That is, technical context has a content which is concerned with the horizontal structure of the world while poetic context has a content which is concerned with the vertical structure of the world and hence : the preceiving man. Thus, the relationship between these two diametrically opposing systems can be represented as follows :





- Model for English - Arabic technical translating

Science	poetry
denotative adequacy logicality precision intellect reason truth to particular truth	unbridled connotation lack of argumentative progression vagueness imagination or intuition emotion truth to the ideal and universal.»[5]

This distinction is useful in so far as it is conducive to certain leading Factors in a theory of technical translating. For most of the literature on translation has given extensive consideration to literary texts ending up with specific rules and theories, and establishing relevant terminology. The word «deviation», for example, expresses one of the frequent concepts in the description of poetic texts while it only serves a denotative meaning in the description of technical texts where deviation rarely occurs.

Howerver, certain rules which are applicable in theories of poetic translating can be safely applied in technical translating in general and English - Arabic technical translating in particular.

In this respect we have to mention that Arabic language, despite its resistance to the importation of foreign words, can provide for English Arabic word equivalence by different ways such as coining, borrowing and transliterating by fitting into its paradigmatic moulds English words such as the substantive. So words like «faylasūf», «jiyulūjiyā», «asfalt», «mator», dimoqratiyā»...etc. found their way uninterrupted into Arabic. Beeston says to this effect :

> «The need for a large new vocabulary dealing with technological and scientific matters is, however, the least interesting features of new lexical development, more fascinating, though more elusive, is the evolution of new words for intellectual concepts»[6].

However, apart from the cultural gap, the problem of technical translating from English into Arabic remains mostly a matter of understanding, contextualizing, and representing the techniques, the processes and the detaills which science technology involve, more than it is a matter of terminology. This, the above - mentioned requirements for competence in technical translating can be further explained by the following model of the technical translating process as far as Arabic is concerned :

As science and technology develop, new words to express new concepts, techniques and inventions come into existence. These words have developed more rapidly during the last decades that dictionaries can by no means keep pace with. This development has confronted the Arab World with the serious linguistic problem of expressing this ever-expanding wave of newly - founded concepts and techniques for which no equivalence in Arabic exist. But while coining, borrowing, transliterating and other forms of transfer made for a huge bulk of English scientific terminology, translating of full technical texts from English into Arab still pose a major intellectual challenge.

It is interesting that Prof. Nida has, in his discourse on technical translating, pointed out to this challenge. He said :

> «If, however, the translation of scientific texts from one language to another participating in modern cultural development is not too difficult, it is not surprising that the converse is true - that translating scientific material from a modern Indo - European language into a language largely outside the reach of Western science is extremely difficult. This is one of the really pressing problems confronting linguists in Asia today»[1].

Why Technical Translating into Arabic :

It is all - too - evident that not all ideas or information are in Arabic. In pure science for example 70 % of the research indexed in 1970 in the Science Abstracts were in English & 30 % were in Russian and other languages[2]. This statistics stresses the paramount importance of technical translating into Arabic.

The need for technical translating into Arabic is getting increasingly felt because Arab countries are undergoing a large - Scale modernization process. Technical translating, thus, becomes a prerequisite not only for the acquisition of technology but also for its introduction.

What does it take to be technical tranlator ?

According to the London Institute of linguistics it takes :

«1 - A knowledge of the subject matter of the article to be translated.

2 - A well-developed imagination that enables the translator to visualize the equipment or process being described.

3 - The intelligence to be able to fill in the missing links in the original text.

4 - The sense of discrimination to be able to choose the most suitable equivalent term from the literature of the field or from dictionaries.

5 - The ability to use one's own language with clarity, conciseness, and precision.

6 - Practical experience in translating from related fields. In short, to be technical translator one must be a scientist, or engineer, a linguist and a writer.»[3]

Out of the six requirements listed above, the first deserves special consideration because it bears on the early attempts to found a theory of translating advocating texts whether literary or technical should be dealt with according to the way language is used in them[4]. A theory which goes back to the old epistemological controversy over the objective and the subjective sides to reality and which may imply, when extended to language varieties, a dichotomy between science and poetry.

To Hazard Adams «it took more than a century to reorganise these two terms into the appropriate columns. This :

Aspects of Technical Translating from English into Arabic

Salah Salim Ali
Turkish Studies Centre
Mosul University
Mosul
Iraq

Abstract

It is axiomatic that English - Arabic technical translating is increasingly becoming a topic of much concern and importance today. Oil on the Arab side and technology on the Western side contributed to this increasing importance. This paper highlights the problems that are likely to be encountered in English Arabic technical translating and tries to establish certain possible factors which may finally lead to a theory of technical translating. It also unlocks certain differences that exist between technical texts and poetic texts, then it sets off these differences againts another class of differences between English and Arabic. The paper also provides a model for English - Arabic technical translating process which is Rather suggestive in any further attempts driving at more extensive study.

References

1 - Gairns, R.and Redman, S. (1986).
Working with Words, Cambridge University Press.

2 - Leech, G.(1974).
Semantics, Penguin Books Ltd.

3 - Lyons, J.(1977).
Semantics, 2 volumes, Cambridge University Press.

4 - Palmer, F.R.(1976).
Semantics, Cambridge University Press.

5 - Rudzka, J. et al (1981).
The Words You Need, The Macmillan Press Limited.

6 - Webster, N.(1968).
Webster's New Twentieth Century Dictionary of the English Language, The World Publishing Company.

7 - (1984),
Webster's Ninth Collegiate Dictionary, Merriam-Webster Inc.

8 - Wehr, H. (1976).
A Dictionary of Modern Written Arabic, Spoken Language Services.

Noun	Verb	Adjective	الصفة	الفعل	الاسم
	grant			يمنح —	
attack	carry out an--	a fresh--	— جديد	يقوم بـ —	هجوم، غارة
	foil an--	a mock--	— وهمي	يحبط، يفشل —	
	frustrate an--	a night--	— ليلي	يحبط، يفشل —	
	launch an--	a surprise--	— مفاجىء	يقوم بـ —	
	repel an--			يصد —	
	resume an--			يواصل —	
attempt	foil an--	a coup--	— انقلابية	يفشل، يحبط —	محاولة
	make an	an unsuccessfull--	— فاشلة	يقوم بـ —	
attention	arrest the--			يلفت —	انتباه
	attract the--			يجذب —	
	call the--			يشد —	
	engross the--			يستحوذ على —	
	pay-- to			ينتبه إلى	
	stand to--			يقف في حالة —	

Noun	Verb	Adjective	الصفة	الفعل	الاسم
ambition	achieve an--			يحقق —	طموح
	attain an--			يحقق —	
	harbour an--			يخفي —	
anarchy	advocate--			يدعو إلى —	فوضى
	bring about--			يحدث، يقود إلى —	
	cause--			يتسبب في، يقود إلى —	
	create--			يخلق —	
anchor	cast--			يلقي —	مرساة
	drop--			يلقي —	
	lie at--			يلقي —	
	weigh--			يرفع —	
anxiety	cause--			يتسبب في —	قلق
	occasion--			يتسبب في —	
appeal	issue an--	an emotional--	— عاطفيا	يصدر —	نداء، مناشدة
	make an--			يوجه —	
	reject an--			يرفض —	
appetite	whet the--	an insatiable--	— نهمة، شرهة	يفتح —	شهية
approval	express-			يعبر عن —	موافقة، قبول، استحسان
	give--			يعطي يمنح —	
	grant--			يعطي، يمنح —	
	seek the--			يسعى للحصول على —	
	meet with--			يلقى —	
arbitration	award-- to			يعطي نتيجة — إلى	
	resort to--			يلجأ لـ —	
arrest	place under--	house--	إقامة جبرية	يضع رهن —	اعتقال
assembly	ban	public--	تجمهر الناس	يحظر —	تجمهر
asylum	deny--	political--	— سياسي	يرفض منح —	حق اللجوء

Appendix 4

Noun	Verb	Adjective	الصفة	الفعل	الاسم
accepatance	recive--	wide--	— واسع	يحظى بـ —	قبول، موافقة
account	audit an--			يدقق —	حساب
	balance an--			يوازن —	
	call to --			يوبخ	
	examine an--			يدقق —	
	verify an--			يدقق —	
accident		an industrial--	— عمل		إصابة
accusation	bring an-- against			يوجه —	اتهام
	discharge from an--			يبري من —	
	level an--			يوجه —	
affection	show	deep--	— عميق	يظهر —	عاطفة، شعور
age	attain an--	an advanced--	— متقدم	يبلغ —	عمر، سن
	reach an	an old--	— متقدم	يبلغ —	
agony	cause--			يتسبب في —	كرب، ألم مبرح
	suffer--			يعاني من —	
agreement	conclude an--	a bilateral--	— ثنائية	يعقد —	اتفاقية
	make an--	a prior--	— سابقة	يحرر —	
	supersede an--			يبطل —	
aim	achieve an--			يبلغ، يحقق —	هدف
	attain an--			يبلغ، يحقق —	
alarm	raise--			يدق ناقوس —	انذار، خطر
	set the--			يضبط جرس —	
	sound the--			يقرع، يدق ناقوس —	
alert	be on the--	red--	حالة — قصوى	يكون في حالة —	تأهب
	go on--			يكون في حالة —	

3- Pure : --- chance

--- folly

--- necessity

sheer : --- determination

--- folly

--- ignorance

--- luck

4- Complete : --- inability

--- surprise

total : --- darkness

--- defeat

--- disregard

--- silence

--- stranger

utter : --- clarity

---destruction

--- fool

--- mystery

5 ــ **احتجزت** السلطات الفرنسية سفينة إيرلندية.

6 ــ كان الضباب **كثيفا** هذا الصباح.

7 ــ تلقى ضربة **حادة** على الرأس.

8 ــ كانت الأشجار **عارية** من الأوراق.

1 **Arabic Term**	2 **Correct Translation**	3 **Translator's Choice**
كثيف	heavy	thick
إكليل	wreath	garland
أمالا كبيرة	high hopes	great expectations
أغرق	scuttle	drown, sink
احتجز	seize	detain
كثيف	thick	dense
حاد	sharp	keen
عاري	bare	naked

Appendix 3

1 - Marginal : --- effect
--- inscrease
--- profits
--- sales
--- victory

slight : --- argument
--- book
--- pain
---smell

2- Bare : --- feet
--- floor
--- hillside
--- room
--- word

naked : --- eye
--- light
--- truth
--- wall

Appendix 1.

1 ـ رفضت الدول الأوروبية **طلب** المغرب الانضام لعضوية السوق الأوروبية المشتركة.
2 ـ هذا العقد **سليم**.
3 ـ كان عليه أن يتعامل مع المسألة بحكم موقعه **الوظيفي**.
4 ـ لقد أصبح النفط **قضية** تهم مختلف القطاعات.
5 ـ إن زيادة **معدلات** الانتاج قد تؤثر على الطلب خلال الشهور القادمة.
6 ـ ناشدت الأمم المتحدة الدول المعنية وقف كافة العمليات العسكرية.
7 ـ صديقي مقتصد في **معاشه**.
8 ـ **أصيب** بعض الركاب بإصابات بالغة.
9 ـ لم يكن **التعويض** المقدم من شركة التأمين كافيا.

1 **Arabic Term**	2 **Correct Translation**	3 **Translator's Choice**
طلب	request	claim
سليم	valid	well
وظيفي	professional	functional
قضية	issue	case
زيادة	increase	expansion
ناشد	appeal	implore
معاش	living	salary
أصيب	sustain	expose
تعويض	compensation	substitution

Appendix 2

1 ـ كانت حركة السير **كثيفة** هذا الصباح.
2 ـ وضع الضيف **إكليلا** على قبر الجندي المجهول.
3 ـ يعلق المراقبون **أمالا كبيرة** على المحادثات.
4 ـ **أغرق** التاجر سفينته طمعا في الحصول على تعويض من شركة التأمين.

locations extensively in specifying the range of usage and selecting examples which, most of the time, illustrate the typical distributions of the word in question.

For the translator, a collocational dictionary could serve many purposes :

1- Correct associations can be made,

2 - The meanings of the various lexical items will become clearer when given in a collocational context,

3 - Distributional properties of various verbs and adjectives can be explicity expressed and learned consciously,

4 - The distribution of various prepositions and the article (Ø, (a)n and the) can be stated and generalisations can be derived therefrom.

The analysis of the English lexicon in this manner would reveal to the translator an intricate, mysterious and complex world where each lexical item demonstrates a unique pattern of distribution. Therefore, the development of this dictionary will not only enhance his knowledge of the English vocabulary but will put him on the right path to explore and discover the almost infinite possibilities present in the lexicon. And once this process is embarked upon, the translator's awareness of the peculiar syntactic features, the finer distinctions and shades of meaning and the distributional properties of words will improve his command of English and increase his sensitivity towards the choise of words. Thus expression, whether written or verbal, would transcend the mere conveying of the message to become a creative process which brings the translator closer to the level of competence demonstrated by the native speaker.

cal entry. He needs to identify the collocational range a certain word may have. And, finally, he requires levels of meaning which go well beyond the scope of conceptual meaning. All these features can, in theory, be incorporated in a dictionary. Unfortunately, none of the Arabic-English dictionaries on the market provides such a wealth of information.

3 - Proposed Solution

In all fairness to dictionary compilers and lexicographers, one must admit that some of the deficiencies are inherent and unavoidable for reasons of space limitations and the overall size of the dictionary in question. And although one should in no way underestimate the stamina required and the efforts exerted in compiling a dictionary, one can not hope that these shortcomings will be remedied and a much more comprehensive dictionary will be eventually produced. Meanwhile, one must try to seek means and ways of improving the student's vocabulary. For example, one may suggest that vocabulary development be viewed as a long term and primary objective which embraces the language programme in its entirety. Secondly, certain important semantic notions can be introduced at an advanced stage in the programme, such as style, denotation and connotation, emotive meaning, etc. Thirdly, benefits derived from available dictionaries can be maximised. Dictionaries are not merely depositories of conceptual meanings ; in addition to phonological, morphological and etymological information, dictionaries provide a wealth of information about style, regional varieties and a host of semantic relations at the lexical level such as synonymy, antonymy, homonymy and polysemy. Other features such as the shared meaning element can also be emphasised.

Undoubtedly, some of the above suggestions merit a much more thorough examination and exposition. This, however, lies beyond the scope of this paper which is primarily concerned with the development of a bilingual collocational dictionary.

Although syntagmatic relations holding between lexical items started to play an important role in the formulation of a semantic theory as early as 1934, the notion of collocation itself was first introduced, so far as the author can determine, by J.R. Firth in 1957 as part of his theory of meaning. (Lyons, 1977). It indicated a level of analysis «intermediate between the situational and grammatical (levels).» Since then, reference, albeit brief, has often been made to this notion in the literature. Typically, bipartite syntagms or collocations consist of a noun and a verb (e.g **the mind boggles, the battle raged** and **the need arises**), a verb and a noun (e.g **launch a campain, raise the alarm, fell a tree** and **sustain injury**) and an adjective and a noun (e.g. **fierce fighting, blind landing** and **tense situation**).

The bilingual collocational dictionary we propose here is to be structured along the same lines. It is further suggested that the noun should be given as the lexical entry with the verbs (in pre-nominal and post-nominal positions) and adjectives as well as any other classes listed their respective syntactic positions. A representative example is given in Appendix IV.

In compiling such a dictionary, however, the lexicographer is bound to face two problems. First, he will find that lexical items, to quote Lyons, vary «enormously with respect to the freedom with which they can be combined in syntagms with other lexemes» (Lyons 1977). The two most obvious examples are **good** and **bad** which can collocate with a vast number of nouns. Secondly, such a dictionary will exclude figurative usages of words.

In spite of these problems, the development of a bilingual collocational dictionary should be viewed as an important tool for the enrichment of the translator's vocabulary. For in contrast with words like **good** and **bad,** there are words which occur in highly restricted sets of environments such as **rancid** (butter), **wreak** (havoc), **aquiline** (face or nose) and **brackish** (tea or water). And although the great majority of the English words do not exhibit the same distributional properties, we can still find thousands of lexical items which can be recorded and learned by association. This fact has long been recognised by dictionary compilers who have used col-

1 - The collocational level. The most notorious examples here are pretty and handsome,

2 - The stylistic level or level of formality such as refuse / reject, stop / refrain, make / conduct, begin / commence, dump / dispose and hit / strike.

3 - The emotive meaning level. Examples are plitician / statesman, conceal / hide, stingy / thrifty, skinny / thin, etc.

As a result, the message conveyed in English will have a distinctly foreign element, so foreign, as a matter of fact, that it will sometimes be rejected by the native speaker or, at best, frowned upon. Let me quote some of the examples that we may encounter in translation.

In English, people talk about a tennis match played on a tennis court and refereed by an umpire in which the score may, at one point, be forty-love. A football match, on the other hand, is played in a football field where a referee controls the game which may end in 3-nill.In a translated text, both games are palyed in a playfield, and both will have referees, arbitrators or arbitors and will result in a score of forty-zero and 3-zero respectively. A visiting head of a state would lay a wreath on the Tomb of the Unknown Soldier. The same head of state will, in the case of our translator, put or place a bunch of flowers, a diadem or a garland at the grave of the anonymous soldier. Two ministers may, as a matter of routine, discuss bilateral relations and issues of common interest which will become, in the translation, dual, biradical or mutual relations and matters or affairs of shared or common concern.

In the auhtor's judgment, these problems stem from two major sources :

1 - Lack of emphasis on vocabulary in the language courses

2 - Inadequacy of Arabic-English dictionaries utilised by the translator.

1 - As for the first point, a cursory glance at the various language courses offered in a typical English department in an Arab university would reveal that these courses normally incorporate a vocabulary sub-component which is listed as a separate objective or subsumed under the reading skill. In both cases, however, the student is expected at the end of the course to have increased the number of lexical items he knows and, an certain cases, to have familiarised himself with certain morphological processes. Emphasis, meanwhile, is placed on guessing the meaning from the context as well as using the new items in sentences. The use of the dictionary is typically covered in one or two lectures as part of study skills. Beyond that, the language teacher rarely concerns himself with vocabulary.

During the language courses, the development of vocabulary is often carried out on a totally arbitrary basis ; the number and the nature of the new terms taught or reinforced will almost always depend upon the prescribed reading material.Once such material proves unsatisfactory for any reason whatsoever, it will be either replaced in toto or supplemented by external and / or extensive reading, irrespective of the consequences such a change or supplement may entail both to the language course itself and the continuity and coherence assumed to exist in the overall language programme. Furthermore, controlling vocabulary will become an almost impossible task if the language teacher relies solely on extensive reading unless vocabulary is catered for in another part of the programme.

2 - Upon encountering a new word, the translator can learn about the meaning from three sourses : thesauruses, monolingual dictionaries and bilingual dictionaries. The thesaurus is of an extremely limited use to the translator because it provides a wealth of synonyms and semantically related words which will more often than not confuse the student rather than assist him. Monolingual dictionaries, on the other hand, are more commonly used, but translators tend to rely more on bilingual dictionaries for obvious reasons.

The nature of the translator's work necessitates the availability of certain types of information in the dictionary which the ordinary user may not require. For example, the translator needs to know the exact difference between words listed as synonyms opposite a certain lexi-

Towards a Collocational Dictionary

By : Dr.A.F.Abu-Ssaydeh
English Department-
University of Bahrain

1 - Scope of the Study

This paper attempts to examine the reasons underlying the failure of the Arab translator to select the correct English lexical item when translating a text from Arabic into English. It explores the nature of the problem, examines its causes and proposes a partial solution.

2 - Nature of the Problem

Translation can be defined as a process whereby a message in a certain language (source language) is accurately and appropriately conveyed into another language (target language). Within this context, accuracy would mean that the lexical equivalents in the target language are correctly chosen on the basis of conceptual meaning and the idiosyncratic distribution a particular lexical item may demonstrate. Appropriacy, on the other hand, is a much more complex and more elusive term as attention has to be focused, inter alia, on the medium (whether the message is oral or written), register and the historical background (Leech 1974 and Gairns and Redman 1986).

The choice of the correct equivalent is affected by four factors.

First, the translator may use the English equivalent in all the environments in which the Arabic item in question may occur. A case in point is the Arabic equivalent of the English verb «open» which co-occurs with the nouns door, tap and country in Arabic. In English, the translator is likely to extend the usage of this verb to the same environments instead of using switch on, turn on and conquer respectively.

Secondly, the translator may choose any of the meanings listed against the Arabic entry, especially in the absence of any indication of the difference in meaning or distribution. (See Appendix I).

Thirdly, the translator may choose any of several partially synonymous equivalents (i.e. lexical items which share an element of meaning, thus their interchangeability is restricted to certain environments. (See Appendix II for examples and Appendix III for the distributions of some examples).

Fourthly, the translator may fail to realise that the English lexical items listed as complete synonyms may vary at any of the following levels :

Researches and Studies

Recherches et Etudes

ARAB LEAGUE EDUCATION, CULTURE AND
SCIENCES ORGANIZATION
(ALECSO)
Coordination Bureau of Arabization
RABAT (MOROCCO)

P.O.Box : 290

AL-LISSAN AL-ARABI

N° 32

1989